مجلة معهد المخطوطات العربية

علمية ، نصف سنوية ، محكّمة ،
تُعنَى بشؤون التراث العربي

المجلد ٥٥ - الجزء الثاني - ذو الحجة ١٤٣٢هـ / نوفمبر ٢٠١١م

معهد المخطوطات العربية
القاهرة

مجلة معهد المخطوطات العربية
المجلد ٥٥ - الجزء الثاني

ALECSO

JOURNAL OF THE INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

Vol. 55 - Part 2 - November 2011

The Institute of Arabic manuscripts
Cairo - Egypt

ردمد ٢٢٠٩ - ١١١٠
I.S.A.N. 1110 - 2209

مجلة
معهد المخطوطات العربية

مجلة معهد المخطوطات العربية

علمية ، نصف سنوية مُحكَّمة ، تُعْنَىٰ بالتعريف بالمخطوطات العربية ، وفهرستها ، ونشر النصوص المحققة ، والدراسات القائمة عليها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .

* الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة والمعهد ، وترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بمكانة الكاتب .

* يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة ، وقواعد النشر وثمن النسخة في آخر المجلة .

المجلد ٥٥ - الجزء الثاني - ذو الحجة ١٤٣٢هـ / نوفمبر ٢٠١١م

معهد المخطوطات العربية

القاهرة

مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٥٥ ، الجزء الثاني ، ذو الحجة ١٤٣٢هـ / نوفمبر ٢٠١١م / ٢٩٦ ص .

ط / ٢٠١١/١٢/٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

تراث النباتات الطبية في مكتبات القاهرة

د. كمال الدين حسن البتانوني(*)
وأحمد عبد الباسط حامد(**)

تصدرُ هذه الدراسة في غَيْبةِ صاحبِها ومُنشئِها الأوَّلِ أستاذنا الدكتور كمال الدين حسن البتانوني، وذلك بعد أنْ وافته منيَّتُه يومَ الثلاثاء الموافق ٨ من فبراير/ شباط ٢٠١١م.

وهذه الدراسةُ «**تراث النباتات الطبية في مكتبات القاهرة**» مُحاولةٍ لِلَفْتِ نظرِ المُختصِّين إلى عيونِ التراثِ العربيِّ في علم النباتِ، وهي قضيَّةٌ كانَ يَلْهَجُ بها الدكتور البتانوني في كلِّ نادٍ ووادٍ، أعني: قضيَّة النظرِ بموضوعيَّةٍ إلى تُراثِنا العلميِّ الذي خلَّفَه الأجدادُ لنا، والاستفادة منه في حياتِنا المُعاصرةِ؛ فـ «تُراثُنا قد وقفَ على كثيرٍ مِنَ المَعارفِ العِلْميَّةِ التي أسهمت في تقدُّمِ العِلْمِ، بلْ وفي حَلِّ بعضِ المُشكلاتِ المُعاصرةِ»(١).

ولمَّا أتمَّ الدكتور - رحمه الله - هذه الدراسةَ أرادَ أنْ يُدقِّقَ فيها ويُنمِّقَ، لا سيَّما في تِلْكَ المَعْلُوماتِ الخاصَّةِ بالمَخْطُوطات ومحتوياتِها، والوَصْفِ الماديِّ لها، كلُّ ذلك مِن واقع رؤية المخطوطِ نفسِه. فعهِدَ بها إليَّ، لا عَنْ خِبرةٍ فيَّ أو اضطلاعٍ بالأمرِ، وإنَّما مِن بابِ حُسْنِ ظنِّ الأستاذِ بتلميذِه.

(*) أستاذ علم البيئة - كلية العلوم - جامعة القاهرة.
(**) باحث بمركز تحقيق التراث، بدار الكتب والوثائق القومية.

(١) بلوغ المراد فيما ورد في الجراد، لعلي بن محمد الملاح، تحقيق: أحمد عبد الباسط. القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٩م. التصدير بقلم د. كمال الدين البتانوني، ص١١.

وكان يُتابعُني في كُلِّ وقتٍ وحينٍ؛ يرقُب عملي ويحفِّزني إلى بَذْلِ المزيدِ، حتى إنّه قرنَ اسمي باسمِه قبلَ أنْ يستويَ العملُ على سُوقِه؛ تشجيعًا لي على بَذْلِ المزيد مِن الجهدِ. ما زلتُ أذكرُ كلامَه لي، الذي خطَّه بيدِه بعدَ أنْ رأى أوَّلَ عَرْضٍ لهذه الدراسةِ: «إنَّ الذي قمتَ به مفيدٌ، وأرى أنْ نطوِّرَه حتى تصبحَ الدراسةُ مفيدةً لِمَنْ يرجعُ إليها؛ فالقوائمُ إذا لم تمدَّ القارئَ بمعلومةٍ تُساعده على مُضيِّه في الدراسةِ تُصبح غير ذاتِ فائدةٍ. وأرجو أنْ تعلمَ أننا نقومُ بهذا العملِ لنُيسِّرَ بل نُشجِّعَ الباحثينَ على تحقيقِ مَا لم يُحقَّقْ مِن هذه المخطوطات، أي إننا ينبغي أنْ نضيفَ كلَّ معلومةٍ مفيدةٍ. لِنحاولْ ذلك».

ويُلاحِظُ القارئُ في هذه الدراسةِ أنَّ ثمَّةَ عناوينَ لا تقترنُ بشكلٍ مُباشر بعلمِ النَّبَاتات، وإنَّما دارَ فيها ذكرٌ عارضٌ لبعضِ النباتات أَوْ أَحدِها (كالشَّاي على سبيل المثال)، وقد أراد أنْ لا يُحْرَمَ القارئُ مِن هذا الكلامِ وإن كان عارضًا؛ ومِن ثَمَّ أَلحقَه بهذه الدراسة، وإن كنتُ أختلفُ معه في إيرادِ بعضِها.

لقد دأبَ الإنسانُ، ومَا زالَ مستمرًّا في دَأْبِه - منذ أنْ أُهبط إلى الأرضِ - على السعي في سبيل توفير دواءٍ يُساعدُه على الشفاء ممَّا يتعرَّضُ له مِن أَمْراضٍ، ولا شكَّ أن هذا الأمر اعترَاهُ الصَّوابُ والخطأُ. واهتدى الإنسانُ بفطرتِه وخبرتِه إلى أَنَّ تَناوُلَه لنباتٍ مُعيَّنٍ أو جزءٍ منه أو عُصارتِه قد يُزيل آلامَ المعدةِ أو يخفِّفُ من أثرِ الحُمَّى، وأنَّ نباتًا آخرَ يشفيه من الصُّداع.

واستطاعَ أنْ يتعرَّفَ إلى كثيرٍ مِنَ الأنواعِ النباتية التي استعملها في علاجِ أَمْراضِه، وتراكمتِ المعارفُ عمَّا نعرفه اليوم باسم (النباتات الطبية)، وأَفادَ الإنسانُ منها ومن نتاجها عبر العصور والأزمان، وتجمَّعَ كمٌّ عظيمٌ

مِنَ المعلومات والمعارف عن هذه النباتات، وقد حُفِظَ ذلك في الوثائق البابلية، والبرديَّاتِ المصريَّةِ، والدساتير الصِّينية، والخبلرة الهندية، وفي كتب الحشائش والمادة الطبية الإغريقية.

وبعد أنْ ظهرَ الإسْلام، ونشأ مناخٌ إسلاميٌّ غطَّى مساحاتٍ شاسعةً من أرض المعمورة، تكوَّنت ثقافةٌ وحضارةٌ علميةٌ جديدة، ونتج عنها تراثٌ إسلامي ذو هوية مستقلَّة، وشخصية متميزة الخصائص. ولقد حفظ المسلمون تراث الأمم السابقة في جميع مجالات العلوم والمعرفة، وكان من بينها - بل مِنْ أهمِّها - موضوعُ التَّداوي بالأعشاب والنباتات الطبية. وتشهد المؤلَّفاتُ والمصنَّفاتُ التي بين أيدينا، والتي كتبَها العلماءُ المسلمون وغيرُ المسلمين، والعرب وغير العرب، في ظل الأمة الإسلامية - أنَّ الحضارةَ الإسلامية العربية سَلَّمَت علماءَ النهضةِ الأوروبية وعلماء العصر الحديث تُراثًا لا يُسْتَهانُ به، بل يمثِّلُ منهلًا للعلماءِ والباحثين في مجالِ النباتات الطبية والعقاقير حتى يومنا هذا.

ولقد اخترنا موضوعَ النباتات الطبيَّةِ دون غيره مِن الموضوعاتِ التي تتعلَّقُ بالعلوم الطبية؛ لأنَّ تعريفَ الأنواعِ النباتية التي وردَ ذِكْرُها في المصنَّفاتِ المختلفةِ يصعبُ في كثيرٍ مِنَ الأحيانِ على القارئِ غير المُتخصِّصِ، كما أن الباحثين العِلْمِيِّينَ في مجال النباتات لا يُدرك معظمُهم أهميةَ المخطوطات عن النباتات الطبية؛ ولذلك رأينا أنَّ عَرْضَ قائمةٍ مُفصَّلةٍ عن المخطوطات التي تتعلق بالنباتات الطبية، قد يُفْسِحُ المجالَ للتعاون المستقبليِّ بين الباحثين في مجالِ تحقيق التراث وذوي التخصُّص في علوم النبات.

ولَمَّا كانت أعدادُ المخطوطات - سواءٌ مَا حُقِّق منها وما لم يُحقَّقْ -

تفوقُ الحصرَ، فقد رأينا أنْ نقتصرَ على منتقى مِن مخطوطات النباتات الطبية الموجودة في دار الكتب المصرية وغيرها من مكتبات القاهرة، وبعض ما نُشر في مصر وغيرها.

وتُعَدُّ المخطوطات الموجودةُ بدار الكتب المصرية ذات خُصوصيَّة خاصة؛ فهي تنقسم إلى قسمين، هما: الرصيد العام، والمكتبات الخاصة والمهداة. أمَّا الرصيدُ العام فيتمثَّل في تلك المخطوطات التي جُمِعت من المساجد والأضرحة ومعاهد التعليم والأحراز، ليتكوَّن من مجموع هذا الشَّتات رصيدٌ عام بدأت به المكتبة.

وأمَّا المكتباتُ الخاصة والمُهْداةُ فهي تلك المخطوطات التي كان يمتلكها بعض الأعيان والعلماء، ورأوا أنْ يهدوها في حياتهم إلى دار الكتب مساهمةً منهم، أو ضُمَّت إلى دار الكتب بعد وفاتهم، ومن أشهر تلك المكتبات:

١- الخزانة التيمورية: التي جمعها أحمد تيمور باشا، وضُمَّت إلى دار الكتب بعد وفاته سنة ١٣٤٨هـ، ويُرْمز لمخطوطاتها بكلمة (تيمور)، أو الحرف (ت).

٢- الخزانة الزكيَّة: التي جمعها أحمد زكي باشا، وأوقفها في حياته على قبَّة السلطان الغوري، ثم انتقلت إلى دار الكتب سنة ١٩٣٥م، ويُرْمَز لمخطوطاتها بكلمة (الزكية)، أو الحرف (ز).

٣- مكتبة مصطفى فاضل: التي جمعها الأمير مصطفى فاضل، وضُمّت إلى دار الكتب بعد وفاته بالأستانة سنة ١٨٧٦م، ويُرْمز لمخطوطاتها برمز (م).

٤- مكتبة قَوَلة: التي أنشأها محمد علي الكبير في مدينة قَوَلة (مسقط رأسه)، ثم أضيفت إلى دار الكتب سنة ١٩٢٩م، ويُرْمز لمخطوطاتها برمز (ق).

إلى غير ذلك مِنَ المكتبات الخاصة، كمكتبة أحمد طلعت، ومحمد عبده، وخليل أغا، وإبراهيم حليم، والسيد أحمد الحسيني، والشنقيطي.

ويصلُ عددُ أرقام المخطوطات الموجودة - حاليًّا - بدار الكتب ٥٨٧٠١ رقم، منها مجاميع تضمُّ عددًا ضخمًا مِنَ العناوين غير المحصورة حتى الآن، إلا أنَّها تتعدى ١١٠ آلاف عنوان.

وهذه المخطوطات جميعُها موجودٌ بمبنى دار الكتب الكائن بكورنيش النيل، والنيَّةُ معقودةٌ عَلَى نَقْلِها قريبًا إلى مقرِّها القديم بمبنى باب الخَلْق.

أمَّا عن ترتيب هذه المخطوطات بالمخزن؛ ففي الرصيد العام تُرَتَّبُ المخطوطات تبعًا لفنِّها ورقمها الخاص، ويُبْدَأُ فيه بفن المصاحف، ثم القراءات، ثم التفسير، ثم الحديث، ثم الفقه وأصوله، ثم علوم اللغة والأدب (من نحو وصرف وعَروض وبلاغة وأدب)... إلخ.

أمَّا المكتبات الخاصة والمهداة فترتيبُ كلِّ مكتبةٍ على حدةٍ، ثم تُصنَّف تصنيفًا داخليًّا بحسب الفن والرقم الخاص.

وبعدُ؛ فها هي الدراسةُ نُقَدِّمُها إليكَ أيها القارئُ العزيزُ، راجين مِنَ الله أنْ تَحْصُلَ بها الإفـادةُ، وأنْ تكونَ بمثابةِ غرسٍ صغيرٍ في ظـلالِ تُراثِنا الفيَّاضِ.

ابن أبي البَيَان

(سَديد الدِّين، أبو الفضل داود بن سليمان، ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)

الدُّستور البِيمارِسْتاني:

وُصف هذا الكتاب في: «قائمة جَرْد النباتات الطبية المستعملة في الطب التقليدي العربي»، تأليف كارمن بينيا مونيوث، وخوسيه لويس فالفيردي، المنشورة ضمن كتاب: «الأبحاث المقدمة للمؤتمر العالمي الأول عن الطب الإسلامي احتفالًا بإشراقة القرن الخامس عشر الهجري»، المنعقد في الكويت، ص١١٩-١٢٠ (الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)

وقد نشره بولس سباط في القاهرة ضمن:

Communication faite à l'institut d' Egypte le 14 Novembre1932.
(Extrait du Bulletin de l' institut. T. XV, pp. 13–78).

ابن الأثير الجَزَري

(محمد بن نصر الله بن محمد بن محمد، هو ابن ضياء الدين ابن الأثير الجَزَري، مؤلِّف كتاب «المثل السائر»، ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)

نزهة الأبصار في نعت الفواكه والثمار:

وقف الغزولي (علي بن عبد الله، ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م) على نسخةٍ منه، ونقل فصلًا منه في كتابه «مطالع البدور في منازل السُّرور».

(ط. الوطن - القاهرة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)، ص ١٢٧.

ابن البيطار

(ضياء الدين، عبد الله بن أحمد بن محمد المالَقي، النَّباتي العَشَّاب، ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية:

ويعرف بـ «مفردات ابن البيطار».

طُبع هـذا الكتاب في أربع مجلدات: ١٧٩، ١٧٩، ١٧٣، ٢١١ صفحة (ط. بولاق ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م). ثم أعادت مكتبةُ المثنى ببغداد نشرَ هذه الطبعة البولاقية بالأوفست.

وترجم المستشرق لكلير Lucien Leclerc هذا الكتاب إلى الفرنسية في ٣ مجلدات. باريس ١٨٧٧ - ١٨٨٣م.

وترجمه المستشرق سونتهيمر J. von Sontheimer إلى الألمانية في مجلدين. شتوتجارت ١٨٧٠- ١٨٧٢م.

ابن التلميذ

(أمين الدولة، صاعد بن هبة الله، الطبيب البغدادي، ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)

الأقراباذين:

تتكون هذه الرسالة من عشرين بابًا ؛ جعل الباب الأول في الأقراص، والعشرين في مُدِرَّات العَرَق وممسكاته، لإدرار العرق وحبسه.

توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية: تحت رقم: ١٤١ طب، ضمن مجموع يشتمل على أربع رسائل في الطب، وهي الرسالة الثالثة منه، تقع من

الورقة ٧٧و – ١١٨و، ٢٢ س. بقلم: كمال بن ظهير الدين محمد المتطبب. تاريخ النسخ ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م.

يوجد منتخبٌ منه بمكتبة طلعت (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٥١١ طب، يبدأ بـ «صفة الأطريفل الصغير»، وهي ضمن مجموع به ٦ رسائل، هو الرسالة السادسة منه ، يقع بين ورقتي ٢٠٢ ظ – ٢٠٧ ، والمجموع كله بقلم: عطاء الله ابن ملا عبد النصير. تاريخ النسخ ١٢٦٨هـ.

ابن الجزار

(نور الدين، علي، ق ١٠هـ/ ق ١٦م)

قَمْع الواشين في ذم البَرَاشين:

فرغ من تأليفه سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م.

ذكر المؤلِّفُ في مقدمة كتابه هذا أن سبب حديثه عن هذا المعجون الخبيث، المعروف في مصر بـ (البرش)، هو أنه أصبح مثلًا في مصر، وذاعَ وشاعَ وملأَ الأفواهَ والأسماعَ، فأراد أن يُفَصِّلَ القولَ فيه بهذه الرسالة، التي جعلها في بابين: الأول فيما يتعلق بالكلام على حرمةِ ذلك (أي: البرش)، وفي الأجزاء التي يتركَّبُ منها، وفي بيان كونها من المهالك. والثاني في أدبياتٍ تتعلقُ بسبِّه وسبِّ مستعمليه، وفي الحطِّ على كل مَنْ يعاني ذلك.

منه نسخةٌ خطية في الخزانة التيمورية (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٤٧٠ أدب، في ١٦ صفحة، ١٧س. بقلم: محمد الرشيدي. تاريخ النسخ ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م.

(انظر: رسائل أحمد تيمور إلى الأب أنستاس ماري الكرملي، تحقيق: كوركيس عواد، وميخائيل عواد. بغداد ١٩٤٧، ص ١١٨).

وعنها نسخة كانت في خزانة الكرملي (هي اليوم في المتحف العراقي).

ولفظة «البراشين» وردت في كشف الظنون ٢/ ٢٤١: «المبرَّشين»، وفي فهرس المخطوطات العربية في برلين ٥/ ٥١، الرقم: ٥٤٩ (٦): «البرشين».

ابن الجزار القيرواني

(أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد، الطَّبيب، ت ٣٦٩هـ/ ٩٨٠م).

بدل العقاقير وترجمتها على ما فعل الأوَّلون من الفلاسفة وعلماء الروم:

ويعرف أيضًا بكتاب (الأبدال)، أو (أبدال الأدوية)، أو (بدل العقاقير).

جاء في أوَّله: «نبتدئ بعون الله وقوته في هذا الكتاب بوصف بدل العقاقير وترجمتها...».

منه نسخة مصوَّرة في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٥٦٣٦ل (ضمن مجموع، من اللوحة ١٥٨– ١٦٦)، وهي عن أصلٍ محفوظ بمكتبة السيد أحمد خيري بمحافظة البحيرة. كُتب بخط مغربي، بقلم: أبي الطيب محمد ابن الظريف التونسي (ق١٠هـ).

زاد المسافر وقوت الحاضر في الطب:

رتبه ابنُ الجزَّار على سبع مقالات، كلٌّ منها يشتمل على أبوابٍ كثيرة، وبأوله فهرس.

توجد نسخة بالدار تحت رقم: ٤٣٠٨ل، مكتوبة بقلم مغربي، تاريخ نسخها ١١١٥هـ، وهي الكتاب السادس ضمن مجموع في ١٦٥ق. ونُشِر ببيت الحكمة بتونس سنة ١٩٩٩، في مجلدَيْن.

ابن حامد

(محمد علي بن عبد الرحمن بن حامد، الخالدي النقشبندي السَّهْرَوَرْدِي القادري الحسيني)

فوائد الحامدية في مختصر مفردات الداودية:

ذكر المؤلِّف أن كتابه هـذا يعدُّ اختصارًا لـ«التذكرة الداودية»؛ لذا فقد رتَّبه - أيضًا - على حروف المعجم. ولـمَّا فرغَ مِن تأليفه أهداه إلى ناظر المعارف - آنذاك - زهدي باشا، في عهد السلطان عبد الحميد خان.

منه نسخة خطية في مكتبة طلعت (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٥٧٢ طب، في ١٤٥ورقة، ٢١س. تاريخ النسخ ١١٣٨هـ (لعلها بخطِّ المؤلِّف). والمراد بـ«مفردات الداودية» كتاب «تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العُجاب»، لداود بن عمر الأنطاكي.

ابن رسول

(الملك المظفَّر، يوسف بن عمر بن علي الغساني، ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)

المعتمَد في الأدوية المفردة:

ويعرف أيضًا، بـ «المعتمد في مفردات الطب»، وقد رتبه على حروف المعجم.

منه نسخة خطية في:

١- مكتبة طلعت (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٦٠٦ طب، في ١٤٦ورقة، ٢٧ س. بقلم: صلاحِ بن داود بن علي بن داغر. تاريخ النسخ ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م.

وعنها مصوَّرة في معهد المخطوطات (الفهرس٣: ٢٣٤-٢٣٥، رقم: ٧٤١).

٢- نسخة أخرى بدار الكتب المصرية: تحت رقم: ١٣٠طب، وهي نسخة بديعة مُجَدْوَلة بالمِدادَيْن: الأحمر، والأزرق، وعلى هوامشها أسماء النباتات المتحدَّث عنها داخل المتن، في ٣٥٦ ورقة، ٢٢ س. تاريخ النسخ ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م.

(والكتاب طُبع بتحقيق: مصطفى السقا، ط٢. مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٥١م، في ٥٩٠ ص).

ابن زُهْر

(عبد الملك بن محمد بن مروان بن زُهْر الإيادي، الأندلسي الإشبيلي الطبيب، ت ٥٥٧هـ/ ١١٦٢ م، ويسميه الإفرنج: Avenzoar)

الفوائد المجرَّبات، في خواصِّ المعدن والنبات والحيوانات:

انتخبها المؤلِّفُ من كتابِه «جمع الفوائد المنتخَبة من الخواصِّ المجرَّبة».

يوجد بدار الكتب المصرية منتخبٌ من هذه الفوائد، تحت رقم: ١٣٥ طب، في ٢٩ ورقة، ٢٥س. تاريخ النسخ ١٢٦٥هـ. والمُنْتخِب مجهول. وجاء مكتوبًا على صفحة الغلاف: «هذا كتاب مجموعة الفوائد المجربات في خواص المعدن والنبات والحيوانات، منتخب من كتاب خواص ابن زهر، رحمه الله تعالى. آمين».

ابن سمجون

(أبو بكر، حامد الطبيب، ت نحو ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م)

الجامع لأقوال القدماء والمحدَثين من الأطباء والمتفلسفين في الأدوية المفردة:

ويعرف أيضـًا بكتاب«جامع الأدوية المفردة»، أو «الأدوية المفردة». ذكره ابنُ أبي أصيبعة في كتابه «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، حيث قال: «وكتابُه في الأدوية المفردةِ مشهور بالجودةِ، وقد بالغَ فيه وأجهدَ نفسَه في تأليفِه، واستوفى فيه كثيرًا مِن آراء المتقدمين في الأدوية المفردة»[1]. وقد ألّفه في أيام المنصور الحاجب محمد بن أبي عامر، المتوفَّى سنة ٣٩٢هـ.

منه قطعة في بطريركية الأقباط بالقاهرة، تحت رقم: ٢٥٣.

ابن سينا

(أبو علي، الحسين بن عبد الله الشيخ الرئيس، ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م)

رسالة في منافع السَّكَنْجَبين ومَضارِّه:

صنَّفها ابن سينا لَمَّا سأله صديقٌ له يُدعى «أبا سعدٍ الطبيب» أَنْ يُفَصِّل القولَ في مركَّب السكنجبين - أو (السوامالي) باليونانية - أي الشراب المركَّب من الخلِّ والعسل، فتحدث في هذه الرسالة عن خواصِّه ومنافعه وتركيبه.

منه نسخة خطية في:

١- مكتبة حليم (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٣٣طب، في ٥

(١) عيون الأنباء، تحقيق: نزار رضا، ص٥٠٠.

ورقات، ٢٥س. (يليها دستور طبي للشيخ الرئيس أيضًا، وكيفية عمل التِّرياق). تاريخ النسخ ١١٦١هـ.

٢- نسخة أخرى بدار الكتب المصرية، تحت رقم: ٥٩٣ طب.

ابن طولون

(شمس الدين، محمد بن علي الدمشقي الصالحي، ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)

عَرْف البان فيما ورد في الباذنجان، مع مفردات طبية:

وهي رسالة نحا صاحبها فيها نَحْوَ الحديث النبوي الشريف منه إلى الطب؛ حيث اشتملت على مجموعة من الأحاديث النبوية في شأن الباذنجان.

- منها نسخة **بخط المؤلِّف** في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٤٢٢ طب، في ٣ورقات، ٢٣س. وقد اختلفتِ اليد الكاتبة وحجم الخط في الورقة الأخيرة من الرسالة.

- وعنها نسخة مصوَّرة في معهد المخطوطات. (الفهرس ٣: ١٥٥- ١٥٦، الرقم: ٥٩٣).

ابن العِبْري

(أبو الفرج، غريغوريوس بن هارون المَلَطي السُّرياني، ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

منتخب كتاب جامع المفردات:

وكتاب «جامع المفردات» من تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد الغافقي، (ت بعد ٥٦٠هـ/ بعد ١١٦٤م) . (راجع مادة «الغافقي» في كتابه: «الجامع في الأدوية المفردة»).

و(المُنْتَخَبُ) الذي نحن بصدد الكلام عليه، من تأليف ابن العبري.

توجد منه نُسَخ خطية في:

١- متحف الفن الإسلامي بالقاهرة: الرقم: ٣٩٠٧، فيها ٣٨٠ تصويرًا ملونًا لنباتات وعقاقير وحيوانات ومعادن.

٢- مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٣٨٩ طب، وهي نسخة نفيسة كُتِبت في حياةِ المؤلِّف، بأولها فهرس للكتاب، في ١٤٢ ورقة، ٢٣س. تاريخ النسخ ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م.

وعنها مصوَّرة في معهد المخطوطات العربية: تحت رقم: ٧٧٧ طب، وهي مفهرسةٌ تحت عنوان «منتخب كتاب الغافقي في الأدوية المفردة ، انتخاب: جمال الدين غريغوريوس بن هارون المَلَطي السُّرياني، ابن العِبْري، المتوفَّى سنة ٦٨٥هـ» (انظر: الفهرس ٣: ٢٥٣).

وقد التُزِمَ فيها بقاعدةٍ ؛ وهي أنَّ «كل موضعٍ من الكتاب فيه حرفان بالأحمر في متن السطر، فإن الأول منهما حرفٌ مِنِ اسمِ طبيبٍ من القدماء المشاهير، كالدال من ديسقوريدس (ديسقوريدوس)، والجيم من جالينوس. والحرف الثاني منهما إشارة إلى المقالة من كتابه».

وقد عُني د. مكس مايرهوف، د. جورجي صبحي - بنشر هذا الكتاب، مع ترجمة إلى الإنكليزية (١-٤: القاهرة ١٩٣٢-١٩٤٠م).

ابن ماسوَيْه

(أبو زكريا، يوحنا بن ماسوَيْه، المتطبِّب الفلكي، ت ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م)

ماء الشعير:

النصُّ العربي: نشره بولس سباط، بمقدمة وترجمة فرنسيتين في مجلة

المعهد الفرنسي بالقاهرة:

Bulletin de I' institut d' Egypte. (xxi، 1938; pp. 13-24).

ثم أُفرد في رسالة. (ط. المعهد الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة ١٩٣٩م، ١٢ص).

ابن منظور

(محمد بن مكرم الأنصاري المصري الإفريقي، ت٧١١هـ/ ١٣١١م)

مختصر مفردات ابن البيطار:

منه نسختان خطيتان في:

مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ١١٥ طب، وهي نسخة نفيسة؛ فبدايةً من الورقة ٧٣ حتى آخر الكتاب بخطِّ ابن منظور، وقد فرغ من كتابتها سنة ٦٥٤هـ، لكنها بحالة سيئة، في ١٥٦ ورقة، ٢٥ س.

وعنها مصوَّرة في دار الكتب المصرية أيضًا، تحت رقم: ٦٢٣٨ل.

ابن الوردي

(عمر بن المظفر، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

خريدة العجائب وفريدة الغرائب:

الكتاب فيه بضعة فصول تتعلق بالنباتات الطبية، وهي: النباتات والفواكه وخواصها؛ **البقول الكبار**؛ البقول الصغار؛ حشائش مختلفة؛ البذور. الصفحات (١٧٤-١٩٧). طُبع بالقاهرة، سنة ١٩٣٩م.

أبو حُلَيْقة

(رشيد الدين، أبو الوحوش بن الفارس بن أبي الخير بن أبي سليمان بن أبي المنى، ت نحو ٦٦٠هـ/ نحو ١٢٦٢م)

المختار في الألف عقار:

(كذا ذكره كحالة في «معجم المؤلِّفين» ١/ ٧١٨)، ويُعرف بكتاب «الأدوية المفردة».

منه نسخة خطية، في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٥٩ طب[1]، تاريخ نسخها ١٠٤٣هـ.

مقال في الأرياجات:

قام بتحقيقه ونشره وترجمته إلى الفرنسية: بولس سباط السرياني، القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، سنة ١٩٥٣م. في ٥ ص (٨٤-٨٨)، ملحقٌ بكتاب ابن كيسان، سهلان بن عثمان.

Deux traités médicaux/Shlān Ibn Kaysān et Rašīd al-Din Abū Ḥulayqa; édités et traduits par Paul Sbath et Christo D. Avierinos. 1953.

أبو عودة

(حسين عودة بن مصطفى، الحكيم [أحد تلامذة المدرسة الطبية الخديوية المصرية]، كان حيًّا ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)

(١) كذا ذكرَه أستاذنا الدكتور كمال - رحمه اللهُ - وهذا الرقم خطأٌ؛ فهو يحمل عنوان «شفاء الأسقام في الطب»، لخضر بن علي، الشهير بحاجّي باشا. وقد بحثت عن العنوان المذكور من خلال فهارس المخطوطات والقوائم المتاحة فلم أجده.

كتاب فهرس المادة الطبية (المرتَّبة على الحروف الهجائية على نمط المصباح ذات الشهرة البهية):

ذكر مؤلِّفُه في المقدمة أنَّه انبهر في أثناء تعلمه الطبَّ بقصر العَيْني - بكتاب «عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج»، المعروف باسم «المادة الطبية»، للدكتور السيد/ أحمد أفندي الرشيدي الحكيم، لكنَّ المؤلِّفَ لم تسعفْه الأيام لعمل فهرس على الحروف الهجائية لكتابه هذا؛ حيث وافته المنيَّةُ في العشر الأوسط من شهر رمضان سنة ١٢٨٢هـ؛ لذا عزم على وضع فهرس هجائي لهذا الكتاب المُسمَّى بـ «المادة الطبية»، مع أرقام صفحات الكتاب.

منه نسخة خطية **بخط المصنِّف** في مكتبة جلال الحسيني (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٢٢٠، في ٢٨ ورقة، ٢١س. تاريخ النسخ ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م.

الأُجْهوري

(علي بن محمد نور الدين أبو الإرشاد المالكي، ت ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٦م)

مقدمة في فضل البن:

بدأ المؤلِّف في هذه الرسالة بما ذكره ابن علوان في فضائل البن، وذلك في رسالته «السر المكنون في مدح القهوةِ والبن». [لعلها: البون؛ لتناسب السجع في العنوان].

منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٧٣ مجاميع، هي الرسالة الثانية ضمن المجموع، بين ورقتي ٤٩و - ٥٠ و، ٢٣ س. تاريخ النسخ ١١٣١هـ.

الأزرق

(إبراهيم بن عبد الرحمن، ت بعد ٨٩٠هـ/ بعد ١٤٨٥م)

تسهيل المنافع في الطب والحكمة:

(ط. المشهد الحسيني - القاهرة، د.ت، ٢٠٣ص).

وفيه مما يتصل ببحثنا، الموضوعات الآتية:

الصفحة	الموضوع
٩	الحبوب والأغذية
١٨	قصب السكر
٤٦-٤٧	معجون الثوم
٩٧- ٩٨، ١٥٤	الأدوية المفردة
١٨٧	الأفيون
١٩٥	فائدة في فضائل الزنجبيل (وهي قصيدة تائية في ٢٥ بيتًا)

إسحاق بن حنين العِبَادِيُّ

(ت ٢٩٨هـ/ ٩١٠م)

النبات:

تأليف: أرسطو.

ترجمة: إسحاق بن حنين.

إصلاح: ثابت بن قرة.

الأصل اليوناني لهذا الكتاب مفقود. (راجع: د. عبد الرحمن بدوي: مخطوطات أرسطو في العربية. القاهرة ١٩٥٩م، ص٢٨). ذكر أن نسخة من هذه الترجمة في يني جامع بإستانبول، تحت رقم: ١١٧٩، الورقات ٩٩- ١١٦. مؤرَّخة سنة ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م.

نشر هذا الكتاب مرتين:

الأولى: بعناية المستشرق آربري A. J. Arberry، وقد ظهر في ثلاثة أعداد من (مجلة كلية الآداب) بالجامعة المصرية، وهي: المجلد الأول جـ١ : مايو١٩٣٣م. جـ٢: ديسمبر ١٩٣٣م. المجلد الثاني جـ١ : مايو١٩٣٤م.

الثانية: بعناية د.عبد الرحمن بدوي، ضمن كتابه: «أرسطوطاليس: في النفس... إلخ»، (القاهرة ١٩٥٤م، ص ٢٣٤-٢٨١).

إصطفن بن باسيل

المقالات السَّبع من كتاب دياسقوريدس،

وهو هَيُولَى الطب في الحشائش والسموم:

ترجمة: إصطفن بن باسيل.

إصلاح: حنين بن إسحاق.

كتب عنه د. لطفي عبد البديع نقدًا في (مجلة معهد المخطوطات العربية، ٤ [القاهرة ١٩٥٨م]، ص١٧١-١٧٢)[1].

(١) هذا النقد يختص بنشرة الأستاذين سيزردبلر وإلياس تريس. (المجلة).

الأصمعي

(أبو سعيد، عبد الملك بن قُرَيْب، ت ٢١٦هـ/ ٨٣١م)

[كتاب] النبات:

تحقيق: عبد الله يوسف الغنيم.

(ط. المدني - القاهرة ١٩٧٢، ١١٠ص).

البغدادي

(داود بن سليمان النقشبندي الخالدي، ت ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م)

صرف الريح النتن عن مستعمل التتن:

منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية (بدار الكتب المصرية)[1]. وعنها نسخة مصوَّرة في المتحف العراقي، تحت رقم: ١٠٥٧، في ٧ ص.

بيت المال

(أحمد بن أمين المالكي، المعروف ببيت المال، من علماء ق ١٣هـ/ ق ١٩م)

تحفة الأحباب في ذكر ما طاب من الشراب:

وهي منظومة في الشاي وبيان تعريب اسمه وشهرته، وسبب حدوثه، وبيان أقسامه، ومزاج الأخضر والأسود منه، وبيان منافعه ومضارّه، وكيفية طبخه، وطريقة استعماله. وهي في نحو ١٢٠ بيتًا، فرغ من نظمها في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

---

(١) لم أعثر على هذه النسخة بالدار.

منها نسختان خطيتان في:

١- دار الكتب المصرية: تحت رقم: ٥٦٥٥ أدب، في ٥ ورقات، ١٤س. بقلم: عبد الفتاح البنا. تاريخ النسخ ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م.

٢- مكتبة طلعت (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٥٠٤ طب، في ٤ورقات. بقلم: علي حسن الغمراوي. تاريخ النسخ ١٢٩١هـ.

التونسي

(حسين بن علي بن سليمان الحنفي، المعروف بالشيخ حسين خوجه، ت١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م)

الأسرار الكَمينة بأحوال الكينة كينة:

قَسَّمَ المؤلِّفُ الرسالةَ إلى مقدمة، وإحدى عشرة مقالة، وخاتمة. وقد جعل المقالةَ الأولى في التعريف بالكينة كينة، وذِكْرِ مَكانِها الذي تُجلب منه، وسبب ظهورها.

منها نسخة بدار الكتب المصرية، تحت رقم: ١٠٩٦ طب، في ١١ ورقة، ٢١س. بأولها تقريظٌ للرسالة في ورقتين ونصف للشيخ محمد الخضراوي، مؤرَّخٌ بجمادى الثانية عام ١٠٣٩م.

- وقد نُشرتِ الرسالة في بيت الحكمة، تونس، قرطاج، ١٩٩٣م.

الجَبَرْتي

(عبد الرحمن بن حسن، ت ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م)

مختصر تذكرة داود الأنطاكي:

اختصر فيه «تذكرة أولي الألباب»، لمؤلِّفها داود بن عمر الأنطاكي.

من هذا المختصر نسخٌ خطية في:

١- دار الكتب المصرية: تحت رقم: ١٣٦ طب، في ٢٤٦ ورقة، ١٩س. تاريخ النسخ ١٢٣٦هـ.

٢- دار الكتب المصرية : تحت رقم: ١٦٣٧طب، في ٨٩ ورقة.

٣- مكتبة طلعت (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٥٣٣ طب، في ١٣٩ورقة.

٤- المكتبة الأزهرية: تحت رقم: حسونة ١٣٠٣١[1].

الجَزيري

(عبد القادر بن محمد الأنصاري الحنبلي المصري، ت نحو ٩٧٧هـ/ نحو ١٥٧٠م. [ونسبته إلى جزيرة الفيل من أعمال مصر])

عمدة الصَّفوة في حِلِّ القهوة:

وقد تسمَّى: «صفوة الصفوة في بيان حكم القهوة»، و «السر المكنون في قهوة البايون».

قدّم المؤلِّفُ كتابَه هذا بتقدمةٍ طويلةٍ أوضحَ فيها كيف أن المصنِّفين قد خبَّطوا «في تحريم الخمر خبطَ عشواء، وركبوا في أوصافِها وبيان حكمها متنَ عمياء، واستدلُّوا على حرمتها منفردةً بدلائل زلّت بها أقدامُهم في مهاوي الهوى»، فألَّفَ هذا الكتاب الذي رتّبه على سبعة أبواب.

منها نسختان خطيتان في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، هما:

(١) بمراجعة فهرس المكتبة الأزهرية ٦/ ١٣٠، وجدتُ أن هذه النسخة لمجهول - وليست لعبد الرحمن الجبرتي - وهي بقلم: عبد الرحمن بن ناصر، سنة ١٢٥٩هـ، في ٣٤ ورقة، ٢٣س.

١- نسخة رقم: ٥٩٢ فقه، في ١٤١ص، ٢١س. تاريخ النسخ قبل سنة ١٠٥٢هـ (حيث يوجد بالظهرية تملُّكٌ مؤرّخٌ بهذا التاريخ).

٢- نسخة أخرى بخط حديث، تحت رقم: ٦٨٢ فقه، في ٦٣ص، ١٥س.

(انظر: رسائل أحمد تيمور إلى الأب أنستاس ماري الكرملي. ص١١٦).

وكان المستشرق سلفستر دي ساسي S. de Sacy (ت ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٨م)، قد نشرَ أغلبَها في كتابه الشهير «الأنيس المفيد للطالب المستفيد»، [ط١. باريس ١٨٠٦م، ص١٧٧-٢٤٤]، [ط٢.باريس ١٨٢٦م، ص١٣٨-١٦٩). وقد اعتمد في نشرها نسختين خطيتين قديمتين، مع الترجمة إلى الفرنسية، والتعليق على المتن بحواشٍ مطوّلة.

وأعيد طبعها في بولاق سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م، ص٧٤-٩٣.

وقد لخص هذا الكتاب: إبراهيم اليازجي (ت ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، ونشره في مجلته «الضياء»، القاهرة ١٨٩٨- ١٨٩٩م، ص ٦٢١-٦٢٥، ٦٤٩-٦٥٤، ٧١٢-٧١٥).

حنين بن إسحاق

(الطبيب المترجِم الشهير، ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م)

الأسماء الطبية التي استعملها الأطباء، وعلى أي المعاني استعملوها:

نقله من اليونانية إلى العربية.

منه نسخة مصوَّرة في دار الكتب المصرية عن أصل محفوظ بمكتبة ليدن تحت رقم: ٥٨٥، وهي بعنوان «كتاب جالينوس في الأسماء الطبية، وهي

المقالة الأولى». والأصل مكتوب بخط النسخ القديم يرجع - ظنًّا - إلى القرن الثامن الهجري. المصوَّرة بالدار تحت رقم: ١٥٦٣ طب، في ٢٤ لوحة، ٢١س.

الكَرْمة (مقتطفاتٌ على هيئة حوارٍ، مأخوذة مِن كتاب جالينوس):

منها مصوَّرة في التيمورية (بدار الكتب المصرية) تحت رقم: ٤٢٠ (٢) طب، ١٣س، عن الأصل المحفوظ في إستانبول. تاريخ النسخ ١٣٤٣هـ[1].

خالد بن يزيد بن رومان النَّصْراني

(من أهل ق ٤هـ/ ق ١٠م)

رسالة في الأدوية الشجارية [الشجرية]:

كتبها إلى نسطاس بن جريج الطبيب المصري.

منها نسخة خطية لدى: القُمُّص أرمانْيوس حبشي، في القاهرة، تاريخها ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م. (سباط: ذيل الفهرس. ص١٥، الرقم: ٢٥٥٩).

داود الأنطاكي

(داود بن عمر الأنطاكي الطبيب الضرير، ت ١٠٠٨هـ/ ١٦٠٠م)

تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب:

وتعرف بـ«تذكرة داود الأنطاكي». استوعب فيها كثيرًا من أسماء

(١) يحمل رقم: ٤٢٠ طب تيمور، عنوانان؛ أولهما: كتاب (الحشائش)، لديسقوريدس، في سبعة مجلدات وسيأتي بيانُه. أمَّا العنوان الثاني فهو كتاب (الكرمة)، وهو في نهاية المجلد السابع مِن هذا الرقم.

ويحتفظ معهد المخطوطات العربية بمصوَّرة من تلك النسخة تحت رقم: ٢٠٥ طب. (المجلة).

النباتات ذوات الاستعمالات الطبية.

منها نُسَخٌ خطية كثيرة في مكتبات العالم، تزيد على خمسين نسخة.

طبعت «التذكرة» طبعات عدة في القاهرة، أقدمها طبعة سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م.

تلتْها طبعاتٌ أخرى تزيد على عشر.

ديسقوريدس العين زربي

(حكيم يوناني شامي من أهل عَيْن زَرْبي، بلد من الثغور التي كانت قائمة على الحدود بين بلاد العرب والروم، عاش في القرن الأول للميلاد)

الحشائش:

أو «هَيُولَى الطب»، أو «الأدوية المفردة». وقد ألفه باليونانية، وعُني به العرب، فنقلوه قديمًا إلى العربية غير مرة:

الترجمة الأولى: وتعرف بالبغدادية. نقلها إلى العربية: إصطفن بن باسيل، في أيام الخليفة المتوكل العباسي، وهي التي أصلحها حنين بن إسحاق، وعليها المعوَّل، وقد فاقت غيرها مِن الترجمات.

ومن هذه الترجمة:

١- نسخة آيا صوفيا: تحت رقم: ٣٧٠٢، و٣٧٠٣، في ٣٧٢ورقة، بقلم: عبد الله بن الفضل بن سبط الأعز. تاريخ النسخ ٦٢١هـ.

عنها مصوَّرة في مكتبة طلعت (بدار الكتب المصرية) وهي مصوَّرة عن الأصل المحفوظ بآياصوفيا، وتقع في ٣ مجلدات:

- المجلد الأول: من اللوحة ١ حتى ١٠٠.
- المجلد الثاني: من اللوحة ١٠١ حتى ٢١٢.
- المجلد الثالث: من اللوحة ٢١٣ حتى ٣٠٩.

وهذه المصوَّرة تبدأ بالمقالة الرابعة من كتاب ديسقوريدس، وتشتمل على كمٍّ كبير من صور النباتات.

وقد نشر سيزر دبلر، وإلياس تريز «المقالات السبع من كتاب ديسقوريدس، وهو «هَيُولَى الطب في الحشائش والسموم»، ترجمة إصطفن بن باسيل، إصلاح حنين بن إسحاق». (دار الطباعة المغربية - تطوان ١٩٦٢م). وعنوان المطبوع بالإفرنجية:

Dubler (César E.), Terés (Elias):
La "Materia Medica" de Dioscorides.
(Vol. II, Tetuan-Barcelona 195-1957; Clxxx + 626 p.).

وقد صدر الكتابُ كلُّه في خمسة أجزاء، طبعت في إسبانيا سنة ١٩٥٠- ١٩٥٧م، خُصِّصَ الجزآن الأول والثاني منها لتحقيق النص العربي. أمَّا الثلاثة الأخرى فكانت تحقيقًا للترجمة اللاتينية وشروحًا مستفيضةً وتعليقاتٍ على النصِّ العربي والترجمات اللاتينية له.

(انظر ما كتبه: د. عبد الرحمن بدوي في نشرة «أخبار التراث العربي». ع١٦، الكويت ١٩٨٤م، ص٨).

الترجمة الثانية: نقلها: مهران بن منصور بن مهران، وقد كان حيًّا سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م.

ومنها نسخة خطية في مدينة مشهد: مكتبة الرضا، برقم ٥٠٧٩ طب. وقد وصفها د.صلاح الدين المنجِّد، في كتابه «مقدمة كتاب الحشائش

والأدوية لديسقوريدس، بترجمة مهران بن منصور بن مهران». (المطبعة الهاشمية - دمشق ١٩٦٥م، ص ١٢ - ١٨).

ومن كلتا الترجمتين نسخٌ تامة وجزئية تفرقت في كثير من مكتبات العالم، نوّه بمعظمها المستشرق كروبا Ernst J. Grube في بحثه:

Materlialien zum Dioskurides Arabicus.

المنشور ضمن كتاب:

«Aus der welt des Islamischen Kunst». Festschrift fur Ernst Kühnell zum 75 Geburstag am 26. 10. 1957. (Berln، 1959، pp.163 – 194).

ومن تلك المخطوطات نسخةٌ في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٤٢٠ طب، وهي في ٧ مجلدات، قوامها ١٣٦، ١٣٨، ٩٩، ١٩٣، ١٩٢، ٢٠٦، ٢٠١ لوحة، مصوَّرة عن أصل محفوظ بالأستانة، مكتوب سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، وبالمجلد السابع منها - كما أشرنا قبل ذلك - كتاب «الكرمة» لحنين بن إسحاق.

الديلمي

(محمد مؤمن بن محمد زمان الحسيني التنكابني الشيعي، الطبيب، ت في حدود ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م)

تحفة المؤمنين في الطب:

وهو معجم للمفردات الطبية بالعربية وتفسيرها بالفارسية، وربما يذكر تفسيرها بالهندية وغيرها، وقد كتبه المؤلِّف باسم: الشاه سليمان الصَّفَوي.

توجد منه نسخة خطية في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٢٧٤ طب، في ٦٠٢ صفحة، ١٩س. تاريخ النسخ ١٢٥٧هـ.

الرشيدي

(أحمد ابن السيد حسن بن علي، ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)

المفردات الطبية:

قسَّمَه المؤلِّفُ إلى اثنتي عشرة رتبة، وتحت كل رتبةٍ أنواعٌ من النباتات والعقاقير، بلغت عدتها ٧٦ نباتًا، وقد سبقت هذه الرتبَ مقدماتٌ في: تعريف المادة الطبية، الفرق بين السمّ والدواء، في طعم الأدوية، وفي ترتيب الأدوية، ثم بدأ بالرتبة الأولى: في المليِّنات.

منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، بأولها فهرس بالمحتويات، تحت رقم: ١٠٩٩ طب، في ٤٧ ورقة، ٢٣س، بقلم: محمد الجوهري المازني.

رياض

(علي، ت ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)

الأزهار الرياضية في المادة الطبية:

وهو كتاب جامع للمفردات الطبية. (١-٢: ط.وادي النيل - القاهرة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، ٣٠٨، و٤٠٧ ص).

الزَّبيديُّ

(السيد محمد مرتضى الحسيني، ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)

هدية الإخوان في شجرة الدخَان:

رسالةٌ ذكر المؤلِّف في مقدمتها أنه ألَّفها تلبية لرغبة بعض الإخـوان؛ فتحدث فيها عن كلِّ ما يتعلق بشجرة الدخان: «من تحقيق اسمها المعروف

بين الأعيان، وما لها من الخواص والمنافع على مر الأزمان، والحكم الشرعي في استعمالها عند فقهاء العصر والأوان».

فرغ من تأليفها في ١٧ رجب سنة ١١٩٦هـ.

منها أربع نسخ خطية في:

١- دار الكتب المصرية : تحت رقم: ١٦٧ طبيعة وكيمياء، في ١٠ ورقات. تاريخ النسخ ١٢٩٥هـ.

٢- مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٣٥ فضائل ورذائل، في ١٦ صفحة، مسطرة مختلفة، بقلم: جاد بن يحيى. تاريخ النسخ ١٢٩٦هـ.

٣- مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٣٤ فضائل ورذائل، في ١٩ صفحة، ٢٥س. بقلم: عيسى محمد. تاريخ النسخ ١٢٩٩هـ.

٤- مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٤٦ فضائل ورذائل، بقلم نسخ حديث، في ٢٣ صفحة، ٢١س. نسخها محمود صدقي (النسّاخ بدار الكتب آنذاك)، نقلًا عن نسخة دار الكتب رقم: ١٦٧ طبيعيات. تاريخ النسخ ١٣٤١هـ.

الزركشي

(بدر الدين، محمد بن بهادر، المصري، ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م)

زهر العريش في تحريم الحشيش:

وهي رسالة في تحريم الحشيش المسمّى بـ«القِنَّب الهندي»، أو «الشَّهْدانِج»، ومنهم مَنْ يُسمّيه بـ«ورق الشَّهْدانِج»، وكذلك يُسمّى «الغبير»، أو «الحيدرية»،

أو «القلندرية».

منها نسخة خطية في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٧٢٥ فقه، في ١٨ صفحة، ١٧س. بقلم: أحمد بن محمد بن سالم الرحبي. تاريخ النسخ ٨٨٢هـ.

وقد نُشرت الرسالة بدار الوفاء، مصر، المنصورة، ١٩٨٧م.

الزهراوي

(أبو القاسم، خلف بن عباس، الطبيب الجراح الأندلسي الشهير، ت٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م) [ولد في (الزهراء)، قرب قرطبة، وإليها نسبته. وقد عرف عند الغربيين، باسم: Albucasis المصحَّفة من (أبي القاسم)]

رسالة في العقاقير المفردة:

منها نسخة مصوَّرة في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ١٠٧١ طب، عن أصل محفوظ بمكتبة المتحف البريطاني، برقم: ٩٨٥، في ٥ لوحات. وهي تحمل عنوان «رسالة في أعمار العقاقير المفردة والمركبة».

العقاقير والمفردات الطبية:

وهي المقالة التاسعة والعشرون من كتابه: «التصريف لمن عجز عن التأليف»، قال المؤلِّف في أولها: «وجدتُ فيما نقلتُ من نسخ الأدوية أسماء العقاقير باليونانية والسُّريانية والفارسية والعجمية، ففسرتُ مَا صحَّ عندي، وما وجدتُ مترجمًا منذ تصفّحتُ كتب الحكماء، وما أخذتُ مشافهةً من أقوال العلماء، واختصرتُ ذلك... على حسب فهم بلادنا... وأُرَتّبُ ذلك على حروف المعجم».

منها نسخةٌ خطية في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٤٣٠٨ل، ضمن مجموع بقلم مغربي عدد أوراقه ١٦٥ ورقة، هي الرسالة الثانية منه، تقع بين ورقتي ٨٧ - ١٠٧، ٤١س. تاريخ النسخ١١١٥هـ.

السمرقندي

(نجيب الدين، محمد بن علي، الطبيب، ت ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م)

الأدوية المفردة المستعمَلة وذكر خواصِّها:

رسالة صغيرةٌ، توجد نسخةٌ منها في مكتبة طلعت (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٥٩٤ طب، ضمن مجموع بقلم نسخ دقيق به أكثر من مؤلَّف لنجيب الدين السمرقندي، هي الرسالة الرابعة عشرة منه، بين ورقتي ٢٠٩و - ٢١٣ ظ، ٢٣س. تاريخ النسخ ٨٥٩هـ.

الأقراباذين على ترتيب العلل التي ذكرت في كتاب الأسباب والعلامات:

توجد نسخة خطية منه بمكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ١١١ طب، ضمن مجموع يشتمل على ستة مؤلَّفات لنجيب الدين السمرقندي، ترتيبها في المجموع كالتالي:

١- أسباب العلل وعلاجها وعلاماتها.

٢- أصول تركيب الأدوية (صدر عن جامعة بغداد - العراق، سنة ١٩٨٩م).

٣- الأقراباذين على ترتيب العلل.

٤- رسالة في الأدوية المفردة المسهّلة.

٥- رسالة في قوانين التركيب للأدوية.

٦- رسالة في الأدوية المركَّبة والمفردة.

ويقع كتابنا – موضوع الحديث – في الترتيب الثالث من المجموع، ما بين ورقتي ٣٩١ – ٥٣٥، ٢١س. وقد بدأ فيه المؤلِّف بأدوية علل الرأس. تاريخ النسخ ٧٣٦هـ.

رسالة في أبدال الأدوية:

منها نسخ خطية في:

١– دار الكتب المصرية : تحت رقم:١٢٢ طب.

٢– دار الكتب المصرية : تحت رقم: ١٧٨ طب.

٣– مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم:١١١ طب.

٤– مكتبة طلعت (بدار الكتب المصرية): تحت رقم:٥٩٤ طب.

قِسْم الأقراباذين من النَّجيبيات:

منه نسخة خطية في مكتبة طلعت (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٥٩٤ طب، ضمن مجموعٍ يشتمل على خمسة عشر عنوانًا، وكتابنا ترتيبه السابع من المجموع، ويحمل عنوان «كتاب القراباذين (كذا) على ترتيب العلل»، ما بين ورقتي ٦٨ظ – ١٤٥ظ، ٢١س. بقلم: أحمد بن محمد الرشتي. تاريخ النسخ ٨٥٨هـ.

السيوطي

(جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

المقامة الفُسْتُقية:

وفيها تحدث السيوطي عن صفات الفُسْتُق، وأنه حارٌّ رطبٌ .. أشدّ حرارة من الجوز واللوز، وتحدث عن منافعه، ثم انتقل إلى الحديث عن

اللوز والجوز والبندق والشاه بلوط (وهو القسطل)، وحَبّ الزلم، وحَبّ الصَّنَوْبَر.

منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٦٦٠ مجاميع، ويشتمل المجموع على ست رسائل، هي الرسالة الخامسة فيه، ما بين ورقتي ٣٧و – ٣٨ظ، مسطرة مختلفة، بقلم: أحمد بن محمد دياب. تاريخ النسخ ١١٠٧هـ.

الشرواني

(نور الدين بن محمد رفيع الطاغِسْتاني، ت ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م)

إيقاظ الغفلة في تحريم الدخان:

ذكرَ المؤلِّف مقصودَه من تأليف هذه الرسالة، فقال: «أردتُ أن أُبيّن حال ما يفعله الخلق في هذه الأيام من شرب الدخان، واليحموم الحرام المسمى بـ (تنباك) مِن حبالى الشياطين اللئام... ». وذكر في تحريمه عشرة أسباب متتالية، ثم ردّ على مَنْ يدّعي «مِن الجَهلةِ بأنَّ هذا ليس مما نُهي عنه في الشريعة»، وقد فرغ من تأليفها سنة ١٠٤٢هـ.

منها نسختان خطيتان في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)،هما:

١– نسخة رقم: ٥٩٤ فقه، وهذا الرقم لمجموع يشتمل على أكثر من رسالة، هي الرسالة الأولى فيه، وفيها الكثير من التصحيفات، في ١١ صفحة، ٢٩ س. تاريخ النسخ ١٠٤٣هـ.

٢– نسخة رقم: ٥٩٣ فقه، في ٨ صفحات، ٢٣ س. بقلم:مصطفى الرومي. تاريخ النسخ ١٠٤٨هـ.

الشريف الإدريسي

(محمد بن محمد بن عبد الله، ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٦م)

الجامع لصفات أشتات النبات وضروب أنواع المفردات من الأشجار والثمار والحشائش والأزهار والحيوانات والمعادن:

كتاب في الأدوية المفردة، يشتملُ على معجم لهذه النباتات والأشجار والثمار والحشائش والأزهار بالسُّريانية والفارسية واللاتينية والبربرية، مرتبًا على حروف الهجاء، مع ذكر جميع النباتات التي أغفلها دياسقوريدس وغيره ممَّنْ تقدّم المؤلِّفَ، وتبيين خواصِّها ومنافعها.

منه أربع نسخ في دار الكتب المصرية، هي:

١- نسخة رقم: ١٥٢٤ طب: مصوَّرة بالتصوير الشمسي عن نسخة فوتوغرافية في حيازة د. مايرهوف (طبيب العيون الألماني بالقاهرة آنذاك)، في مجلدين (الأول والثاني)،وينتهيان إلى حرف النون، في ٦٩٤ لوحة، ٢٥س.

٢- نسخة رقم: ١٥٤٢ طب: نقلاً عن النسخة المصوَّرة بالدار، والموجودة تحت رقم: ١٥٢٤ طب، في مجلدين: الأول في ٢٢٢ ورقة، والثاني في ١٥٠ ورقة، ٢١ س. بقلم: محمود صدقي (النسّاخ بدار الكتب آنذاك). تاريخ النسخ ١٣٤٩هـ.

٣- نسخة رقم: ٤٨٢٧ ل: وهي كذلك في مجلدين، ٢١س. نسخها محمود صدقي (النسّاخ بدار الكتب آنذاك). تاريخ النسخ ١٣٦١هـ.

٤- نسخة رقم: ٤٨١١ ل: مصوَّرة بالتصوير الشمسي عن نسخةٍ قديمة محفوظة في إستانبول، وتقع في مجلدين، في ٢٩٣ لوحة.

الصنعاني

(شعبان بن سليم بن عثمان، النباتي، الطبيب، ت ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م)

نتائج الفِكَر في المقابلة بين خواص الثَّمَر:

مجموعة مِنَ الأراجيز في منافع بعض الأطعمة والثمرات للإنسان، ومضارّ البعض منها أيضًا. وأول الثمار التي تحدّث عنها المؤلِّف «الكمثرى»، فمدحها، ومقت المشمش. فرغ من نظمها سنة ١١١٩هـ.

منها نسخة خطية في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، بعنوان «نتائج الفكر المعرب عن تفاصيل الثمر»، تحت رقم: ٤٣٤ طب، في ٦٣ ورقة، ٢٠ س. بقلم: قاسم الرحوي. تاريخ النسخ ١١٧٥هـ.

الطنوبي

(عز الدين، علي، كان حيًّا سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م)

نصيحة الإخوان في النهي عن شرب الدخان:

ذكر المؤلِّف في المقدمة سببَ التأليف، فقال: «كاتبني بعضُ مَنْ أثقُ بمحبّته، وليس ثَمَّ وُسْعًا لمخالفتِه - أنْ أحرّرَ له كتابةً بصريحِ ما أورد في الدخان، بما نصَّ عليه الفضلاءُ والأعيانُ، وعن قولِه تعالى:﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾، فأجبتُه لذلك متوكلاً على القادر المالك...».

فرغ من تأليف الرسالة سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م.

منها نسخة خطية **بخطِّ مؤلِّفها** في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٥٩٤ فقه، وهذا الرقم لمجموع يشتمل على ثلاث رسائل، هي الرسالة الثالثة فيه، تقع بين صفحتي ٣٣- ٤٧، ١٣س، ولعلّ هذه النسخة هي مُسوَّدةُ المؤلِّفِ؛ لما بها مِن تصويبات وكشط.

العِصَامي

(عبد الملك بن جمال الدين، ت ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م)

رسالة في تحريم الدُّخَان:

ذكر المؤلِّف في المقدمة أنّ الداعيَ وراء تأليفها انقسام الناس وتشتّتهم فيما بينهم، فانقسموا إلى مُحِلٍّ لشرب الدخان، ومُحرِّمٍ لها، ومَنْ قال بكراهيتها؛ فأراد بيان الصوابِ في ذلك في هذه الرسالة.

فرغ من تأليفها سنة ١٠٣٥هـ بالمدينة المنورة.

منها ثلاث نسخ خطية في:

١- دار الكتب المصرية: تحت رقم: ٣٨ فقه مالكي، ضمن مجموع هي الرسالة الأولى منه، في ٩ ورقات، ٢٥س. بقلم: عامر بن حسن بن حسن ابن علي. تاريخ النسخ ١٠٨٢هـ.

٢- مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٧١٤ فقه، في ١٣ صفحة،٢٧ س. بقلم مغربي جيد.

٣- مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٦٥٩ فقه، منقولة عن النسخة السابقة، في ٢٤ صفحة، ١٩ س. بقلم: عيسى محمد. تاريخ النسخ ١٣٠٥هـ.

وعن إحدى النسختين نسخة مصوَّرة في المتحف العراقي، تحت رقم: ١٣١٢ (٥).

علوان الحموي

(علي بن عطية بن الحسن، علاء الدين الصُّوفي، ت ٩٣٦هـ/ ١٥٣٠م)

السرُّ المكنون في مدح البن:

توجد ثلاث نسخ خطيّة يحمل كل منها عنوان «السر المكنون في فضائل القهوة والبن»، هي:

١- نسخة الخزانة الزكية (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٦٧٤.

٢- نسخة دار الكتب المصرية: تحت رقم: ٧٣٤ علوم طبيعية.

٣- نسخة دار الكتب المصرية: تحت رقم: ٧٣٥ علوم طبيعية.

الغافقي

(أبو جعفر، أحمد بن محمد، الأندلسي، ت بعد ٥٦٠هـ/ بعد ١١٦٥م)

الجامع في الأدوية المفردة:

يسمَّى أيضًا «كتاب الأعشاب»، أو كتاب «الأدوية المفردة». ورتبه على حروف المعجم، وصوّرَ كل نبات منه بالرسم، وذكر أنَّ غرضَه من التأليف سببان؛ الأول: «جمع أقاويل القدماء والمحدَثين من أهل البصر من الأطباء في دواءٍ من الأدوية المفردة؛ حتى يكون الناظر في دواءٍ منها قد عرَف كلَّ ما قيل فيه وفي أفعاله مِنَ الأقاويل من غير تطويلٍ ولا إكثار ولا تكرار»، والسبب الثاني: «شرح ما وقع في كتب الأطباء مِن أسماء الأدوية المجهولة».

منه نسخة خطية، في دار الآثار العربية في القاهرة، الرقم: ٣٩٠٧، تاريخها ٩٩٠هـ. وفيها ٣٨٠ رسمًا ملونًا لنباتات وعقاقير. (ذكرها: د. زكي

محمد حسن في تعليقاته على كتاب (التصوير عند العرب)، لأحمد تيمور، ص ١٧٤).

وفي دار الكتب المصرية نسخةٌ مصوَّرةٌ عن هذا الأصل المحفوظ بدار الآثار العربية بالقاهرة، تحت رقم: ٤٠٦٥ل، في مجلدين: الأول في ١٩٦ لوحة، والثاني في ٢٠٥ لوحة.

القُوْصُوني

(مَدْيَن بن عبد الرحمن، رئيس أطباء مصر في عصره، ت بعد ١٠٤٤هـ/ بعد ١٥٦٢م)

قاموس الأطباء وناموس الألِبَّاء (في المفردات الطبية):

ذكر المؤلِّف في مقدمته أنه يشتمل على «ذكر أنواع المفردات من المعدن والحيوان والنبات، وما يحتاج إليه كلُّ فرد منها من معرفة ضبط لفظه مما ذكره أئمة اللغة... ومن معرفة ماهيَّته ونوعه وطبعه وقوَّته ومنافعه ومضرَّته وإصلاحه وبدله وكمية ما يُستعمل بحسَب الإمكان، ومِن ذكر أسماء المركبات وضبط كل فردٍ منها مع بيانه».

وفرغ من تأليفه سنة ١٠٣٨هـ.

منه أربع نسخ خطية في:

١- مكتبة مصطفى فاضل (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٣٠ طب، في ٣٦٨ ورقة، ٢٣س. تاريخ النسخ ١٠٣٨هـ، وهي نسخة بديعة مجدولة بالمداد الأحمر.

٢- مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٢٧٥ طب، مجلد

يقع في ٢٦٠ ورقة، يبدأ من حرف الألف حتى حرف الذال. تاريخ النسخ قبل سنة ١١٧٢هـ؛ حيث يوجد على ظهرية المخطوط تملك مؤرخٌ بهذه السَّنة.

٣- دار الكتب المصرية: تحت رقم: ١٣٣٢ طب، في مجلدين كبيرين، وهي منقولة عن نسخة مصطفى فاضل، تاريخ النسخ ١٣٤٥هـ.

٤- مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٤٢٦ طب، وهي نسخة مصوَّرة بالتصوير الشمسي، وقد كُتب في سجل العهدة أنها ثلاثة مجلدات، لكن الموجود مجلدان: الثاني والثالث؛ الثاني يبدأ ببقية باب الراء حتى أثناء حرف اللام، في ٢٥١ لوحة، والثالث يبدأ ببقية حرف اللام حتى بابي الواو والياء من المعتل، في ١١٩ لوحة.

القوصي

(علي عبد الحق، ت ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م)

ذكرى مَسِّ الطَّائف، في لطائف تقوِّي شارِبي الشاي بالطائف:

شرح فيه منظومته المسماة «نغمة الناي في نعمة الشاي».

منه نسختان خطيتان في:

١- دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٢١٩٠، في ١٠٤ ورقة، ١٧س.

٢- الخزانة التيمورية (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٤٠ فضائل ورذائل. تاريخ النسخ ١٣٠٧هـ.

نغمة الناي في نعمة الشاي:

وهي قصيدة في مدح الشاي، نظمها سنة ١٢٩١هـ.

يوجد بدار الكتب المصرية مختصرٌ لها، تأليف السيد محمد إبراهيم القاياتي، تحت رقم: ٩٩٨ علوم طبيعية، في ٧ ورقات.

الكازروني

(سَديد الدين، الطَّبيب، كان حيًّا سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)

شرح الأدوية المفردة من كتاب القانون لابن سينا:

(ذكره عمر رضا كحالة في «معجم المؤلِّفين» ١/ ٧٥٣ بعنوان «شرح كلّيات ابن سينا المُسمَّى بتوضيحات القانون»).

قسَّمه المؤلِّف إلى مقالتين: الأولى في القوانين الطبيعية، وهي في ستة فصول، والثانية في قوى الأدوية والأغذية الجزئية، وجعلها على لوحات.

منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ١٣٩٣ طب، في ٣١٣ ورقة، ١٥س، بآخرها نقص، وبها تلويث، وعلى بعض هوامشها تقييدات.

الكَرْمي

(مَرْعي بن يوسف، المقدسي، الحنبلي، ت ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م)

تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن:

منه نسخة خطيّة في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٤٦٢ فقه تيمور، وعنوانها على الغلاف «هذا كتاب تحقيق البرهان في شأن الدخان وإقامة الدليل على أنه حلالٌ مع تحرير وتوضيح المقال»، في ١٦ صفحة، ٢١س. تاريخ النسخ ١١٧١هـ.

صدر مطبوعًا عن دار ابن حزم - بيروت - لبنان، سنة ٢٠٠٠م.

اللَّقَاني

(إبراهيم بن إبراهيم، المالكي، ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)

نصيحة الإخوان باجتناب الدُّخَان:

رسالة، ذكر فيها المؤلِّفُ أنه تعرض لذكر الدُّخَان والتنبيه عليه في عقيدته المسماة بـ «جوهرة التوحيد»، وفي شرحها المسمَّى بـ «عمدة المريد»، فسأله بعضهم إفرادَ هذا الكلام في رسالة، فكتب هذه الرسالة التي فرغ من تأليفها سنة ١٠٢٥هـ، وقد جعلها في مقدمة وعدة فصول وخاتمة.

منها نسختان خطيتان في دار الكتب المصرية، تحت رقم:

١ - ٣٨ فقه مالكي، ضمن مجموع هي الرسالة الثانية فيه، تقع بين ورقتي ١١-٢٨، ٢١س. بقلم: الشيخ شاهين الحنفي مفتي السادة الحنفية.

٢ - ٢٨١٩٣ل، بقلم: رمضان بن موسى الحنفي.

ومنها نسختان خطيتان، في:

١- القاهرة: لدى إبراهيم خلف الكُتبي.

٢- القاهرة: لدى متى تادرس الكُتبي.

(ذكرهما بولس سباط في الفهرس (٢: ١٢٨، الرقم: ٢١٩١).

ابن المَسِيحي

(أبو نصر، سعيد بن أبي الخير المغربي بن عيسى، النَّسْطوري، ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)

ذخيرة العَطَّار من مفردات ابن البيطار:

ذكر المؤلِّف في مقدمة كتابه أنّه قسّمه إلى جداول، وجعل كلَّ جدولٍ

ستة أقسام؛ ليتحدث عن الدواء الواحد النافع لأمراضٍ كثيرة، والأدوية الكثيرة التي تنفع في مرض واحد.

منه أربع نسخ، في:

١- مكتبة مصطفى فاضل (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٢٧ طب، في ١٤٣ ورقة، بقلم: عمران بن محمّد المغربي. تاريخ النسخ ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م، وعلى النسخة عدة تملُّكات؛ منها تملك باسم: الشيخ حسن الجبرتي الحنفي، سنة ١٠٨٨هـ.

٢- دار الكتب المصرية: تحت رقم: ٤٣ طب، في ١٣٠ ورقة، بقلم: عبد الرحمن بن شمس الدين الحسيني. تاريخ النسخ ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م.

٣- دار الكتب المصرية: تحت رقم: ٦١٢ طب، في ١٤٣ورقة، بقلم: علي عبد الهادي الشَّنواني. تاريخ النسخ ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م.

٤- مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٢٦٨ طب، في ٢٨٠ صفحة، بقلم: محمود حمدي (النسّاخ بدار الكتب آنذاك). تاريخها ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.

المغربي

(أبو سعيد، إبراهيم بن أبي سعيد العلائي، كان حيًّا في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)

المُنجِح في التداوي من صُنوف الأمراض والشَّكاوي:

ويُسمّى - أيضًا - «تقويم الأدوية»، وهو كتاب وضعه مؤلِّفه على شكل جداول، وبأوّله مقدمة تتضمن فوائد طبية متنوعة.

منه نسختان خطيتان في:

١- دار الكتب المصرية، تحت رقم: ١٥٢٩ طب، في ١٣٣ورقة، مسطرة مختلفة.

٢- مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية، تحت رقم: ٥٩٢ طب.

حقَّقه د. محمود الحاج قاسم محمد، ونُشِرَ بالمجمع العلمي العراقي[1].

النابلسي

(عبد الغني بن إسماعيل، ت١١٤٣هـ/ ١٧٣١م)

الصُّلح بين الإخوان في حكم إباحة الدُّخَان:

أوّله: «الحمد لله الذي جعل استعمال دخان التّتُن نافعًا لتجفيف الرُّطوبات الزائدة في الأجسام، ومحلِّلًا لما تكاثَف في الصدر من لُزوجات البلغم الخام، ومهضِّمًا عن المعدة ثقلَ الطعام، وطاردًا للرِّياحِ المحتبَسةِ في العروق...».

وقد قسّمَه مؤلِّفُه إلى سبعةِ فصول؛ جاء الفصلُ الأول: في بيان سبب اختلاف الناس في حكم بعض الأشياء المباحة، وسبب اختلاف الفتاوى من العلماء في حلِّ شرب التتن وحرمته. ثم جاء الفصل الثاني: في ابتداء استعمال هذا النبات المخصوص المعروف بالتتُن، وأصل كيفية شربه على هذا الوجه المخصوص... ثم ختم الكتاب بالفصل السابع: فيما وجده في حق شرب التتن للمتأخرين من الأبيات الشعرية والتغزُّلات الأدبية.

(١) نُشر الكتاب في معهد المخطوطات العربية هذا العام، بتحقيق ودراسة د. هشام الأحمد بعد فوزه بـ«الجائزة العربية في تحقيق التراث» دورة ٢٠٠٩-٢٠١٠. (المجلة).

منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٢٦٥ فقه، في ١٦٣ ورقة، ١٧س. بقلم: يوسف بن محمد، الشهير بابن الوكيل الميلوي (المولوي). تاريخ النسخ ١١٣١هـ.

كما توجد له عدّة نسخ أخرى بدار الكتب المصرية، تحت أرقام:

١ - ٥٩٣ فقه حنفي رصيد عام.

٢ - ٣٣٠ مباحث إسلامية طلعت.

٣ - ٧٣٤ مخطوطات الزَّكية.

٤ - ٤١٦ مباحث إسلامية طلعت.

٥ - ٤١٧ مباحث إسلامية طلعت.

٦ - ٣٧ فقه حنفي خليل أغا.

٧ - ٥٣ فقه حنفي خليل أغا.

الهروي

(محمد طاهر، كان حيًّا في القرن ١١هـ)

الأدوية المفردة التي لم تذكرْ في كتب المتقدِّمين:

ذكرَ المؤلِّفُ في مقدمة الكتاب أنه ألّفه امتثالًا لرغبة شيخه الشيخ حسن بن علي، المعروف بالعجمي. وقد جعله على أصلَيْنِ وخاتمة؛ فالأصل الأول: «في بيان الأدوية التي لم تُذكر في كتب المتقدّمين، وقلَّ ما ذُكرت في كتب المتأخرين، والأصل الثاني: في بيان بعض الأدوية التي ذكرها المتأخرون، لكن لما كانت منثورةً غير منتظمة - مع جلال قدرها وعلوِّ ترتيبها - أردتُ أن أجمعها في هذه الرسالة؛ ليكون الاستخراج منها أعمَّ، والانتفاع بها أتمَّ...».

منه نسخة خطية في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ١٦٤ طب، وهي نسخةٌ مقابَلة على نسخة المؤلِّف، ومُجَدْوَلة بالمداد الأحمر، في ٦٣ صفحة، ٢٩س. تاريخ النسخ ١١٩٧هـ/ ١٨٠٣م.

الوَطْواط

(جمال الدين، محمد بن إبراهيم بن يحيى الورَّاق، ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)

مَباهج الفِكَر ومناهج العِبَر:

الفن الرابع من هذا الكتاب، في النباتات وخلقها، وخواصِّها ومنافعها وكيفية زراعتها وما يوافق ذلك من الأراضي، وقوامه تسعة أبواب. والمؤلِّف ينقل عن محمد بن إبراهيم الطُّلَيْطِلي في كتابه «الفِلَاحة»، ومن كتاب «النبات» لابن وَحْشية، وكتاب «الفِلَاحة النبطية».

وتوجد مِن هذا الفن عدة نسخ بدار الكتب المصرية، هي:

١ - نسخة رقم: ٣٢٤ علوم طبيعية، مصوَّرة عن أصل محفوظٍ بمكتبة كوبريلي تحت رقم: ١١٧١، وهي من لوحة ٢٥٥ إلى لوحة ٤٦٨. كُتبت سنة ٧١٥هـ، في حياة المؤلِّف.

٢ - نسخة رقم: ٣٥٩ علوم طبيعية، مصوَّرة - أيضًا - عن أصل محفوظٍ بمكتبة كوبريلي تحت رقم: ١١٧٠، وهي من لوحة ٢٩٨ إلى لوحة ٥٣٧. كُتبت سنة ٨٣٥هـ.

٣ - نسخة رقم: ٤٠ علوم طبيعية، في ١٠٠ ورقة، بقلم: منجد بن عويس الشافعي السعدي. تاريخ النسخ ١٢٧٨هـ.

٤ - نسخة رقم: ٤٢٠ علوم طبيعية، في ٣٦٦ صفحة. تاريخ النسخ ١٢٩٢هـ.

حَقَّقَ هـذا القسم الخاص بالنبات أحمـد عبد الكريم سليمان بكلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٧٢م، في رسالة جامعية نال بها درجة الدكتوراه، تحت عنوان «الحياة الزراعية في مصر في العصر المملوكي» - مع تحقيق الفن الرابع من كتاب «مباهج الفِكَر ومناهج العبر».

وفي نشرة (أخبار التراث العربي) (ع ٥ [الكويت: كانون الثاني - شباط ١٩٨٣] ص٢٤، أنّ عبد الرازق أحمد محمود، يعمل في تحقيق هذا الكتاب، في رسالة لنيل درجة الدبلوم العالي للمخطوطات وتحقيق النصوص من كلية الآداب بالجامعة المستنصرية).

حَقَّقَ منه القسم المتصل بجغرافية مصر، عبد العال عبد المنعم الشامي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنـون، المطبعـة العصرية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ٢٠٢ ص.

*

كتبٌ قديمةٌ غُفْلٌ مِن أسماءِ مؤلِّفيها

- الأدوية والأغذية المفردة:

منه نسخة خطية - ضمن مجموع - في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٢٦٠ مجاميع.

(في هذا المجموع رسالتان في الأدوية المفردة: إحداهما بين ورقتي ٤-٨، وهي الرسالةُ الثانيةُ من المجموع، وعنوانها «الباب الثاني في أحكام الأدوية والأغذية المفردة، وقد رويناه على حروف أبجد»، ثم بدأ بمادة «إبْرَيْسَم»، أما الرسالة الثانية - وترتيبها الحادي عشر، بين ورقتي ٢٠٤ - ٢٠٨، وعنوانها «الفن الثاني يشتمل على جملتين: الأولى في أحكام الأدوية والأغذية المفردة».

وعنها نسخة مصوَّرة في معهد المخطوطات. (الفهرس ٣: ١٢، الرقم: ٢٩٤).

- تبصرة الإخوان في بيان أضرار التَّبْغ المشهور بالدُّخَان:

أولها: «نحمدك اللهمّ على ما أوضحتَ من سبيل الهداية والرشاد... وبعدُ؛ فإنَّ مِنَ المعلوم البيّن بغير بيان... ما شاع من أضرار استعمال التبغ المشهور بالدخان...».

منها نسخة خطية في مكتبة طلعت (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٦٠٥ طب، في ١٨ ورقة، ٢٣س. يليها أربع صفحات في ذكر قهوة البن.

- ذيل تذكرة داود الأنطاكي:

العنوان الكامل للتذكرة هو: «تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب».

أما هذا (الذيل)، فقد ألفه أحد تلاميذ داود الأنطاكي، وقد طبع في المطبعة الوهابية (القاهرة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م).

- رسالة في الأدوية البسيطة المفردة والمركَّبة:

أولها: «الحمد لله ربّ العالمين... أما بعد؛ فإني أريد أن أذكر في هذا الموضع بعض خواص مفردات من كتب الطب...».

وقد جعلها مؤلِّفُها في قسمين ؛ الأول: في الأدوية البسيطة، والثاني: في الأدوية المركبة.

منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ١٢٠٩ طب، في ٢٧ ورقة. تحمل عنوان «غاية المرام في الأدوية والأسقام».

وأخرى تحت رقم: ١٥٦٢طب، في ٢٠ ورقة، ٢٣س.

- رسالة في خواصِّ الحبة السوداء المباركة ومنافعها:

اعتمد فيها مؤلِّفها على قصيدة عبد العزيز بن تميم العراقي.

منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٤٩١٧ ل، في ٨ ورقات، ٢٠س، وهي نسخة تخلو من المقدمة، أولها: «اعلم - وفقنا الله وإياك لطاعته - أنّك تأخذ شيئًا من الحبة السوداء وخُذْ ثقلها ملحًا...».

- رسالة في المفردات:

ذكرَ مؤلِّفُها في المقدمة أنه جمع هذه المفردات من كتاب المفردات المُسمَّى «المنافع البوتية في الحكمة الملوكوتية»، وقد جعلها في عشرين بابًا صغارًا؛ أولها: في أدوية الدماغ، وآخرها: في قطع الإسهال المزمِن وغير المزمن.

منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٥٣٧طب، في ٣٠ ورقة (قطع صغير)، ١٥س. بقلم: محمد الرفاعي بن سليمان الأُجْهُوري. تاريخ النسخ ١١٩٠هـ.

- الرسالة المباركة في خواصِّ حبة البركة:

ذكر المؤلِّف في المقدمة أنه شرح فيها قصيدة عبد العزيز بن تميم العراقي، والتي جمعت أصول الحبة السوداء.

منها نسخة خطية في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ١١٣ طب، في ٦٠ صفحة. والعنوان المثبت على الغلاف: «هذه رسالة مباركة في خواص حبة البركة، وهي الشُّونيز، أي: الكَمُّون الأسود، وهي الحبة السوداء، نفع الله بها. آمين».

- غُنْية اللَّبيب حيث لا يوجد طبيب:

كُتب على غلاف النسخة المذكورة أنه للشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله محمد القرشي، إلا أن هذا الاسم غير موثَّق.

أوّله: «الحمد لله رب العالمين... أما بعد ؛ فقد جمعت في هذا الكتاب منافع القشور التي تُرمى على الأرض، والنباتات التي تُرمى، وسمّيته: غُنْية اللَّبيب حيث لا يوجد طبيب...».

وقد تحدث فيه عن منافع قشور الباذنجان، والرُّمان، والخشخاش، والموز، وأم الخلول، والبِطِّيخ الأصفر، والأخضر، والبندق.

منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٧٧ طب، في ١٦ ورقة، ١٥س. يرجع تاريخ نسخها إلى ق ١١هـ.

-كتاب في منافع النبات والحيوان:

قسّمه مؤلِّفه إلى اثني عشر بابًا ؛ فالباب الأول في أدوية أمراض الرأس والوجه وما يتصل بها من الآيات والأسماء والطِّلَّسْمات وخواصِّ الحيوانات، على حين جاء الباب الثاني عشر في عمل شيءٍ من الصناعات المستحسَنة.

منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٤٩١٦ل، تنقص الورقة الأولى، وقد كُتب على الورقة الثانية منها بخطٍّ حديث: «منافع النبات والحيوان»، في ٢٨ ورقة، ٢٣س.

- المعتمَد في مفردات الطب:

منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، تحت رقم: ٨٩٨طب، وهي تحت عنوان «المعتمَد المختصر من كتاب الجامع لقُوَى الأدوية والأغذية»، في ٥٠٤ ورقة، ٢٢س. تاريخ النسخ ١٠١٣هـ .

- معجم مفردات طبية مفسَّرة بالتُّركية:

مجرد من المقدّمة، أوّله: «هذا أسماء أجزاء على حروف المعجم من الألف إلى الياء...».

منه نسخة خطية في مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية)، تحت رقم: ٤١٨ طب، في ١٠٧ صفحة، ١٨س.

- المنهاج المنير في أسماء العقاقير:

ويسمَّى أيضًا: (المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير).

رتَّب فيه مؤلِّفُه أسماءَ العقاقير «على حروف القاعدة الأبجدية، وما بعد الأول منه إلى آخر حروف الكلمة على حروف الهجاء الأصلية».

منه نسخٌ خطية في:

١- مكتبة تيمور (بدار الكتب المصرية): تحت رقم: ٣٩١ طب، في ٢٨٤ صفحة، ٢٥س. بقلم: أحمد موسى العطار. تاريخ النسخ ٨٥٠هـ. وهي نسخة مطوّلة وعرضها ضيّق.

٢- دار الكتب المصرية: تحت رقم: ١٢٩ طب ، في٤٠ ورقة، ٣٠س. تاريخ النسخ ١٢٤٨هـ . وعنها نسخة مصوَّرة في معهد التراث العلمي العربي بحلب. الرقم: ١٠٨٦ .

٣- دار الكتب المصرية: تحت رقم: ٤٦٥٦ ل، في ٢١٩ ورقة (حجم صغير)، ١٥س.

٤- مكتبة سوهاج، برقم ٨١ طب، في ٩٠ ورقة. وعنها نسخة مصوَّرة في معهد التراث العلمي العربي بحلب، الرقم: ١٠٨٥ .

- نور الأنوار وزَهْر الأزهار في معرفة العقاقير والنَّبات والأحجار:

منه نسختان خطيتان في:

١- دار الكتب المصرية: تحت رقم: ٣٢ طبيعة وكيمياء، في ١٥ ورقة، ٢١ س.

٢- دار الكتب المصرية: تحت رقم: ٢٥٦ طبيعة وكيمياء، نقلًا عن النسخة رقم: ٣٢ طبيعة وكيمياء، في ٣٥ صفحة، ٢١س. بقلم: يوسف النسّاخ. تاريخ النسخ ١٣٣٦هـ .

* * *

نوادر المخطوطات العربية ونفائسها
في دار الكتب المصرية

عصام محمد الشَّنْطِي (*)

- ١ -

مدخل:

كثير مِنَ الباحثين لا يعلمون أن رِفاعة الطَّهْطاوِي (١٨٠١-١٨٧٢م) هو أول مَن دعا إلى إنشاء مكتبة وطنية، على غِرار ما رأى في باريس، من وجود مكتبة وطنية فيها.

ولكنَّ التنفيذ لم يتمّ إلَّا حين وافق الخديوِ إسماعيل، وكلَّف علي باشا مبارك (١٨٢٣-١٨٩٣م) بالإشراف على المشروع. وكان علي باشا مبارك قد رأى أيضًا المكتبة الوطنية بباريس.

وابتُدِئ بجَمْع مجموعات الكتب والمخطوطات من المساجد، ودواوين الحكومة، وخزائن الأوقاف، وغيرها من المكتبات الخاصة التي أُهديت موقوفةً عليها، مثل: مكتبات مصطفى فاضل (شقيق الخديوِ إسماعيل)، وأحمد طلعت، وأحمد زكي باشا شيخ العُروبة، الذي كان له دور كبير في توجيه دار الكتب، منذ ١٩١٤م، إلى تحقيق النصوص التراثية وَفْق خطوات منهجية.

وكذلك مكتبة أحمد تيمور باشا، وهي من أهمِّ مقتنيات الدار، لعلوّ مخطوطاتها نُدْرةً ونَفاسةً، ومكتبة قَوَلَة، وخليل أغا، والأمير إبراهيم حليم،

(*) خبير معهد المخطوطات العربية ، مدير سابقًا.

وعلي باشا مبارك، والشَّنْقيطي، والسيد أحمد الحسيني، والسيد رجب العمري، والسيد علي جلال الحسيني، والسيد عمر مَكْرم نقيب الأشراف بالديار المصرية، والشيخ أحمد أبي خطوة، ومحمد عبده.

وفَتحت الدارُ أبوابها للمثقّفين والمتخصّصين، في غُرَّة رجب ١٢٧٨هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٨٧٠م. وسُمِّيت آنذاك بـ«الكُتُبْخانه الخديوية المصرية». ونَمَت محتوياتها مِنَ المخطوطات العربية شيئًا فشيئًا، إلى أن وصل إلينا إحصاؤها بنحو ٤٧١٦٥ مخطوطة باللغة العربية، بما فيها المصاحف، وهي تغطِّي مختلِف فروع المعرفة.

ولا يفوتني أن أشير إلى أنَّ الدار تمتلك مجموعة من المخطوطات العربية ممَّا أُهدي وأُوقف عليها، والمُصادَر من القصور الملكية، وهي غير مفهرسة، ولم تدخل في الإحصاء السَّالف الذكر.

وتُعَدُّ مخطوطات الدار من أهم مقتنياتها. وهي بالتالي ثروة قومية، وذاكرة أُمَّة، وتراث إنساني شاهد على ما قدَّمته الحضارة العربية إبَّان نهضتها.

وتتنوَّع هذه المخطوطات، منها: مصاحف شريفة، ومصنَّفات باللغة العربية، ومخطوطات فارسية، وتركية (عثمانية).

وسنكشِّف الحديث عن المخطوطات باللغة العربية، ونكشف النِّقاب عنها، سواء كانت من المصاحف أو المصنَّفات في العلوم المختلفة.

– ٢ –

ضوابط النُّدْرَة والنَّفَاسَة:

حين عدتُ إلى مختلِف المصادر والمراجع التي كُتبت في موضوع البحث،

وجدتُ بعضها[1] لا يسير على منهج واضح، عند اختيار نادر المخطوطات ونفيسها، ولا يذكر سبب هذا الاختيار، تصريحًا أو تلميحًا. وجاء الاختيار في كثيرٍ من المواضع غير مسوَّغ، وحينًا يكون موفَّقًا، وأحيانًا أخرى لا يحالفه التوفيق. ويُسترسل في الاختيار على هذا النهج الفضفاض، إلى أن يصبح العدد وفيرًا، لا يوثَق في صحة نُدْرته أو نفاسته.

وبإزاء ذلك نجد بعضَ الباحثين المتخصصين الجادِّين[2]، كان منهجُه واضحًا، وأسباب اختياره قوية. لقد كسر المخطوطات على أنواع، يحمل كلُّ نوع منها – في طَيَّاته – سبب ندرة النسخة، أو نفاستها. فحين يتحدَّث عنِ المصاحف، نجد عنده مصاحف كوفية وحجازية، ومصاحف مملوكية، ومصاحف تركية (عثمانية)، وغيرها.

أما المخطوطات، فهي مخطوطات قديمة النِّساخة، ومخطوطات فاطمية، ومخطوطات بخط المؤلِّف، ومخطوطات بخطوط العلماء، ومخطوطات عليها إجازات وسَمَاعَات، ومخطوطات عليها تملُّكات ذات قيمة، ومخطوطات خزائنية، ومخطوطات كتبها كبار الخطَّاطين، ومخطوطات مزيَّنة بالصور والخرائط. وأخيرًا لم يهملِ الحديث عن جلود المخطوطات التي هي جزء مهمٌّ منها، لِمَا تحمله من زخرفة وفنِّية عالية السَّمْت.

هذان مثالان صارخان، ينبّهان الباحثين ألَّا يتعجل الواحد منهم بمنح صفة النُّدْرَة أو النَّفَاسَة لما يختاره، وكأن عمله دون ضوابط واضحة، رغبة منه في تكثير ما يَختار، لدواعٍ غير علمية، وبلا محصِّلة مفيدة.

(١) أخصُّ بالذكر كتاب: دار الكتب القومية – ذاكرة مصر (كنوز من التراث العربي)، إعداد قسم المخطوطات.

(٢) أخصُّ بالذكر كتاب: دار الكتب المصرية بين الأمس واليوم والغد، د. أيمن فؤاد سيد (ومساهمة جمعية المكنز الإسلامي).

- ٣ -

النادر والنَّفيس:

في البدء أحرص على أن أتخيَّر من نوادر الدار ونفائسها ما هو أقوى الأمثلة. وأتوخَّى أن أنوّع منها حين التخيّر. ولا ينتظر الباحث أن يتلقَّى سردًا كاملاً لها، حتى لا ينقلب الأمر إلى قائمة صَمَّاء ممجوجة، لا طعم لها، ولا مذاق يستساغ.

أ - تضمّ الدار مصاحف مخطوطة كثيرة، تبلغ نحو سبعين مصحفًا، تصلح أن تخضع لدراسة تطوّر الخط العربي، من كوفي ونسخي ورقعة ومغربي ورَيْحاني وتعليق، كما تفيد الدارس في الدراية بنظام الشكل والنَّقْط فيها.

ومن هذه المصاحف، أو الرَّبْعات، أو الأجزاء، ما كُتب على رَقّ، من القرن الأول إلى القرن الثالث للهجرة، دون نَقْط أو شكل. من بينها مصحف قديم يظنّ أنه أحد مصاحف الخليفة الراشد عثمان بن عَفَّان، التي بَعث بها إلى الأمصار.

ومنها مصحف بخط الحسن البصري (٥٠ مصاحف طلعت). ويرجع تاريخه إلى ٧٧هـ/ ٦٩٦م، كُتب بخط كوفي على رَقّ.

وثالث مضبوط بالحركات على طريقة أبي الأسود الدُّؤَلي (ت ٦٩هـ/ ٦٨٨م).

ومن أشهر مصاحف الدار مصحف أبي الذهب، الذي كان محفوظًا بمسجده الكائن مقابل الجامع الأزهر. وقد فُقد زمنًا، ثم وُجد في متحف اللوفر بباريس سنة ١٨٦٧م، وتمَّت استعادته إلى مصر. وهو مكتوب بخط

مغربي، آيةٌ في الفنِّ، ودقةٌ في الصُّنْعِ، وتناسقٌ في الألوانِ. وهو ثريّ بالحِلْيات، ذات الألوان المتعددة.

ويلفت النظر ما تحويه الدار من مصاحف مملوكية كُتبت لسلاطين المماليك، حكّام مصر على مدى عدة قرون. وهي معدودة من المصاحف الخزائنية النادرة والنفيسة من بين مكتبات العالَم. وهي متنوعة الأحجام، منها كبير الحجم، ومنها الأجمل خَطًّا، وأغناها حِلْيَة، وأدقّ صنعة.

من هذه المصاحف مصحف عظيم الحجم، كتبه عبد الرحمن بن الصائغ، سنة ٨٠١ هـ/ ١٣٩٩م، كتبه بقلم واحد في أقلّ من ستين يومًا، للسلطان فرج بن بَرْقُوق. وكان ابن الصائغ هذا، لا ينسخ القرآن إلَّا متوضّئًا.

ومنها مصحف السلطان محمد بن قلاوون (٦٩٣-٧٤١هـ/ ١٢٩٣-١٣٤١م)، وقد كُتب كلُّه بالذهب الخالص.

وجميع هذه المصاحف مزخرفة بحُلِيّ متناسقة الألوان، تدلّ على ما بلغ إليه عصر المماليك من تقدّم في فنّ النقش، وعلى ما لفنَّانيه من براعة ومهارة.

ومع المصاحف المملوكية نجد بالدار مجموعة من المصاحف التركية (العثمانية)، وهي غاية في الفنّ والذوق والجمال. وكلها بالذهب الخالص. وتميّزت بصغر حجمها، وثراء تزيينها، وتعدّد ألوانها المتداخلة، واستخدام أكثر من خط. وإن كانت متونها جميعًا مكتوبة بخط النَّسخ، الذي أَطلق عليه العثمانيون «خادم المصحف».

منها مصحف بخط محمد راسم، يتميّز بنَقْشة الفواصل التي بين الآيات كلّها، والتي تختلف عن بعضها في النقش والتذهيب والألوان. والصفحة الأُولى والثانية منه كلتاهما بالذهب الخالص، والورود جذابة الألوان.

وبالدار ثلاثة مصاحف أخرى لها أهمية خاصة:

الأول: المصحف المكتوب بخط هندي لاهوري، سنة ١١٠٨هـ/ ١٦٩٧م. التزم فيه الناسخ أن يبدأ كلّ سطر من سطوره بحرف الألف، ما عدا السطر الأول من كلّ صفحة.

أما الثاني: فمصحف كُتب على مادة من أصل حيواني. وبلغ هذا المصحف من الدِّقَّة بحيث لا تراه العين السَّليمة المجرَّدة إلَّا بمشقَّة كبيرة.

والثالث: أغنى المصاحف حِلْيَة، وأدقّها صنعة، وأسلمها ذوقًا، وهي نسخة خزائنية، كُتبت برسم سلطان المغول الجايتو، ثم انتقل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون.

ب - أمَّا المخطوطات العربية، فإنَّ مقتنيات الدار منها ما هو نادر أو نفيس، بعضها يرجع إلى القرن الثالث الهجري.

وأقدم مخطوطة مكتوبة على ورق، هي مخطوطة «الرسالة» للإمام محمد ابن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م). وهو أول مؤلَّف وُضِع في علم أصول الفقه. وقد كتبها تلميذه الربيع بن سليمان المرادي، سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٨م. وزاد من نفاستها «السَّمَاعَات» الواردة في أول النسخة (٤١ أصول فقه).

ومنها ما هو بخط المؤلِّف، مثل:

الانتصار بواسطة عقد الأمصار، لابن دُقْماق العلائي (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦م). كتبها سنة ٨٠٤ هـ (١٢٤٤ تاريخ). وهي النسخة الوحيدة من الكتاب في العالَم بخطِّ مؤلِّفها.

وتضمّ الدار مخطوطات نادرة، عليها خطوط أشهر العلماء والمصنِّفين في التراث العربي، مثل:

- البيهقي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م).
- الحريري، القاسم بن علي (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م).
- الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٣٧م).
- الصَّفَدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).
- العَيْني (ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م).
- الزَّبيدي، مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

ومن نوادر الدار ما كُتب بخطوط أشهر الخطَّاطين، مثل:

- ابن البَوَّاب، علي بن هلال (ت ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م).
- ياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م).
- عبد الرحمن بن الصائغ (كان حيًّا ٨٠١ هـ/ ١٣٩٩م).
- روح الله اللَّاهوري (هندي) (أوائل القرن الثاني عشر الهجري / أواخر القرن السابع عشر الميلادي).

وتضم الدار مخطوطات تمثِّل تراث العربية في المغرب والأندلس، بالإضافة إلى نفاسة النُّسَخ في ذاتها، مثل:

- مخطوطة «الأمالي»، لأبي علي القالي، سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م.
- ومخطوطة أخرى منه، سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م.

ومن المخطوطات العربية النفيسة بالدار مخطوطات ذات قيمة عالية في تاريخ الفن الإسلامي، فهي مزيَّنة بالصور التوضيحية، والخرائط الملوَّنة، مثل:

- أمراض العين ومداواتها، لحُنَيْن بن إسحاق (ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) - في الطب.
- مسالك الممالك، للإصْطَخْرِي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) - في الجغرافيا.

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، للإدريسي (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م) - في الجغرافيا.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) - في الأدب.
- البَيْطَرة - مختصر، لابن الأحنف، نسخة كُتبت في بغداد سنة ٦٠٥هـ/ ١٢٠٩م [٨ طب خليل أغا] - في طب الخيول، وفيها كثير من الرسوم التوضيحية.

- ٤ -

الخاتمة:

اقتطفنا من نوادر الدار ونفائسها نماذج متنوِّعة، تُعَدُّ القمم في النُّدْرَة والنَّفَاسة. ولم نحرصْ على أن نرصد في هذا البحث كلّ هذه النوادر والنفائس التي في الدار، حتى لا ينقلب العمل إلى قائمة ممجوجة وغير مستحبَّة.

إنَّ ما عرضناه منها يجعل الدار في مصافِّ المكتبات الأُولى في العالَم، التي تُعنى بالمخطوطات العربية اقتناءً واحتفاظًا، تقديرًا لقيمتها، وبالتالي الرجوع إليها وخدمتها، والإفادة منها.

لقد قصدنا أن ننوّع في هذا الاختيار. ففي ما يتعلق بالمصاحف، عرضناها مفرَّقة على عصور مختلفة، بدءًا من القرن الأول الهجري، إلى العهد العثماني، وهي عَدًّا عشر نُسخ، منها ما كُتب على رقوق، ومنها ما كُتب على ورق (كاغِد).

أما المخطوطات فقد عرضنا لأقدمها نِساخة، وهي في أصول الفقه، ونسخة أخرى بخطِّ مؤلِّفها، وستٌّ عليها خطوط أشهر العلماء والمصنِّفين

في التراث العربي، وأربع بخطوط أشهر الخطَّاطين، ونسختين من نفائس التراث العربي في المغرب والأندلس، وخمسٍ مزيَّنة بصور توضيحية، وخرائط ملوَّنة، ذات قيمة عالية في الفنّ الإسلامي من خطوط وتذهيب وتجليد عربي إسلامي.

إنَّ هذه الدار تضمُّ كنوزًا من ذاكرة الأمة الفكرية والثقافية، وهي ذات طابع حضاري وجمالي فريد. وغدتِ الدار مَهْوَى العلماء والباحثين والمثقَّفين، ليس من مصر فحسب، ولكن من أقطار الوطن العربي، ومستشرقين أوروبيين وأمريكيين. وحمل جميعهم إليها - بعد عودتهم إلى أوطانهم - أجمل الذكريات. وهكذا تحوَّلتِ الدار إلى مركز بحوث ومنارة من منارات التراث العالمي الإنساني.

إنَّ مَن يملك هذه الكنوز، يجعل المسؤولين عنها، من أعلاهم إلى أدناهم، يتحمَّلون عبئًا ثقيلاً، يسهرون عليها ولا يَغفلون عنها، ويحرصون على حمايتها من ذوي الأيدي الطويلة، وخدمتها أقصى ما يمكن، بأحدث الأساليب والأجهزة التقنية والفنيَّة والعلمية، وبالتالي استخراج دُررها والاستفادة منها.

❋

أهم المصادر والمراجع

- دار الكتب القومية - ذاكرة مصر (كنوز من التراث العربي)، إعداد قسم المخطوطات، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩م.
- دار الكتب المصرية، بين الأمس واليوم والغد، د. أيمن فؤاد سيد (ومساهمة جمعية المَكنِز الإسلامي)، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م (طُبع في كوريا).
- دار الكتب المصرية - تاريخها وتطوُّرها، د. أيمن فؤاد سيد، ط. مشروع مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠٥م.
- المخطوطات الإسلامية في العالَم، ترجمه عن الإنجليزية وحقَّقه د. عبد الستار الحلوجي، مؤسسة الفرقان، لندن، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م - مخطوطات مصر في الجزء الرابع، من ص ١-٦٠، ومخطوطات دار الكتب المصرية من ص ٣٧-٤٧.
- المخطوطات في دار الكتب، د. محمود فهمي حجازي، قُدِّم إلى الندوة العالمية للمخطوطات، المنعقدة في القاهرة، من ٢٨-٣٠/ ٥/ ١٩٩٦م.
- نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها، أحمد تيمور باشا، نشرها د. صلاح الدين المنجِّد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- الهلال، مجلة شهرية، القاهرة، عدد أكتوبر ٢٠١٠م، مقالة بعنوان: دار الكتب المصرية - قرن ونصف من التنوير، أحمد البكري، ص ٨٠-٩٥.

* * *

المنتقى من «الذيل على ذيل العِبَر للعراقي»

لابن خطيب الناصرية

تحقيق: أحمد عبد الستار (*)

تميزت حركة التأليف في التراث العربي الإسلامي بظاهرة تستحق الدرس والتدقيق، وهي ظاهرة الشرح والتذييل والاختصار، التي قد يقوم بها مؤلِّف الكتاب نفسه، أو يقوم بها مؤلِّف لاحقٌ.

ومن شواهد هذه الظاهرة قيام المؤرخ والمحدث الشهير الحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) باختصار مؤلَّفه الكبير «تاريخ الإسلام» بمختصرَين، أحدهما متوسط وهو كتاب «العِبَر في خبر من عَبَر»، والآخر صغير، وهو «دول الإسلام»[1].

ولَمَّا كان الكتاب الكبير ومختصره «العِبَر» قد انتهيا بنهاية أخبار سنة ٧٠٠هـ، وامتدَّ العمر بمؤلِّفهما بعد انتهائه من تأليفهما، فإنه قام بنفسه بتأليف ذيل للمختصر هو «ذيل العِبَر».

ومن الجدير بالذكر أن الذهبي وصل في ذيله على «العِبَر» عند سنة ٧٤٠هـ، ثم جاء بعده عالمان جليلان ذيَّلا عليه؛ وهما الشريف شمس الدين الحسيني (ت ٧٦٥هـ)، الذي انتهى في ذيله إلى سنة ٧٦٤هـ، والحافظ زَيْن الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، الذي انتهى في ذَيْلِه إلى سنة ٧٦٣هـ. ومن المعروف أن ذيل الحسيني على ذيل «العِبَر» طُبع غير

(*) باحث بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية.

(١) بشار عواد: الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ص ١٥.

أهم المصادر والمراجع

- دار الكتب القومية - ذاكرة مصر (كنوز من التراث العربي)، إعداد قسم المخطوطات، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩م.
- دار الكتب المصرية، بين الأمس واليوم والغد، د. أيمن فؤاد سيد (ومساهمة جمعية المكنِز الإسلامي)، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م (طُبع في كوريا).
- دار الكتب المصرية - تاريخها وتطوُّرها، د. أيمن فؤاد سيد، ط. مشروع مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠٥م.
- المخطوطات الإسلامية في العالَم، ترجمه عن الإنجليزية وحقَّقه د. عبد الستار الحلوجي، مؤسسة الفرقان، لندن، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م - مخطوطات مصر في الجزء الرابع، من ص ١-٦٠، ومخطوطات دار الكتب المصرية من ص ٣٧-٤٧.
- المخطوطات في دار الكتب، د. محمود فهمي حجازي، قُدِّم إلى الندوة العالمية للمخطوطات، المنعقدة في القاهرة، من ٢٨-٣٠/ ٥/ ١٩٩٦م.
- نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها، أحمد تيمور باشا، نشرها د. صلاح الدين المنجِّد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- الهلال، مجلة شهرية، القاهرة، عدد أكتوبر ٢٠١٠م، مقالة بعنوان: دار الكتب المصرية - قرن ونصف من التنوير، أحمد البكري، ص ٨٠-٩٥.

* * *

المنتقى من «الذيل على ذيل العِبَر للعراقي»

لابن خطيب الناصرية

تحقيق: أحمد عبد الستار (*)

تميزت حركة التأليف في التراث العربي الإسلامي بظاهرة تستحق الدرس والتدقيق، وهي ظاهرة الشرح والتذييل والاختصار، التي قد يقوم بها مؤلِّف الكتاب نفسه ، أو يقوم بها مؤلِّف لاحقٌ.

ومن شواهد هذه الظاهرة قيام المؤرخ والمحدث الشهير الحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) باختصار مؤلَّفه الكبير «تاريخ الإسلام» بمختصرَين، أحدهما متوسط وهو كتاب «العِبَر في خبر من عَبَر»، والآخر صغير، وهو «دول الإسلام»[1].

ولَمَّا كان الكتاب الكبير ومختصره «العِبَر» قد انتهيا بنهاية أخبار سنة ٧٠٠هـ ، وامتدَّ العمر بمؤلِّفهما بعد انتهائه من تأليفهما، فإنه قام بنفسه بتأليف ذيل للمختصر هو «ذيل العِبَر».

ومن الجدير بالذكر أن الذهبي وصل في ذيله على «العِبَر» عند سنة ٧٤٠هـ ، ثم جاء بعده عالمان جليلان ذيَّلا عليه؛ وهما الشريف شمس الدين الحسيني (ت ٧٦٥هـ)، الذي انتهى في ذيله إلى سنة ٧٦٤هـ، والحافظ زَيْن الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، الذي انتهى في ذَيْلِه إلى سنة ٧٦٣هـ. ومن المعروف أن ذيل الحسيني على ذيل «العِبَر» طُبع غير

(*) باحث بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية.

(١) بشار عواد: الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ص ١٥.

مرة، أما ذيل العراقي فلم يطبع حتى الآن، وهو ما نحن بصدد تحقيقه هنا.

وولد القاضي علاء الدين، علي بن محمد بن سعد بن محمد، أبو الحسن، المعروف بابن خطيب الناصرية، الطائي الحلبي الشافعي[1]، سنة أربع وسبعين وسبعمئة بحلب، وتعلَّم كأقرانه، فحفظ القرآن الكريم، وكُتبًا كـ «المنهاج الفرعي» و«ألفية الحديث» للعراقي و«ألفية النحو» لابن مُعطٍ. ودار على الشيوخ فأخذ عن علماء عصره، وأجاز له بعضهم كالزَّيْن العراقي (ت ٨٠٦هـ) فإنه أجازه سنة ثلاث وثمانمئة لَمَّا دخل به أبوه القاهرة حينها، ومن شيوخه في العلم أيضًا التاج الأصْفَهْبَدي العجمي (ت ٨٠٧هـ)، فإنه قرأ عليه في الفقه والنحو، وكثُر اجتماعُه به، وكذا قرأ على الشمس ابن الخرَّاط الحمويِّ (ت ٨٠٦هـ)، وحضر دروس السِّراج البُلْقِينيِّ (ت ٨٠٥هـ) في سنة ثلاث وتسعين ثم في سنة ست وتسعين حين قدم عليهم حلب فيهما، وكانت له رحلةٌ في الطلب، فسمع بدمشق سنة ثمان وثمانمئة منَ الجَمَال الشرائحيِّ (ت ٨٢٠هـ) وعائشة بنت عبد الهادي (٨١٦هـ)، وبالقاهرة منَ القطب عبد الكريم حفيد الحافظ القطب الحلبي (ت ٨٠٩هـ)، والشريف النسابة (ت ٨٠٩هـ)، والشرف ابن الكُوَيْك (ت ٨٢١هـ)، والجلال البُلْقِينيِّ (ت ٨٢٤هـ)، كذا سافر إلى بعلبك وقَاقُون وطرابلس.

ولي قضاء بلده أكثر من مرة، كان أولها سنة ستَّ عشْرَةَ، وولي الخطابة بالجامع الكبير ببلده مع إمامته ودَرْسه، واستقر به يَشْبَك المؤيدي نائب حلب في تدريس مسجده الذي بناه بحلب بعد العشرين وثمانمئة.

---

(١) ترجمه المقريزي في: درر العقود الفريدة ٢/ ٥٥٢، وابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ٤/ ١٤٩ – ١٥٠، والسخاوي: الضوء اللامع ٥/ ٣٠٣ – ٣٠٧، الذيل التام على تاريخ الإسلام ١/ ٦٢٠، وابن تغرى بردي: المنهل الصافي ٨/ ١٩٥ – ١٩٦، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٩/ ٣٥٩ – ٣٦٠.

واعتنى بتاريخ بلده وتراجم أعيانها، فألَّف كتابه «الدر المُنتخب في ذيل بغية الطلب في تاريخ حلب»، فاته مما هو على شرطه كثير، وقد طالَعه ابن حجر والسخاوي، وكتبا على نسخة الكمال ابن البارِزي تعليقاتهما. وله أيضًا «الطَّيبة الرائحة في تفسير الفاتحة»، انتزعه من «تفسير البغوي» بزيادات عليه، وغير ذلك.

وتوفي يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمئة بحلب، ولم يخلف ببلاد الشام بعده مثله.

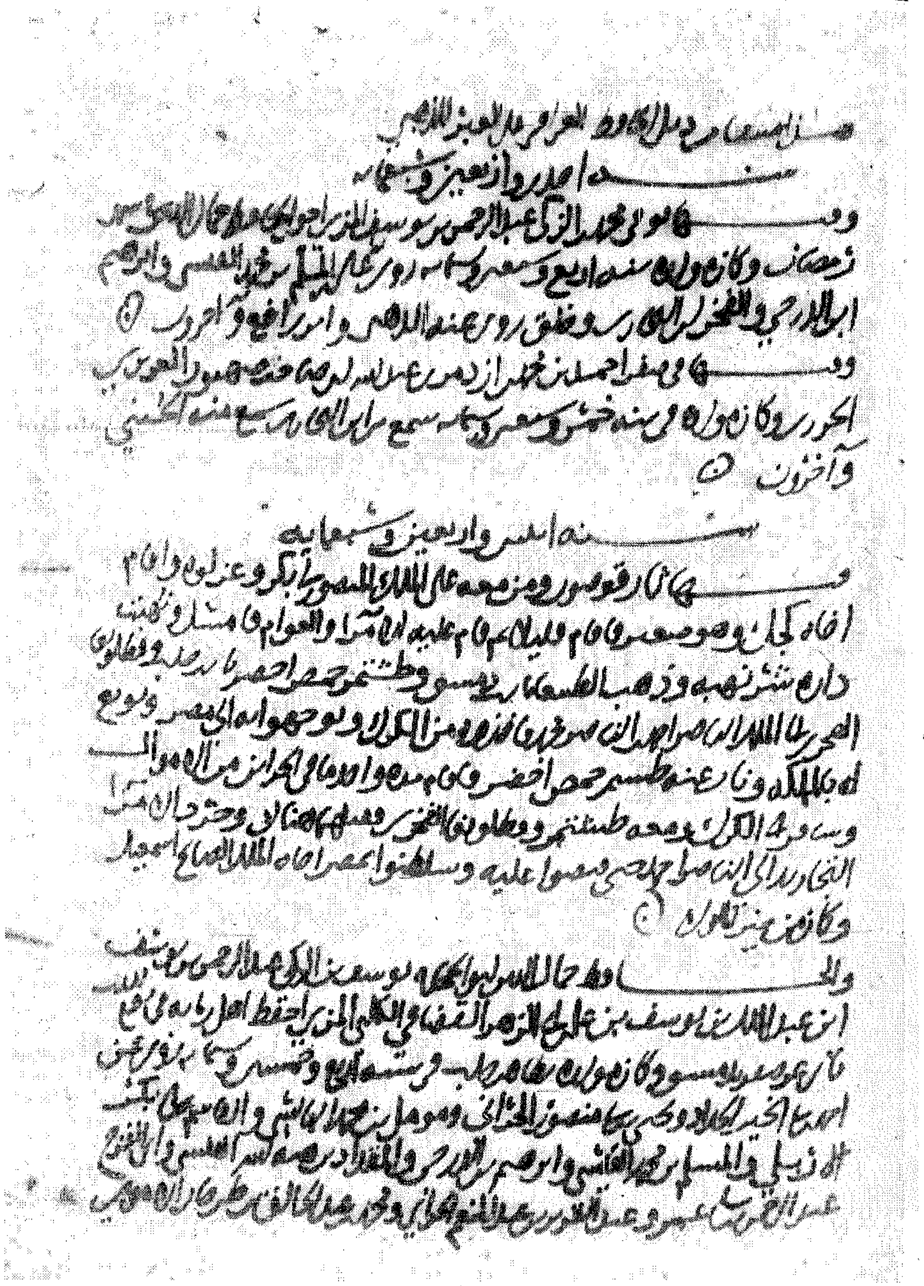
النسخة الخطية:

قلنا إن ذيل العراقي على «ذيل العِبَر» للذهبي يُعَدُّ في حكم المفقود، غير أن هناك مجموعًا تاريخيًّا بخط ابن خطيب الناصرية محفوظٌ بالمكتبة الخالدية بالقدس تحت رقم ٣١ تراجم، توجد منه نسخة ضوئية بمعهد المخطوطات تحت رقم ١١٩٨ تاريخ، وهو عبارة عن اختيارات من كتبٍ شتَّى يبدو أنه كان يستعين بها في تأليفه، وقد حفظت لنا هذه الاختيارات نتفًا من كتبٍ مفقودة أو لم يَتمَّ العثور عليها حتى الآن، إذ احتفظت لنا ببعض تراجم - في حدود ١٩٠ ترجمة - من كتاب «تاريخ مصر» لقطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي (ت ٧٣٥هـ)، ومنتقى من ذيل العراقي - هذا - في حدود ٣٨ ترجمة، ومنتقى منَ «الذيل على العبر» لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ) جعله ذيلًا على ذيل والده، ومنتقى منَ «الوَفَيَات» للزين العراقي، الذي احتفظ لنا ببعض تراجم المحمدين الساقطة منَ النسخة الوحيدة الباقية منَ «الوفيات»، ومنتقى من الجزء الثالث من «درة الأسلاك في تاريخ دولة الأتراك» لبدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب (ت ٧٧٩هـ)، ومنتقى منَ «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، إلى غير ذلك مِن نُقولٍ.

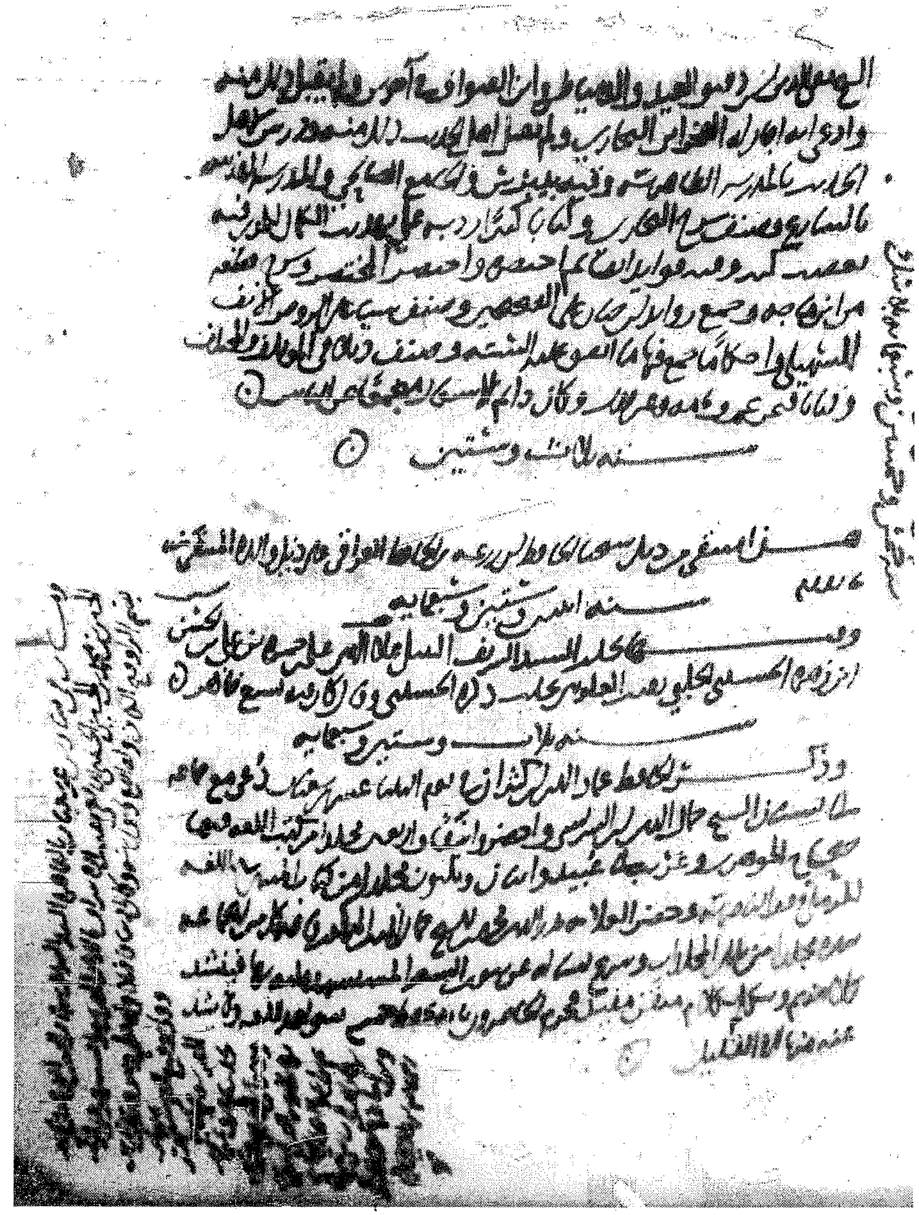
وهي نسخة بخطِّ المؤلِّف مؤرَّخة سنة ثمان وثمانمئة كما صرَّح هو في نهاية «المنتقى من الوفيات» و«المنتقى من درة الأسلاك»، وقد استخلصنا من هذه النسخة «ذيل العِبَر» للعراقي المكوَّن من أربع ورقات، واعتمدناه أصلًا في هذا التحقيق.

وقمنا بترقيم هذه التراجم، وتخريج مصادر ترجمتها الأخرى، والتعريف ببعض الأماكن الواردة في النص.

*



الصفحة الأولى من النسخة



الصفحة الأخيرة من المخطوط

وفيها إشارة إلى نهاية المنتقى من ذيل العِبَر لزين الدين العراقيِّ الأب

وبداية المنتقى من الذيل على ذيل العِبَر لولي الدين ابن العراقيِّ

/[١و] هذا منتقى من ذيل الحافظ العراقي على العِبَر للذهبي

سنة إحدى وأربعين وسبعمئة

١- وفيها توفِّي محمد ابن الزَّكيِّ عبد الرحمن بن يوسف المِزِّي(١)، أخو الحافظ جمال الدين، في شهر رمضان.

وكان مَوْلِده سنة أربع وسبعين وستمئة.

روى على(٢) المُسَلَّم بن محمد القَيْسي، وإبراهيمَ بن الدَّرْجِي، والفخرِ ابن البخاري، وخَلْقٍ.

روى عنه الذهبي وابن رافع وآخرون.

٢- وفيها في صفر أحمد بن محمد بن أَزْدَمُر بن عبد الله ابن صاحب صِهْيَون العَزيزي [الصَّرْخَدي](٣).

وكان مولده في سنة خمس وسبعين وستمئة.

سمع من ابن البخاري. سمع منه الحسيني وآخرون.

سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة

فيها ثار قُوصُون(٤) ومن معه على الملك المنصور أبي بكر وعزلوه، وأقام

---

(١) ترجمه ابن رافع السلامي في: الوفيات ١/ ٣٧٣ - ٣٧٤، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ١/ ٢٦٤، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ١٨٠ - ١٨١، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٤/ ٨، وأرَّخ وفاته في شعبان.

(٢) كتب المنتقي فوقها: كذا.

(٣) ترجمه ابن رافع السلامي: الوفيات ١/ ٣٥٠ - ٣٥١، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٢٥٤، وما بين الحاصرتين في النسخة: «الجريري»، والمثبت من المصادر، وتقي الدين ابن فهد: لحظ الألحاظ، ص ١١١، وفيه: «الجريري».

(٤) راجع هذه الأحداث تفصيلًا لدى ابن كثير في: البداية والنهاية ١٨/ ٤٢٩ وما بعدها، وابن حبيب: تذكرة النبيه ٣/ ٢٦ وما بعدها، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٢٠٤ وما بعدها.

أخاه كُجُك وهو صغير، فأقام قليلًا ثم قام عليه الأمراء والعوامُّ فأُمسك ونُهبت داره شرَّ نهبة، وذهب أَلْطُنْبُغا نائب دمشق وطَشْتَمُر حِمَّص أخضر نائب حلب وقُطْلُوبُغا الفخري إلى الملك الناصر أحمد ابن الناصر محمد فأخذوه منَ الكَرَكِ وتوجَّهوا به إلى مصر، وبُويع له بالمملكة وناب عنه طَشْتَمُر حِمَّص أخضر، فأقام مُدة، وأخذ ما في الخزائن منَ الأموال، وسافر إلى الكَرَكِ ومعه طَشْتَمُر وقُطْلُوبُغا الفخري، فقتلهما هناك، وجرَّد الأمراءُ التجاريدَ إلى الناصر أحمد حتى قبضوا عليه وسَلْطَنوا بمصر أخاه الملك الصالح إسماعيل، وكان من خير الملوك.

٣- والحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف ابن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزَّهْر القُضاعي الكلبي المِزِّيّ[١]، أحفظ أهل زمانه، في يوم الثلاثاء ثاني عشرَ صفرَ بدمشق.

وكان مولده بظاهر حلب في سنة أربع وخمسين وستمئة.

روى عن أحمد بن أبي الخير الحداد ويحيى بن أبي منصور الحرَّاني، ومؤمّل بن محمد البالِسي، والقاسم بن أبي بكر الإربلي، والمُسَلَّم بن محمد القيسى، وإبراهيم بن الدَّرْجِي، والمقداد بن هبة الله القيسي، وأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، وعبد العزيز بن عبد المنعم الحرَّاني، ومحمد بن عبد الخالق بن طَرْخان الأموي،/[١ظ] وخلائق بدمشق وحلب وبعلبك ونابلس والحرمين وبيت المقدس والقاهرة والإسكندرية.

---

(١) ترجمه الذهبي في: معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٣٨٩ - ٣٩٠، والصفدي: أعيان العصر ٥/ ٦٤٤ - ٦٥٧، وابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ٤/ ٣٥٣ - ٣٥٥، وابن رافع السلامي: الوفيات ١/ ٣٩٥ - ٣٩٧، وتاج الدين السبكي: طبقات الشافعية ١٠/ ٣٩٥ - ٤٣٠، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ٣/ ٣٤٠ - ٣٤٣، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٢٩٠ - ٢٩٤، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٤/ ٤٥٧ - ٤٦١.

وصنَّف «تهذيب الكمال» و«أطراف السِّتة» وأجاد فيهما وأتقن.

ودرَّس لأهل الحديث بدار الحديث الأشرفية[١].

روى عنه الذهبي، والسُّبْكي، والعَلَائي، وعز الدين ابن جماعة، والعماد ابن كثير، وخلائق.

ولم يخلف بعده مثله، ولا رأى هو مثلَه في الحفظ والإتقان، رحمه الله تعالى.

٤- وملك الأمراء السَّيْفي أَلْطُنْبُغا[٢] نائب دمشق.

سنة ثلاث وأربعين

٥- وفيها توفِّي أبو العباس أحمد بن علي بن حسن بن داود الجَزَري المصري[٣] بدمشق في ليلة الجمعة خامس شعبان عن سنٍّ عاليةٍ.

كان مولده في سنة تسع وأربعين.

سمع من محمد بن عبد الهادي المقدسي، ومحمد بن إسماعيل خطيب مَرْدَا، وإبراهيم بن خليل، وأحمد بن عبد الدايم في آخرين.

---

(١) أوقفها الملك الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب موضع دار الأمير قايماز النجمي جوار باب القلعة الشرقي غربي المدرسة العصرونية وشمالي المدرسة القايمازية الحنفية، وكمُلت سنة ثلاثين وستمئة. النعيمي: الدارس ١/ ١٥ - ٣٦.

(٢) ترجمه الصفدي في: الوافي بالوفيات ٩/ ٣٦١ - ٣٦٣، وأعيان العصر ١/ ٦٠٠ - ٦٠٤، وتحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ٢/ ٢٤٦ - ٢٥٠، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٢٦٠ - ٢٦١، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٤٠٨ - ٤٠٩.

(٣) ترجمه ابن رافع السلامي في: الوفيات ١/ ٤٣٢ - ٤٣٣، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ٢/ ١٠٢ - ١٠٤، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣١٧ - ٣١٨، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

وأجاز له إبراهيم بن أبي بكر الزِّغْبي، والصَّدْر الحسن بن محمد البَكْري، ويحيى بن يوسف الصَّرْصَري، وفضل الله الجيلي، وعبد القادر القزويني، وآخرون.

روى عنه الحفَّاظ: المزِّي، والبِرْزالي، والذهبي، والسبكي، وأبو البقاء، والسِّراج الكومي، والكمال السبكي، وآخرون.

سنة أربع وأربعين

٦- فيها توفِّي عبد الرحيم بن إبراهيم بن كَامِيَار القَزْويني[1] بحلب في صفرَ، عن ثلاث وتسعين سنة.

روى عن عثمان بن علي ابن خطيب القرافة، والصَّدْر الحسن بن محمد البَكْري وغيرهما، بإجازته منهم.

روى عنه البِرْزالي، والذهبي، والعَلَائي وحدثنا عنه.

٧- والحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أيبك السّروجي المقرئ[2] بحلب شابًّا في شهر ربيع الأول.

سمع من يونس الدَّبُّوسي وطائفة، وقرأ وكتب وخرَّج، وأفاد وصنَّف وحدَّث.

روى عنه الحافظ أبو الحجاج المزِّي أحد شيوخه.

(١) ترجمه ابن رافع السلامي في: الوفيات ١/ ٤٢١ - ٤٢٢، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٣٦ - ٣٣٧، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٢، وأرَّخوا وفاته سنة ٧٤٣هـ، وقال ابن حجر: ووهم من أرَّخه سنة أربع.

(٢) ترجمه الذهبي في: المعجم المختص بالمحدثين، ص ٢٤٤، والصفدي: الوافي بالوفيات ٤/ ٢٢٥، وأعيان العصر ٤/ ٦٥١ - ٦٥٢، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٣١، وابن رافع السلامي: الوفيات ١/ ٤٥١ - ٤٥٢، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٩ - ٤٠١، والمقريزي: المقفى الكبير ٦/ ٢٢٧ - ٢٢٨، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٤/ ٥٨ - ٥٩.

وكان حنفيَّ المذهب.

٨- والعلَّامة شمس الدين محمد السَّفاقُسي المالكي[1] بحلب.

أفتى وصنَّف وامتُحن.

/[٢و] سنة خمس وأربعين

٩- وقاضي القضاة جلال الدين - يعني توفي - أحمد ابن قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن أنوشِرْوان الحنفي[2] في تاسعَ عشرَ شهرِ رجبَ.

وكان مولده ببلاد الروم سنة اثنتين وخمسين[3].

سمع بدمشق من بهاء الدين ابن النَّحَّاس والكمال ابن النحاس. وحدَّث.

وولي قضاء الحنفية بدمشق عن والده.

١٠- وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم ابن النَّقيب[4]، في لَيلة الجمعة ثاني عشرَ ذي القعدة، ودُفن بسفح قاسِيُون، مدرِّس الشامية.

(١) هو: محمد بن محمد بن إبراهيم. ترجمه الصفدي: الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٠، وأعيان العصر ٥/ ١٩١-١٩٢، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٣٢، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٤/ ١٥٨.

(٢) ترجمه الحسيني في: ذيل العِبَر ٤/ ١٣٥، وابن رافع السلامي: الوفيات ١/ ٤٩٢ - ٤٩٣، ومحيي الدين القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ١٥٤ - ١٥٥، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤١٨ - ٤٢٠، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ١١٧ - ١١٨.

(٣) وقيل: سنة إحدى وخمسين. كذا أرَّخه ابن رافع وابن قاضي شهبة.

(٤) ترجمه الحافظ ابن سعد في: معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي، ص ٣٨١ - ٣٨٢، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٣٦ - ١٣٧، وتاج الدين السبكي: طبقات الشافعية ٩/ ٣٠٧ - ٣٠٩، وابن رافع السلامي: الوفيات ١/ ٥٠٤ - ٥٠٥، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ١/ ١٨١ - ١٨٢، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٤ - ٤٣٦، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٨ - ٣٩٩.

ولي قضاء حلب وطرابلس وحمص، وجالَس الشيخ محيي الدين النووي وسمع منه، وسمع من الفخر علي ابن البخاري في آخرين. وحدَّث.

روى عنه محمد بن رافع، وأبو الفضل[1] قاضي مكة، وآخرون.

سنة سبع وأربعين

١١- وفي شوال - يعني - توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن غنايم ابن المهندس[2]، شيخ دار الحديث الكاملية بدمشق.

سمع من أحمد بن شيبان، والفخر ابن البخاري، وخَلْقٍ.

سمع منه الذهبي، وابن رافع، والحسيني، وآخرون.

١٢- وفيها - أيضًا - في سادسِ عَشْرِه: فاطمة بنت العزِّ إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر[3].

سمعتْ من إبراهيم بن خليل وأحمد بن عبد الدايم، وتفرَّدت بالسماع من ابن خليل، وتفرَّدت - أيضًا - بإجازة محمد بن عبد الهادي وابن السرْورِي، وابن عوَّة، وخطيب مَرْدَا.

---

(١) ترجمه الحسيني في: ذيل العِبَر ٤/ ١٨٣، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ٢٢١، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ٢/ ١٨٣، والعقد الثمين ٣/ ١٦١ - ١٦٦، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٥٠ - ١٥١، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢) ترجمه الحافظ ابن سعد في: معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي، ص ٤٦ - ٤٨، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٤٢ - ١٤٣، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ٣٥، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ٢/ ١٦ - ١٧، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٩٥.

(٣) ترجمها الحافظ ابن سعد في: معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي، ص ٦٠١ - ٦٠٧، والصفدي: أعيان العصر ٤/ ٢٦ - ٢٧، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٤٣، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ٣٦، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٩٦، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٣/ ٢٢٠.

وكان مولدها في سنة سبع وخمسين وستمئة.

١٣- وفي ليلة الخميس ثالث ذي القعدة توفي الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الحليم ابن تيمية[1]، أخو الشيخ تقي الدين.

سمع من أحمد بن عبد الدايم وإسماعيل بن أبي اليُسر، وابن أبي عمر في جماعة يزيدون على المئة. وحدَّث.

سمع منه أبو الحرم القلانسي، والذهبي، وابن رافع، والحسيني، وآخرون.

وكان مولده بحرَّان في سنة ثلاث وستين وستمئة.

سمعتُ الشيخ أحمد الزُّرَعي[2] يحلف بالله أنه ما رأى أحدًا يريد الله والدار الآخرة إلا الشيخ تقي الدين ابن تَيْمِيَّة/ [٢ظ] وأخاه عبد الرحمن.

وهذا إفراطٌ وغلوٌّ، وإنما يقول هذا مَنِ اطَّلع على سرائر الخَلْق ونيَّاتِهم، والله المستأثر بما شاء من علمه وغيوبه.

سنة ثمان وأربعين

١٤- وفي ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن قايْماز الذهبي[3]؛ يعني توفِّي.

---

(١) ترجمه الذهبي في: معجم الشيوخ الكبير ١/ ٣٦١ - ٣٦٢، والحافظ ابن سعد: معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي، ص ٢١٤ - ٢١٧، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٤٣، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ٣٧ - ٣٨، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ٢/ ٤٨٨ - ٤٨٩، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٩١ - ٤٩٢، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٩.

(٢) ترجمه الحسيني في: ذيل العِبَر ٤/ ١٩٢، وولي الدين العراقي: الذيل على العِبَر ١/ ٥٩، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٨٩، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٣٢٤.

(٣) ترجمه الحافظ ابن سعد في: معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي، ص ٣٥٢ - ٣٦١، والصفدي: الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣ - ١٦٨، وأعيان العصر ٤/ ٢٨٨ - ٢٩٦، وابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ٣/ ٣١٥ - ٣١٧، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٤٨، وتاج الدين السبكي: طبقات =

سمع خلقًا بدمشقَ وحلبَ وحَماةَ وطرابلس وحِمْصَ وبعلبك والحرمين وبيت المقدس والقاهرة وغيرها.

وخرَّج له «أربعين بُلدانية»، وشيوخه يزيدون على ألف ومئتين، يجمعهم «معجمه» الذي خرَّجه لنفسه.

وصنَّف كُتبًا كثيرة منها: «تاريخ الإسلام» في عشرين مجلدًا، و«سير النُّبلاء» في ستِّ مجلدات، و«ميزان الاعتدال» في أربعة، و«تذكرة الحفَّاظ»، و«طبقات القرَّاء»، وكتاب «العِبَر»، و«مشتبه النِّسبة»، واختصر: «تاريخ بغداد»، و«تاريخ دمشق»، و«تهذيب الكمال»، و«الأطراف» للمِزِّي، وغير ذلك.

وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمئة.

وكتب عن خَلْقٍ من أقرانه ودونَه، وحدَّث عن جماعة بعضهم إلى الأزْجي.

وولي مشيخة دار الحديث الظاهرية، ودار الحديث النَّفيسية، ومشيخة تُرْبة أمِّ الصالح وغير ذلك.

وكان آخر حفَّاظ الشام.

سمع منه الحفَّاظ: السبكي، والعلائي، وقاضي القضاة عزُّ الدين ابن جماعة، وقاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة، وابن رافع والحسيني، وابن سند، وآخرون كثيرون.

= الشافعية الكبرى ٩/ ١٠٠ - ١٢٣، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ٥٥ - ٥٦، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ١/ ٨٥ - ٨٨، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٣٠ - ٥٣٦، وطبقات الشافعية ٣/ ٧٢ - ٧٤، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٣/ ٣٣٦ - ٣٣٨.

١٥- وفيها في العشرين من شوال: أحمد بن عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي[1].

سمع من عبد الرحيم ابن خطيب المِزَّة. وحدَّث.

سنة تسع وأربعين

فيها كان الطاعون العامُّ، ووقع في أثناء صفرَ وامتدَّ إلى آخر المحرَّم من سنة خمسين، فمات منه أممٌ لا يعلمهم إلا الله.

١٦- والحافظ شهاب الدين أحمد بن أَيْبَك الدِّمياطي[2]؛ يعني توفي.

سمع الحديث على وَزِيرَةَ، والحسن الكردي، وأبي العباس الحَجَّار، وخلائقَ.

وخرَّج وأفاد وكتب «ذيلًا» على «وفيات/[٣و] الشريف عز الدين الحسيني»، كتب منه إلى حين وفاته، وشرع في تخريج الأحاديث الواقعة في الرافعي ولم يُكملْه.

١٧- والشيخ المحدِّث المفيد شمس الدين محمد بن علي بن أيبك المُغيثي الحنبلي[3].

سمع على الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي وغيره. وحدَّث.

وقرأ وكتب، وأفاد وضبَط الأسماء.

(١) ترجمه تقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ٢/ ٩٧.

(٢) ترجمه الذهبي في: المعجم المختص، ص ١٤، والصفدي: الوافي بالوفيات ٦/ ٢٦٠ - ٢٦١، وأعيان العصر ١/ ١٧٥ - ١٧٧، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٥٠، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٦٢، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ١٨٠.

(٣) ترجمه ابن قاضي شهبة في: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٤١، وابن ناصر الدين: توضيح المشتبه ٨/ ٢٣٨.

١٨- والشيخ الإمام الفقيه نَبِيهُ الدين علي بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم الحلبي[١]، أخو القاضي محبِّ الدين، ناظر الجيش.

سمع منَ الشريف عز الدين الحسيني، والشريف نور الدين الزَّيْنَبي، ووَزِيرةَ، والحجَّار، وزينب بنت شكَّر، وحسن الكردي في آخرين.

وأعاد بالمدرسة الصلاحية[٢] بجوار الشافعي.

وكان فقيه النفس، ثاقب الذهن.

١٩- وأخوه الشيخ صائن الدين أبو بكر بن أحمد بن يوسف بن عبد الدايم[٣].

سمع أيضًا على المذكورين. وكان من خيار الناس دينًا وقناعة.

ومنَ المحدِّثين بدمشق:

٢٠- الحافظ نجم الدين سعيد بن عبد الله الدِّهلي[٤].

رحل وكتب وخرَّج وحدَّث.

(١) ترجمه ابن قاضي شهبة في: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦١١، نقلًا عن العراقي.

(٢) تعرف أيضًا بالمدرسة الناصرية، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي. وقد زالت هذه المدرسة وأضيفت لتوسعة مسجد الإمام الشافعي حديثًا. المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ٤/ ٦٣١ - ٦٣٢، وانظر تعليق المحقق لإفادته.

(٣) ذكره ابن فهد مجردًا في وفيات هذه السنة في لحظ الألحاظ، ص ١٢٣.

(٤) ترجمه الذهبي في: المعجم المختص بالمحدثين، ص ١٠٤، والصفدي: الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٣٣ - ٢٣٤، وأعيان العصر ٢/٤٠٨ - ٤١٠، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/١٥٣، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ١١١ - ١١٢، وتاريخ علماء بغداد، ص ٤٦ - ٤٧، وابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة ٥/١٤٨ - ١٥٠، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٧٩ - ٥٨٠، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢/ ١٣٤ - ١٣٥. والدِّهلي: بالدال المهملة المكسورة وبعدها هاء ساكنة ولام. كذا ضبطه الصفدي.

٢١- وشهاب الدين أحمد بن علي بن سعيد السِّيواسي[١].

قرأ وكتب وأفاد.

٢٢- وشمس الدين محمد بن حسن ابن النَّقيب الخَبْرِي[٢].

رحل وقرأ وكتب وأفاد.

وممن توفِّي ببلاد المغرب:

٢٣- الحافظ أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد القَيْسي الوادي آشي[٣].

سمع منِ ابن الغمَّاز، وابن هارون وغيرهما، وحدَّث بمصر والشام والحجاز وبلاد المغرب.

وكان قد انفرد بالديار المصرية بعلوِّ «الموطإ» من طريق يحيى بن يحيى، ثم سافر إلى بلاد المغرب فمات بها - كما قيل - في شهر ربيع الأول.

٢٤- وفي يوم الأحد سابعَ عَشرَ جمادى الأولى: عبدُ الرحمن ابنُ الحافظِ جمالِ الدينِ يوسفَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يوسفَ المزِّي[٤].

(١) ترجمه الذهبي في: المعجم المختص بالمحدثين، ص ١٩ - ٢٠، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٥٣، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ١٠٠ - ١٠١، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٦٢ - ٥٦٣، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ١٣٦.

(٢) ترجمه الذهبي في: المعجم المختص بالمحدثين، ص ٢٢٦، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٥٣، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ٨٤ - ٨٥، وابن حجر : الدرر الكامنة ٣/ ٤٢٣.

(٣) ترجمه الذهبي في: معجم الشيوخ الكبير ٢/ ١٨٠ - ١٨١، وطبقات القرَّاء ٣/ ١٢٨٤، والصفدي: الوافي بالوفيات ٢/ ٢٨٣، وأعيان العصر ٤/ ٣٧٤ - ٣٧٥، وابن فرحون: الديباج المذهب، ص ٤٠١ - ٤٠٢، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ١/ ١٩٣ - ١٩٤، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٩٥، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٣٥ - ٦٣٦، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٣/ ٤١٣ - ٤١٤.

(٤) ترجمه الذهبي في: المعجم المختص بالمحدثين، ص ١٤١ - ١٤٢، والحافظ ابن سعد: معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي، ص ٢٢٠ - ٢٢٣، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٥٢، وابن ارفع السلامي: الوفيات ٢/ ٧٧، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٩٢، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢/ ٣٥١.

وكان مولده يوم الفطر في سنة سبع وثمانين.

/ [٣ظ] سمع من جماعة، منهم التاج عبد الخالق، وحدَّث بمصر والشام.

سمع منه الأئمة والمحدِّثون.

سنة خمسين وسبعمئة

فيها[1] فتَك أَلْجَيبُغا[2] العادليُّ بأرغون شاه[3] نائب دمشق، وكذلك إياس[4] - نائبٌ كان - وقُتلا وصُلبا.

٢٥- وفيها: محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي ابن يحيى بن طاهر بن محمد ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نُباتة الفارقي المصري[5].

---

(١) راجع هذه الأحداث لدى ابن كثير في: البداية والنهاية ١٨/ ٥١٢ - ٥١٥، وابن حبيب: تذكرة النبيه ٣/ ١٣٦ - ١٣٧، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٦٤ - ٦٦٧.

(٢) ترجمه الصفدي في: الوافي بالوفيات ٩/ ٣٥٥ - ٣٥٨، وأعيان العصر ١/ ٥٩٤ - ٥٩٨، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٨٣ - ٦٨٤، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٤٠٦.

(٣) ترجمه الصفدي في: الوافي بالوفيات ٨/ ٣٥١ - ٣٥٤، وأعيان العصر ١/ ٤٥٧ - ٤٦٢، وتحفة ذوي الألباب ٢/ ٢٧٢ - ٢٧٨، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٧٩ - ٦٨١، وابن حجر: الدرر الكامنة ١/ ٣٥٠.

(٤) ترجمه الصفدي في: الوافي بالوفيات ٩/ ٤٥٩ - ٤٦١، وأعيان العصر ١/ ٦٣٨ - ٦٤١، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٨٤ - ٦٨٦، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٤٢٠.

(٥) ترجمه الذهبي في: معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٢٦٥، والمعجم المختص بالمحدثين، ص ٢٥٦ - ٢٥٧، والحافظ ابن سعد: معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي، ص ٤٤٣ - ٤٤٥، والصفدي: الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٠ - ٢٧١، وأعيان العصر ٥/ ١٩٢ - ١٩٣، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ١١٨، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ١/ ٣٧٣ - ٣٧٤، وأغرب فأرخ وفاته سنة ثمان وستين وسبعمئة، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٧٠٥ - ٧٠٧، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٤/ ١٧٣ - ١٧٤.

مولده بمصر في عاشر شهر ربيع الأول سنة ستٍّ وستين وستمئة.

وتوفِّي يوم الأربعاء ثالث صفر.

سمع منَ العزِّ الحَرَّاني، وابن خطيب المِزَّة، وغازي الحَلَاوي، وأبي بكر الأنماطي، وآخرين.

سمع منه قاضي القضاة عزُّ الدين ابن جماعة.

سنة إحدى وخمسين

٢٦- وفيها توفِّي الشيخ الإمام الفقيه العلَّامة فخر الدين محمد بن علي المصري[1] كهلًا بدمشق.

سمع من زينب بنت شُكْر، والجرائدي في آخرين. وحدَّث وأفتى ودرَّس.

وناب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة جلال الدين القزويني.

٢٧- وبحلب: عبد الله بن زين الدين ابن المرحِّل[2] شابًّا.

درَّس بعد أبيه بالعذراوية، وزوَّجه الشيخ تقي الدين السبكي ابنته.

---

(١) ترجمه الحسيني في: ذيل العِبَر ٤/ ١٥٦ - ١٥٧، والصفدي: الوافي بالوفيات ٤/ ٢٢٦ - ٢٢٨، وأعيان العصر ٤/ ٦٥٤ - ٦٥٩، والإسنوي: طبقات الشافعية ٢/ ٢٦٠، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ١٣٨ - ١٣٩، وتاج الدين السبكي: طبقات الشافعية ٩/ ١٨٨ - ١٨٩، وفيهم: محمد بن علي بن عبد الكريم، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٥ - ١٦، وطبقات الشافعية ٣/ ٨١ - ٨٤، وابن حجر: الدرر الكامنة ٤/ ٥١ - ٥٣، وفيهم: محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله، تقي الدين. ترجمه الحسيني في: ذيل العِبَر ٤/ ١٥٦، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٤.

سنة اثنتين وخمسين

٢٨- وبحلب - يعني مات -: قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن العَدِيم الحنفي[١] قاضي حلب، في شوال.

وكان مولده في سنة تسع وثمانين وستمئة.

سمع من أبي المعالي الأَبَرْقُوهي وغيره. وحدَّث. سمع منه الحسيني وآخرون.

٢٩- وفيها - يعني في السنة -: أحمد بن محمد بن يوسف بن أبي الزَّهر الحلبي الطَّرائفي الورَّاق[٢].

سمع ببغداد على ابن المقرئ وابن الطَّبَّال.

وكان مولده في سنة تسع وسبعين وستمئة.

سمع منه الحسيني والسِّيواسي وابن الكَفْري.

/[٤و] سنة ثلاث وخمسين

فيها[٣] خامر بَيْبُغاروس[٤] نائب حلب ونائب دمشق وجماعة أمراء.

(١) هو: محمد بن عمر بن عبد العزيز. ترجمه الصفدي في: أعيان العصر ٥/ ٣٦ - ٣٨، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٥٨، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ١/ ٣٣٦ - ٣٣٧، وأرَّخ وفاته سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠ - ٣١، وأرَّخ وفاته في رجب، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٤/ ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) ترجمه ابن رافع السلامي في: الوفيات ٢/ ١٤٣، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٣٠٥، وفيهم أن وفاته في ربيع الآخر.

(٣) راجع هذه الحادثة عند الحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٥٩، وابن كثير: البداية والنهاية ١٨/ ٥٤٣ - ٥٥٢، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤ - ٣٥.

(٤) ترجمه الصفدي في: الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٥٦ - ٣٥٨، وأعيان العصر ٢/ ٨٦ - ٩٥، والمقريزي: المقفى الكبير ٢/ ٥٥٩ - ٥٦١، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥١ - ٥٢، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٥١١ - ٥١٢، وابن تغرى بردي: المنهل الصافي ٣/ ٤٨٦ - ٤٨٩، وضبطه: بألف مضمومة، وراء مهملة مضمومة، وسين مهملة ساكنة.

٣٠- وبدمشق - في شهر رمضان -: الإمام بهاء الدين محمد بن علي ابنْ سعيد الأنصاري[١]، عُرف بابن إمام المشهد.

سمع من ابنِ البخاري وغيره. وحدَّث.

ودرَّس بالأمينية[٢] وولي حِسْبة دمشق. وكان فاضلًا.

سنة أربع وخمسين

٣١- وبمصر - يعني توفي - شيخُنا المسنِد الرُّحْلَة صدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم البكري المَيْدومي[٣] إمام جامع الجديد وخطيب مُنْية السِّيرِج، وقد جاوز التسعين، توفي في الخامس والعشرين من شهر رمضان.

وكان مولده في رابعَ عَشرَ شعبانَ سنةَ أربع وستين وستمئة.

بكَّر به أبوه في أول سنٍّ يصحُّ فيه السماع عند الجمهور، وهو استكمال الخامسة، ولم نجد له حضورًا، فأسمعه على النَّجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم

(١) ترجمه الذهبي في: المعجم المختص، ص ٢٤٥، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٦٠، والصفدي: الوافي بالوفيات ٤/ ٢٢٢ - ٢٢٣، وأعيان العصر ٤/ ٦٤٣ - ٦٥١، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ١٥٣ - ١٥٤، وابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٣/ ٨٤ - ٨٦، وأرَّخ وفاته سنة اثنين وخمسين وسبعمئة، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٣ - ٤٤، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٤/ ٦٥ - ٦٦، وأرَّخ وفاته سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة.

(٢) تقع بحارة القباب قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي، وشرقي المجاهدية جوار قيسارية القواسين، أوقفها - على أصح الأقوال - أمين الدين كمشتكين بن عبد الله الطغتكيني سنة أربعٌ عشرة وخمسمئة، وهي أول مدرسة بنيت في دمشق للشافعية. النعيمي: الدارس ١/ ١٣٢ - ١٥٤.

(٣) ترجمه الحافظ ابن سعد في: معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي، ص ٤٣٨ - ٤٤٣، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٦١ - ١٦٢، والصفدي: أعيان العصر ٥/ ١٩٥، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ١٦١، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ١/ ٣٦٦ - ٣٦٨، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥٥ - ٥٦، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٤/ ١٥٧ - ١٥٨.

الحراني وابن علّاق والشريف المُنْقِذي[1] بن الحسيني وابن خطيب المِزّة والقطب القَسْطَلّاني وشامية بنت البكري وابن الأنماطي وابن فارس، في آخرين.

وأجاز له ابن عبد الدايم، والكرماني، وابن أبي اليسر، وابن عبد، والتاج ابن القَسْطَلّاني، والمجد ابن دقيق العيد؛ والد الشيخ تقي الدين، والنووي، وخلائق.

وتفرَّد بالسماع منَ النَّجيب وابن علَّاق، وهو آخر مَن حدَّث عنهما بالسماع على وجه الأرض.

قرأت عليه «مشيخة ابن كُلَيْب»، و«مشيخة النَّجيب» الكبرى، و«ثُمانيَّات النَّجيب»، و«أمالي الجلال»، و«أمالي ابن مُلَّة»، و«جزء الذارع»، وقطعة من «أمالي ابن الحصين»، وقطعة من «الحِلْية» لأبي نعيم، و«جزء الغِطْريف»، و«أمالي ابن سَمْعون»، و«جزء التُّبَّلي»، و«جزء البِطاقة»، و«نسخة إبراهيم بن سعد»، و«الثَّبات عند الممات» لابن الجوزي، و«سنن أبي داود»، وغير ذلك.

وكان ثقة صدوقًا خيِّرًا، حسنَ الخطِّ، وافر العقل، مَتين الدِّيانة، ولم يخلف في الشيوخ بعده مثله. حضرتُ الصلاة عليه.

سنة خمس وخمسين

/[٤ظ] ٣٢- وفي جمادى الآخرة: تاج الدين محمدبن سعيد الطائي الحلبي الكاتب[2].

---

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب، عماد الدين الحسيني المنقذي. توفي سنة ست وسبعين وستمئة. الذهبي: تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٠٥، وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠، والمقريزي: المقفى الكبير ١/ ٣٠٨.

(٢) ترجمه الصفدي في: أعيان العصر ٤/ ٤٥١ - ٤٥٢، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٢، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٣/ ٤٤٥.

سنة ست وخمسين

٣٣- وبحلب: قاضي المالكية بها زَيْنُ الدين أبو حفص عمر بن سعيد ابن يحيى التِّلِمْساني المالكي[1]، عن نَيِّف وستين سنة.

سنة سبع وخمسين

٣٤- وفي تاسعه - يعني تاسع ذي القعدة -: قاضي حلب نجمُ الدين محمد بن عثمان بن أحمد الزُّرَعي الحنبلي[2] بحلب.

سنة ثمان وخمسين

سنة تسع وخمسين

وفيها[3] أُرسل إلى ملك الأمراء بحلب طاز ليحضر إلى مصر، فأُمسك في الطريق، فأُرسل إلى الكَرَك فاعتُقل بها، وكُحِّل في حبسه بالكَرَك فعَمِي.

٣٥- وتوفِّي فيها - أو في التي بعدها - سليمان بن إبراهيم بن سليمان ابن المطوَّع الحلبي[4]، بحلب.

---

(١) ترجمه الحسيني في: ذيل العِبَر ٤/ ١٦٩، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩٠، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٣/ ١٦٧.

(٢) بالهامش الأيمن ما نصه: «بخط الحافظ أبو زرعة ولد المؤلف. وتجاهه: ذكر ابن حبيب أنه شافعي» اهـ.

قلت: لم يذكره ابن حبيب في «تذكرة النبيه»، ولعله ذكره في كتابه الآخر «درة الأسلاك». ترجمه الحسيني في: ذيل العِبَر ٤/ ١٧١، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١١١، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٤/ ٣٨. ولقبه الحسيني - ونقله عنه ابن حجر -: شمرنوخ، بالنون.

(٣) راجع هذه الحادثة عند ابن حبيب في: تذكرة النبيه ٣/ ٢١٢.

(٤) ترجمه تقي الدين الفاسي في: ذيل التقييد ٢/ ٣٨١، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢/ ١٣٩ - ١٤٠.

سمع النصف الأخير منَ «الغَيْلانيات»، علَى أحمد بن شيبان، وزينب بنت مكي، وزينب بنت العلم - وهي جدَّتُه لأمِّه - وسمع عليها عدة أجزاء.

سنة ستين

٣٦- وفي شوال توفي القاضي جمال الدين إبراهيم ابن القاضي شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد الحلبي(١)، بحلب.

سمع على الأَبَرْقُوهي والحافظ الدمياطي وابن الصَّوَّاف وغيرهم.

٣٧- وفيها توفيت ابنته خديجة بنت إبراهيم ابن الشهاب محمود(٢).

سمعت «صحيح البخاري» علَى الحَجَّار ووَزِيرةَ. وحدَّثت.

سنة اثنين وستين

٣٨- وفي شعبان توفي الحافظ العلَّامة علاء الدين مُغْلَطاي بن قَلِيجِ البَكْجَرِي(٣).

كان يذكر أن مولده سنة تسع وثمانين وستمئة.

(١) ترجمه الصفدي في: الوافي بالوفيات ٦/ ١٤٣ - ١٤٥، وأعيان العصر ١/ ١٢٧ - ١٣٢، والحسيني: ذيل العِبَر ٤/ ١٨٣، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٤٩، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١/ ٧١ - ٧٢.

(٢) ترجمها تقي الدين الفاسي في: ذيل التقييد ٣/ ٤٠٢، نقلًا عن العراقي دون إشارة.

(٣) ترجمه الصفدي في: أعيان العصر ٥/ ٤٣٣ - ٤٣٨، وابن رافع السلامي: الوفيات ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤، وولي الدين العراقي: الذيل على العِبَر ١/ ٧٠ - ٧٣، والمقريزي: درر العقود الفريدة ٣/ ٤٧٢ - ٤٧٣، وابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٨ - ١٩٩، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٢ - ٣٥٤.

وسمع الحديث منَ الشيخ تاج الدين ابن دَقيق العِيد والواني والدَّبُّوسي وابن قُرَيْش وآخرين.

وادَّعى السماع منَ /[٥و] الشيخ تقي الدين ابن دَقيق العيد والدِّمياطي وابن الصواف في آخرين، ولم يُقْبَلْ ذلك منه، وادعى أنه أجاز له الفخر ابن البخاري، ولم يقبل أهل الحديث ذلك منه.

ودرَّس لأهل الحديث بالمدرسة الظاهرية(١) وقُبَّةِ بَيْبَرْس(٢) والجامع الصالحي والمدرسة المُهَذَّبية(٣) بالشارع.

وصنَّف «شرح البخاري»، وكتابًا كبيرًا رد به على «تهذيب الكمال» للمِزِّي، فيه تقصير كبير وفيه فوائد أيضًا، ثم اختصره واختصر المختصَر، وشرح قطعة منِ ابن ماجه، وجمع «زوائد ابن حِبَّانَ» على الصحيحين، وصنَّف شيئًا علِى «الروض الأُنُف» للسُّهَيْلي، وأحكامًا جمع فيها ما اتفق عليه السِّتة، وصنَّف ذيلًا في المؤتلف والمختلف، وكتابًا «فيمن عُرف بأمه»، وغير ذلك. وكان دائم الاشتغال، مُنْجَمِعًا عنِ الناس.

سنة ثلاث وستين

*

(١) المعروفة بالظاهرية العتيقة، أنشأها الظاهر بيبرس البُنْدُقْداري موضع قاعة الخيم من جملة القصر الفاطمي الكبير بخط بين القصرين، وفرغ من عمارتها سنة اثنتين وستين وستمئة. المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤/ ٥٠٥ - ٥١٢.

(٢) تقع بجانب الخانقاه الرُّكنية بيبرس الجاشَنْكير، جعلها موضع قبره، وقد اكتملت عمارة الخانقاه والرباط والقبة سنة تسع وسبعمئة. المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤/ ٧٣٢ - ٧٤٠.

(٣) أنشأها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد محمد ابن علم الدين ابن أبي الوحش خارج باب زَوِيلة من خُطِّ حارة حلب بجوار حمام قماري. المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤/ ٤٧١.

المصادر والمراجع

- طبقات الشافعية، للإسنوي: جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت. بيروت، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٩٨٧م.
- الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، بشار عواد معروف. القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٧٦م.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغرى بردي: جمال الدين يوسف بن تغرى بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين ونبيل عبد العزيز. القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية ، ط١، ١٩٨٤م.
- ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد، لتقي الدين الفاسي: محمد بن أحمد الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد صالح بن عبد العزيز المراد. مكة المكرمة، جامعة أم القرى ، ط١، ١٩٩٧م.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسي: محمد بن أحمد الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي وآخرين. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦م.
- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، لابن حبيب: بدر الدين الحسن بن عمر بن الحسن، (ت ٧٧٩هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين. القاهرة، دار الكتب والوثائق المصرية، ط٢، ٢٠١٠م.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣م.
- ذيل الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عدنان درويش. القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٢م.
- ذيل العِبَر في خبر من غبر، للذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م.
- طبقات القراء، للذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: أحمد خان. الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٩٩٧م.
- العِبَر في خبر من غبر، للذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م.

- معجم الشيوخ (المعجم الكبير)، للذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. الطائف، مكتبة الصديق، ط١، ١٩٨٨م.
- المعجم المختص بالمحدثين، للذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. الطائف، مكتبة الصديق، ط١، ١٩٨٨م.
- تاريخ علماء بغداد (المسمَّى منتخب المختار)، لابن رافع السلامي: تقي الدين محمد بن رافع (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عباس الزواوي. بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط٢، ٢٠٠٠م.
- الوفيات، لابن رافع السلامي: تقي الدين محمد بن رافع (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٢م.
- الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ٢٠٠٥م.
- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.
- معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي، لابن سعد: شمس الدين عبد الله بن سعد (ت ٧٥٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤م.
- فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس. بيروت، دار صادر، د.ت.
- ذيل العبر، الشريف الحسيني: محمد بن علي (ت ٧٦٥هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م.
- أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي: خليل بن أيبك، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي أبو زيد وآخرين. بيروت - دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٩٨م.
- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، للصفدي: خليل بن أيبك، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان سعيد خلوصي وزهير حمدان. دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١م.
- الوافي بالوفيات، للصفدي: خليل بن أيبك، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار النشر فرانزشتايز. شتوتغارت (النشرات الإسلامية - ٦)، ١٩٦٢م.
- الذيل على العِبَر في خبر مَن غبر، للعراقي: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٩م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون: عبد الله بن محمد بن فرحون المالكي (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنّان. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦م.

- لحظ الألحاظ في ذيل الحفاظ، لابن فهد: تقي الدين محمد بن محمد بن محمد (ت٨٧١هـ) . بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
- تاريخ ابن قاضي شهبة، لابن قاضي شهبة: تقي الدين أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: عدنان درويش. دمشق، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية.
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: تقي الدين أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ)، صححه وعلّق عليه: عبد العليم خان. حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٩٧٨م.
- البداية والنهاية، لابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٧م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لمحيي الدين القرشي: عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو. القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٩٣م.
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، للمقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمود الجليلي. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م.
- المقفّى الكبير، للمقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩١م.
- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، للمقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: أيمن فؤاد سيد. لندن، مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٢م.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدمشقي: شمس الدين محمد بن عبد الله، (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي: عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٨هـ). بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م.

* * *

سنن أبي داود
مكانتها، وشرطها، ورواياتها، وشروحها

زياد عبد الوهاب أوزون(*)

توطئة:

يكتسب البحث في «سنن أبي داود» أهميتَه مِن كونِه أحدَ الأصول الحديثية السِّتة، التي جمعت أكثر الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ(١)، وعلى الرغم من أن أبا داود لم يشترطِ الاقتصار على ما صحّ مِنَ الحديث إلا أنه - كشأن سائر مصنِّفي السُّنن - جمَع أحاديثَ الأحكام المرفوعةَ مرتبةً على أبواب الفقه(٢)، وزاد على ذلك استيعابه لمواضيعها، بما لَم يُسبَقْ إليه، ولم يُلحَقْ فيه(٣).

وقد أشار إلى اقتصاره في سننه على أحاديث الأحكام بقوله: لم أصنِّفْ في كتاب السُّنن إلا الأحكام دون كتب الزُّهد وفضائل الأعمال وغيرها(٤).

وأشار إلى استيعابه لها بقوله: ولا أعرف أحدًا جمع على الاستقصاء

(*) طالب دكتوراه في علوم الحديث - كلية الشريعة - جامعة دمشق.

(١) قال النووي (ت٦٧٦هـ) في «التقريب والتيسير في معرفة سنن البشير النذير متن تدريب الراوي» ١/ ١٠٥-١٠٦، معترضًا على مَنِ ادّعى أنه لم يَفُتِ الصحيحين من الحديث الصحيح إلا اليسير: «والصواب أنه لم يفت الأصول الخمسة منه إلا اليسير، أعني الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنَّسائي».

(٢) الرسالة المستطرَفة لبيان مشهور كتب السنة المشرَّفة، لمحمد بن جعفر الكتّاني، ص٣٢.

(٣) ذكره الخطابي (ت٣٨٨هـ) في معالم السُّنن ١/ ١٣.

(٤) رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه، ص٥٤.

- لحظ الألحاظ في ذيل الحفاظ، لابن فهد: تقي الدين محمد بن محمد بن محمد (ت٨٧١هـ) . بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
- تاريخ ابن قاضي شهبة، لابن قاضي شهبة: تقي الدين أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: عدنان درويش. دمشق، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية.
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: تقي الدين أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ)، صححه وعلّق عليه: عبد العليم خان. حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٩٧٨م.
- البداية والنهاية، لابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٧م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لمحيي الدين القرشي: عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو. القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٩٣م.
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، للمقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمود الجليلي. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م.
- المقفّى الكبير، للمقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩١م.
- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، للمقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: أيمن فؤاد سيد. لندن، مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٢م.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدمشقي: شمس الدين محمد بن عبد الله، (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الدارس في تاريخ المداس، للنعيمي: عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٨هـ). بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م.

* * *

سنن أبي داود
مكانتها، وشرطها، ورواياتها، وشروحها

زياد عبد الوهاب أوزون(*)

توطئة:

يكتسب البحث في «سنن أبي داود» أهميتَه مِن كونِه أحدَ الأصول الحديثية السِّتة، التي جمعت أكثر الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ(١)، وعلى الرغم من أن أبا داود لم يشترطِ الاقتصار على ما صحّ مِنَ الحديث إلا أنه - كشأن سائر مصنِّفي السُّنن - جمَع أحاديثَ الأحكامِ المرفوعةَ مرتبةً على أبواب الفقه(٢)، وزاد على ذلك استيعابه لمواضيعها، بما لَم يُسبَقْ إليه، ولم يُلحَقْ فيه(٣).

وقد أشار إلى اقتصاره في سننه على أحاديث الأحكام بقوله: لم أصنِّفْ في كتاب السُّنن إلا الأحكام دون كتب الزُّهد وفضائل الأعمال وغيرها(٤).

وأشار إلى استيعابه لها بقوله: ولا أعرف أحدًا جمع على الاستقصاء

(*) طالب دكتوراه في علوم الحديث - كلية الشريعة - جامعة دمشق.

(١) قال النووي (ت٦٧٦هـ) في «التقريب والتيسير في معرفة سنن البشير النذير متن تدريب الراوي» ١/ ١٠٥-١٠٦، معترضًا على مَنِ ادّعى أنه لم يَفُتِ الصحيحين من الحديث الصحيح إلا اليسير: «والصواب أنه لم يفت الأصول الخمسة منه إلا اليسير، أعني الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنَّسائي».

(٢) الرسالة المستطرَفة لبيان مشهور كتب السنة المشرَّفة، لمحمد بن جعفر الكَتاني، ص٣٢.

(٣) ذكره الخطابي (ت٣٨٨هـ) في معالم السُّنن ١/ ١٣.

(٤) رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه، ص٥٤.

غيري، وكان الحسن بن علي الخلّال قد جمع منه قَدْر تسعِمئة حديث، وذكر أن عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ) قال: السُّنن عن النبي ﷺ نحو تسعمئة حديث[1]. في حين أن «سنن أبي داود» اشتملت على أربعة آلاف وثمانمئة حديث مرفوع ونحو ستِّمئة حديث من المراسيل[2]، لتصل إلى قرابة ستة أضعاف ما ذكره ابن المبارك! وقال أيضًا: ليس ثُلُثُ هذه الكتب - يعني ما اشتملت عليه سننه من الكتب الفقهية - في مصنَّفات مالك بن أنس وحماد ابن سَلَمة وعبد الرزاق بن همَّام[3].

وبهذا ضمّت «سنن أبي داود»: أدلة الفقهاء، والأصول التي استندوا إليها في آرائهم، والمنابع التي استقَوا منها مذاهبَهم، وقد أشار إلى ذلك بقوله: وأما هذه المسائل - مسائل الثوري ومالك والشافعي - فهذه الأحاديث أصولُها[4].

ولعل البحث في «سنن أبي داود» يتطلّب منا التعرُّف إلى:

- موقعِها ضمن مراحل التصنيف الحديثي.
- مكانتِها بين الأصول الحديثية السِّتة.
- قَدْرِها عند أهل العلم.
- شرطِ أبي داود لِمَا أدخله فيها مِنَ الأحاديث.
- رواياتِها التي نشَرها تلاميذُ أبي داود عنه في الآفاق، وما تمتاز به كل رواية عن الأخرى.
- أهم الشروح التي وُضِعَتْ عليها.

(١) رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه، ص٣٥.

(٢) المرجع السابق، ص٥٢.

(٣) المرجع السابق، ص٣٤.

(٤) المرجع السابق، ص٤٦.

ويجدر بنا قبل هذا كله أن نقف على ترجمة موجزة لأبي داود صاحب السُّنن.

أولاً- التعريف بأبي داود:

هو سليمانُ بنُ الأشعثِ بنِ شدّاد بن عَمْرِو بن عِمران الأَزْدي - نسبة إلى الأَزْد قبيلةٍ باليمن - السِّجِستاني؛ نسبة إلى سجستانَ مدينةٍ بخراسان، وقد يقال في النسبة إليها السِّجْزي على غير قياس[1].

وُلد سنة ثِنْتين ومئتين، وتوفي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومئتين للهجرة، رحمه الله تعالى.

قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): هو أحد مَنْ رحل وطوّف، وجمع وصنّف، وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزَريين، وكان قد سكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه السُّنن بها، ونقله عنه أهلُها، ويقال: إنه صنّفه قديمًا، وعرَضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه.

وكان يُشبَّه بالإمام أحمد في هَدْيه ودَلِّه وسَمْته[2].

سمِع عبدَ الله بن مَسْلمة القَعْنبي تلميذَ الإمام مالك بن أنس الأصبحي، وأبا بكر وعثمان ابنيْ أبي شيبة، وأحمدَ بن حنبل، ويحيى بن مَعين، وإسحاق ابن راهوَيْه، وخلائقَ غيرَهم.

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ١٠٥، ومختصر سنن أبي داود للمنذري، ص١١-١٢، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٠٨، والرسالة المستطرفة، ص١١.

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٩/ ٥٨، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩٢.

وروى عنه الترمذيُّ، والنَّسائيُّ، وأبو عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، وابنه أبو بكر عبد الله بن أبي داود، وخلائقُ غيرُهم[1].

وقال النووي (ت٦٧٦هـ): «اتفق العلماء على الثناء عليه، ووَصْفِه بالحفظ التامِّ، والعلم الوافر، والإتقان، والورع، والدين، والفهم الثاقب في الحديث وغيرِه، فقال إبراهيم الحربي (ت٢٨٥هـ) لما صنّف أبو داود السُّنن: أُلين لأبي داود الحديث كما أُلين لدواد الحديد»[2].

وقال موسى بن هارون (ت٢٩٤هـ): خُلق أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة[3].

وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي (ت٣٣٤هـ): كان أبو داود أحد حُفّاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعِلْمِه وعِلَله وسَنَدِه، في أعلى درجة النُّسُك والعفاف والصلاح والورع[4].

وقال أبو حاتم بن حِبَّان (ت٣٥٤هـ): أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهًا، وعلمًا، وحفظًا، ونُسُكًا، وإتقانًا، جمع، وصَنَّف، وذَبَّ عن السُّنن[5].

وقال أبو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ): كان أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافَعة».

(١) تاريخ بغداد ٩/ ٥٩، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٠٨، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩١.

(٢) معالم السُّنن ١/ ١٢، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥١٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٤/ ١٥١.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٠٩، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٥١.

(٤) تاريخ بغداد ٩/ ٥٨، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٠٩.

(٥) الثقات لابن حبان ٨/ ٢٨٢، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٠٩، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٥١.

ثانيًا - التعريف بـ «سنن أبي داود»:

١ - موقع سنن أبي داود في التصنيف الحديثي:

تنوّعتِ المصنَّفاتُ الحديثية منذ طَوْر التدوين الرسمي للحديث، على رأس مئة للهجرة، بأمر عمرَ بنِ عبد العزيز رضي الله عنه، الذي كانت غايته الأولى جَمْعَ الحديث النبوي؛ خوفًا من دُروس العلم[1] وذَهاب العلماء[2]، إلى أشكال متعددة، لا تنفكُّ عنِ الغاية الأولى، ولكنها تضيف إليها ما يقرّب النظر فيه، ويعين على فهم مواطن الاستدلال منه، من خلال الترتيب على أسماء الصحابة، أو الأبواب، أو الشيوخ، أو غير ذلك.

فظهرت منذ منتصف القرن الثاني الهجري أنواع مختلفة من التآليف الحديثية، كالمصنَّفات والجوامع، والموطَّآت، بوّبَتِ الأحاديث وعنونَتْها، لكنها مزجَتْ أحاديث النبي ﷺ بأقوال الصحابة والتابعين.

ثم ابتكر العلماء في أوائل القرن الثالث الهجري مصنَّفات أسمَوْها المسانيد، أهملتِ التبويب، لكنها أفردتِ الحديث النبوي بالتصنيف، مرتَّبًا بحسَب أسماء رُواتِه مِنَ الصحابة.

ثم رأى البخاري (ت٢٥٦هـ) إفرادَ الحديث المرفوع الصحيح بالتصنيف تبعًا للأبواب[3]، وتَبِعه في ذلك تلميذُه مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، غير أنه لم يُفصح عن أسماء الأبواب؛ تجريدًا لأحاديث رسول

(١) من قبيل قولهم: دَرَس الرَّسْمُ دُروسًا: عفا. أي زال وذهب. ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، (درس).

(٢) أورد إيعازَه بالتدوين البخاريُّ في صحيحه معلَّقًا، في كتاب العلم (باب كيف يُقبض العلم).

(٣) ينظر منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر، ص٥٩، ٦١. وذكر محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ) في «الرسالة المستطرفة»، ص٤، أن أول من صنّف في الصحيح المجرَّد - على ما قاله غيرُ واحد - أبو عبد الله البخاري.

الله ﷺ عن غيرها من الكلام[1]، وتبع البخاريَّ في ذلك أيضًا أصحابُ السُّنن، إلا أنهم لم يشترطوا الصحةَ، بل قصدوا ذِكْر الأصول الحديثية لمسائل الفقهاء ولو كانت ضعيفة، كما قال أبو داود (ت٢٧٥هـ): «وأما مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الأحاديث أصولُها»[2]. وهو ما يوحي به عنوان كتاب الترمذي (ت٢٧٩هـ): «الجامع المختصر من السُّنن عن رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل»[3]، وكذلك سار النَّسائي (ت٣٠٣هـ) في سننه على طريقة دقيقة تجمع بين الفقه وفنّ الإسناد[4]، ومما أثنى به ابنُ كثير (ت٧٧٤هـ) على «سنن ابن ماجه» أنه قويّ التبويب في الفقه[5].

ثم رأى بعضُهم أن يُرتّب الأحاديث تبعًا للترتيب الألِفبائي لأسماء شيوخه الذين أخذ عنهم، فكان (المعجم الأوسط) و(الصغير) للطبراني (ت٣٦٠هـ)، ويُشبه هذا إلى حدٍّ ما: ما يسمى بالمشيخات[6]، إلا أن المعاجم

(١) قال ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) في «صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلَط وحمايته من الإسقاط والسقَط»، ص١٠٣: «ثم إن مسلمًا - رحمه الله - رتّب كتابه على أبواب، فهو مبوَّب في الحقيقة، ولكنه لم يَذكر تراجم الأبواب فيه؛ لئلّا يزداد بها حجم الكتاب، أو لغير ذلك».

(٢) رسالة أبي داود إلى أهل مكة، ص٤٦.

(٣) فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص٩٨.

(٤) منهج النقد، ص٢٧٧.

(٥) ينظر الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر ٢/ ٦٦٠.

(٦) قال الكتاني (ت١٣٤٥هـ) في «الرسالة المستطرفة»، ص١٣٥: «المعاجم في اصطلاح المحدثين كتب تُذكر فيها الأحاديثُ على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غيرِ ذلك، والغالب أن تكون مرتبة على حروف الهجاء».اهـ.

أما المشيخات فهي كتب يجمع فيها المحدّثون أسماء شيوخهم، وما تلقَّوه عنهم من الكتب أو الأحاديث، مقرونة بالأسانيد. قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في «المعجم المفهرس»، ص١٩٥: «وهي في معنى المعاجم، إلا أن المعاجم يُرتَّب المشايخ فيها على حروف المعجم في أسمائهم، بخلاف المشيخات». ينظر الرسالة المستطرفة، ص١٤٠.

وُضعت من أجل الأحاديث، أما المشيَخات فوُضعت من أجل الشُّيوخ.

وكان أول بوادر خدمة التصانيف الحديثية السابقة: الجمع بين بعض الأصول الحديثية[1]، ثم ما يسمى بالمستدرَكات[2]، والمستخرَجات على الصحيحين[3]، ثم كانت كتب الأطراف[4]، والتخريج[5]، والزوائد[6]، وغيرها.

(١) مثل «الجمع بين الصحيحين» - البخاري ومسلم - للجَوْزقي (ت٣٨٨هـ). ينظر: كشف الظنون ١/ ٥٩٩، وهدية العارفين ٣/ ٦١-٦٢. ويطلق على هذا النوع من التصنيف اسم المجامع: وهي كتب تجمع أحاديث عدةِ كتب من مصادر الحديث.

(٢) مثل «المستدرك على الصحيحين» للحاكم (ت٤٠٥هـ)، حيث اعتنى بضبط الزائد عليهما، مما هو على شرطهما أو شرط أحدهما، أو مما هو صحيحٌ وإن لم يوجَد فيه شرط أحدهما ينظر تدريب الراوي ١/ ١١٢-١١٣.

(٣) الاستخراج أن يَعْمِد حافظٌ إلى «صحيح البخاري» - مثلًا - فيُورِدَ أحاديثَه حديثًا حديثًا بأسانيدَ لنفسه، غيرَ ملتزم فيها ثقة الرواة، من غير طريق البخاري، إلى أن يلتقيَ معه في شيخه، أو في شيخ شيخه ولو في الصحابي. ينظر فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي ١/ ٣٨-٣٩.

وهناك من استخرج على الصحيحين معًا، كأبي نُعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، وغيرِه. ومن استخرج على «صحيح البخاري» فقط، كأبي بكر بن مَرْدَوَيْه (ت٤١٦هـ)، وغيرِه. ومن استخرج على «صحيح مسلم» فقط، كأبي عَوانة الإسفراييني (ت٣١٦هـ)، وغيرِه. ينظر: تدريب الراوي ١/ ١١٧.

(٤) هي كتبٌ يقتصر مؤلّفوها على ذِكْر طرَف الحديث الدالّ عليه، ثم ذكر أسانيده. وأشهرها «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للمِزّي (ت٧٤٢هـ)، جمع فيه أطراف الكتب الستة وبعضِ ملحقاتها.

(٥) هي كتب تُؤلَّف لتخريج أحاديث كتابٍ معيَّن، وأشهرها «نصب الراية لأحاديث الهداية» لجمال الدين الزَّيْلَعي (ت٧٦٢هـ)، خرّج فيه أحاديث «الهداية» في الفقه الحنفي للمرغيناني (ت٥٩٣هـ).

(٦) هي كتب تجمع الأحاديث الزائدة في بعض كتب الحديث على أحاديثِ كتبٍ أخرى، كـ «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للهيثمي (ت٨٠٧هـ)، جمع فيه الزيادة من مسند أحمد وأبي يعلى والبزار ومعاجم الطبراني الثلاثة على الكتب الستة، وبيَّن أحوالها.

وبهذا فإن «سنن أبي داود» انبثقت من قلب عصر التدوين والرواية، وامتازت بإفرادِ الحديث المرفوع وإن لم يكن صحيحًا - كما سأبينه في شرطها - وتبويبِهِ في جميع أبواب الفقه، كما سبقت الإشارة إليه في التوطئة.

٢- موقع سنن أبي داود بين الكتب السِّتة:

المراد بالكتب السِّتة: صحيحا البخاري ومسلم، وسننُ أبي داود والترمذي والنَّسائي وابن ماجه، وقد تبوّأت «سنن أبي داود» المرتبةَ الثالثة بين الكتب السِّتة بعد الصحيحين، والمرتبةَ الأولى بين السُّنن الأربعة؛ فقد درج العلماء على الاشتغال بهذه الكتب حسَب الأولوية: فبدؤوا بالبخاري، ثم بمسلم، فأبي داود، فالترمذي، فالنَّسائي، فابن ماجه.

قال السَّخاوي (ت٩٠٢هـ) في تعليقه على أرجوزة شمس الدين ابن الجزَري (ت٨٣٣هـ) المسماة «الغاية في شرح الهداية في علم الرِّواية»:

وكتبَ السِّـــتّةِ بادرْ واسمعا قبلُ الصحيحينِ وبعدُ الأربعا

الترمـــذيَّ وأبـــا داودا النَّســـئيَّ وفـــتى يزيـــدا

وبادر لكتب أصول الإسلام فاسمعها، وقدّم منها سماع الصحيحين، وهما: صحيح البخاري، وصحيح مسلم؛ لأنهما أصحُّ الكتب بعد كتاب الله تعالى، وقدّم أولَهما؛ لكونه على المعتمَد أرجحَهما؛ لتقدُّم مصنِّفه في الفن وقِدَمِه، واختصاصِ صحيحه بمزيد الصفات وانتشار علمه، وقيل: مسلم، وقيل: هما سواء. ثم بعدَهما اسمع باقيَ الكتب الستة المشار إليها: وهي السُّنن لأبي داود، والجامع للترمذي، والسُّنن للنسائي، والسُّنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، وقدَّمَ الناظمُ الترمذيَّ لضِيق النَّظْم، ثم إنه قدِ امتاز كل واحد من هذه الكتب بخصوصية:

فالبخاري: بقوة استنباطه.

ومسلم: بجمعه للطُّرُق في مكانٍ واحد على كيفية حسنة.

وأبو داود: بكثرة أحاديث الأحكام، حتى قيل: إنه يكفي الفقيه.

والترمذي: ببيان المذاهب، والحكم على الأحاديث، والإشارة لِما في الباب مِنَ الأحاديث.

والنَّسائي: بالإشارة للعِلَل، وحسن إيراده لها.

وأما ابن ماجـه: ففيه الضعيف كثير، بل وفيه الموضـوع، ولذا توقّف بعضُهم في إلحاقه بها»[1].

٣- ثناء العلماء على سنن أبي داود:

لم تَنَلْ «سنن أبي داود» تلك المكانةَ التي حازتْها، وذلك الشَّأْوَ الذي وصلت إليه من فراغ، بل كان ذلك ثمرةَ جُهْدٍ طويل وحِفْظٍ كثير وفهم عميق تميَّز به أبو داود رحمه الله .

قال تلميذه أبو بكر بنُ داسَةَ (ت٣٤٦هـ): سمعت أبا داود يقول: كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمسَمئة ألف حديث، انتخبتُ منها ما ضمّنتُه كتاب السُّنن[2].

وقال محمد بن صالح الهاشمي (ت٣٦٩هـ): قال أبو داود: أقمت بطَرَسُوسَ عشرين سنة أكتب السُّنن[3].

(١) الغاية في شرح الهداية، ص٧٧.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٥٧، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥١٠.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥١٠.

وبهذا كُتب لها القَبول بين أهل العلم:

فقال زكريا السَّاجِيُّ (ت٣٠٧هـ): كتاب الله أصل الإسلام، وسنن أبي داود عهد الإسلام[١].

وقال تلميذه أبو سعيد بن الأعرابي (ت٣٤٠هـ): لو أن رجلًا لم يكنْ عنده مِنَ العلم إلا المصحف، ثم هذا الكتاب - يعني سنن أبي داود - لم يحتجْ معهما إلى شيء من العلم البتة.[٢]

وقال الخَطَّابي (ت٣٨٨هـ) شارح السُّنن: واعلموا - رحمكم الله - أن كتاب السُّنن لأبي داود كتابٌ شريف، لم يُصَنَّفْ في علم الدين كتابٌ مثلُه، وقد رُزق القَبول من الناس كافّة، فصار حَكَمًا بين فِرَق العلماء، وطبقات الفقهاء، على اختلاف مذاهبهم، وعليه مُعَوَّل أهل العراق ومصر والمغرب وكثيرٍ من أقطار الأرض، وكان تصنيف علماء الحديث قبل أبي داود الجوامعَ والمسانيد ونحوَهما، فتَجمَع تلك الكُتب إلى ما فيها من السُّنن والأحكام أخبارًا وقصصًا ومواعظَ وآدابًا، فأما السُّنن المحضة فلم يَقصِدْ أحد منهم جَمْعها واستيفاءها، ولم يقدر على تخليصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة ومن أدلة سياقها، على حسَب ما اتفق لأبي داود، ولذلك حَلّ كتابه عند أئمة الحديث وعلماء الأثر محل العجَب، فضُربت فيه أكبادُ الإبل، ودامت إليه الرِّحَل[٣].

وقال ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ): ولما كان كتاب السُّنن لأبي داود مِنَ الإسلام بالموضع الذي خصَّه الله به، بحيث صار حَكَمًا بين أهل الإسلام، وفصلًا في موارد النِّزاع والخصام، فإليه يتحاكم المنصفون،

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩٣.
(٢) معالم السُّنن ١/ ١٢.
(٣) المرجع السابق ١/ ١٠-١١.

وبحكمه يرضى المحقِّقون، فإنه جمع شَمْل أحاديث الأحكام، ورتّبها أحسن ترتيب، ونظَمها أحسن نظام، مع انتقائها أحسن انتقاء، واطِّراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء[١].

وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ): سنن أبي داود أُمّ الأحكام[٢].

٤- شرط أبي داود في سننه:

درج المصنِّفون الأوائل على الشروع في تصانيفهم دون بيان شروطهم فيها ومنهجهم وخُطَّتهم، وإنما عُرف هذا باستقراءِ كتبهم وسَبْرِها، وبما حوتْه عناوينُها من إشارات مجملة، أو تناقلتْه الرُّواة من إجابات مصنِّفٍ عن تساؤلاتهم حول مصنَّفه[٣].

وهذا ما حصل لأبي داود؛ فهو لم يذكرْ في مقدمة سننه شيئًا عن شَرْطه ولا منهجه فيها، لكنْ لما وصلت سننه إلى أهل مكة أرسلوا إليه يسألونه عن كيفية وضعها ومراتب أحاديثها في الصحة، فأجابهم برسالته الشهيرة الوجيزة التي كشفت عن منهجه وشرطه.

وسوف أقف في هذا المبحث مع النِّقاط الرئيسة التي أشار إليها في تلك الرسالة حول ما يتعلق بشرط الصحة دون المنهج؛ طلبًا للاختصار، ولأنه الأهمُّ في هذا المضمار، فقد بيّن أنه:

- يذكر أصحّ ما عرَف في الباب[٤].

(١) تهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية ١/ ٨.
(٢) التلخيص الحبير ٢/ ٤٨.
(٣) ينظر: شروط الأئمة الستة لمحمد بن طاهر المقدسي، والتعليق عليها للشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ص٨٥-٨٦.
(٤) رسالة أبي داود إلى أهل مكة، ص٣٠.

– ويحتجُّ بالمرسَل ما لم يوجدْ في الباب غيرُه، وما لم يعارضْه حديثٌ مسنَد[1]: وقد علَّل هذا بقوله: وأما المراسيل فقد كان يَحتجُّ بها العلماء فيما مضى، مثلُ: سفيانَ الثوري، ومالكِ بن أنس، والأوزاعيِّ، حتى جاء الشافعي فتكلَّم فيها، وتابَعه على ذلك أحمدُ بن حنبلٍ وغيرُه، فإذا لم يكنْ مسندٌ ضِدَّ المراسيل، ولم يوجَدِ المسنَدُ، فالمرسَلُ يُحتجُّ به، وليس هو مثلَ المتصل في القوة.

– ولا يُخرِّج عن رجل متروكِ الحديث شيئًا[2]: وهذا لا بدَّ له من قيد ليَسْلَم مِنَ النقد، ولذلك قال ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ): ومراده أنه لم يخرج لمتروكِ الحديث عندَه على ما ظهر له، أو لمتروكٍ متَّفَقٍ على تَرْكه؛ فإنه قد أخرج لمن قد قيل: إنه متروك، ومن قد قيل: إنه متَّهم بالكذب[3].

وقال محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ): حكى أبو عبد الله بن مَنْدَه (ت٣٩٥هـ): إن شرط أبي داود والنَّسائي إخراجُ أحاديثِ قومٍ لم يُجْمَع على تركهم، إذا صحَّ الحديث باتصال الإسناد من غير قَطْعٍ ولا إرسال.

– وإذا أورد حديثًا شديد الضعف أشار إلى رتبته[4].

– وما سكت عنه فلم يُشِرْ إلى نَكَارةٍ فيه أو علة، فهو صالح[5]. وقد اختلفتِ الآراء في مدى الصلَاحية التي عناها أبو داود؛ هل هي الصلاحية للاحتجاج بأن يكون صحيحًا أو حسَنًا؟ أو الصلاحية للاعتبار بأن يكون ضعفُه يسيرًا فيعتضد بالمتابَعات والشواهد؟ وقد رجَّح ابن الصلاح

(١) المرجع السابق، ص٣٣. والمرسل ما رفعه التابعي إلى رسول الله ﷺ. والمسند هو الحديث المتصل المرفوع.
(٢) المرجع السابق، ص٣٣.
(٣) شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ١/ ٣٩٧.
(٤) رسالة أبي داود إلى أهل مكة، ص٣٧.
(٥) المرجع السابق، ص٣٨.

(ت٦٤٣هـ) والنووي (ت٦٧٦هـ) وغيرُهما أن يُحكَم على ما سكت عليه بأنه حسَن، ما لم ينصَّ على صحته أحدٌ ممن يميز بين الصحيح والحسن[1].

لكن ما سبق مِنَ الإشارة إلى احتجاج أبي داود بالمرسل، وهو نوع من أنواع الضعيف، والذي يشير إليه استقراء ما سكت عنه – يدل على أنه يريد الصلاحية بمعناها الأعمِّ، الذي يشمل الصلاحية للاحتجاج والصلاحية للاعتبار.

ولذلك استدرك ابن الصلاح فقال: وقد يكون في ذلك ما ليس بحسَنٍ عنده ولا مندرجٍ فيما حقَّقنا ضَبْطَ الحسَن به، على ما سبق؛ إذ حكى أبو عبد الله ابن مَنْدَه أنه سمع محمد بن سعد الباوردي بمصر يقول: كان من مذهب أبي عبد الرحمن النَّسائي أن يُخرِّج عن كل من لم يُجمَع على تَرْكه. قال ابن مَنْدَه: وكذلك أبو داود السجستاني يأخذ مأخذه، ويُخرج الإسناد الضعيف إذا لم يجدْ في الباب غيرَه؛ لأنه أقوى عنده من رأي الرجال.

وقال الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ): ينبغي على الناقد أن لا يُقلِّد أبا داود في السُّكوت، بل ينظر: هل لذلك الحديث متابع فيَعتضد به، أو هو غريب فيُتوقَّف فيه؛ لأنه قد يُخرِج أحاديث جماعة مِنَ الضعفاء في الاحتجاج ويسكت عنها[2]. وهو تمامًا ما فعله المنذري في اختصاره للسُّنن.

وبيَّن أن أحاديث السُّنن أكثرُها مشاهير[3]: قال الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة (ت١٤١٧هـ) معلقًا: لا يريد بالمشاهير هنا المعنى الاصطلاحيَّ، إنما يريد – والله أعلم – الأحاديث المشتهِرة عند المحدِّثين، الدائرة بين الأئمة

(١) علوم الحديث لابن الصلاح، ص٣٦، وتدريب الراوي ١/ ١٨٢-١٨٣.
(٢) النكت على ابن الصلاح لابن حجر العسقلاني ١/ ٤٣٨-٤٣٩.
(٣) رسالة أبي داود إلى أهل مكة، ص٤٧.

الفقهاء وأصحاب الفُتْيا، والمعمول بها عند جميعهم أو بعضهم، وإن كانت في نفسها أخبار آحاد.

وهو ما يشهد له سياق كلام أبي داود، لكنه على الرغم من ذلك ألمح إلى أن أكثرها متصلة صحيحة، فقال: والأحاديث التي وضعتُها في كتاب السُّنن أكثرها مشاهير، وهي عند كل من كتب شيئًا من الحديث، ولو احتجَّ رجل بحديث غريب وجدتَ من يطعن فيه، فأما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر أن يردَّه عليك أحد.

– وأنه قد يُخرج الحديث المُعلّ ويشير إلى عِلَّته إن وقف عليها، وربما لا يتوسّع في إيراد العِلل؛ لأن علم العامة يقصُر عن هذا.[1]

ومما يحسن إيراده في هذا المقام قول الذهبي (ت٧٤٨هـ): وفَّى أبو داود – رحمه الله – بذلك بحسَب اجتهاده، وبيَّن ما ضعفُه شديد، ووهْنُه غير محتمل، وكاسَر – أي غَضَّ الطَّرْف – عمَّا ضعفُه خفيف محتمل، فلا يلزم من سكوته – والحالة هذه – عن الحديث أن يكون حسَنًا عنده، ولا سيما إذا حكمنا على حد الحسن باصطلاحنا المولَّد الحادث، الذي هو في عُرف السَّلف يعود إلى قسم من أقسام الصحيح، الذي يجب العمل به عند جمهور العلماء، فكتاب أبي داود:

أعلى ما فيه من الثابت ما أخرجه الشيخان، وذلك نحوٌ من شطر الكتاب.

ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين، ورغِب عنه الآخر.

ثم يليه ما رغِبا عنه، وكان إسناده جيِّدًا، سالمًا من علة وشذوذ.

ثم يليه ما كان إسناده صالحًا، وقَبِلَه العلماء لمجيئه من وجهين ليِّنين فصاعدًا، يَعْضُد كلُّ إسنادٍ منهما الآخر.

(١) المرجع السابق، ص٥٠.

ثم يليه ما ضعف إسناده لنقص حفظ راوِيه، فمثل هذا يمشِّيه أبو داود، ويسكت عنه غالبًا.

ثم يليه ما كان بيِّن الضعف من جهة راوِيه، فهذا لا يسكت عنه، بل يوهِّنه غالبًا، وقد يسكت عنه بحسَب شهرته ونكارته، والله أعلم[1].

٥- روايات سنن أبي داود:

إن لكثيرٍ من أمَّات كتب الحديث رواياتٍ، عُرفت كلُّ واحدة منها باسم تلميذٍ من تلامذة المصنِّف، ممن سمعها منه، ونقَلها عنه، ومن هذه الكتب كتاب «سنن أبي داود»، الذي اشْتُهِرَ من رواياته خمسُ نُسَخ، عدا ما دَرَس وانتسخ.

قال النووي (ت٦٧٦هـ): روى عن أبي داود: الترمذيُّ، والنَّسائي، وابن داسةَ، واللُّؤلؤي، وهما اللذان يرويان عنه كتاب السُّنن[2].

وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ): وروى عنه سننَه: أبو عليّ اللّؤلؤيّ، وأبو بكر بن داسةَ، وأبو سعيد بن الأعرابيّ – بفَوْتٍ له – وعليّ بن الحسن بن العبد، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك الرّوّاس – بفواتات – وأبو سالم محمد ابن سعيد الجلُوديّ، وأبو عمرو أحمد بن علي بن حسن البصري، وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن الأُشناني البغدادي[3].

وقال السيوطي (ت٩١١هـ) في «مِرْقاة الصُّعود إلى سُنن أبي داود»[4]: قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير (ت٧٠٨هـ): روى هذا الكتاب عن أبي

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢١٤.
(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٠٩.
(٣) تاريخ الإسلام ٢٠/ ٣٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٥-٢٠٦، وينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي، ص١٥٠.
(٤) (ق٣و)، وهو مطبوع، غير أنه تيسّر ليَ الرجوع إلى مخطوطته.

داود - ممن اتّصلت أسانيدهم به - أربعةُ رجال: أبو بكر بن داسَةَ، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأبو علي اللُّؤلؤي، وأبو عيسى الرملي ورّاق أبي داود، ولم تتشعبْ طرقُه كما اتَّفق في الصحيحين، إلا أن رواية ابن الأعرابي سقط منها كتاب الفتن والملاحم، والحروف[1]، والخاتم، ونحوُ النصف من كتاب اللِّباس، وفاته أيضًا من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة، ورواية ابن داسَةَ أكمل الرِّوايات، ورواية الرملي تُقاربها، ورواية اللُّؤلؤي من أصحِّ الروايات؛ لأنها من آخر ما أملى أبو داود، وعليها مات. اهـ.

فعُلم من مجموع كلام النووي والذهبي والسيوطي أن رواة السُّنن عن أبي داود تسعة: اللُّؤلؤي، وابن داسَةَ، وابن الأعرابي، وابن العبد، والرملي، والجلُودي، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك الرواس، وأبو عمرو أحمد بن علي البصري، وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن الأُشناني البغدادي.

غير أنه لم يوجَدْ ذكْرٌ في مؤلَّفات الحديث وشروحاته سوى لخمسٍ من هذه الروايات:

الأولى - رواية اللُّؤلؤي (ت٣٣٣هـ) وهي الرائجة في أكثر البلاد، وهي المرادة مِنَ السُّنن عند الإطلاق.

والثانية - رواية ابن داسَةَ (ت٣٤٦هـ) وهي مشهورة في بلاد المغرب، وتزيد على نسخة اللُّؤلؤي وتختلف عنها بالتقديم والتأخير في الكتب، وهي التي شرحها الخطابي (ت٣٨٨هـ) باسم «معالم السُّنن»؛ لأنه تلميذ ابن داسَةَ.

(١) كذا في شرح سنن أبي داود للبدر العيني ١/ ٣٣، ووقع في فهرس ابن عطية، ص ٨٢: «والحروب» بالباء المنقوطة بواحدة. وانظر: كتاب الحروف والقراءات من سنن أبي داود ٢/ ٦٦٧ طبعة جمعية المكنِز الإسلامي. (المجلة).

والثالثة - رواية ابن الأعرابي (ت٣٤٠هـ) وعلى الرغم من النقص الواقع فيها بالنسبة إلى النُّسَخ الأخرى، إلا أن فيها ما ليس في نسخة اللُّؤلؤي.

والرابعة - رواية ابن العبد (ت ٣٢٨هـ).

والخامسة - رواية الرملي (ت٣٢٠هـ): وهي أقرب الروايات إلى رواية ابن داسَةَ[1].

وقد جمع المِزّي (ت٧٤٢هـ) في «تحفة الأشراف» الروايات الأربع الأُوَل، فإن كان الحديث موجودًا في رواية اللُّؤلؤي يكتفي بقوله: أخرجه أبو داود. وإن كان في غير رواية اللُّؤلؤي يُجدِّد الرواية، فيقول: رواية ابن داسَةَ، أو: ابن الأعرابي، أو: ابن العبد.

واعتمد على رواية اللُّؤلؤي أكثرُ أهل العلم؛ فعليها حاشيةٌ لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، والسيوطي (ت٩١١هـ)، والسِّنْدي (ت١١٣٨)، وغيرِهم؛ وهي المرادة في قول صاحب «جامع الأصول»، وصاحب «مشكاة المصابيح»، وصاحب «نَصْب الراية»، وصاحب «بلوغ المرام»، وغيرِهم، حين يقولون: أخرجه أبو داود؛ وهي التي اعتمد عليها أبو القاسم ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في كتابه «الإشراف على معرفة الأطراف»؛ وهي التي لخَّصها المنذري وخرَّج أحاديثها. اهـ[2].

وقد أشار المنذري إلى ذلك في مقدمة «مختصر سنن أبي داود»[3] عندما

(١) فهرس ابن عطية، ص ٨٠.

(٢) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود ١٤/ ٢٠٢-٢٠٥، وعنه محقق مختصر سنن أبي دواد ٨/ ١٢٦-١٣٤ مختصِرًا، ومستدرِكًا عليه بعضَ ما فاته.

(٣) ١/ ٩-١٠.

ذكر سنَدَه بكتاب السُّنن، وأنه ينتهي إلى اللُّؤلؤي عن أبي داود، بخمس وسائط بينه وبين أبي داود، وكذلك نقَل جملةً من تعليقات اللُّؤلؤي على بعض الأحاديث، كما في الحديث رقم: (٢٩١٨) عن عليّ: «لَئِنْ بَقِيتُ لِنَصارى بَني تَغْلِبَ لَأَقْتُلَنَّ الْمُقاتِلَةَ وَلَأَسْبِيَنَّ الذُّرِّيَّةَ؛ فَإِنّي كَتَبْتُ الْكِتابَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ: عَلى أَنْ لا يُنَصِّروا أَبْناءَهُمْ»، قال أبو داود (ت٢٧٥هـ): هذا حديث منكَر؛ بلغني عن أحمد (ت٢٤١هـ) أنه كان يُنكر هذا الحديث إنكارًا شديدًا. قال أبو علي - يعني اللُّؤلؤي (ت٣٣٣هـ) -: ولم يقرأْه أبو داود في العَرْضة الثانية.

ورقم: (٤٨٤٤) عن أبي هريرة مرفوعًا: «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا»، قال أبو علي -وهو اللُّؤلؤي صاحب أبي داود-: بلغني عن أبي عبيد القاسم بن سلَّام (ت٢٢٤هـ) أنه قال: وجهُه: أن يمتلئَ قلبُه حتى يشغلَه عن القرآن وذِكْر الله، فإذا كان القرآنُ والعلمُ الغالبَ فليس جوف هذا عندنا ممتلئًا من الشعر.

هذا وإن اعتماد المنذري على رواية اللُّؤلؤي، لم يمنعه من مقارنتها بروايات أخرى للسنن؛ لمزيدٍ من التدقيق والتمحيص، ولا سيما في مواضع الشك والاختلاف، كما في الحديث رقم: (٣٥٣٩) وهو حديث الوليد بن عبدة عن ابن عمر «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَنِ الْخَمْرِ...»، فنَقل عن أبي حاتِم الرازي (ت٢٧٧هـ) أن الوليد بن عبدة مجهول. ثم عن ابن يونس (ت٣٤٧هـ) في «تاريخ المصريين» أنه مولى عمرو بن العاص. ثم قال المنذري: وهكذا وقع في رواية الهاشمي (ت٤١٤هـ)[1]: عبد الله بن عمر،

(١) أي عن اللُّؤلؤي؛ فهو تلميذه، كما بينه المنذري عندما ذكر سنده بكتاب السُّنن، في مقدمة «مختصر سنن أبي داود» ١/ ٩-١٠، وينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٣/ ٢٠١.

والذي وقع في رواية ابن العبد عن أبي داود: عبد الله بن عمرو. وهو الصواب[1].

ومهما يكن فإن النسخ المخطوطة المتوفرة من تلك الروايات إنما هي لرواية اللُّؤلؤي وابن داسَةَ، هذا ما أسفر عنه البحث الطويل في فهارس المخطوطات، التي لم تميز أكثرها بين رواية وأخرى، إنما أطلقت عزو السُّنن إلى دور المخطوطات، بأن تقول: سنن أبي داود موجودة في مكتبة كذا وكذا.

ومن أماكن وجود رواية اللُّؤلؤي: المكتبة الظاهرية رقم: ٢١٩ حديث (ق١-٣٠٣)[2]. والمكتبة السليمانية رقم: ٣١٢ حديث[3].

أما رواية ابن داسَةَ ففي مجموعة المحمودية رقم: ٤٣٣[4].

وهذا ما يستفاد من كلام العظيم آبادي (ت بعد ١٣٢٩هـ)، الذي اعتمد في شرحه لسنن أبي داود على عشر نسخ للؤلؤي وواحدة لابن داسَةَ[5]، بما ينبئ بأن بقية النسخ - والله أعلم - لا تكاد توجد[6].

٦- أبرز شروحها:

وُضِعَت شروحٌ كثيرة على «سنن أبي داود»، تمّ منها كثير، وبعضُها لم يُكْمَلْ، وسوف أورد في هذا المبحث أهم ما تمّ منها، مرتَّبة على سِنِي وَفَيات

(١) أي استنادًا لكلام ابن يونس أنه مولى عمرو.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من مخطوطات الحديث.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة السليمانية.

(٤) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

(٥) عون المعبود ١٤/ ٢٠٥.

(٦) لا بد من الاطلاع على النسخ المخطوطة الموزَّعة في مكتبات العالم لتقرير وجود روايات أخرى أو عدم وجودها، من خلال معاينة أسانيد تلك النسخ إلى أبي داود.

مؤلِّفيها، مشيرًا إلى أماكن وجود مخطوطاتها وبعض طبعات ما طُبع منها، ومعرِّفًا ببعض ما وقفت عليه من ذلك:

– معـالم السُّنن، لأبي سليمان حَمْـد بن محمد بن إبراهيم الخَطَّـابي (ت٣٨٨هـ)، وهو أقدم شروح السُّنن وأجلّها، وقد اعتمد فيه – كما سبقتِ الإشارة إليه – على رواية ابن داسَةَ عن أبي داود؛ إذ هو تلميذ ابن داسَةَ، وبدأه بخُطبةٍ بيّن فيها أنه ألّفه نزولًا عند طلب بعض إخوانه، وأشار إلى خطته فيه ومنهجه، فقال: فقد فهمتُ مساءلتكم إخواني – أكرمكم الله – وما طلبتموه من:

– تفسير كتاب السُّنن لأبي داود سليمان بن الأشعث.

– وإيضاح ما يُشكل من متون ألفاظه.

– وشرح ما يَستغلق من معانيه.

– وبيان وجوه أحكامه.

– والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه.

– والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها؛ لتستفيدوا إلى ظاهر الرواية لها، باطن العلم والدراية بها[1].

ويظهر من كلامه هذا اعتناؤه بالجانب اللغوي والفقهي فحسب، لكن الناظر فيه يرى أنه لم يهملِ الجانب الحديثي أيضًا، فقد حكم على كثير مِنَ الرجال والأحاديث مقوّيًا ومضعفًا بلسانه ولسان غيره من أئمة هذا الشأن.

(١) معالم السُّنن ١/ ٤.

ومن نسخ الكتاب المخطوطة: نسخة بتنه رقم: ٢/ ٥٠٢، ويني جامع رقم: ٢٩٣، ومراد ملا رقم: ٦٠٦، وطوب قوب رقم: ٣[1].

وطُبع في المكتبة العلمية في حلب، سنة ١٣٥٢هـ، في أربع مجلدات، بتحقيق الشيخ محمد راغب الطباخ. ثم طبع مع «مختصر سنن أبي داود» للمنذري و«تهذيب السُّنن» لابن القيم، في مطبعة أنصار السنة المحمدية، سنة ١٣٦٧هـ، في ثمانية أجزاء، بتحقيق الشيخين أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي إلى آخر الأجزاء الثلاثة الأولى، أما الجزء الرابع فما بعده فكان بتحقيق محمد حامد الفقي فقط، وقد أُثبت في أعلى هذه الطبعة تهذيب المنذري، ثم تحته معالم السُّنن، وفي الأسفل تهذيب ابن القيم.

– شرح سنن أبي داود، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، من نسخه المخطوطة نسخة حكيم أوغلي علي باشا رقم: ١٤ (٢٠٠)[2].

– شرح سنن أبي داود، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ)، من نسخه المخطوطة نسخة دار صدام رقم: ١٨١ (١٢٤٧٤)[3].

– مرْقاة الصُّعود إلى سُنن أبي داود، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، من نسخه المخطوطة: نسخة كوپريلي رقم: ٤١٧، وبشاور رقم: ٣٦٨، وجوتا رقم: ٢/ ٦٦[4].

– فتح الودود في شرح سنن أبي داود، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي

(١) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله ٣/ ١٥٢٣–١٥٢٤، وجامع الشروح والحواشي لعبد الله الحبشي ٢/ ١٠٥٢.

(٢) ينظر: المرجعان السابقان حسب الترتيب ٢/ ٩٩٢، ٢/ ١٠٥٣.
طُبع الكتاب مرتين، إحداهما بتحقيق: مشهور حسن، والثانية بتحقيق: حسين عكاشة. (المجلة).

(٣) ينظر: المرجعان السابقان حسب الترتيب ٢/ ٩٩٢، ٢/ ١٠٥٤.

(٤) ينظر: المرجعان السابقان حسب الترتيب ٣/ ١٤٢٢، ٢/ ١٠٥٤.

السِّنْدي المدني (ت ١١٣٨هـ)، من نسخه المخطوطة: نسخة دار الكتب المصرية رقم: ٥٢٩، وجامعة قار يونس رقم: ١٢٠١، وراغب باشا رقم: ١٩ (٢٧٥)[١].

ومن الشروح المتأخرة:

– عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد أشرف بن أمير علي العظيم آبادي (ت بعد ١٣٢٩هـ)، وقد بيَّن المصنِّف في مقدمته أنه اقتصر فيه على حلّ بعض المطالب العالية، وكشف بعض اللغات المغلقة، وأن المقصود منه الوقوف على معنى أحاديث الكتاب، دون ترجيحٍ للأحاديث بعضها على بعض، إلا على سبيل الإيجاز والاختصار، ودون ذكرٍ لأدلة المذاهب المتبوعة على وجه الاستيعاب إلا في المواضع التي دعت إليها الحاجة.

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

الطبعة الهندية، وقد فُرغ من طبعها سنة ١٣٢٣هـ، وجاءت في أربع مجلدات ضخام.

ثم صدر الكتاب عن المكتبة السلفية، سنة ١٣٨٨هـ، في أربع عشرة مجلدًا، بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.

ثم صدر عن دار الكتب العلمية دون تحقيق، سنة ١٤١٠هـ، في سبع مجلدات.

– بذل المجهود في حل أبي داود، لأبي إبراهيم خليل بن أحمد السهارنفوري (ت١٣٤٦هـ)، وقد أشار في مقدمته إلى أنه أراد أن يكتب على سنن أبي داود تعليقًا مختصرًا جامعًا، يفتح أقفال كنوزه، ويُسهل صِعاب رموزه، وبيّن أنه وصل ما أورده أبو داود مرسلًا أو معلّقًا، وترجم

(١) جامع الشروح والحواشي ٢/ ١٠٥٤.

لرجال أبي داود في أول ورودٍ لهم، وذكر مذاهب الأئمة الأربعة، معتنيًا عناية خاصة ببيان مذهب الحنفية وتوجيه آرائهم واستدلالاتهم، فجاء الكتاب في عشر مجلدات ضخام، وقد طبع في المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة سنة ١٤٠٤هـ.

*

خاتمة

وبعد، فهذا عرض مجمل لمصدر أصيل من مصادر الحديث النبوي الشريف، جمَع أصول أحاديث الأحكام المرفوعة إلى رسول الله ﷺ، وتبوأ مكانة متقدمة بين الأصول الحديثية السِّتة والسُّنن الأربعة، وأسهم إسهامًا واضحًا في تطور التصنيف الحديثي وتنوُّعه.

وعلى الرغم مما اكتنف شرْطَ أبي داود – لما أدخله من الأحاديث في سننه – مِنَ الغموض إلا أن رسالته إلى أهل مكة في بيان شرطه ومنهجه رسمتِ الملامح العامة التي كملتها وفصلتها الدراسات الاستقرائية للعلماء الذين جاؤوا بعده.

وقد تبين لنا بعد الاطلاع على الروايات العديدة لسنن أبي داود، أن أصحها وأكثرها رواجًا وانتشارًا روايةُ تلميذه أبي علي اللُّؤلؤي، لأنها من آخر ما أملى أبو داود، وعليها مات رحمه الله.

كما ظهر لنا من خلال عرض شروح السُّنن العناية الفائقة التي أولاها العلماء لتلك السُّنن، والتي تجلت بتصدي جهابذة العلماء لشرحها في القديم والحديث، وعلى رأسهم أبو سليمان الخطَّابي تلميذُ تلميذِ أبي داود.

*

المصادر والمراجع

١ - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، للشيخ أحمد شاكر، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٢ - تاريخ الإسلام ووفَيات المشاهير والأعلام، للذهبي: محمد بن أحمد، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

٣ - تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: أحمد بن علي، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.

٤ - تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار الكلم الطيب - دمشق - بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ.

٥ - تذكرة الحُفّاظ، للذهبي: محمد بن أحمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، د.ت.

٦ - التقريب والتيسير في معرفة سنن البشير النذير، للنووي: يحيى بن شرف، مطبوع مع شرحه تدريب الراوي، تحقيق أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار الكلم الطيب - دمشق - بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ.

٧ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ=١٩٨٩م.

٨ - تهذيب الأسماء واللغات، للنووي: يحيى بن شرف، تحقيق مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر - بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٩ - تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

١٠ - تهذيب سنن أبي داود، لابن قيم الجوزية الدمشقي: محمد بن أبي بكر، مطبوع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري، ومعالم السُّنن للخطابي، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٦٧هـ=١٩٤٨م.

١١ - الثقات، لأبي حاتم البُسْتي: محمد بن حبان، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م.

١٢ - جامع الشروح والحواشي، للحبشي: عبد الله بن محمد، إصدار المجمع الثقافي - أبو ظبي، د.ت.

١٣ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين الخزرجي الأنصاري اليمني: أحمد بن عبد الله، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط٥، ١٤١٦هـ.

١٤ - رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه، لأبي داود السجستاني: سليمان بن الأشعث، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، بعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.

١٥ - الرسالة المستطرَفة لبيان مشهور كتب السنة المشرَّفة، للكتاني: محمد بن جعفر، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

١٦ - سِيَر أعلام النُّبلاء، للذهبي: محمد بن أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

١٧ - شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، لابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٨ - شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد، تحقيق د. نور الدين عتر، دار الملاح - دمشق، ط١، ١٩٧٨م.

١٩ - شروط الأئمة الستة، لأبي الفضل المقدسي: محمد بن طاهر، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، بعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.

٢٠ - صحيح البخاري، المسمَّى «المسند الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»، لأبي عبد الله البخاري: محمد بن إسماعيل، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة - دمشق، ط٣، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

٢١ - صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلَط وحمايته من الإسقاط والسقَط، لابن الصلاح الشهرزوري: عثمان بن عبد الرحمن، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٢٢ - علوم الحديث، لابن الصلاح الشهرزوري: عثمان بن عبد الرحمن، تحقيق د. نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م.

٢٣ - عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي: محمد شمس الحق، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، ط٢، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.

٢٤ - الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، للسخاوي: محمد بن عبد الرحمن، تحقيق أبي عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، ٢٠٠١م.

٢٥ - فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي: محمد بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٦ - فهرس ابن عطية، لأبي محمد الأندلسي: عبد الحق بن عطية، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٢٧ - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، مؤسسة آل البيت - عمّان - المجمع الملكي، ١٩٩١م.

٢٨ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من مخطوطات الحديث، للألباني: محمد ناصر الدين، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٣٩٠هـ=١٩٧٠م.

٢٩- فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، لتمالت: عمار بن سعيد، طباعة مكتبة الملك عبد العزيز - المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م.

٣٠- فهرس مخطوطات المكتبة السليمانية، للدكتور محمود السيد الدغيم، سقيفة الصفا.

٣١- فهرسة ابن خير الإشبيلي، لأبي بكر بن خير الإشبيلي الأموي: محمد بن خير، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

٣٢- القاموس المحيط، للفيروزآبادي: محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة - بيروت، د.ت.

٣٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب چلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

٣٤- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري: علي بن محمد، دار صادر - بيروت، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

٣٥- مختصر سنن أبي داود، للمنذري: عبد العظيم بن عبد القوي، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٦٧هـ=١٩٤٨م.

٣٦- مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، لجلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، مخطوط في كوپريلي رقم (٤١٧).

٣٧- معالم السُّنن، للخطابي: حمد بن محمد، مطبوع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري، وتهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٦٧هـ=١٩٤٨م.

٣٨- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، تحقيق محمد شكور الميادينى، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

٣٩- منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور نور الدين عتر، دار الفكر - دمشق، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

٤٠- النكت على ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، تحقيق د. ربيع بن هادي عمير، دار الراية - الرياض، ط٣، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م.

٤١- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة - إستانبول، ١٩٥١هـ، وأعادت طبعه دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.

* * *

فروق نسخ القاموس المحيط
من رواية الشيرازي في معجم معيار اللغة
الجزء الثالث (ن - ي)

د. عاطف محمد المغاوري (*)

في المجلد قبل السابق (٥٤/ ٢) نشرنا الجزء الثاني من «فروق نسخ القاموس المحيط من رواية الشيرازي في معجم معيار اللغة»، وقد تضمن ذلك الجزء الحروف من (ص - م)، ونُكمل هنا باقي الحروف بدءًا من حرف النون حتى حرف الياء .

فروق نسخ القاموس المحيط
من رواية الشيرازي في معجم معيار اللغة
الجزء الثالث (ن - ي)

باب النون

أبن والأُبْنَةُ: العُقْدَةُ في العُودِ. و-: العَيْبُ. و-: الرَّجُلُ الحَصِيفُ، كذا في **بَعْضِ النُّسَخ**: بالمُهْمَلَتَيْنِ والفاءِ، كأَمِيرٍ، وقال بَعْضُهم: هذا المَعْنَى لَيْسَ له مُنَاسَبَةٌ، بَلِ الرَّجُلُ الخَيْضَفُ، بالمُعْجَمَتَيْنِ والفاءِ، كضَيْغَمٍ، بمَعْنَى الضَّرُوطِ.

أبن وجاءَ في إبَانَتِه، ككِتَابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابَةٍ، أَيْ: في كُلِّ أَصْحَابه.

(*) باحث مساعد بإدارة المعجمات وإحياء التراث بمجمع القاهرة، أستاذ علم اللغة المشارك بجامعة تبوك.

٢٩- فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، لتمالت: عمار بن سعيد، طباعة مكتبة الملك عبد العزيز - المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م.

٣٠- فهرس مخطوطات المكتبة السليمانية، للدكتور محمود السيد الدغيم، سقيفة الصفا.

٣١- فهرسة ابن خير الإشبيلي، لأبي بكر بن خير الإشبيلي الأموي: محمد بن خير، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

٣٢- القاموس المحيط، للفيروزآبادي: محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة - بيروت، د.ت.

٣٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب چلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

٣٤- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري: علي بن محمد، دار صادر - بيروت، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

٣٥- مختصر سنن أبي داود، للمنذري: عبد العظيم بن عبد القوي، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٦٧هـ=١٩٤٨م.

٣٦- مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، لجلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، مخطوط في كوپريلي رقم (٤١٧).

٣٧- معالم السُّنن، للخطابي: حمد بن محمد، مطبوع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري، وتهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٦٧هـ=١٩٤٨م.

٣٨- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، تحقيق محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

٣٩- منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور نور الدين عتر، دار الفكر - دمشق، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

٤٠- النكت على ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، تحقيق د. ربيع بن هادي عمير، دار الراية - الرياض، ط٣، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م.

٤١- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة - إستانبول، ١٩٥١هـ، وأعادت طبعه دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.

* * *

فروق نسخ القاموس المحيط
من رواية الشيرازي في معجم معيار اللغة
الجزء الثالث (ن - ي)

د. عاطف محمد المغاوري(*)

في المجلد قبل السابق (٥٤/ ٢) نشرنا الجزء الثاني من «فروق نسخ القاموس المحيط من رواية الشيرازي في معجم معيار اللغة»، وقد تضمن ذلك الجزء الحروف من (ص - م)، ونُكمل هنا باقي الحروف بدءًا من حرف النون حتى حرف الياء .

فروق نسخ القاموس المحيط
من رواية الشيرازي في معجم معيار اللغة
الجزء الثالث (ن - ي)

باب النون

أبن والأُبْنَةُ: العُقْدَةُ في العُودِ. و-: العَيْبُ. و-: الرَّجُلُ الحَصِيفُ، كذا في بَعْضِ النُّسَخِ: بالمُهْمَلَتَيْنِ والفاءِ، كأَمِيرٍ، وقال بَعْضُهم: هذا المَعْنَى لَيْسَ له مُنَاسَبَةٌ، بَلِ الرَّجُلُ الخَيْضَفُ، بالمُعْجَمَتَيْنِ والفاءِ، كضَيْغَمٍ، بمَعْنَى الضَّرُوطِ.

أبن وجاءَ في إبَانَتِه، ككِتَابَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كسَحَابَةٍ، أَيْ: في كُلِّ أَصْحَابه.

(*) باحث مساعد بإدارة المعجمات وإحياء التراث بمجمع القاهرة، أستاذ علم اللغة المشارك بجامعة تبوك.

أتن وأَتَنَتِ المَرْأَةُ إيتانًا، بتَسْهِيلِ الهَمْزَةِ وأَتَنَتْ تَأْتِينًا، إِذَا وَلَدَتْ كذَلِكَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَتَنَتْ أَتْنًا، كضَرَبَ.

أجن والإنْجانَةُ، بإبْدالِ إحْدَى الجِيمَيْنِ نُونًا: لُغَةٌ يَمْتَنِعُ الفُصَحَاءُ مِن اسْتِعْمَالِها، والإيجَانَةُ، بإبْدَالِها ياءً مُثَنَّاةً تَحْتِيَّةً، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والإِلْجَانَةُ، بإبْدَالِها لامًا: لُغَتانِ، أَيْضًا، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لذَلِكَ، وأُطْلِقَ على ما حَوْلَ الغِرَاسِ، وقِيلَ: في المُسَاقَاةِ على العامِلِ إِصْلاحُ الأَجاجِينِ، والمُرادُ: ما يُحَوَّطُ على الأَشْجارِ شِبْهُ الأَحْواضِ.

أخن الآخِنَّى، بمَدِّ الهَمْزَةِ وكسْرِ الخاءِ وشَدِّ النُّونِ وقَصْرِ الآخِرِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الآخِنِّي، كفاعِلٍ بياءِ النِّسْبَةِ: ثَوْبٌ مُخَطَّطٌ.

أرن والأُرْنَةُ، كغُرْفَةٍ: الجُبْنُ الرَّطْبُ. و-: الشَّرَابُ. و-: حَبٌّ يُطْرَحُ في اللَّبَنِ فيُجَبِّنُه، كالأُرانَى، كفُرادَى، ... ، كزُبَيْرٍ، والأُرْنَى، بالمُوَحَّدَةِ، كبُشْرَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَكْرَى.

أرن وأُرَيْنِيَةُ، كزُبَيْرٍ بمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ مُخَفَّفَةٍ وهاءٍ: ماءٌ. و- كصَبُورٍ، وخَيْفُ الأَرِينِ، كأَمِيرٍ، والأَوَّلُ بالخاءِ المُعْجَمَةِ والفاءِ، كبَيْتٍ، وأَرِينِيَةُ، كأَمِيرٍ بمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ مُخَفَّفَةٍ وهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كجُهَيْنَةَ: مَوَاضِعُ.

أسن وأَسَنَ له أَسْنًا، كضَرَبَ ونَصَرَ: كسَعَه، بالكافِ والمُهْمَلَتَيْنِ، كنَفَعَ. و- لفُلانٍ: أَبْقَى له، وبمَعْنَى الأَخِيرِ **في بَعْضِ النُّسَخِ** مَضْبُوطٌ مِن بابِ الإِفْعَالِ.

أون الأَوَانُ، بفَتْحِ الهَمْزَةِ، وكسْرُها لُغَةٌ: الحِينُ، ج: آوِنَةٌ وآيِنَةٌ، بقَلْبِ الواوِ ياءً، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: آئِنَةٌ، بقَلْبِ الواوِ هَمْزَةً، كمَتَاعٍ وأَمْتِعَةٍ

وبناءٍ وأَبْنِيَةٍ، لَكِنْ بتَسْهِيلِ الهَمْزَةِ وتَلْيِينِهَا، فيَصِيرُ وَزْنُها كفاعِلَةٍ.

برن وبُرَيْنٌ، كزُبَيْرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بكَسْرِ الرَّاءِ: اسْمُ رَجُلٍ.

بسن وباسِيَانُ، بأَلِفٍ بَعْدَ الياءِ وكسْرِ السِّينِ وبَعْدَها مُثَنَّاةٌ تَحْتِيَّةٌ وأَلِفٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: باسنان: بَلَدٌ بخُوزِسْتَانَ.

بشتن باشْتَانُ، بأَلِفٍ بَعْدَ الباءِ وسُكُونِ الشِّينِ وبَعْدَهَا مُثَنَّاةٌ فَوْقِيَّةٌ وأَلِفٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بكَسْرِ الشِّينِ: قَرْيَةٌ بوربشتان، كسِرْوَالٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كصَلْصَالٍ: قَرْيَةٌ بستنة، وبشتنة، كقَنْطَرَةٍ: قَرْيَةٌ، والنِّسْبَةُ: البَشْتَنِيُّ، بلا هاءٍ.

بون والبُوَيْنُ، كزُبَيْرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كأَمِيرٍ: مَوْضِعٌ.

بين المُعَلِّي: مَنْ يَأْخُذُ العُلْبَةَ بيَدِه اليُسْرَى ويَحْلُبُ باليُمْنَى، وعلى هذا فالبائِنُ: مَنْ يَأْخُذُ العُلْبَةَ بيَدِه اليُمْنَى ويَحْلُبُ باليُسْرَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المُسْتَعْلِي، للفاعِلِ مِنَ الاسْتِفْعَالِ، مَضْبُوطٌ مَكانَ المُعَلِّي.

تبن وتَبْنِينُ، كيَقْطِينٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كغِسْلِينٍ: بَلَدٌ، والنِّسْبَةُ: التَّبْنِينِيُّ، على لَفْظِه.

تلن التُّلُنَّةُ، كعُتُلَّةٍ، ويُفْتَحُ أَوَّلُها: اللُّبْثُ. و-: الحاجَةُ، كالتُّلُونِ، كسُرُورٍ، والتُّلُونَةِ، كرُطُوبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كصَبُورٍ وحَمُولَةٍ في المَعْنَيَيْنِ.

ثين الثِّينُ، كعِيدٍ: الذي يَسْتَخْرِجُ الدُّرَّةَ مِنَ البَحْرِ. و-: الذي يَثْقُبُ اللُّؤْلُؤَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مُسْتَخْرِجُ الدُّرَّةِ، ومُثَقِّبُ اللُّؤْلُؤِ، على اسْمِ المَكانِ فيهما.

جعن الجَعْنُ، بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، كفَلْسٍ: التَّقَبُّضُ. و-: اسْتِرْخاءٌ في الجِلْدِ والجِسْمِ، لا يُسْتَعْمَلُ منه فِعْلٌ، ومِنْهُ اشْتِقاقُ جَعْوَنَةَ، بفَتْحَتَيْنِ

وسُكُونِ الواوِ: اسْمُ رَجُلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كحَمُولَةٍ، ومنه: رَجُلٌ جَعُونَةٌ، أَيْ: قَصِيرٌ.

جعشن الجَعَاشِنُ، بالشِّينِ المُعْجَمَةِ، كعَسَاكِرَ: قَبِيلَةٌ باليَمَنِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالمُثَلَّثَةِ، كعُلَابِطٍ.

جلحن الجِلْحِنُ، باللَّامِ والحاءِ المُهْمَلَةِ، كزِبْرِجٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كدِرْهَمٍ، والجِلْحَانُ، كسِرْوَالٍ: الرَّجُلُ الضَّيِّقُ البَخِيلُ.

جنن وجِنُّ اللَّيْلِ، كضِدٍّ، وجُنُونُه، كسُرُورٍ، وجِنَانُه، ككِتَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابٍ: مَصَادِرُ مِنْ جَنَّ، كمَدَّ، إذَا أَظْلَمَ أَوِ اخْتَلَطَتْ ظُلْمَتُه.

جنن وأَبُو جِنَّةَ، كشِدَّةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كجُبَّةٍ: شاعِرٌ أَسَدِيٌّ.

جون وماءٌ مُجْوَجِنٌ، كمُزَعْفَرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: للفاعِلِ مِنْ باب المَذْكُورِ: مُنْتِنٌ.

حبن وحَبُّونَةُ، كتَنُّورٍ بهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كحَمُولَةٍ: اسْمُ رَجُلٍ.

حنن ويُحَنَّةُ، بالمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ مَضْمُومَةً وفَتْحِ الحاءِ والنُّونِ مُشَدَّدَةً وبَعْدَ النُّونِ هاءٌ: مَلِكُ أَيْلَةَ، صالَحَه النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله.

حنن وحَنِيناءُ، كأَمِيرٍ، بالمَمْدُودَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كزُبَيْرٍ، بالمَقْصُورَةِ: مِنْ كُتَّابِ مِصْرَ.

دخشن الدَّخْشَنُ، بالشِّينِ المُعْجَمَةِ، كعَسْكَرٍ: الحُدْبَةُ، بالمُهْمَلَتَيْنِ والمُوَحَّدَةِ، كغُرْفَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الخِدَبَّةُ، بالخاءِ المُعْجَمَةِ والدَّالِ المُهْمَلَةِ، كهِجَفٍّ بهاءٍ.

دقدن الدِّقْدَانُ، بالدَّالِ المُهْمَلَةِ، كسِرْوَالٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الدَّيْقَدَانُ، بفَتْحِ الدَّالِ والقافِ وسُكُونِ المُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ بَيْنَهُما: مُعَرَّبُ ديك دان، أَيْ: وِعَاءُ القَدِّ، وغِلَافُه.

ذعن وناقَةٌ مِذْعَانٌ، أَيْضًا: مُنْقَادَةٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مُذْعَانٌّ، كمُحْمَارٍّ، مِن اذْعَانَّ اذْعِينَانًا، كاحْمَارَّ احْمِيرَارًا.

ربن والمُرْتَبِنُ، للفاعِلِ مِنَ الافْتِعَالِ: المُرْتَفِعُ فَوْقَ مَكَانٍ، وقد ارْتَبَنَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ مَضْبُوطٌ**: المُرْبَئِنُّ، كمُطْمَئِنٍّ.

ربن والرُّبَّانِيَّةُ، كرُمَّانٍ بياءِ النِّسْبَةِ وهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بتَخْفِيفِ الياءِ المُثَنَّاةِ، وفي آخَرَ: كعَلَانِيَةٍ: ماءٌ لبَنِي كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعٍ.

رتن وادِي راتُونَا، ككَافُورٍ بالمَقْصُورَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالمَمْدُودَةِ: بَيْنَ المَدِينَةِ وقُبَا.

رذن والرَّاذَانَاتُ، بالأَلِفِ والتَّاءِ: الرَّسَاتِيقُ، الواحِدُ: الرَّاذَانُ، كهامَانَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الرَّاذَانَاتُ جَمْعُ راذِنَةٍ، كفاعِلَةٍ.

رشن وغَنَمٌ رَشُونٌ، كصَبُورٍ: رِتَاعٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: غَنَمٌ رُشُونٌ، كفُلُوسٍ.

رون ورَيْوَنُ، كضَيْغَمٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كصَبُورٍ، وفي آخَرَ: كتَنُّورٍ: أَحَدُ أَرْبَاعِ نَيْسَابُورَ.

رين ورايَانُ، كهامَانَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابٍ: جَبَلٌ بالحِجَازِ.

زبن الزَّبْنُ، بالفَتْحِ: بَيْعُ كُلِّ ثَمَرٍ على شَجَرِه بثَمَرٍ كَيْلًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بَيْعُ كُلِّ ثَمَرٍ على شَجَرِه بتَمْرٍ كَيْلًا.

زنن وأَبُو زَنَّةَ، كحَبَّةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: كشِدَّةٍ: كُنْيَةُ القِرْدِ.

زون والزَّانُ، كمَالٍ: النَّشَمُ، كما **في بَعْضِ النُّسَخ** بالنُّونِ والشِّينِ المُعْجَمَةِ والمِيمِ، كسَبَبٍ، وعن بَعْضِهم: هو غَلَطٌ وتَصْحِيفٌ، والصَّوَابُ: البَشَمُ، بالمُوَحَّدَةِ.

سحن والمَسَاحِنُ: حِجَارَةُ الذَّهَب والفِضَّةِ، كذَا **في بَعْضِ النُّسَخ**، وعن بَعْضِهم: والصَّوَابُ: حِجَارَةٌ تُدَقُّ بها حِجَارَةُ الذَّهَب والفِضَّةِ، الواحِدَةُ: مِسْحَنَةٌ، كمَكَانِسَ ومِكْنَسَةٍ.

سخن وسُخْنَةُ العَيْنِ، كغُرْفَةٍ: ضِدُّ قُرَّتِهَا، وقد سَخِنَتْ عَيْنُه، كفَرِحَ، والمَصْدَرُ كسَبَبٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: كفَلْسٍ وسُرُورٍ وغُرْفَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: كضَرْبَةٍ، فهو سَخِينُ العَيْنِ، كأَمِيرٍ، وهو ضِدُّ قَرِيرِ العَيْنِ.

سكن والأَسْكَانُ: الأَقْوَاتُ، الواحِدُ: سَكَنٌ، كأَسْبَابٍ وسَبَبٍ. وـ كفاعِلٍ وفاعِلَةٍ ومَقْعَدٍ ومُحْسِنٍ وسَفِينَةٍ ومِنْدِيلٍ ويَنْصُرُ، بالمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، وأَمِيرٍ أَوْ زُبَيْرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: كفَلْسٍ: أَسْمَاءٌ.

سكدن سِكَنْدَانُ، بكَسْرِ السِّينِ وفَتْحِ الكافِ وسُكُونِ النُّونِ وبَعْدَ الدَّالِ المُهْمَلَةِ أَلِفٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: بضَمِّ السِّينِ والكافِ: قَرْيَةٌ بمَرْوَ، والنِّسْبَةُ على لَفْظِه.

شتن وشَتَنَ الثَّوْبَ شَتْنًا، كنَصَرَ: حاكَه، ونَسَجَه، والنَّعْتُ كفاعِلٍ وصَبُورٍ. وـ كصَبُورٍ، أَيْضًا: اللَّيِّنَةُ مِنَ الثِّيَاب، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: الشُّتُونُ، كفُلُوسٍ: اللَّيِّنَةُ مِنَ الثِّيَاب.

شرن والشَّارِنَانُ، كفاعِلٍ بأَلِفٍ ونُونٍ، **وفي بَعْض النُّسَخ**: الشَّارِيَانُ،

بالمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ: اسْمٌ.

شcompletion شَشَانَةُ، كسَحَابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: ككِتَابَةٍ: عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِ بَطَلْيُوْسَ.

شمن وشَمُونَةُ، كحَمُولَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: بشَدِّ المِيمِ، وفي آخَرَ: شَمُّونْتُ، بفَتْحِ الشِّينِ والمِيمِ المُشَدَّدَةِ والتَّاءِ المَمْدُودَةِ، وفي آخَرَ: شَمُونت، بضَمِّ المِيمِ: بَلَدٌ بالأَنْدَلُسِ.

ضأن وأَضْئِنْ ضَأْنَكَ، بصِيغَةِ الأَمْرِ مِنْ باب المَذْكُورِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: مِنْ باب نَفَعَ، أَي: اعْزِلْهَا مِنَ المَعْزِ.

ضون الضَّوْنُ، كثَوْبٍ: الإِنْفِحَّةُ، بالهَمْزَةِ والنُّونِ والفاءِ والحاءِ المُهْمَلَةِ، كقِرْشَبٍّ بهاءٍ. والضَّوْنَةُ، كتَوْبَةٍ: الظَّبْيَةُ الصَّغِيرَةُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: الصَّبِيَّةُ الصَّغِيرَةُ، بالصَّادِ المُهْمَلَةِ، كغَنِيَّةٍ.

طحن والطَّحُونُ، كصَبُورٍ: نَحْوُ ثَلاثِمِئَةٍ مِنَ الغَنَمِ. وـ: الكَتِيبَةُ العَظِيمَةُ. وـ: الحَرْبُ. وـ: الإِبلُ الكَثِيرَةِ، كالطَّحَّانَةِ، كجَبَّانَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: كسَحَابَةٍ.

طعن وتَطَاعَنُوا في الحَرْب تَطَاعُنًا، على «تَفَاعَلَ»، وطِعِنَّانًا، بكَسْرَتَيْنِ وشَدِّ النُّونِ الأُولَى وبَعْدَهَا أَلِفٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: طِعَانًا، ككِتَابٍ، أَيْضًا؛ واطَّعَنُوا، بقَلْب تاءِ الافْتِعَالِ طاءً وإِدْغَامِهَا في الطَّاءِ، إِذَا طَعَنَ بَعْضُهم بَعْضًا.

ظرن ظَرَانُ، بالرَّاءِ المُهْمَلَةِ، كسَحَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: ككِتَابٍ: مَوْضِعٌ.

عرن وعُرِنَ البَعِيرُ، مَجْهُولًا، بالتَّخْفِيفِ: شَكَا أَنْفَه مِنَ العِرَانِ. وـ: جُحْرُ الضَّبُعِ. وـ: القَرْنُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخ**: والقِرْنُ بكَسْرِ القافِ.

عرن والعَرَنُ، كسَبَبٍ: الغَمْرُ، كذَا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، بالغَيْنِ المُعجمَةِ والمِيمِ والرَّاءِ المُهْمَلَةِ، كفَلْسٍ، أَوْ كان الغَمْرُ، كسَبَبٍ، فصَحَّفَه الكُتَّابُ.

عرن والعَرَنُ:... رِيحُ الطَّبيخِ، كأَمِيرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: رِيحُ الطِّبِّيخِ، كسِكِّينٍ، بمَعْنَى: البطِّيخِ، بتَقْدِيمِ الباءِ على الطَّاءِ، كالعِرْنِ، كجِسْمٍ.

عمن والعُمَانِيَّةُ، كتُرابِيَّةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بشَدِّ المِيمِ: نَخْلَةٌ بالبَصْرَةِ لَا يَزَالُ عَلَيْهَا طَلْعٌ جَدِيدٌ، وكبَائِسُ مُثْمِرَةٌ، وأُخْرَى مُرْطِبَةٌ.

عنن والعانُّ، كشابٍّ: الجَبَلُ الطَّوِيلُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الحَبْلُ الطَّوِيلُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ.

عون والعَوَانُ، أَيْضًا: بَلَدٌ بسَاحِلِ بَحْرِ اليَمَنِ. و-: الأَرْضُ المَمْطُورَةُ. و- بِهاءٍ: النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ. و-: دابَّةٌ دُونَ القُنْفُذِ. و-: دُودَةٌ في الرَّمْلِ. و-: اسْمُ ماءٍ، كذَا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، وفي آخَرَ: العُوَانُ، كغُرَابٍ: بَلَدٌ بسَاحِلِ بَحْرِ اليَمَنِ، والأَرْضُ المَمْطُورَةُ، وبِهاءٍ: النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ؛ إِلَى آخِرِ العِبارَةِ.

عون وعَوائِنُ، ككَتَائِبَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعُلَابِطٍ: جَبَلٌ.

عين وتَعَيَّنَ الإِبِلَ، على «تَفعَّلَ»: تَفَقَّدَها ليُعِينَها، بصِيغَةِ المُضارِعِ مِنَ الثُّلاثِيِّ، أَيْ: ليُصِيبَها بعَيْنِه، كاعْتانَها، على «افْتَعَلَ»، وأَعانَها إِعانَةً... و- فُلَانٌ: تَشَوَّه، وتَأَنَّى ليُصِيبَ شَيْئًا بعَيْنِه؛ بالشِّينِ المُعْجَمَةِ والواوِ والهاءِ، على «تَفعَّلَ»: أَيْ: تَنَكَّرَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: تَشَوَّسَ، بالسِّينِ المُهْمَلَةِ مَكانَ الهاءِ، أَيْ: نَظَرَ بمُؤْخَرِ العَيْنِ، تكَبُّرًا أَوْ تَغَيُّظًا، أَوْ هو تَصْغِيرُ العَيْنِ، وضَمُّ الأَجْفَانِ للنَّظَرِ.

غصن وأَغْصَنَ العُنْقُودُ إِغْصانًا، وغَصَّنَ تَغْصِينًا: كبرَ حَبُّهُ، بالمُوَحَّدَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كثُرَ حَبُّهُ، بالمُثَلَّثَةِ.

غمن وبَنُو الغُمَيْنَى، كزُبَيْرٍ، بالمَقْصُورَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كبُشْرَى: ناسٌ بالحِيرَةِ.

فدن والفَدَنُ، كسَبَبٍ: صِبْغٌ أَحْمَرُ. و-: القَصْرُ المَشِيدُ، كمَبِيعٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المُشَيَّدُ، كمُعَظَّمٍ.

فلن وقد يُقَالُ للمُؤَنَّثِ: يا فُلَاةُ، بالأَلِفِ والهاءِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: يا فُلَاتُ، بالأَلِفِ والتَّاءِ، وقد يُقَالُ: يا فُلَ، بفَتْحِ اللَّامِ، ويُرادُ يا فُلَةُ، بهاءٍ.

قرن و-(١) فُلَانٌ: جَمَعَ بَيْنَ رُطَبَتَيْنِ، يَعْنِي في الأَكْلِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: جَمَعَ بَيْنَ طُبْيَيْنِ، مُثَنَّى طُـبْيٍ، بالطَّاءِ المُهْمَلَةِ والمُوَحَّدَةِ، كقُفْلٍ وجِسْمٍ: حَلَمَةُ الضَّرْعِ، وعلى هذا فالمَعْنَى: جَمَعَ بَيْنَ طُبْيَيْنِ في الحَلْبِ.

قرن والقُرْنَتانُ، بفَتْحِ القافِ والنُّونِ وبَعْدَها مُثَنَّاةٌ فَوْقِيَّةٌ وأَلِفٌ ونُونٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بضَمِّ القافِ: جَبَلٌ بسَاحِلِ بَحْرِ الهِنْدِ.

قرصعن القِرْصَعْنَةُ، بالصَّادِ والعَيْنِ المُهْمَلَتَيْنِ، كجِرْدَحْلٍ بهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بفَتْحِ القافِ: شُوَيْكَةُ إِبْراهِيمَ عليه السلام بالشِّينِ المُعْجَمَةِ والواوِ والكافِ، كجُهَيْنَةَ، وهي أَنْواعٌ، مِنْهُ: نَوْعٌ طَوِيلٌ سَبْطٌ لَوْنُه، كالسَّوْسَنِ البَرِّيِّ، يُعَلَّقُ على الأَبْوابِ؛ لمَنْعِ الذُّبابِ؛ ونَوْعٌ أَبْيَضُ، كثِيرُ الوَرَقِ، حادُّ الشَّوْكِ، كأَنَّه حَرْشَفَةٌ طَوِيلَةٌ.

---

(١) أَيْ: قَرَنَ.

قسطن وقُسطِينَةُ، بضَمِّ القافِ وكسْرِ الطَّاءِ وسُكُونِ المُثنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ وبَعْدَ النُّونِ هاءٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: قُسنْطِينَةُ، بضَمِّ القافِ وفَتْحِ السِّينِ وسُكُونِ النُّونِ وكسْرِ الطَّاءِ وسُكُونِ المُثنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ وبَعْدَ النُّونِ ياءُ النِّسْبَةِ وهاءٌ: حِصْنٌ بحُدُودِ إفْرِيقِيَةَ.

قمن والقَمْنُ، كعَدْلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَبَبٍ: القَرِيبُ.

قنن والقِنانَةُ، ككِتابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بشَدِّ النُّونِ الأُولَى: نَهْرٌ بسَوادِ العِراقِ.

كرزن الكَرْزَنُ، بالزَّاي، كعَسْكَرٍ وزِبْرِجٍ، والكِرْزِينُ، كخِنْزِيرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بفَتْحِ الكافِ: فَأْسٌ كبيرٌ.

كفن وطَعَامٌ كفْنٌ، كفَلْسٍ: لا مِلْحَ فيه، ويُقالُ: هُمْ مُكْفِنُونَ، جَمْعُ مُكْفِنٍ، كمُحْسِنٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمُحَدِّثٍ، أيْ: لَيسَ لَهمْ مِلْحٌ ولا لَبَنٌ ولا إدامٌ.

كمن ودارَةُ مَكْمَنٍ، كمَقْعَدٍ: مَوْضِعٌ لبَنِي نُمَيْرٍ، أَوْ هي دارَةُ المَكامِنِ، كمَفاتِيحَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: دارَةُ المَكامِنِ، كمَقاعِدَ.

كمن ومُكَيْمِنُ الجَمَّاءِ، على مُصَغَّرِ مَكْمَنٍ، كمَقْعَدٍ، والثَّانِيَةُ بالجِيمِ والمِيمِ، كصَمَّاءَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الجُمَّى، كعُزَّى: مَوْضِعٌ بعَقِيقِ المَدِينَةِ.

لبن ولِبْنَةُ القَمِيصِ، كعِصْمَةٍ: م ، فارِسِيَّتُها: ... ولَبِنُه، ككَتِفٍ، ولَبِنَتُه، ككَلِمَةٍ، ولَبِينَةٌ، كسَفِينَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ولَبِينٌ، كأَمِيرٍ: كُلُّ ذَلِكَ بمَعْناها.

لبن واللُّبْنَتانِ: مُثَنَّى لُبْنَةٍ، كغُرْفَةٍ، كما في **بَعْضِ النُّسَخِ**، ومُثَنَّى لُبَيْنٍ، كزُبَيْرٍ، كما في آخَرَ: مَوْضِعٌ.

لجن ولَجَنَ البَعِيرُ لُجُونًا، كقَعَدَ، ولَجانًا، كسَحابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ككِتابٍ: حَرَنَ، بالمُهْمَلَتَيْنِ مِنْ باب المَذْكُورِ.

لجن واللَّجْنَةُ، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كغُرْفَةٍ: الجَماعَةُ يَجْتَمِعُونَ في الأَمْرِ ويَرْضَوْنَه، كذَا في «القامُوسِ»، وأَنْكَرَ آخَرُ عليه، وقال: الصَّوابُ يَرُوضُونَه مِنَ الرِّياضَةِ لا مِنَ الرِّضا.

لخن واللِّخْنَةِ، كعِصْمَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالفَتْحِ: بَضْعَةٌ في أَسْفَلِ الكَتِفِ.

لدن وعن آخَرَ: لَدُنْ، كعَضُدٍ وسَبَبٍ وكَتِفٍ وعُنُقٍ، ولَدْ، بفَتْحِ اللَّامِ وضَمِّها، بالبِناءِ على السُّكُونِ في الجَمِيعِ، ولُدُنُ، بضَمِّ اللَّامِ، بالبِناءِ على الضَّمِّ، ولَدُنِ، بفَتْحِ اللَّامِ، بالبِناءِ على الكَسْرِ، ولَدَى، كعَلَى، ولَدًا، بفَتْحِ اللَّامِ والنَّصْبِ والتَّنْوِينِ، ولَـدُ، بفَتْحِ اللَّامِ، بالبِناءِ على الضَّمِّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بضَمِّ اللَّامِ، ولَدُنُ، بفَتْحِ اللَّامِ، بالبِناءِ على الضَّمِّ: ظَرْفٌ زَمانِيٌّ ومَكانِيٌّ، كعِنْدَ.

لغن ويُقالُ: جِئْتَ بلُغْنِ غَيْرِكَ، كقُفْلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كفَلْسٍ، وذَلِكَ إذَا أَنْكَرْتَ ما تَكَلَّمَ بِهِ مِنَ اللُّغَةِ.

لقن ولَقْنَةُ الصُّغْرَى والكُبْرَى، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كغُرْفَةٍ، وفي آخَرَ: كعِصْمَةٍ: حِصْنٌ بالأَنْدَلُسِ.

مرن ومُرِّينُ، بضَمِّ المِيمِ وكسْرِ الرَّاءِ مُشَدَّدَةً وسُكُونِ المُثنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بتَخْفِيفِ الرَّاءِ: مَوْضِعٌ بمِصْرَ.

مزن وكانَتِ العَرَبُ تُسَمِّي عُمانَ المَزُونَ، كصَبُورٍ، قال الكُمَيْتُ:

فَأَمَّا الأَزْدُ أَزْدُ أَبِي سَعِيدٍ فأَكْرَهُ أَنْ أُسَمِّيهَا المَزُونَا

وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: مَضْبُوطٌ بفَتْحِ المِيمِ وضَمِّها مَعًا، أَيْ: أَكْرَهُ أَنْ أَنْسُبَه إلى المَزُونِ، وهي: أَرْضُ عُمَانَ، وقِيلَ: يَعْنِي بالمَزُونِ المَلَّاحِينَ، وكان أَزْدُ شِيرُ بابَكان جَعَلَ الأَزْدَ مَلَّاحِينَ.

مشن وامْتَشَنَه، على «افْتَعَلَ»: اقْتَطَعَه. و- الشَّيْءَ: اخْتَلَسَه. و- السَّيْفَ: اسْتَلَّه. و- ما في الضَّرْعِ: حَلَبَه، كمَشَّنَه تَمْشِينًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمَشَنَه مَشْنًا، كنَصَرَ.

يتن واليَنْتُونُ، كيَعْفُورٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: النَّيْتُونُ، كخَيْشُومٍ: شَجَرٌ مُنْتِنٌ.

وجن والأَوْجَنُ، كأَحْمَرَ: الجَبَلُ الغَلِيظُ، بالجِيمِ والمُوَحَّدَةِ، كسَبَبٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الحَبْلُ الغَلِيظُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، كفَلْسٍ.

وجن والمَوْجُونَةُ، كمَفْعُولَةٍ: الخَجِلَةُ، كما في **بَعْضِ النُّسَخِ**، يَعْنِي المَرْأَةَ الخَجِلَةَ، بالخاءِ المُعْجَمَةِ والجِيمِ واللَّامِ، ككَلِمَةٍ، والحَجَلَةُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، كقَصَبَةٍ، كما في آخَرَ.

ودن وَدَنْتُ الشَّيْءَ، كوَعَدَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وكِتَابٍ، إذا بَلَلْتَه ونَقَعْتَه، والمَفْعُولُ: مَوْدُونٌ، ووَدِينٌ، «فَعِيلٌ» بمَعْنَى «مَفْعُولٍ»، كوَدَّنَه تَوْدِينًا: للمُبالَغَةِ، واتَّدَنْتُه، بقَلْبِ الواوِ تاءً وإدْغامِها في تاءِ الافْتِعالِ، فاتَّدَنَ هو، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى في الأَخِيرِ. و- العَرُوسَ، والمَصْدَرُ كما تَقَدَّمَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابٍ: أَحْسَنْتُ القِيامَ عَلَيْهَا.

ودن والمَوْدُونَةُ، كمَفْعُولَةٍ: دُخَّلَةٌ قَصِيرَةُ العُنُقِ صَغِيرَةُ الجُثَّةِ، كما في

بَعْضِ النُّسَخِ، بالدَّالِ المُهْمَلَةِ والخاءِ المُعْجَمَةِ واللَّامِ، كقُبَّرَةٍ، ودَوْخَلَةٌ قَصِيرَةُ العُنُقِ صَغِيرَةُ الجُثَّةِ، كما في آخَرَ، بالحُرُوفِ المَذْكُورَةِ، كجَوْهَرَةٍ، كالمُودَنَةِ، كمُحْصَنَةٍ.

ورن التَّوَرُّنُ، مِنَ التَّفَعُّلِ: كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ والتَّنَعُّمِ، كأَمِيرٍ، كذا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، والصَّوابُ: أَنْ يُقالَ: والتَّنَعُّمِ، مِنَ التَّفَعُّلِ.

وزن ودِرْهَمٌ وَزْنًا، بالنَّصْبِ، أَيْ: مَوْزُونٌ، أَوْ وازِنٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: هذا دِرْهَمٌ وِزْنٌ، كجِسْمٍ، ووَزْنًا، بالنَّصْبِ، أَيْ: مَوْزُونٌ، أَوْ وازِنٌ.

وزن ووَزَّنَ نَفْسَه على كذا تَوْزِينًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وَزَنَ نَفْسَه على كذا وَزْنًا، كوَعَدَ وَعْدًا: وَطَّنَها عليه، كأَوْزَنَها إيزانًا.

وسن ووَسْنَى، كسَكْرَى: امْرَأَةٌ، كذا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، وفي آخَرَ: الوَسْنَى: الكَثِيرَةُ النُّعاسِ.

وغن الوَغْنَةُ، ككَلْبَةٍ: الحُبُّ الواسِعُ، كما في **بَعْضِ النُّسَخِ** بالحاءِ المُهْمَلَةِ والمُوَحَّدَةِ، كوُدٍّ، بمَعْنَى الخابِيَةِ؛ والجُبُّ الواسِعُ، كما في آخَرَ، بالجِيمِ، بمَعْنَى: البِئْرِ.

وقن تَوَقَّنَ في الجَبَلِ، على «تَفَعَّلَ»: صَعَّدَ. و- فُلانٌ: اصْطادَ الحَمامَ مِنْ مَحاضِنِها، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَوْقَنَ الرَّجُلُ إيقانًا: اصْطادَ الحَمامَ مِنْ مَحاضِنِها.

باب الواو

أبو وأَبَوْتُه، أَيْضًا، إباوَةً، ككِتابَةٍ: صِرْتُ له أَبًا، والاسْمُ: الأَبْواءُ، بفَتْحِ

الهَمْزَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بكَسْرِهَا، وبَعْدَ الواوِ أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ.

أخو وتَقُولُ: ما كُنْتَ أَخًا، ولَقَدْ أَخَوْتَ، مِنْ باب دَعَا، أُخُوَّةً، والأَصْلُ: أُخُووَةٌ، كرُطُوبَةٍ، فأُدْغِمَتِ الواوُ في مِثْلِه، إذَا صارَ أَخًا، والاسْمُ: الأُخُوَّةُ، أَيْضًا. يُقَالُ: بَيْنَهُما أُخُوَّةٌ، وأُخَيَّةٌ، بإِبْدَالِ الواوِ ياءً بمَعْنَاه. **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: آخَيْتُ إِخَاءً، مِنَ الإفْعَالِ، وتَأَخَّيْتُ، على «تفَعَّلَ»، إذَا صِرْتَ أَخًا.

أمو وأَمَتِ السِّنَّوْرُ، مِنْ باب دَعَا، إمَاءً، ككِسَاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كدُعَاءٍ: صاحَتْ.

ثجو وثَجَا ثَجْوًا، أَيْضًا: حَرَّكَه، وفَرَّقَه؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَثْجَا مَتَاعَه إِثْجَاءً.

ثطو وهو رَجُلٌ ثَطٍ، والأَصْلُ: ثَطِوٌ، ككَتِفٍ، بَيِّنُ الثَّطَا، كعَصًا: اسْمٌ منه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ثَطِيٌّ، كغَنِيٍّ.

ثطو وانْثَطَى، على «انْفَعَلَ»، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: اثْثَطَى، على «افْتَعَلَ»: اسْتَرْخَى.

جأو والجُؤْوَةُ، كثُبَةٍ: أَسْمَاءٌ مِنْ جَئِيَ يَجْأَى، كرَضِيَ يَرْضَى، وجَأَى يَجْأَى، كسَعَى يَسْعَى، والمَصْدَرُ كعَصًا، وأَجْأَى إِجْوَاءً، مِنَ الإفْعَالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَجْأَى، مِنَ الإفْعَالِ، بمَعْنَاه، فهو أَجْأَى، وهي جَأْوَاءُ، كأَحْمَرَ وحَمْرَاءَ.

جلو وأَجْلَى فُلَانٌ يَعْدُو، مِنَ الإفْعَالِ، أَيْ: أَسْرَعَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَجْلَى بعَدْوٍ: أَسْرَعَ، بالمُوَحَّدَةِ مَكَانَ يَعْدُو.

جوو الجَوُّ: ما بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ.... و-: داخِلُ البَيْتِ، كجُوَّانِيِّه،

بأَلِفٍ بَعْدَ الواوِ وكَسْرِ النُّونِ وياءِ النِّسْبَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بتَخْفِيفِ الياءِ.

حذو ويُقَالُ: حِذَاكَ، كإلَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ككِسَاءٍ، وحِذَتَكَ، كعِدَةٍ، ومُحَاذَاكَ، بضَمِّ الميمِ وبَعْدَ الحاءِ والذَّالِ أَلِفٌ، أَيْ: إزَاءَكَ.

حذو والحَيْذُوَانُ، كضَيْمُرَانٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كزَعْفَرَانٍ: الوَرَشَانُ.

حزو والحَزَا، كعَصًا، ويُمَدُّ: نَبْتٌ، الواحِدَةُ: حَزَاةٌ، وحَزَاءَةٌ بهاءٍ فيهما. و-، ككِسَاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَمَاءٍ: مَوْضِعٌ.

حسو وأَحْسَيْتُه المَرَقَ، مِنَ الإفْعَالِ، وحَسَّيْتُه تَحْسِيَةً، كتَرْبِيَةٍ مِنَ التَّفْعِيلِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: واحْتَسَيْتُه، أَيْضًا، على «افْتَعَلَ»، للتَّعْدِيَةِ إلى ثانٍ.

حلو وحَلَاهُ الشَّيْءَ، كدَعَا، حَلْوًا، بالفَتْحِ: أَعْطَاه إيَّاه... و- فُلَانًا حُلْوًا، كقُفْلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وحُلُوًّا، كسُمُوٍّ، أَيْضًا، وحُلْوَانًا، كبُرْهَانٍ: زَوَّجَه ابْنَتَه أَوْ أُخْتَه بمَهْرٍ مُسَمًّى، على أَنْ يَجْعَلَ له مِنَ المَهْرِ شَيْئًا مُسَمًّى، وقِيلَ: يُطْلَقُ على جَعْلِ تَمَامِ المَهْرِ له، أَيْضًا.

حلو والحِلَاءُ، ككِسَاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الحَلَاةُ، بالهاءِ مَكَانَ الهَمْزَةِ: جَبَلٌ.

حلو والحَلَا، كعَصًا: ما يُدَافُ مِنَ الأَدْوِيَةِ. و- بشَدِّ اللَّامِ: اسْمُ رَجُلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بشَدِّ اللَّامِ والمَدِّ.

حمو وحَمَاه يَحْمُوه حَمْوَةً، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعِصْمَةٍ: لُغَةٌ في حَمَاهُ يَحْمِيه، إذَا مَنَعَه ما يَضُرُّه، فاحْتَمَى، على «افْتَعَلَ» للمُطَاوِعِ.

حمو وحَمَاةُ، كفَلَاةٍ: بَلَدٌ بالشَّامِ. و- بالأَلِفِ واللَّامِ: عَضَلَةُ السَّاقِ، وعن

الأَصْمَعِيِّ: في ساقِ البَقَرِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: للْفَرَسِ حَمَاتَانِ، وهُمَا اللَّحْمَتَانِ اللَّتَانِ في عُرْضِ السَّاقِ، تُرَيَانِ، كالعَصَبَتَيْنِ مِنْ ظاهِرٍ وباطِنٍ، ج: حَمَوَاتٌ، كسَجَدَاتٍ.

حيو وطَرِيقٌ حَيٌّ، أَيْضًا: بَيِّنٌ، نَعْتٌ مِنْ حَيِيَ، كرَضِيَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: مِنْ حَيَّ، كمَلَّ، حَيًّا، كمَدٍّ.

حيو وفُلانٌ حَيَّةٌ ذَكَرٌ، سُمِّيَتْ لطُولِ حَيَاتِها؛ لأَنَّها لا تَمُوتُ إلا بعَرَضٍ، ج: حَيَّاتٌ، كحَبَّةٍ وحَبَّاتٍ، على اللَّفْظِ، وحَيْوَاتٌ، بالواوِ، على الأَصْلِ، كبَيْضَاتٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: حَيَوَاتٌ، كسَجَدَاتٍ.

خثو الخَثْوُ، كفَلْسٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: الخَثْوَةُ، بهاءٍ: أَسْفَلُ البَطْنِ إذَا كان مُسْتَرْخِيًا.

خضو خَضَا الشَّيْءُ، بالضَّادِ المُعْجَمَةِ، كدَعَا، خَضًا، كعَصًا، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: خَضْوًا، كفَلْسٍ، أَيْضًا: تَفَتَّتَ وانْكَسَرَ وهو رَطْبٌ.

خظو وخَظَاهُ اللهُ: أَضْخَمَه، وأَغْلَظَه؛ يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى، أَيْ: أَخْظَاهُ، مِنَ الإفْعَالِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: خَظَّاهُ اللهُ تَخْظِيَةً، كتَرْبِيَةٍ، مِنَ التَّفْعِيلِ، مَكَانَ خَظَاهُ، مِنَ الثُّلاثِيِّ.

خلو واسْتَخْلَى المَلِكَ، و- بِهِ، على «اسْتَفْعَلَ»، فأَخْلاهُ المَلِكُ؛ و- بِهِ، مِنَ الإفْعَالِ؛ وخَلا بِهِ، كدَعَا، و- إِلَيْه، و- مَعَه خُلُوًّا، كسُمُوٍّ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: خَلْوًا، كفَلْسٍ، وخَلاءً، كسَمَاءٍ، وخَلْوَةً، كضَرْبَةٍ: سَأَلَه أَنْ يَجْتَمِعَ بِهِ في خَلْوَةٍ، ففَعَلَ.

خمو خَمَا اللَّبَنُ، كدَعَا خَمْوًا، كفَلْسٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كسُمُوٍّ: اشْتَدَّ.

دجو والمُدَاجَاةُ: كالمُدَارَاةِ، يُقَالُ: داجَيْتُه، على «فاعَلَ»، إذَا دارَيْتَه، كأَنَّكَ ساتَرْتَه العَدَاوَةَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: ساتَرْتَه بالعَدَاوَةِ.

دنو يُقَالُ: ما كان دَنِيًّا، ولَقَدْ دَنِيَ يَدْنَى، كرَضِيَ، دَنًا، كعَصًا، ودَنَاءَةً، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: دَنَايَةً، بالياءِ، كسَحَابَةٍ.

دنو ولَقِيتُه أَدْنَى دَنًى، كحَتَّى بالإضَافَةِ، وأَدْنَى دَنِيٍّ، كغَنِيٍّ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: لَقِيتُه أَدْنَى دِنِّيٍّ، بكَسْرِ الدَّالِ وشَدِّ النُّونِ وياءِ النِّسْبَةِ، وأَدْنَى دَنًى، كعَصًا، والأَوَّلُ في الجَمِيعِ كأَحْوَى، أَيْ: أَوَّلَ شَيْءٍ.

دوو وقَوْلُهم: ما بها دَوِّيٌّ، أَيْ: أَحَدٌ مِمَّنْ يَسْكُنُ الدَّوَّ، كما يُقَالُ: ما بها دُورِيٌّ وطُورِيٌّ، وكذَلِكَ: ما بها دُووِيٌّ، كجُودِيٍّ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: دَوَوِيٌّ، كعَرَبِيٍّ.

دوو والدَّوْدَاةُ: كأَنَّ أَصْلَها: الدَّوْدَوَةُ، كقَنْطَرَةٍ، قُلِبَتِ الواوُ أَلِفًا؛ لتَحَرُّكِها وانْفِتَاحِ ما قَبْلَها: أَثَرُ الأُرْجُوحَةِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: الأُرْجُوحَةُ، والجَلَبَةُ، وتَقَدَّمَ في باب الدَّالِ.

دهو داهِيَةٌ دَهْوَاءُ، كصَحْرَاءَ، ودُهْوِيَّةٌ، بضَمِّ الدَّالِ وياءِ النِّسْبَةِ وهاءٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بتَخْفِيفِ الياءِ: شَدِيدَةٌ جِدًّا، وهو تَوْكِيدٌ لَها.

ذكو وذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو، كدَعَا، ذَكْوًا، كفَلْسٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كسُمُوٍّ، وذَكًا، كعَصًا، وذَكَاءً، كسَمَاءٍ: اشْتَدَّ لَهَبُها، كاسْتَذْكَتْ، على «اسْتَفْعَلَ»، فهي ذَكِيَّةٌ، كغَنِيَّةٍ.

ذكو والذَّكْوَةُ، كضَرْبَةٍ: ما ذَكَّيْتَها بِهِ، كالذَّكِيَةِ، بالياءِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كغُرْفَةٍ فيهما. و-: الجَمْرَةُ المُلْتَهِبَةُ، كالذَّكَاءِ، كسَمَاءٍ، وفي

بَعْضِ النُّسَخِ: كعَصًا.

رتو وَرُتِيَ في ذَرْعِه، مُجْهُولًا، بالذَّالِ المُعْجَمَةِ والمُهْمَلَتَيْنِ، كفَلْسٍ، أَيْ: فُتَّ في عَضُدِه؛ كذا فَسَّرَ بَعْضُهم، بالفاءِ والمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ مجْهُولًا، مِنْ بابِ مَدَّ، أَيْ: ضعف، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: رَتَا في ذَرْعِه: فَتَّ في عَضُدِه مَعْلُومًا فيهما، فحِينَئِذٍ يَصِيرُ المَعْنَى: أَضْعَفَه.

رجو ورَجَّاءُ، بالمَدِّ، كشَدَّادٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كحَتَّى: اسْمُ رَجُلٍ.

رخو وقَدْ رَخِيَ يَرْخَى، كرَضِيَ يَرْضَى، رَخًا، كعَصًا، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كسَمَاءٍ، ورَخُوَ رَخَاوَةً، كضَخُمَ ضَخَامَةً، ورِخْوَةً، كعِصْمَةٍ: صارَ رِخْوًا، كاسْتَرْخَى، مِنَ الاسْتِفْعَالِ.

رنو والرَّنْوَةُ: اللَّحْمَةُ، كذَا في بَعْضِ النُّسَخِ، أَوْ كانَتِ اللُّحْمَةُ، بالضَّمِّ، فنَضِجَتْ، ج: رَنَوَاتٌ، كسَجْدَةٍ وسَجَدَاتٍ.

رهو والرَّهْوُ، أَيْضًا: المَرْأَةُ الواسِعَةُ الهَنِ، كالرَّهْوَى، كسَكْرَى، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كالرَّهْوَاءِ، كسَوْدَاءَ، والرَّهَاءِ(١) كسَمَاءٍ.

رهو وتَراهَيَا، على «تَفاعَلَ»: تَوادَعَا، بالدَّالِ المُهْمَلَةِ، كما في بَعْضِ النُّسَخِ، وتَوَارَعا، بالرَّاءِ المُهْمَلَةِ، كما في آخَرَ.

زود زَدَا الصَّبِيُّ الجَوْزَ بالجَوْزِ، بالدَّالِ المُهْمَلَةِ، كدَعَا، زَدْوًا، بالفَتْحِ، أَيْ: لَعِبَ ورَمَى به في الحَفِيرَةِ، وتِلْكَ الحَفِيرَةُ المِزْدَاةُ، كمِسْحَاةٍ. و- يَده إلى الشَّيْءِ زَدْوًا، كفَلْسٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: زُدُوًّا، كسُمُوٍّ: مَدَّها إليه.

زنو زَنَاوَةُ، كسَحَابَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ كسُلَالَةٍ: بَلَدٌ بالمَغْرِب.

(١) في القاموس: «والرَّهَى».

زهو والزَّهْوُ، بالفَتْحِ: المَنْظَرُ الحَسَنُ؛ يُقَالُ: زُهِيَ لعَيْنِكَ، مجْهُولًا، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: زَهَا لعَيْنَيْكَ مَعْلُومًا، إذَا ظَهَرَ بالمَنْظَرِ الحَسَنِ.

سمو والسَّمَاءُ: المُظِلَّةُ بالأَرْضِ، بالفَتْحِ والمَدِّ: م، قِيلَ: يُؤَنَّثُ ويُذَكَّرُ، وقِيلَ: التَّذْكِيرُ قَلِيلٌ، وهو على مَعْنَى السَّقْفِ، وكأَنَّه جَمْعُ سَمَاءَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: سَمَاوَةٌ، بالواوِ، مِثْلُ سَحَابٍ وسَحَابَةٍ، والسَّقْفُ مُذَكَّرٌ.

سمو ... و- المَطَرَةُ الجَيِّدَةُ، ج مِنَ الجَمِيعِ: أَسْمِيَةٌ، كمَتَاعٍ وأَمْتِعَةٍ، وسَمَاوَاتٌ، بالأَلِفِ والتَّاءِ، وسُمِيٌّ، كدُلِيٍّ، وسُمًى، كهُدًى، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كإلَى.

سمو وفي الاسْمِ: أَرْبَعُ لُغَاتٍ على ما قالَه بَعْضُهم: اسْمٌ، بالضَّمِّ، والكَسْرَةِ: سِمٌ، كذَلِكَ،

والله أَسْمَاكَ سُمًا مُبَارَكَا

وهي لُغَةٌ، وهَمْزَتُه هَمْزَةُ وَصْلٍ، ورُبَّما جَعَلَها الشَّاعِرُ هَمْزَةَ قَطْعٍ للضَّرُورَةِ، وإذَا نَسَبْتَ إلى الاسْمِ قُلْتَ: سِمَوِيٌّ، بكَسْرِ السِّينِ وضَمِّها وفَتْحِ المِيمِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كعَرَبِيٍّ، على الأَصْلِ، وإنْ شِئْتَ اسْمِيٌّ، بكَسْرِ الهَمْزَةِ وضَمِّهَا، على اللَّفْظِ.

سوو وأَسْوَى فُلَانٌ، مِنَ الإفْعَالِ، إذَا كان خُلُقُه وخُلُقُ وَلَدِه(١) سَوَاءً. و- فُلَانٌ: أَحْدَثَ، وتَغَوَّطَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: وفُلَانٌ خَزِيَ، بالخَاءِ المُعْجَمَةِ والزَّايِ، كبَلِيَ.

(١) في القاموس: «والِدِه».

شخو الشَّخَا، كعَصًا: السَّبْخَةُ، بالسِّينِ المُهْمَلَةِ والمُوَحَّدَةِ والخاءِ المُعْجَمَةِ، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الشَّيْخَةُ، أُنْثَى الشَّيْخِ، بالشِّينِ المُعْجَمَةِ، كبَيْتٍ.

شدو والشَّدَا، كعَصًا: بَقِيَّةُ القُوَّةِ، وطَرَفُها... و- الحَرْبُ، بالمُهْمَلَتَيْنِ والمُوَحَّدَةِ، كفَلْسٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والجَرَبُ، بالجِيمِ، كسَبَبٍ.

شذو وشَذَّى بالخَبَرِ تَشْذِيَةً، كتَرْبِيَةٍ، مِنَ التَّفْعِيلِ: عَلِمَه فأَفْهَمَه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: شَذَا بالخَبَرِ، مِنَ الثُّلاثِيِّ.

شصو والشَّصْوُ، كفَلْسٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسُمُوٍّ: الشِّدَّةُ.

شظو والشَّظِيَّةُ مِنَ الخَشَبِ ونَحْوِهِ: الفِلْقَةُ التي تَشَظَّتْ، على «تفعَّلَ»، أَيْ: تَفَلَّقَتْ... و- كُلُّ فِلْقَةٍ مِنْ شَيْءٍ، ج: شَظَايَا، كبَلِيَّةٍ وبَلَايَا، وشَظِيَّاتٌ، بالأَلِفِ والتَّاءِ، وشَظِيٌّ، بلا هاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وشُظِيٌّ، كدُلِيٍّ.

شهو ومُوسَى شَهَوَاتٍ، بالإضَافَةِ، كسَجَدَاتٍ: شاعِرٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مُوسَى شَهْوَانَ، كسَكْرَانَ.

صبو وصَبِيَ يَصْبَى، كرَضِيَ يَرْضَى، والمَصْدَرُ كسَمَاءٍ: فَعَلَ فِعْلَ الصَّبِيِّ. و- إِلَيْها: حَنَّ، ومالَ، كصَبَا، كدَعَا، صُبُوًّا، كسُمُوٍّ، وصُبُوَّةً، بهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كغُرْفَةٍ، وصَبْوَةً، كضَرْبَةٍ.

صغو صَغَا إلى كذَا يَصْغَى، كسَعَى يَسْعَى، صَغْوًا، بالفَتْحِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسُمُوٍّ: مالَ.

صنو وأَصْنَى، مِنَ الإفْعَالِ، إذَا قَعَدَ عِنْدَ القِدْرِ شَرَهًا وحِرْصًا، يُكَبِّبُ ويَشْوِي حتَّى يُصِيبَه الصِّنَاءُ، ككِسَاءٍ، ويُقْصَرُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**:

كسَمَاءٍ، وهو الرَّمَادُ.

طغو طَغَا، كدَعَا، طُغْوًا، كقُفْلٍ، وطُغْوَانًا، كبُرْهَانٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: طُغُوًّا، كسُمُوٍّ: جاوَزَ الحَدَّ والمِقْدَارَ في العِصْيَانِ، فهو طاغٍ، ج: طُغَاةٌ، كدَاعٍ ودُعَاةٍ؛ وطَغَا يَطْغَى، كسَعَى يَسْعَى: لُغَةٌ، وطَغِيَ يَطْغَى، كرَضِيَ يَرْضَى: لُغَةٌ ثالِثَةٌ، والاسْمُ الطَّغْوَى، كسَكْرَى.

طغو والطَّغَا، كعَصًا، كما في **بَعْضِ النُّسَخِ**، وكهُدًى: كما في آخَرَ، لَكِنْ بالمَدِّ: الصَّوْتُ.

طفو طَفَا الشَّيْءُ فَوْقَ الماءِ، كدَعَا، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وسُمُوٍّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كدُلِيٍّ، إذَا عَلَا ولَمْ يَرْسُبْ.

طلو الطَّلَاوَةُ، كسَحَابَةٍ وسُلَالَةٍ وكِتَابَةٍ: الحُسْنُ... و- الرِّيقُ يَجِفُّ بالفَمِ لعارِضٍ، أَوْ مَرَضٍ كالطَّلَا، كعَصًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَمَاءٍ، والطُّلْوَانِ، كبُرْهَانٍ ورَمَضَانَ.

عثو وعَثَا، كدَعَا، عَثْوًا، بالفَتْحِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسُمُوٍّ، وعُثِيًّا، كدُلِيٍّ، ويُكْسَرُ العَيْنُ؛ لإتْبَاعِ كَسْرَةِ التَّاءِ: أَفْسَدَ؛ وعَثِيَ يَعْثَى، كرَضِيَ يَرْضَى: لُغَةٌ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

عجو العَجْوَةُ والعَجَاوَةُ والعَجَايَةُ، بالياءِ، كسَحَابَةٍ فيهما، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**[1]: كسُلَالَةٍ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ بالحِجَازِ.

عدو وعَدَا اللِّصُّ على القُمَاشِ، أَيْضًا، عَدَاءً، كسَمَاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعَصًا، وعُدْوَانًا، كبُرْهَانٍ ورَمَضَانَ: سَرَقَه.

---

(١) الفيرزأبادي في القاموس.

عدو وعَدَاءُ كُلِّ شَيْءٍ، كسَمَاءٍ، وعِدَاؤُه، ككِسَاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كإلَى، وعِـدْوُه، كجِسْـمٍ، وعُـدْوَتُه، كعِصْمَةٍ وغُـرْفَةٍ: طَوَارُه، بالمُهْمَلَتَيْنِ والواوِ بَيْنَهُما، كسَحَابٍ.

عدو وبَنُو عَدَاءٍ، كسَمَاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بشَدِّ الدَّالِ: قَبِيلَةٌ.

عطو وعاطَى الصَّبِيُّ أَهْلَه، مُعَاطَاةً، على «فاعَلَ»، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: تَعَاطَى، على «تَفَاعَلَ»: عَمِلَ لَهُم، وناوَلَهُم ما أَرَادُوا.

عفو و- الإبلُ المَرْعَى(١): تَنَاوَلَتْه قَرِيبًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كثِيرًا.

عفو وعَفَّى عليهم الخَبَالُ(٢) تَعْفِيَةً، كتَرْبِيَةٍ، مِنَ التَّفْعِيلِ: ماتُوا وانْقَرَضُوا، بالخاءِ المُعْجَمَةِ والمُوَحَّدَةِ، كسَحَابَةٍ... و- فُلَانٌ على ما كان مِنْهُ، إِذَا أَصْلَحَ بَعْدَ الفَسَادِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: عَفَا على ما كان منه، كدَعَا: مَحَا عَنْه الأَسْقَامَ.

علو والمُعَلِّي، كمُحَدِّثٍ: فَرَسٌ. و-: مَنْ يَأْتِي الحَلُوبَةَ مِنْ قِبَلِ يَمِينِها، وعن بَعْضِهم: مَنْ يَأْتِي مِنْ قِبَلِ شِمَالِها، والبائِنُ، بالمُوَحَّدَةِ والنُّونِ، كفاعِلٍ: عن يَمِينِها. وعن آخَرَ: المُعَلِّي: مَنْ يَأْخُذُ العُلْبَةَ بيَدِه اليُسْرَى، ويَحْلُبُ باليُمْنَى، بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ واللَّامِ والمُوَحَّدَةِ، كغُرْفَةٍ، وعلى هذا فالبائِنُ بالعَكْسِ؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المُسْتَعْلِي، للفاعِلِ مِنَ الاسْتِفْعَالِ مَضْبُوطَةٌ مَكانَ المُعَلِّي.

علو وكُورَةُ العَلَاتَيْنِ، مُثَنَّى عَلَاةٍ، كفَلَاةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بصِيغَةِ الجَمْعِ: بحِمْصَ.

عنزهو عِنْزَهْوٌ، بالزَّاي والهاءِ، كجِرْدَحْلٍ، وعِنْزَهْوَةٌ، بهاءٍ: عازِفٌ عن

(١) أي: عَفَتِ الإبلُ المَرْعَى.

(٢) في القاموس: «الخَيَالُ».

اللَّهْوِ والنِّسَاءِ، بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ والزاي والفاءِ، كفاعِلٍ، أَوِ اللَّئِيمُ، أَوْ مَنْ لَا يَكْتُم بُغْضَ صاحِبِه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وهو اللَّئِيمُ، ومَنْ لَا يَكْتُم بُغْضَ صاحِبِه، بواوِ العَطْفِ.

غدو وغَدَا عليه، كدَعَا، غُدُوًّا، كسُمُوٍّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كفَلْسٍ.

غرو والغُرَاءَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والغُرَاوَى، بالواوِ، كفُرَادَى فيهما: الرَّغْوَةُ، ج: بالفَتْحِ.

غشو والغَشْوُ: النَّبْقُ، بالنُّونِ والمُوَحَّدَةِ والقافِ، كفَلْسٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كالغَشْيِ، بالياءِ، أَيْضًا، الواحِدَةُ بهاءٍ فيهما، كتَمْرٍ وتَمْرَةٍ.

غضو وأَغْضَى، مِنَ الإفْعَالِ: أَدْنَى الجُفُونَ... و- عنه طَرْفَه: شَدَّه، أَوْ صَدَّه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: سَدَّه، أَوْ صَدَّه، بالمُهْمَلَتَيْنِ فِيهما.

غلو والمِغْلَى، كمِنْبَرٍ: سَهْمٌ يُغْلَى به، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المِغْلَاءُ، كمِفْتَاحٍ.

فرو وذو الفَرْوَتَيْنِ، بصِيغَةِ المُثَنَّى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ذو الفَرْوَيْنِ، بلا هاءٍ: جَبَلٌ بالشَّامِ.

فقو والفَقَا، كعَصًا: ماءٌ. و-: وادٍ باليَمَامَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الفَقْيُ، بالياءِ، كفَلْسٍ: وادٍ باليَمَامَةِ.

فقو وفَقْوَةُ السَّهْمِ، بالفَتْحِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالضَّمِّ، فُوقُه، بالفاءِ والواوِ والقافِ، كقُفْلٍ، ج: قُفًا، كقَرْيَةٍ وقُرًى ومُدْيَةٍ ومُدًى.

فمو فامِيَةُ، كناصِيَةٍ، أَوْ أَفَامِيَةُ، بهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ في أَوَّلِ الكَلِمَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ: بَلَدٌ بالشَّامِ.

قبو القَبَاءُ: الذي يُلْبَسُ م، عَرَبِيٌّ، ج: أَقْبِيَةٌ، كمَتَاعٍ وأَمْتِعَةٍ، صارَتِ الواوُ ياءً لكَسْرَةِ ما قَبْلَها، كالقَبَا، **في بَعْضِ النُّسَخِ**، ج: أَقْبَاءٌ،

كسَبَبٍ وأَسْبابٍ، وكأنَّه مُشْتَقٌّ مِنْ قَبَوْتُه، كدَعَا، قَبْوًا، بالفَتْحِ، إذَا ضَمَمْتَه.

قبو وقَبَا قَوْسَيْنِ، كعَصًا، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كإِلَى، وقِبَاءُ قَوْسَيْنِ، ككِسَاءٍ: قابُ قَوْسَيْنِ.

قحو وأَقَاحِيُّ الأَمْرِ، كأَمَانِيَّ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بتَخْفِيفِ الياءِ: تَباشِيرُه، وأَوائِلُه.

قشو والقُشَاءُ، كدُعَاءٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كسَمَاءٍ: البُزَاقُ.

قفو وقَفَوْتُه، كدَعَا، قَفْوًا، بالفَتْحِ: تَبِعْتُه، كتَقَفَّيْتُه، على «تفَعَّلَ»، واقْتَفَيْتُه، على «افْتَعَلَ»... و-: رَمَيْتُه بأَمْرٍ قَبِيحٍ، والاسْمُ: القِفْوَةُ، كعِصْمَةٍ، والقَفِيُّ، كغَنِيٍّ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بضَمِّ القافِ.

قنو وقَنَا الأَنْفِ، كالعَصَا: ارْتِفاعُ أَعْلَاه، واحْدِيدَابُ وَسَطِه، وسُنُوعُ طَرَفِه، بالمُهْمَلَتَيْنِ والنُّونِ بَيْنَهُما، كسُرُورٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: وسُبُوغُ طَرَفِه، بالسِّينِ المُهْمَلَةِ والمُوَحَّدَةِ والغَيْنِ المُعْجَمَةِ، على الوَزْنِ المَذْكُورِ، أَوْ نُتُوٌّ وَسَطُ القَصَبَةِ، وضِيقُ المَنْخِرَيْنِ، فهو أَقْنَى، وهي قَنْوَاءُ، كأَسْوَدَ وسَوْدَاءَ، والفِعْلُ كرَضِيَ، وهو في الفَرَسِ عَيْبٌ، وفي الصَّقْرِ والبازِي مَدْحٌ.

قنو والقَنَاةُ: الرُّمْحُ، ج: قَنَواتٌ وقَنَياتٌ، بالياءِ، والأَصْلُ: القَنَوَةُ، قُلِبَتِ الواوُ أَلِفًا، كقَصَبَةٍ وقَصَباتٍ، وقَنًا، بلا هاءٍ، جج: قُنِيٌّ، على ما ذُكِرَ في العُصِيِّ، وقِنَاءٌ، بالمَدِّ، كجَبَلٍ وجِبالٍ، وقُنُوٌّ، والأَصْلُ: قُنُووٌ، أَيْضًا، فأُدْغِمَتِ الواوُ في مِثْلِها، ويُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ القَناةُ مُعَرَّبَةً مِنَ القَنَا السُّرْيانِيِّ، بمَعْنَى: القَصَب؛ وصاحِبُها قَنَّاءٌ، بالمَدِّ،

كشَدَّادٍ، ومُقَنٍّ، كمُحَدِّثٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كمُحْسِنٍ.

قنو ويُقَالُ: لَأَقْنُوَنَّكَ قَناوَتَكَ، كسَحَابَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: ككِتَابَةٍ، والأَوَّلُ بصِيغَةِ المُتَكَلِّمِ، مِنْ باب دَعَا، مُؤَكَّدًا بالنُّونِ، أَيْ: لَأَجْزِيَنَّكَ جَزاءَكَ.

لفو ولَفَّاه حَقَّه تَلْفِيَةً، كتَرْبِيَةٍ، مِنَ التَّفْعِيلِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: لَفَاه، كدَعَا، أَيْ: نَخَسَه، بالمُوَحَّدَةِ والخاءِ المُعْجَمَةِ والسِّينِ المُهْمَلَةِ، كنَفَعَ.

لمو لَمَا، كدَعَا، لَمْوًا، بالفَتْحِ: أَكَلَ الشَّيْءَ بأَجْمَعِه، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: أَخَذَ.

محو والمَحْوَةُ، بهاءٍ: المَطْرَةُ تَمْحُو الجَدْبَ... و-: السَّاعَةُ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: والنَّبَّاعَةُ، بالنُّونِ والمُوَحَّدَةِ والعَيْنِ المُهْمَلَةِ، كجَبَّانَةٍ، بمَعْنَى الاسْتِ.

مخو مَخَا، كعَصًا، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بضَمِّ المِيمِ: بَلَدٌ بسَاحِلِ بَحْرِ اليَمَنِ.

مكو والمَكْوَةُ، كضَرْبَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بالكَسْرِ: الاسْتُ.

منو والمُنُوَّةُ، كسُمُوٍّ بهاءٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كغُرْفَةٍ، والأُمْنِيَّةُ، والمُنْوَةُ، كغُرْفَةٍ: أَيَّامُ النَّاقَةِ التي لَمْ يُسْتَيْقَنْ لَقَاحُها مِنْ عَدَمِه.

نبو والنَّبْوَانُ، أَيْضًا، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كسَكْرَانَ: ماءٌ.

نبو وسَمَّوْا كسَمَاءٍ، والنِّسْبَةُ إِلَيْهِ: نَبَائِيٌّ، على لَفْظِه، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بالقَصْرِ.

نتو والنَّوَاتِيُّ، كأَمَانِيَّ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بالتَّخْفِيفِ: المَلَّاحُونَ، الواحِدُ: نُوتِيٌّ، كجُودِيٍّ.

نجو نَجَا مِنَ الهَلَاكِ، كدَعَا، نَجْوًا ونَجَاءً ونَجَاةً، كفَلْسٍ وسَماءٍ وفَلَاةٍ ونَجَايَةً، كسَحَابَةٍ، قُلِبَتِ الواوُ ياءً؛ لأَنَّها الحَرْفُ الرَّابِعُ، ومَنْجَاةً، والأَصْلُ: مَنْجَوَةٌ، كمَرْحَلَةٍ، قُلِبَتِ الواوُ أَلِفًا، والأَخِيرَةُ مَصْدَرٌ، ومَوْضِعٌ، واسْمُ المَصْدَرِ: خَلَصَ، كنَجَّى تَنْجِيَةً، كتَرْبِيَةٍ، مِنَ التَّفْعِيلِ، كما في **بَعْضِ النُّسَخِ**: وأَظُنُّه مُصَحَّفًا، والصَّوَابُ: كنَجِيَ يَنْجَى، كرَضِيَ يَرْضَى، نَجًا، كعَصًا، واسْتَنْجَى، على «اسْتَفْعَلَ»، فهو ناجٍ، ج: بالواوِ والنُّونِ، وهي ناجِيَةٌ، وبِها سُمِّيَتْ قَبِيلَةٌ مِنَ العَرَبِ، ج: ناجِيَاتٌ، بالأَلِفِ والتَّاءِ.

نجو النَّاجِيَةُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ تَنْجُو بمَنْ يَرْكَبُها، كالنَّجَاةِ، كفَلَاةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَماءٍ.

نقو ونُقَاوَةُ الطَّعَامِ، ونُقَايَتُه، بالياءِ، كسَحَابَةٍ وسُلَالَةٍ فيهما، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: نَقَاةُ الطَّعَامِ، كفَلَاةٍ، وتُضَمُّ: رَدِيئُه، وما أُلْقِيَ منه، وقِيلَ: النَّقَاةُ، كفَلَاةٍ: ما يُرْمَى مِنَ الطَّعَامِ إذَا نُقِّيَ، وقِيلَ: نَقَاةُ كُلِّ شَيْءٍ: رَدِيئُه ما خَلَا التَّمْر، فإنَّ نَقَاتَه: خِيَارُه.

هوو وهُو، بالضَّمِّ: بَلَدٌ بالصَّعِيدِ، كذَا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، والواوُ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً، ويُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ ساكِنَةً.

هوو والهَوْهَاةُ، ويُضَمُّ أَوَّلُها: الأَحْمَقُ. و-: البِئْرُ لَا مُتَعَلَّقَ لَها، ولَا مَوْضِعَ لرِجْلِ نازِلِها؛ لبُعْدِ جانِبِهَا، والأَصْلُ: الهَوْهَوَةُ، كقَنْطَرَةٍ، قُلِبَتِ الواوُ أَلِفًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الهَوْهَاءَةُ، ويُضَمُّ، مَضْبُوطَةٌ بالمَدِّ والهاءِ.

باب الهاء

أله أَلَـهَ، كسَمِعَ ونَفَعَ، إلاهَةً، ككِتَابَةٍ، وأُلُوهَةً، كرُطُوبَةٍ، وأُلُوهِيَّةً، بمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ وكسْرِ الهاءِ: عَبَدَ عِبادَةً، والاسْمُ الإِلَهَةُ، ككِتَابَةٍ، والأُلُوهِيَّةُ بمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ وكسْرِ الهاءِ، والأُلُوهَةُ، كرُطُوبَةٍ، بمُثَنَّاةٍ تحتية مشددة وكسر الهاء، والأُلْهَانِيَّةُ، كبُرْهَانٍ، بمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ وكسْرِ النونِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والأُلاهَةُ، كسُلالَةٍ.

أمه ويُقَالُ في الدُّعَاءِ على الإنسانِ: آهَةٌ وأَمِيهَةٌ، أيضًا، فالآهَةُ، بالهاءِ، كسَاعَةٍ: الجُدَرِيُّ، والأَمِيهَةُ: الحَصْبَةُ، وعَنْ بَعْضِهِم: الأَمِيهَةُ، كسَفِينَةٍ: جُدَرِيُّ الغَنَمِ، وقَدْ أُمِهَتْ، مَجْهُولًا، وأَمِهَتْ، كسَمِعَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وسَفِينَةٍ فيهما، والنَّعْتُ كسَفِينَةٍ ومَفْعُولَةٍ فيهما، وهي مُؤَمَّهَةٌ كمُعَظَّمَةٍ أَيْضًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمُحْصَنَةٍ.

أوه و أَوَّهْ، بفَتْحِ الهَمْزَةِ والواوِ مُشَدَّدَةً وسُكُونِ الهاءِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بمَدِّ الهَمْزَةِ، و آوُوهْ، ككَافُورٍ، بسُكُونِ الهاءِ، و آهٍ، بمَدِّ الهَمْزَةِ وكسْرِ الهاءِ مُنَوَّنَةً، و آوٍ، بمَدِّ الهَمْزَةِ وكسْرِ الواوِ بلا هاءٍ مُنَوَّنَةً وغَيْرَ مُنَوَّنَةٍ، و أَوَّتَاهْ، بفَتْحِ الهَمْزَةِ والواوِ المُشَدَّدَةِ وزِيَادَةِ مُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ وأَلِفٍ قَبْلَ الهاءِ وسُكُونِ الهاءِ، ويمد الهَمْزَة، و آوِيَّاهُ، بمَدِّ الهَمْزَةِ وفَتْحِ الواوِ وشَدِّ المُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ وبَعْدَها أَلِفٌ وسُكُونِ الهاءِ: كلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّوَجُّعِ والشَّكايَةِ، وقَدْ تُقَالُ عِنْدَ الإشْفَاقِ؛ وقَدْ آهَ أَوْهًا، كقَالَ: قالَ تِلْكَ الكَلِمَةَ، كأَوَّهَ تَأْوِيهًا، وتَأَوَّهَ، على «تَفَعَّلَ»، والاسْمُ مِنَ الأَخِيرِ: الآهَةُ، كسَاعَةٍ.

أيه — وأَيْهانَ، مَبْنِيَّةً على الفَتْحِ، كرَيْحانٍ، ويُكْسَرُ نُونُها، وأَيْها بحَذْفِ النُّونِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وأَيْهًا، بالنَّصبِ، وأَيْهاتَ، بالمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ مَكانَ النُّونِ مَبْنِيَّةً على الفَتْحِ: لُغاتٌ في هَيْهاتَ.

بره — وبَرِهَ بَرَهًا، كسَمِعَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بَرَهانًا، كرَمَضانَ، أَوِ الصَّوابُ: بَرِهَ بَرَهًا، كفَرِحَ فَرَحًا، إذا ثابَ ورَجَعَ جِسْمُه بَعْدَ عِلَّةٍ.

بله — وفي الحديث: «بَرَهُوتُ: بِئْرٌ يُقالُ لها: بَلَهُوتُ»، كجَبَرُوتٍ، **وفي نُسْخَةٍ**: بَلَمُوتُ، بالميمِ مَكانَ الهاءِ.

تيه — وأَرْضٌ تِيهٌ، كجِيدٍ، وتَيْهٌ، كبَيْتٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ككَيِّسٍ، ومَتِيهَةٌ، كمَعِيشَةٍ، وتُضَمُّ الميمُ، ومَتْيَهَةٌ، كمَرْحَلَةٍ، ومَتْيَهٌ، كمَقْعَدٍ: مَضِلَّةٌ.

جبه — والجُبَّهُ، كسُكَّرٍ: الجُبَّأُ، بالهَمْزَةِ مَكانَ الهاءِ على الوَزْنِ المَذْكُورِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الجُبَّاءُ، كرُمَّانٍ.

جوه — ويُقالُ: نَظَرَ بجُوهِ سَوْءٍ، بالضَّمِّ والإضافَةِ، وبجِيهِ سَوْءٍ، أَيْضًا، صارَتِ الواوُ ياءً لكَسْرَةِ ما قَبْلَها، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بجَيْهِ سَوْءٍ، كبَيْتٍ، أَيْ بوَجْهِ سَوْءٍ.

زله — والزَّلَهُ، كسَبَبٍ: ما يَصِلُ -**وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ما يَصِيرُ- إلى النَّفْسِ مِنْ غَمِّ الحاجَةِ وهَمٍّ مُثْقِلٍ.

زهزه — الزَّهْزاهُ، كصَلْصالٍ: المُخْتالُ في غَيْرِ مَرْآةٍ،(1) بفَتْحِ الميمِ وسُكُونِ الرَّاءِ ومَدِّ الهَمْزَةِ وبَعْدَها هاءٌ، والمُخْتالُ، بالخاءِ المُعْجَمَةِ والمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ واللامِ، مِنَ الافْتِعالِ، كذَا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، وفي أُخَرَ: في

(1) أي مُرُوءَةٍ.

غَيْرِ مُرُوءَةٍ، كرُطُوبَةٍ.

سبه — السَّبَهُ، بالموحَّدةِ، كسَبَبٍ: ذَهابُ العَقْلِ مِنَ الهَرَمِ، وهو مَسْبُوهٌ، كمَفْعُولٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: سَباهٍ، كثَمانٍ، ومُسَبَّهٌ، كمُعَظَّمٍ، نَعْتٌ مِنْ ذَلِكَ، والفِعْلُ سُبِهَ، مَجْهُولًا، سَبْهًا، بالفَتْحِ.

سفه — وطَعَامٌ مُسْفِهٌ، كمُحْسِنٍ -**وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مَسْفَهَةٌ، كمَرْحَلَةٍ- إذا يَبْعَثُ على كَثْرَةِ شُرْبِ الماءِ.

سمه — وذَهَبَتْ إبلُه السُّمَّهَى، أَيْضًا -**وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: السُّمَّيْهَى، كقُبَّيْطَى- إذا تفَرَّقَتْ في كُلِّ وَجْهٍ.

شبه — والشَّبَهُ، بفَتْحَتَيْنِ:... مِنَ المَعادِنِ: ما يُشْبِهُ الذَّهَبَ في لَوْنِه، وهو أَرْفَعُ مِنَ الصُّفْرِ، كالشِّبْهِ، بالكَسْرِ، ج منهما: أَشْباهٌ، كسَبَبٍ وأَسْبابٍ وجِسْمٍ وأَجْسامٍ؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كالشَّبَهانِ، كرَمَضانَ أَيْضًا.

شده — وشُدِهَ الرَّجُلُ، مَجْهُولًا، شَدْهًا، بالفَتْحِ: دُهِشَ، مَقْلُوبٌ منه، والنَّعْتُ كمَفْعُولٍ، والاسْمُ الشُّدْهُ، كفَلْسٍ وقُفْلٍ وسَبَبٍ. و- فُلانٌ: شُغِلَ، وحُيِّرَ، كاشْتَدَه، على «افْتَعَلَ»، والاسْمُ: الشُّدَاهُ، كغُرابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: انْشَدَهَ، على «انْفَعَلَ»: تَحَيَّرَ، والاسْمُ كغُرابٍ.

عته — عَتِهَ الرَّجُلُ، بالمُثَنَّاةِ، كفَرِحَ، والمَصْدَرُ كسَبَبٍ وسَحابٍ وسَحابَةٍ: نَقَصَ عَقْلُه مِنْ غَيْرِ جُنُونٍ، أَوْ دُهِشَ، وفيه لُغَةٌ فاشِيَةٌ: عُتِهَ، مَجْهُولًا، والمَصْدَرُ كسَحابَةٍ وعَلانِيَةٍ، فهو مَعْتُوه، كمَفْعُولٍ، والاسْمُ كقُفْلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَبَبٍ. وقِيلَ: المَعْتُوهُ: المَدْهُوشُ مِنْ غَيْرِ مَسٍّ وجُنُونٍ.

عته — وعَنْ بَعْضِهم: عُتِهَ الرَّجُلُ، مَجْهُولًا، والمَصْدَرُ كفَلْس وقُفْل

وغُرَابٍ: نَقَصَ عَقْلُه، أَوْ فُقِدَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَوْ فَسَدَ، أَوْ دُهِشَ، والنَّعْتُ كمَفْعُولٍ.

عته وعَنْ بَعْضِهِم: عُتِهَ الرَّجُلُ، مَجْهُولًا، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وقُفْلٍ وغُرَابٍ: نَقَصَ عَقْلُه، أَوْ فُقِدَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَوْ فَسَدَ، أَوْ دُهِشَ، والنَّعْتُ كمَفْعُولٍ... و- في فُلانٍ: أُولِعَ بإيذائِه ومُحَاكَاةِ كلامِه، فهو عَتِيهٌ، ج: عُتَهَاءُ، كسَفيهٍ وسُفَهَاءَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: فهو عاتِهٌ، ج: عُتَهَاءُ، كعَاقِلٍ وعُقَلاءَ، والاسْمُ العَتَاهَةُ، كسَحَابَةٍ، وقِيلَ: رَجُلٌ عاتِهٌ، مِثْلُ اللابنِ والتامِرِ، أَيْ: ذو عَتَاهَةٍ.

عزه وعَنْ بَعْضِهِم: عِزْهٌ، كجِسْمٍ وكتِفٍ، وعِزْهًى، بقَصْرِ الآخِرِ مُنَوَّنًا، وعِزْهَاةٌ، بهاءٍ، وعِزْهَاءٌ، بالمَدِّ، وعِزْهِيٌّ، كجِسْمٍ بياءِ النِّسْبَةِ، وعِنْزَهْوٌ، بزِيَادَةِ نُونٍ بَعْدَ العينِ وواوٍ بَعْدَ الهاءِ، كجِرْدَحْلٍ، وعِنْزَهْوَةٌ، بهاءٍ، وعُنْزُهَانِيٌّ، كأُقْحُوَانٍ بياءِ النِّسْبَةِ: عازِفٌ عَنِ اللَّهْوِ والنِّسَاءِ، بالعينِ المُهْمَلَةِ والزاي والفاءِ، كفَاعِلٍ، أَوِ اللَّئِيمُ أَوْ مَنْ لا يَكْتُمُ بُغْضَ صاحِبِه[1]. **وفي بَعْضِ النُّسَخِ: وهو اللَّئِيمُ**، ومَنْ لا يَكْتُمُ بُغْضَ صاحِبِه، بغَيْرِ لَفْظَةِ أَوْ، بَلْ بواوِ العَطْفِ، ج: العَزَاهِي والعِزْهُونُ.

عله و(العَلَهُ، كسَبَبٍ): أَنْ يَنْشَطَ الفَرَسُ في اللِّجَامِ؛ مَصْدَرُ عَلِهَ، كفَرِحَ في الجَمِيعِ، وهو عَلْهَانُ، وهي عَلْهَى، ج: عِلاهٌ، كعَطْشَانَ وعَطْشَى وعِطَاشٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: عَلاهٍ، كثَمَانٍ، وعُلاهَى، كفُرَادَى، وبفتحِ العينِ أيضًا.

(١) القاموس: «عزه».

فكه وفَكِهَ الرَّجُلُ، فَكَهًا، كفَرِحَ فَرَحًا، وفُكَاهَةً، كسَحَابَةٍ، إذا كانَ طَيِّبَ النَّفْسِ مَزَّاحًا ضَحُوكًا، أَوْ يُحَدِّثُ صَحْبَهُ فيُضْحِكُهُم، فهو فَكِهٌ، ككَتِفٍ، ج: بالواوِ والنونِ، وفاكِهٌ، كفاعِلٍ، ج: كذَلِكَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: فاكِهَةٌ، وإنْ صَحَّ فالهاءُ للْمُبَالَغَةِ.

فكه وناقَةٌ مُفْكِهَةٌ، أَيْضًا، ومُفْكِهٌ، بلا هاءٍ: خاثِرَةُ اللَّبَنِ، نَعْتٌ مِنْ أَفْكَهَتْ إفْكاهًا، وفاكِهَةٌ، كفاعِلَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: فَكْهَةٌ، كضَرْبَةٍ، وفي آخَرَ: فَكِهَةٌ، ككَلِمَةٍ.

كده كَدَهَهُ الحَجَرُ ونَحْوُه، بالدالِ المُهْمَلَةِ، كدْهًا، كنَفَعَ: صَكَّهُ، وأَثَّرَ فيه أَثَرًا شَدِيدًا، فهو كادِهٌ[1]، ج: كُدَّهٌ، كرَاكِعٍ ورُكَّعٍ، وأَصَابَ وَجْهَهُ شَيْءٌ فكَدَهَهُ، أَيْضًا: لُغَةٌ في كدَحَهُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، إذَا خَدَشَهُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ المَصْدَرُ اسْمًا، وقِيلَ: به كدْهٌ، أَيْ خَدْشٌ، وجُمِعَ على كُدُوهٍ، كفَلْسٍ وفُلُوسٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بِه كدَهٌ، بفَتْحَتَيْنِ، وعلى هذا فهو اسْمٌ مِنْ ذلك، ج: كُدُوهٌ، كأَسَدٍ وأُسُودٍ.

كره والكَرَاهَةُ، كسَحَابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ككَلِمَةٍ: الأَرْضُ الغَلِيظَةُ الصُّلْبَةُ.

لهه لَهَّ الشِّعْرَ لَهًّا، كمَدَّ مَدًّا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: لَهَّ الشَّعْرَ، بفتحِ الشينِ، إذَا رَقَّقَهُ، وحَسَّنَهُ.

لهه واللُّهْلُهُ -**وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: واللُّهْلُهَةُ، بهاءٍ-: الأَرْضُ الواسِعَةُ يَطَّرِدُ فيها السَّرَابُ، ج: لَهَالِهُ، كقُنْفُذٍ وقُنْفُذَةٍ وقَنَافِذَ.

(١) في الأصل: «كادح» بالحاء.

مته وتَمَتَّهَ، على «تَفَعَّلَ»: تمَدَّحَ...و- فُلانٌ: تمَجَّنَ، بالميمِ والجيمِ والنونِ مِنْ بابِ المَذْكُورِ، كما **في بَعْضِ النُّسَخِ**، وفي آخَرَ: الصَّوابُ: تحَمَّقَ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ والميمِ والقافِ. و- الرَّجُلُ: تبَخْتَرَ، بالموحَّدَةِ والخاءِ المُعْجَمَةِ والمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ والراءِ المُهْمَلَةِ، على «تَفَعْلَلَ»، **وفي بعض النُّسَخِ**: تحَيَّرَ، بالمُهْمَلَتَيْنِ والمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ بينهما، على «تَفَعَّلَ».

مهه والمَهَهُ، أَيْضًا: الرَّجَاءُ، والمَهَلُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الرَّخَاءُ، والمَهَلُ، بالخاءِ المُعْجَمَةِ، قِيلَ: ومنه: لَوْ كانَ في هذا الأَمْرِ مَهَهٌ ومَهَاهٌ لَطَلَبْتُه.

نزه ونَزَهْتُ إِبِلِي، كنَفَعَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كرَمَضَانَ، إذَا باعَدْتَها عنِ الماءِ.

ويه وَيْه يا فُلانُ، بالفَتْحِ والرَّفْعِ والتَّنْوِينِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وَيْهَ، بالبِنَاءِ على الفَتْحِ، وفي آخَرَ: وَيْهْ، بالبناءِ على السُّكُونِ، ووَيْهِ يا فُلانُ، بالبناءِ على الكَسْرِ، ووَيْهًا، بالنَّصْبِ: كلِمَةٌ تُقَالُ في الاسْتِحْثَاثِ والإِغْرَاءِ، تَكُونُ لِلْوَاحِدِ والجَمْعِ والمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ، فإِذَا اسْتَعْمَلْتَها مَعَ الضَّمِيرِ: أَفْرَدْتَ، وثَنَّيْتَ، وجَمَعْتَ، وذَكَّرْتَ، وأَنَّثْتَ، فَقُلْتَ: وَيْهَكَ، وَيْهَكُمَا، وَيْهَكُمْ...

باب الياء

أري الإِرَةُ، كعِدَةٍ: مَوْضِعُ النارِ، وزادَ بَعْضُهم: أَوْ نَفْسُها، أَوِ اسْتِعارُها واشْتِعالُها، أَوْ شِدَّتُها. و-: القَدِيدُ المُعالَجُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والقَدِيدُ، والمُعْتَقَرُ، بالمهملتينِ والقاف بَيْنَهُما، للمَفْعُولِ مِنَ الافْتِعَالِ، والمُعَالَجُ.

أسي والآسِيَةُ مِنَ البناءِ: المُحْكَمُ، والتاءُ للمُبالَغَةِ... و-: الخاتِنَةُ، بالخاءِ المُعْجَمَةِ والمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ والنونِ، كفاعِلَةٍ، كما **في بَعْضِ النُّسَخِ**؛ و-: الخابِيَةُ، بالمُوَحَّدَةِ والمُثَنَّاةِ التحتيةِ، على الوَزْنِ المَذْكُورِ، كما في آخَرَ، ج: الأَوَاسِي، كالناصِيَةِ والنَّوَاصِي.

أسي والأَسِيُّ، كغَنِيٍّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بضَمِّ الهَمْزَةِ: أَواسِي المَسْجِد. وأَسَيْتُ له من اللحم خاصة أَسْيًا: بَقِيَّةُ الدارِ.

أشي والأَشْيُ، كفَلْسٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعَلَى: غُرَّةُ الفَرَسِ.

أشفي والأَشْفِيَاءُ، كأَغْنِيَاءَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالقَصْرِ: أَكَمَةٌ، كذا عن صاحِبِ «القامُوسِ»، وأَنْكَرَ آخَرُ عليه فقال: والصَّوَابُ الإِشْفِيَانُ، كما ضَبَطَه الحَمَوِيُّ، قال: الإِشْفِيَانُ مُثَنَّى الإِشْفَى: الذي يُخْرَزُ بِهِ ظَرِبَانِ مُكْتَنِفَانِ ماءً لبَنِي سُلَيْمٍ، وعلى هذا فالصَّوابُ أَنْ يُقَالَ: أَكَمَتَانِ. انْتَهَى. أَقُولُ: قَوْلُه: ظَرِبَانِ: هو مُثَنَّى ظَرِبٍ، بالظاءِ المُعْجَمَةِ والراءِ المُهْمَلَةِ والمُوَحَّدَةِ، ككَتِفٍ.

أصي وأَصَّى الأَمْرُ تَأْصِيَةً، كتَرْبِيَةٍ، مِنَ التَّفْعِيلِ، **وفي بعض النُّسَخِ**: أُصِّيَ، مجْهولًا، تَأْصِيَةً، إذَا تعَسَّرَ.

أصي وابنُ آصِي، كفاعِلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بقَصْرِ الآخِرِ: طائِرٌ.

أقسيان الأَقْسِيَانُ، كعَسْكَرٍ بأَلِفٍ ونُونٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بكَسْرِ السينِ المُهْمَلَةِ: نَبْتٌ.

ألي وكَبْشٌ أَلْيَانٌ، كسَكْرَانَ ورَمَضَان، وأَلِيٌّ، كغَنِيٍّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعَلَى، وآلٍ، كرَام، وآلَى، بتَسْهِيلِ الهمزةِ كما تقَدَّمَ؛ ونَعْجَةٌ أَلْيَاءُ، ورَجُلٌ آلَى، وامْرَأَةٌ أَلْيَاءُ، ج منْهما: أُلْيٌ، كأَسْوَدَ وسَوْداءَ وسُودٍ، جج: آلاءٌ، بتَسْهِيلِ الهمزةِ، والأَصْلُ: أَأْلاءٌ، كقُفْلٍ وأَقْفالٍ؛

ونَعْجَةٌ أَلْيَانَةٌ وأَلْيَا، كسَكْرَانَة وسَكْرَى، وكذَلِكَ المَرْأَةُ، ج مِنَ الأُولَى: أَلْيَانَاتٌ، بالأَلِفِ والتاءِ، ومِنَ الأَخِيرَةِ: أَلَايَا، كحَبَالَى.

أي وقد تَدْخُلُ على أَيٍّ الكافُ، فتُنْقَلُ إلى تكْثيرِ العَدَدِ، بمَعْنَى كمْ في الخَبَرِ، ويُكْتَبُ تَنْوِينُها نُونًا. وفيها لُغَاتٌ: كَيِّنْ، بإبدالِ الهمزةِ ياءً، وكائِنْ، كفَاعِلٍ، بتسكينِ النونِ في الجَمِيعِ، ويُقَالُ أَيْضًا: كاي، بالتنوينِ، كمَالٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كفَلْسٍ؛ وكاءٍ، بالهَمْزَةِ والتنوينِ، كمَالٍ. تَقُولُ: كأَيِّنْ رَجُلًا لَقِيتُهُ، بنَصْب ما بَعْدَ كأَيِّنْ، على التَّمْييزِ. وتَقُولُ أَيْضًا: كأَيِّنْ مِنْ رَجُلٍ لَقِيتُه، وإدْخالُ مِنْ بَعْدَ كأَيِّنْ أَكْثَرُ مِنَ النَّصْبِ بها وأَجْوَدُ. وبكَأَيِّنْ تبيعُ هذا الثَّوْبَ؟ أَيْ: بكَمْ تَبيعُ؟.

بأي بَأَى يَبْأَى، بالهَمْزَةِ، كسَعَى يَسْعَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كرَمَى، بَأْيًا، بالفَتْحِ: لُغَةٌ في بَأَى يَبْأُو، بالواوِ، في جَميعِ مَعَانِيهِ.

بري والمِبْرَاةُ: ما يُبْرَى به، كالْبَرَاةِ، كفَلَاةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بشَدِّ الراءِ، والأَصْلُ: المِبْرَيَةُ، قُلِبَتِ الياءُ أَلْفًا، ج: المَبَارِي، كمِكْنَسَةٍ ومَكَانِسَ.

بيي وبَيَّيْتُ الشَّيْءَ تَبْيِيًّا، بإدْغَامِ الياءِ في مِثْلِها، مِنَ التَّفْعِيلِ: بَيَّنْتُه، وأَوْضَحْتُهُ. و- الشَّيْءَ: تَعَمَّدْتُه؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: تَبَيَّيْتُ الشَّيْءَ، على «تفعَّلَ»: تعَمَّدْتُه.

توي والتَّوَى، كإلَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ككِسَاءٍ: سِمَةٌ في الفَخِذِ والعُنُقِ كهَيْئَةِ الصَّلِيبِ.

ثبي وثَبَّى الشَّيْءَ تَثْبِيَةً، مِنَ التَّفْعِيلِ: جَمَعَهُ... **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ثَبَيْتُه ثَبْيًا، مِنْ باب رَمَى، إذا جَمَعْتَهُ.

ثني ومَثْنَى، كمَقْعَدٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**، كمُعَظَّمٍ: اسْمٌ، كثَنَى، كعَلَى.

جدي والجادِي، كالرَّامِي: الزَّعْفَرَانُ، كالجادِيَا، بالمَقْصُورَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالمَمْدُودَةِ.

جذي جَذَيْتُهُ عنه جَذْيًا، مِنْ باب رَمَى: مَنَعْتُه؛ كأَجْذَيْتُه، مِنَ الإفْعَالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كاجْتَذَيْتُه، على «افْتَعَلَ».

جيي والجِيُّ، بالكَسْرِ وشَدِّ الياءِ: وادٍ. و-، بالفَتْحِ: لَقَبُ أَصْبَهَانَ قَدِيمًا أَوْ قَرْيَةٌ بها، وقَوْلُ الجَوْهَرِيِّ في إنْشَادِهِ:

فكانَ ما جادَ لي، لا جادَ عن سَعَةٍ
ثلاثةٌ زائفـــاتٌ ضَرْبُ جَيَّـــاتِ

وفي بَعْضِ النُّسَخِ: دَرَاهِمُ زائِفَاتٌ، أَيْ مِنْ ضَرْب جَيٍّ، وهو اسْمُ مَدِينَةِ أَصْبَهَانَ، خطأٌ، فإنَّه جَمَعَ جَيًّا باعْتِبَارِ أَجْزَائِها، والصَّوَابُ: ضَرْبَجِيَّاتٌ، أَيْ رَدِيئَاتٌ، جَمْعُ ضَرْبَجِيٍّ، كعَبْقَرِيٍّ.

حذي والحِذْيُ، كجِسْمٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كإلَى: شَجَرٌ.

حسي واحْتَسَى حِسًى، على «افْتَعَلَ»: احْتَفَرَه، كحَسَاهُ حَسْيًا، كرَمَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كحسَّاهُ تَحْسِيَةً، كتَرْبِيَةٍ، مِنَ التَّفْعِيلِ.

حشي والحاشَا، أَيْضًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالمَدِّ: نَبَاتٌ، وذُكِرَ في باب الشِّينِ.

حلي الحِلْيَةُ، بالكَسْرِ، بمَعْنَى الحَلْيِ، كفَلْسٍ، ج: كما تَقَدَّمَ. وحَلْيُ السَّيْفِ، كفَلْسٍ، وحَلَاتُه، كفَلَاةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بضَمِّ الحاءِ: حِلْيَتُه.

خبي وخَبَّى الخِبَاءَ تَخْبِيَةً، كتَرْبِيَةٍ، مِنَ التَّفْعِيلِ: عَمِلَه. وزاد بَعْضُهم: ونَصَبَه؛ كتَخَبَّاه، على «تَفَعَّلَ»، وأَخْبَاه، مِنَ الإفْعَالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كاخْتَبَاه، على «افْتَعَلَ».

خثي والمِخْثاءُ، بالمَدِّ، كمِفتَاحٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمِنبَرٍ: خَريطَةُ مُشْتَارِ العَسَلِ.

خوي ويَوْمُ خَـوًى، كعَلَى، بالإضَافَةِ، ويُضَمُّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: يَوْمُ خَـوِيٍّ، كغَنِيٍّ، ويُضَمُّ: م.

دبي وأبو دُبَيَّةَ، كسُمَيَّةَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمُدْيَةٍ: كُنْيَةٌ.

دني ويُقَالُ: هو ابنُ عَمِّي، أو ابنُ خالِي، أو عَمَّتِي، أو خالتِي، أو ابنُ أَخِي، أو أُخْتِي دِنْيَةً، كعِصْمَةٍ، ودِنْيًا، كجِسْمٍ، ودُنْيَا، كبُشْرَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالتَّنْوِينِ، أيْ: لَحًّا، باللامِ والحاءِ المُهْمَلَةِ، كجَدٍّ.

دوي وطَعَامٌ داوٍ، كرامٍ، ومُدْوٍ، والأَصْلُ مُدْوِيٌّ، كمُحْسِنٍ، حُذِفَتِ الياءُ بَعْدَ الإعلالِ: كثيرٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مُدْوٍ.

ذمي والذَّامِي، كالرَّامِي، والمَذْماةُ، والأَصْلُ المَذْمَيَةُ، كمَرْحَلَةٍ، قُلِبَتِ الياءُ أَلِفًا: الرَّمِيَّةُ تُصَابُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المُذْماةُ، والأَصْلُ المُذْمِيَةُ، كمُحْصَنَةٍ، قُلِبَتِ الياءُ أَلِفًا: الرَّمِيَّةُ تُصَابُ، وعلى هذا فهي اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَذْماه، مِنَ الإفْعَالِ، إذَا أَصابَه.

ذوي ذَوَى العُودُ، كرَمَى، ذَوْيًا، بالفَتْحِ، كذَا **في بَعْضِ النُّسَخِ**، والصواب: ذَيًّا، بقَلْبِ الواوِ ياءً وإدْغَامِهَا في الياءِ، وذُوِيًّا، على ما ذُكِرَ في الأُتِيِّ: ذَبُلَ، فهو ذاوٍ، كرامٍ، وهي ذَاوِيَةٌ، كناصِيَةٍ.

رأي رَأَيْتُ الشَّيْءَ، مِنْ بابِ سَعَى، رُؤْيَةً، كغُرْفَةٍ، ورَأْيًا، كفَلْسٍ، ورَاءَةً، بالمَدِّ، ورَايَةً، بالياءِ، كساعَةٍ فيهما، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: رَأْيَةً، كضَرْبَةٍ، ورُؤْيَانًا، كبُرْهَانٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كرِضْوَانٍ: أَبْصَرْتُه بحاسَّةِ البَصَرِ، كارْتَأَيْتُه واسْتَرْأَيْتُه، على «افْتَعَلَ» و«اسْتَفْعَلَ».

رحي كُلُّ مَنْ مَدَّ قال: رَحَاءٌ ورَحَاءَانِ وأَرْحِيَةٌ، مِثْلُ عَطَاءٍ وعَطَاءَانِ

وأَعْطِيَةٍ، ومِنْ جُمُوعِها: أَرْحِيٌّ، أَيْضًا، بفَتْحِ الهَمْزَةِ وكسْرِ الحاءِ وشَدِّ الياءِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بضَمِّ الهَمْزَةِ.

رحي والمُرَحِّي، كمُحَدِّثٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمُحْسِنٍ: صانِعُ الرَّحَى.

رحي ورَحَى عِمَارَةَ، أَيْضًا، والثانيةُ بالمُهْمَلَتَيْنِ والميم بَيْنَهُما، ككِتَابَةٍ: مَوْضِعٌ بالكُوفَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ورَحَى عِمَارَةٌ بالكوفَةِ، على أَنَّ عِمَارَةَ خَبَرٌ لـ رَحَى.

رفي وأَزْفَاهُ، مِنَ الإفْعَالِ: نَقَلَه مِنْ مَكَانٍ إلى آخَرَ. والزَّفَيَانُ، كرَمَضَانَ: اسْمُ شاعِرٍ، أَوْ لَقَبُه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: لَقَبُ شاعِرَيْنِ.

زفي والمَزْفِيُّ، كمَرْمِيٍّ: المُفَزَّعُ، بالفاءِ والزاي والعَيْنِ المُهْمَلَةِ، كمُعَظَّمٍ، كالمُنْزَفِي، للفاعِلِ مِنَ الافْتِعَالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كالمُتَزَفِّي، للفاعِلِ مِنَ التَّفَعُّلِ.

سقي سَقَاهُ الماءَ يَسْقِيه سَقْيًا، كرَمَى، وسَقَّاه تَسْقِيَةً، مِنَ التَّفْعِيلِ، وأَسْقاه إسْقَاءً، مِنَ الإفْعَالِ، أَوْ سَقَاهُ وسَقَّاهُ، مِنْ باب رَمَى والتَّفْعِيلِ، بالشَّفَةِ؛ وأَسْقَاه، بالهَمْزَةِ: دَلَّه على الماءِ؛ أَوْ سَقَى ماشِيَتَه أَوْ أَرْضَه؛ أَوْ سَقَاهُ وأَسْقَاهُ، مِنْ باب رَمَى والإفْعَالِ: جَعَلَ له ماءً، فالفاعِلُ الساقِي، ج: سُقَاةٌ، كالرَّامِي والرُّمَاةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: سُقَّاءٌ، بالمَدِّ، كحاكِمٍ وحُكَّامٍ، وسُقِيٌّ، والأَصْلُ سُقوي، كساجِدٍ وسُجُودٍ، قُلِبَتِ الواوُ ياءً وأُدْغِمَتْ في الياءِ، وكُسِرَتِ القافُ للمُجَانَسَةِ؛ وسَقَّاءٌ، بالمَدِّ، كشَدَّادٍ، ج: بالواوِ والنونِ، والمَفْعُولُ مَسْقِيٌّ، كمَرْمِيٍّ، مِنَ الثُّلاثِيِّ، وهي سَقَّاءَةٌ، بالمَدِّ، وسَقَّايَةٌ، بالياءِ، كجَبَّانَةٍ فيهما.

سقي وأَسْقَاهُ، مِنَ الإِفْعَالِ: أَعْطَاهُ سِقَاءً مَعْمُولًا، ككِسَاءٍ، تَقَدَّمَ مَعْنَاه، أَوْ جِلْدًا لِيَتَّخِذَه سِقَاءً. وسُقِيَ قَلْبُه عَدَاوَةً، مَجْهُولًا، سَقْيًا، بالفَتْحِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: سُقِّيَ، مَجْهُولًا، تَسْقِيَةً، مِنَ التَّفْعِيلِ، أَيْ: أُشْرِبَ.

سني وأَخَذَه بِسِنَايَتِه، ككِتَابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ككِتَابَةٍ، أَيْ: كُلَّه.

سني ورَجُلٌ سَنَايَا، كبَلَايَا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالمَدِّ: شَرِيفٌ.

شري وأَشْرَى الجَفْنَةَ والحَوْضَ، مِنَ الإِفْعَالِ: مَلَأَهُمَا. و- الشَّيْءَ: أَمَالَه. و- الحَمَلَ، بالحَاءِ المُهْمَلَةِ، كسَبَبٍ وأَسْبَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالجِيمِ: تَفَلَّقَتْ عَقِيقَتُه، بالفاءِ واللامِ والقافِ، مِنَ التَّفَعُّلِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: تَعَلَّقَتْ، بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ والقافِ، كسَفِينَةٍ: شَعْرُ كُلِّ مَوْلُودٍ مِنَ الناسِ والبَهَائِمِ.

شوي والمُشْوَى، لِلْمَفْعُولِ، مِنَ الإِفْعَالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمَرْمِيٍّ: الذي أَخْطَأَه الحَجَرُ، وزاد بَعْضُهم: مِنَ الرَّمِيَّةِ، وعلى هذا فهو بَيَانٌ لِلَّذِي.

شيي الشَّيُّ، بالفَتْحِ وشَدِّ الياءِ: مَوْضِعٌ[1]، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: قَرْيَةٌ.

صلي صَلِيَ النارَ، و- بها، يَصْلَى، كبَلِيَ يَبْلَى، صَلًى، كعَلَى ويُكْسَرُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: صَلَاءً، كسَمَاءٍ، ويُكْسَرُ، وصُلِيًّا، على ما ذُكِرَ في الأُتِيِّ، وصِلِيًّا، بكَسْرِ الصادِ لإِتْبَاعِ كَسْرَةِ اللامِ: وَجَدَ حَرَّها واحْتَرَقَ.

(١) في الأصل: «وموضع».

صمي وصَمَى الأَمْرُ فُلانًا، صَمْيًا، كرَمَى: حَلَّ به، والنَّعْتُ كرامٍ ومَرْمِيٍّ. و- فُلانٌ صَمْيًا، أَيْضًا، وصَمَيَانًا، كرَمَضَانَ: تَفَلَّتَ، بالفاءِ واللامِ والمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ، على «تفعَّل»، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: تَقَلَّبَ، بالقافِ والمُوَحَّدَةِ، مِنْ باب المَذْكُورِ: وَثَبَ وأَسْرَعَ، كأَصْمَى إِصْمَاءً في الجَمِيعِ.

صوي الصَّاوِي، كالرَّامِي: اليابِسُ. و-: صَوْتُ النَّحْلَةِ، مِنْ باب رَمَى، صُوِيًّا، على ما ذُكِرَ في الأُتِيِّ، وصَوِيَتْ تَصْوَى، مِنْ باب بَلِيَ، صَوًى، كعَلَى: يَبِسَتْ، كأَصْوَتَ إِصْوَاءً، وصَوَّتَ تَصْوِيَةً، مِنَ الإِفْعَالِ والتَّفْعِيلِ، فهي صاوِيَةٌ، كناصِيَةٍ، مِنَ الأُولَى، وصَوِيَّةٌ، كغَنِيَّةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ككَلِمَةٍ، مِنَ الثانِيَةِ.

طبي وطَبِيَتِ الناقَةُ تَطْبَى، مِنْ باب بَلِيَ، طَبًى، كعَلَى: اسْتَرْخَى طُبْيُها، فهي طَبِيَةٌ، ككَلِمَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كغَنِيَّةٍ؛ وطَبْوَاءُ، كسَوْدَاءَ، كذا ضَبَطَ بَعْضُهم بالواوِ، والقِيَاسُ طَبْيَاءُ، بالياءِ؛ لأَنَّ المادَّةَ يائِيَّةٌ.

طغي والطَّغَى، كعَلَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالضَّمِّ: الصَّوْتُ، والقِيَاسُ: الطُّغَاءُ، كدُعَاءٍ.

طلي والطَّلْيَاءُ، كحَمْرَاءَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بفَتْحِ الطاءِ وكَسْرِ اللامِ وشَدِّ الياءِ وقَصْرِ الآخِرِ، وفي آخَرَ: بالمَدِّ: الجَرَبُ.

طمي طَمَى الماءَ، كرَمَى، طُمِيًّا، على ما ذُكِرَ في الأُتِيِّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: طَمْيًا، كفَلْسٍ: عَلَا.

ظيي والظَّيَّةُ، كعِدَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الظَّيَّةُ، كحَبَّةٍ، وفي آخَرَ:

بتَخْفِيفِ الياءِ: الجِيفَةُ أَوَّلُ ما تَتَفَقَّأُ.

عجي والعَجَايَةُ، كسَحابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسُلَالَةٍ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ بالحِجَازِ.

عكي عَكَى بإِزَارِه عَكْيًا، كرَمَى: أَغْلَظَ مَعْقِدَه، ويُقَالُ: أَعْظَمَ حُجْزَتَه، واوِيَّةٌ يائِيَّةٌ. و- زَيْدٌ: ماتَ؛ كعَكَّى تَعْكِيَةً، كتَرْبِيَةٍ، وأَعْكَى إِعْكَاءً، مِنَ التَّفْعِيلِ والإِفْعَالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: عَطَفَ الأَخِيرَيْنِ على عَكَى بإِزَارِه دُونَ عَكَى زَيْدٌ بِمَعْنَى ماتَ.

علي عَلَى السَّطْحَ وغَيْرَه، و- عليه، و- فيه، عَلْيًا، كرَمَى، وعُلِيًّا، على ما ذُكِرَ في الأُتِيِّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وعِلْيًا، كجِسْمٍ: صَعِدَه ورَقِيَه، واوِيَّةٌ يائِيَّةٌ، فهو عالٍ، كرَامٍ، ج: بالواوِ والنونِ، وهي عالِيَةٌ بهاءٍ، ج: بالأَلِفِ والتاءِ، وعَوَالٍ، كناصِيَةٍ ونَوَاصٍ؛ كعَلِيَ يَعْلَى، كبَلِيَ يَبْلَى، عَلَاءً، كسَمَاءٍ، فهو عَلِيٌّ، كغَنِيٍّ، وهي بِهاءٍ، وهو أَعْلَى، وهي عَلْيَاءُ، كأَسْوَدَ وسَوْدَاءَ.

عمي والعَمَاءُ، كسَمَاءٍ: السَّحابُ، قِيلَ: هو شِبْهُ الدُّخَانِ يَرْكَبُ رُؤُوسَ الجِبَالِ، وزاد آخَرُ: أَوِ الكَثِيفُ، أَوِ المُمْطِرُ، أَوِ الرَّقِيقُ، أَوِ الأَسْوَدُ، أَوِ الأَبْيَضُ، أو الذي هَرَاقَ مَاءَه. و-: الغَوَايَةُ. و-: اللَّجَاجُ؛ كالعمايةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كالعَمَايَةِ، بالمَدِّ، كسَحابَةٍ فيهما، والعَمِيَّةِ، كغَنِيَّةٍ، ويُضَمُّ عَيْنُها.

عني ومَعْنَى الكَلَامِ، ومَعْنَاتُه، والأَصْلُ مَعْنَيَةٌ، قُلِبَتِ الياءُ أَلِفًا، ومَعْنِيُّه، ومَعْنِيَتُه، والأَصْلُ معنوي ومعنوية، قُلِبَتِ الواوُ ياءً وأُدْغِمَتْ في الياءِ وكُسِرَتِ النونُ للْمُجَانَسَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ومَعْنِيَةٌ،

كمَنْزِلَةٍ، كُلُّ ذَلِكَ واحِدٌ، أَيْ ما يَتَضَمَّنُه ويُفْهَمُ ويُقْصَدُ ويَظْهَرُ منه، ج مِنَ الجَمِيعِ: المَعَانِي، كمَقْعَدٍ ومَقَاعِدَ ومَرْحَلَةٍ ومَرَاحِلَ ومَفْعُولٍ ومَفْعُولَةٍ ومَفَاعِلَ.

عيي وبَنُو عَيَاءٍ، كسَمَاءٍ، كما **في بَعْضِ النُّسَخِ**: وبَنُو أَعْيَاءٍ، بهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ، كما في آخَرَ، وبَنُو أَعْيَى، كأَحْمَرَ، كما في آخَرَ: حَيٌّ مِنْ جَرْمٍ، بالجِيمِ والراءِ المُهْمَلَةِ والمِيمِ، كفَلْسٍ.

غبي الغَبْيَةُ: المَطْرَةُ غَيْرُ الكَثِيرَةِ، أَوِ الدُّفْعَةُ الشَّدِيدَةُ. و-: الصَّبُّ الكَثِيرُ مِنَ الماءِ ومِنَ السِّيَاطِ. و- مِنَ التُّرَابِ: ما سَطَعَ مِنْ غُبَارِه، كالغَبَى، كعَلَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَمَاءٍ.

غني وما له عَنْهَا غِنًى، كإِلَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعَلَى، ولا مَغْنًى، كمَقْعَدٍ، ولا غُنْيَةٌ، كغُرْفَةٍ، ولا غُنْيَانٌ، كبُرْهَانٍ، أَيْ: بُدٌّ.

غني ومَكَانُ كذَا غِنًى مِنْ فُلانٍ، كإِلَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعَلَى، ومَغْنًى منه، كمَقْعَدٍ، أَيْ مَئِنَّةٌ، بفَتْحِ المِيمِ وكسْرِ الهَمْزَةِ وشَدِّ النونِ وبَعْدَها هاءٌ.

غوي والأُغْوِيَّةُ، كأُمْنِيَّةٍ: الدَّاهِيَةُ. و-: الزُّبْيَةُ، بالزاي والمُوَحَّدَةِ، كغُرْفَةٍ. و-: المَهْلَكَةُ، كمَرْحَلَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الهَلَكَةُ، كقَصَبَةٍ.

فري والفَرْيَةُ، كضَرْبَةٍ: الجَلَبَةُ، بالجِيمِ واللامِ والمُوَحَّدَةِ، كقَصَبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الحَلْبَةُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، كضَرْبَةٍ.

فشي الفَشْيَانُ، بالشِّينِ المُعْجَمَةِ، كسَكْرَانَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كرَمَضَانَ: غَشْيَةٌ تَعْتَرِي الإِنْسَانَ، فارِسِيَّتُه «تَاسَا»، بمُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ وأَلِفٍ مَقْصُورَةٍ وسِينٍ مُهْمَلَةٍ ثُمَّ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ أُخْرَى، كذا في «القَامُوسِ»، وأَنْكَرَ آخَرُ عليه وقال: قَوْلُه: غَشْيَةٌ، تَصْحِيفٌ، والصَّوَابُ: غَثْيَةٌ، بالمُثَلَّثَةِ،

كما ذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ.

قذي — القَذَى: ما يَقَعُ في العَيْنِ وفي الشَّرَابِ؛ يُقَالُ: يُغْضِي على القَذَى[1]، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: يَغُضُّ، أي: يَسْكُتُ على الذُّلِّ والضَّيْمِ.

قري — وقَرِيُّ الخَيْلِ، أَيْضًا، والثاني بالخاءِ المُعْجَمَةِ واللامِ، كَبَيْتٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالجيمِ والمُوَحَّدَةِ، كَسَبَبٍ: وادٍ.

قني — أَقْنَاهُ اللهُ إقْنَاءً، مِنَ الإفْعَالِ: أَرْضَاهُ؛ كَقَنَاهُ اللهُ قَنْيًا، كرَمَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كقَنَّاهُ تَقْنِيَةً، مِنَ التَّفْعِيلِ.

كدي — الكُدْيَةُ، بالدالِ المُهْمَلَةِ: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ الغَلِيظَةُ... وـ: ما جُمِعَ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ فَجُعِلَ كُثْبَةً، بالكافِ والمُثَلَّثَةِ والمُوَحَّدَةِ، كغُرْفَةٍ، كالكُدَايَةِ، كسُلَالَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابَةٍ، والكَدَاةِ، كفَلَاةٍ، ج: الكُدَى، كمُدْيَةٍ ومُدًى.

كهي — الكَهْيَاءُ، بالمَدِّ، كصَلْصَالٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الكَيْهَاءُ، بتَقْدِيمِ الياءِ على الهاءِ: النَّاقَةُ السَّمِينَةُ، أَوِ الضَّخْمَةُ كادَتْ تَدْخُلُ في السِّنِّ، أَوِ الوَاسِعَةُ الأَخْلَافِ.

لتي — الَّتِي: اسْمٌ مُبْهَمٌ للمُؤَنَّثِ، وهي مَبْنِيَّةٌ مَعْرِفَةٌ أَصْلُها لَتِي، بفَتْحِ اللامِ وكسْرِ التاءِ، فأُدْخِلَ عليها الأَلِفُ واللامُ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُنْزَعَا منها. وقِيلَ: مُؤَنَّثُ «الَّذِي» على غَيْرِ صِيغَتِه، لا يَتِمُّ إلا بالصِّلَةِ، وفيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ أُخَرُ: بإشْبَاعِ فَتْحَةِ اللامِ، فَتَحْصُلُ أَلِفٌ، واللَّتِ، بكَسْرِ التاءِ وإسْقَاطِ الياءِ، واللَّتْ، بإسْكَانِ التاءِ.

(١) في القاموس: «وهو يُغْضِي على القَذَاءِ: يَسْكُتُ على الذُّلِّ والضَّيْمِ»، وأفاد الشارح أن الصواب القَذَى، بالقَصْرِ.

وفي تَثْنِيَتِها ثَلَاثُ لُغَاتٍ، أَيْضًا: اللَّتَانِ بحَذْفِ الياءِ وفَتْحِ التاءِ، واللَّتَانِّ، بشَدِّ النونِ، واللَّتَا، بحَذْفِ النونِ.

وفي جَمْعِها عَشْرُ لُغَاتٍ: اللَّاتِي، كالرَّامِي، واللَّاتِ، بكَسْرِ التاءِ وحَذْفِ الياءِ، واللَّوَاتِي، كالنَّوَاصِي، واللَّوَاتِ، بكَسْرِ التاءِ وحَذْفِ الياءِ، واللَّائِي، بالهَمْزَةِ، واللَّايِي، بالياءِ مَكَانَ الهَمْزَةِ، كالرَّامِي فِيهِما، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: واللَّايِ، بكَسْرِ الياءِ وحَذْفِ الهَمْزَةِ، واللَّاءِ، بكَسْرِ الهَمْزَةِ وحَذْفِ الياءِ، واللَّوَا، كعَلَى، واللَّاءَاتِ، بمَدِّ اللامِ والهَمْزَةِ، كساعَاتٍ.

لثي — ولَثِيَ الثَّوْبُ وغَيْرُه، كبَلِيَ، لَثًى، كعَلَى: نَدِيَ، فهو لَثٍ، على ما ذُكِرَ في تَوٍ، وهي لَثِيَةٌ، ككَلِمَةٍ، وهذا ثَوْبٌ لَثٍ، أَيْضًا، إذَا ابْتَلَّ مِنَ العَرَقِ واتَّسَخَ. وـ الشَّجَرَةُ: خَرَجَ منها اللَّثَى، كعَلَى: ما يَسِيلُ مِنَ الشَّجَرِ كالصَّمْغِ، فإذَا جَمُدَ فهو صُعْرُورٌ، بالمُهْمَلَاتِ، كعُصْفُورٍ، وـ: شَيْءٌ يَسْقُطُ مِنْ شَجَرِ السَّمُرِ، بالمُهْمَلَتَيْنِ والميم بَيْنَهُما، كعَضُدٍ؛ وـ مِنَ الثَّوْبِ: وَسَخُه؛ وـ: النَّدَى، أَوْ شِبْهُه؛ وـ: اللَّزِجُ مِنْ دَسَمِ اللَّبَنِ، كأَلْثَتْ، مِنَ الإفْعَالِ، فَهِيَ لَثِيَةٌ، ككَلِمَةٍ، مِنَ الأُولَى، ومُلْثِيَةٌ، كمُحْسِنَةٍ، مِنَ الثانِيَةِ.

وـ خُفُّه: نَدِيَ مِنَ الوَطْءِ في ماءٍ أَوْ دَمٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وـ الخُفُّ: وَطِئَ في ماءٍ أَوْ دَمٍ.

لثي — ولَثَى... كرَمَى: شَرِبَ الماءَ قَلِيلًا. وـ: لَحِسَ القِدْرَ شَدِيدًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: لَثِيَ، كبَلِيَ، لَثًى، كعَلَى فيهما.

لحي — ولُحْيَانُ، كبُرْهَانٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بكَسْرِ النُّونِ بصِيغَةِ المُثَنَّى:

وادِيانِ.

لقي ورَجُلٌ لَقًى، كعَلَى، ومُلْقًى، كمُكْرَمٍ، ومُلَقًّى، كمُعَظَّمٍ، ومَلْقِيٌّ، كمَرْمِيٍّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ومَلْقًى، أَيْضًا، كمَقْعَدٍ، ولَقَّاءٌ، بالمَدِّ، كشَدَّادٍ: في الخَيْرِ والشَّرِّ، وفي الشَّرِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمالًا.

لقي وعن بَعْضِهم: فُلانٌ مُلْقًى، كمُكْرَمٍ، ومُلَقًّى، كمُعَظَّمٍ، ومَلْقِيٌّ، كمَرْمِيٍّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ومَلْقًى، أَيْضًا، كمَقْعَدٍ ومُعَظَّمٍ، أَيْ مُمْتَحَنٌ لا يَزالُ يَلْقاهُ مَكْرُوهٌ.

لمي اللَّمَى، بالمِيمِ، كعَلَى وإِلَى وهُدًى: سُمْرَةٌ في الشَّفَةِ تُسْتَحْسَنُ، أَوْ شَرْبَةُ سَوَادٍ فيها، تقُولُ: لَمِيَ، كبَلِيَ، لَمًى، كعَلَى، ولَمَى يَلْمِي، كرَمَى، لُمِيًّا، على ما ذُكِرَ في الأُتِيِّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: لَمْيًا، كفَلْسٍ، وهو أَلْمَى، وهي لَمْياءُ، كأَسْوَدَ وسَوْداءَ.

لوي وأَلْوَى الرَّجُلُ، مِنَ الإِفْعَالِ: خَفَّ زَرْعُه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: جَفَّ زَرْعُه، بالجِيمِ.

لوي وقد لَوِيَ الرَّجُلُ، كبَلِيَ، والمَصْدَرُ كعَلَى، أَيْضًا، فهو لَوٍ، على ما ذُكِرَ في تَوٍ، وللأُنْثَى ككَلِمَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: واعْوِجَاجٌ في الظَّهْرِ، والفِعْلُ والمَصْدَرُ والنَّعْتُ كما تَقَدَّمَ.

لهي ولَهْيَا، كسَكْرَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كصَحْرَاءَ: مَوْضِعٌ بِبَاب دِمَشْقَ.

مدي وأَمْدَى، مِنَ الإِفْعَالِ: أَسَنَّ. وـ الرَّجُلُ: أَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ اللَّبَنِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مِنْ سَقْيِ اللَّبَنِ.

مغي والمَاغِيَةُ، كناصِيَةٍ: المُرِيبَةُ، بالراءِ المُهْمَلَةِ والمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ والمُوَحَّدَةِ،

للفاعِلِ مِنَ الإِفْعَالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المُرْبِيَةُ، بتَقْدِيمِ المُوَحَّدَةِ على المُثَنَّاةِ، كمُحْسِنَةٍ.

مني وتَمَنَّ، بصِيغَةِ الأَمْرِ، مِنَ التَّفْعِيلِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: تَمَنَّى، بصِيغَةِ الماضِي، مِنْ باب المَذْكُورِ: بَلَدٌ بَيْنَ الحَرَمَيْنِ.

مهي والمَمْهَى، كمَقْعَدٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمُكْرَمٍ، وفي آخَرَ: كمِنْبَرٍ: ماءٌ لعَبْسٍ.

نحي النِّحْيُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ: سِقَاءُ السَّمْنِ، وقِيلَ: الزِّقُّ، أَوْ ما كان للسَّمْنِ خاصَّةً، كالنَّحْيِ، بالفَتْحِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالكَسْرِ والقَصْرِ.

نمي نَمَى المالُ وغَيْرُه، كرَمَى، نَمْيًا، كفَلْسٍ، ونُمِيًّا، على ما ذُكِرَ في الأُتِيِّ، ونَمَاءً، كسَماءٍ، ونَمِيَّةً، كغَنِيَّةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كغُرْفَةٍ: كثُرَ وزَادَ، واوِيَّةٌ يائِيَّةٌ، فهو ناكٍ، كرَامٍ، كأَنْمَى، مِنَ الإِفْعَالِ، ونَمَّى تَنْمِيَةً، كتَرْبِيَةٍ، مِنَ التَّفْعِيلِ، للمُبَالَغَةِ.

نوي وناوُ، كمَالٍ: قَلْعَةٌ، كذا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، وظَنِّي أَنَّهُ ناوٍ، كرَامٍ، فتَصَحَّفَ.

وحي والوَحَى، كعَلَى: السَّيِّدُ الكَبِيرُ... وـ: المَلِكُ، بكَسْرِ اللامِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بفَتْحِها.

وخي وتَوَخَّيْتُ الأَمْرَ، على «تَفَعَّلَ»: تَحَرَّيْتُه في الطَّلَبِ، أَيْ قَصَدْتُه، كوَخَيْتُه، مِنْ باب وَعَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كوَخَّيْتُه تَوْخِيَةً، مِنَ التَّفْعِيلِ.

وري ووَرَّى الجُرْحُ سِبَارَه تَوْرِيَةً، مِنَ التَّفْعِيلِ: أَصابَه الوَرَى، كعَلَى،

تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ، والسِّبَارُ، بالمُوَحَّدَةِ والمُهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُما، ككِتَابٍ: ما يُمْتَحَنُ به غَوْرُ الجُرْحِ مِنْ مِيلٍ أَوْ فَتِيلَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وَرِيَ الجُرْحُ سابرَه، وهو إِنْ صَحَّ اسْمُ فاعِلٍ مِنْ سَبَرَ الجُرْحَ، بالحُرُوفِ المَذْكُورَةِ، كنَصَرَ، إِذَا امْتَحَنَ غَوْرَه.

وعي وفَرَسٌ وَعًى، كعَلَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كغَنِيٍّ، أَيْ شَدِيدٌ.

وفي أَوْفَيْتُه حَقَّه إِيفَاءً، ووَفَّيْتُه إِيَّاهُ تَوْفِيَةً، مِنَ الإِفْعَالِ والتَّفْعِيلِ، إِذَا أَعْطَيْتَه إِيَّاه وافِيًا، جَعَلَهُما يَتَعَدَّيَانِ[1] بنَفْسِهِما إلى المَفْعُولَيْنِ، كوَافَاهُ مُوَافَاةً، على «فاعَلَ»، **في بَعْضِ النُّسَخِ**، فاسْتَوْفَاهُ هو، وتَوَفَّاهُ، على «اسْتَفْعَلَ» و«تَفَعَّلَ»: أَخَذَه وافِيًا.

وفي وأَوْفَى على الشَّيْءِ، مِنَ الإِفْعَالِ: أَشْرَفَ؛ كوَافَى عليه مُوَافَاةً، على فاعَلَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ووَافَى العامَ مُوَافَاةً، أَيْضًا: حَجَّ.

وفي والمِيفَى[2]، كمِنْبَرٍ: طَبَقُ التَّنُّورِ... و-: الشَّرَفُ مِنَ الأَرْضِ، بالشِّينِ المُعْجَمَةِ والراءِ المُهْمَلَةِ والفاءِ، كسَبَبٍ، كالوَفَى، كعَلَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كفَلْسٍ؛ والمِيفَاةِ، والأَصْلُ المِيفَيَةُ، كمِكْنَسَةٍ، قُلِبَتِ الياءُ أَلِفًا.

وفي والوَفَاءُ، كسَمَاءٍ: مَوْضِعٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مَضْبُوطٌ في القَصْرِ.

وقي والوِقَايَةُ، ككِتَابَةٍ وسَحَابَةٍ: التي للنِّسَاءِ مِنْ معجر ونحوه. و-، ككِسَاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَمَاءٍ: مُحَدِّثٌ.

(١) في الأصل: «يتعدى».
(٢) في القاموس: «المِيفَاءُ».

وني وَنَى في الأَمْرِ، بالنونِ، كوَعَى، ووَنِيَ، كوَجِلَ، كذا صَرَّحَ بَعْضُهم، وعلى هذا فالمُضَارِعُ يَوْنَى، بلا إِسْقَاطِ الواوِ، وَنْيًا ووَنًى، كفَلْسٍ وعَلَى، ووُنِيًّا، على ما ذُكِرَ في الأُتِيِّ، ونِيَةً، كعِدَةٍ، ووِنْيَةً، كعِصْمَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كضَرْبَةٍ، ووِنَاءً، ككِسَاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَمَاءٍ، والاسْمُ الوَنَى، كعَلَى، والوَنَاءُ، كسَمَاءٍ: ضَعُفَ.

وهي وقَوْلُهم: غادَرَ وَهْيَةً لا تُرْقَعُ، كضربة **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وَهْيًا لا يُرْقَعُ، كفَلْسٍ، أَيْ: فَتْقًا لا يُقدَرُ على رَتْقِه.

هدي والمَهْدِيَةُ، كمَنْزِلَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمَرْمِيَّةٍ: بَلَدٌ بالمَغْرِب.

هوي والهَوِيَّةُ، كغَنِيَّةٍ: البِئْرُ البَعِيدَةُ القَعْرِ؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: البَعِيدَةُ القَعْرِ.

الخـــاتمة

الحاء وحَاءِ، بالبنَاءِ على الكَسْرِ: زَجْرٌ للإبلِ، وقَدْ يُقْصَرُ، تَقُولُ: حاءِ بضَأْنِكَ، بالمَدِّ، أَي: ادْعُهَا. ويُقَالُ لابْنِ المِئَةِ: لا حَاءَ ولا سَاءَ، بالسِّينِ المُهْمَلَةِ، مَبْنِيًّا على الفَتْحِ، وبالمَدِّ فيهما، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مَبْنِيًّا على الكَسْرِ، أَيْ: لا مُحْسِنٌ ولا مُسِيءٌ، أَوْ لا رَجُلٌ ولا امْرَأَةٌ، أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزْجُرَ الغَنَمَ بحَاءِ، ولا الحِمَارَ بسَاءِ.

* * *

ثلاثون عامًا في تحقيق نصٍّ(*)
(١٩٧٣ - ٢٠٠٣م)

د. السَّعيد السيد عُبادة(**)

النصُّ: هو «ضَوْء السِّقْط»، الذي قدَّمته للنشر مصحوبًا بـ«سِقْط الزَّنْد» قبل سنوات(١)، وعندما وصفت هذا التقديم في مقال سابق(٢)، لم أذكر شيئًا عنِ التحقيق المقصود، وإنه لجديرٌ بالذكر والتفصيل، لبيان سبب هذا الطول غير المعهود لمدَّته، ولبيان ما تخلَّل ذلك من محاولاتٍ للنَّشر، كان الخير في أنها لم تتمَّ، ثم كان الخير كلُّ الخير في ما أدَّى إليه التأخير، مما سأحاول اقتصاصه في ما يلي بإيجاز:

١ - «ضَوْء السِّقْط»: هو شرح أبي العلاء لتلميذه الأصفهانيّ(٣) ما أشكل عليه من «سِقْط الزَّنْد» عندما سأله ذلك(٤) قبل وفاته بعامٍ(٥)، حيث

(*) نجز هذا البحث في (٢٥/ ٥/ ١٤٣١هـ - ٩/ ٥/ ٢٠١٠م).

(**) أستاذ جامعي وباحث مصري.

(١) قدِّم للنشر بمعهد المخطوطات العربية في (٣٠/ ٩/ ٢٠٠١م)، وتم الطبع وسُلم للمعهد في (٥/ ١١/ ٢٠٠٣م) بعنوان: «سِقْطُ الزَّنْد وضَوْءُهُ».

(٢) المقال بعنوان «جديدٌ من تراث أبي العلاء»، ونشر بالأهرام في (٢٤/ ٥/ ٢٠٠٥).

(٣) هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهاني، الذي ورد على أبي العلاء سنة ٤٤٦هـ تقريبًا، وظلَّ عنده يَقرأ عليه إلى أن كانت الوفاة التي حضرها في (٣/ ٣/ ٤٤٩هـ)، ثم ظل بحلب يُقرأ عليه كتب أبي العلاء إلى أن مات سنة ٤٩٦هـ (تعريف القدماء بأبي العلاء ٦٤، ٥٣٥، سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، ص١١٨ من التقديم).

(٤) سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، ص١٤.

(٥) المرجع السابق، ص١١٨ من التقديم.

أَمْلَى عليه إلى «الدِّرْعيَّات»(1). وما أملاه صار إلى التِّبْريزيّ(2) – تلميذ أبي العلاء قبل الأصفهانيّ – فأورده في شرحه لـ«السِّقْط»(3). ثم كان لطلَّابه كما كان الأصفهانيّ؛ إذْ عنهما أُخذ «الضَّوء» فيما يبدو، ليس في عهدهما فحسب، بل في عهدهما وفي ما بعدهما إلى العصر الحديث(4). لكنَّ هذا العصر لم يكد يجيء حتى كان «الضَّوء» قد اغترب، وصار في عداد المفقود، إلى أنْ دلَّ الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ – رحمه الله – على نسخته بباريس سنة ١٩٢٥م(5)، ثم زاد في الدِّلالة بروكلمن؛ لأنه لم يذكرْ هذه النسخة وَحْدَها، بل ذكر معها ثلاث نسخ أخرى، في لَيْدن وكوپريلي والقاهرة(6). وإلى نسخة باريس أشار محقِّقو «شروح سِقْط الزَّنْد»، ذاكِرينَ أنهم فكروا في البدء بـ«ضَوْء السِّقْط»، وأنهم لم يوفَّقوا للحصول عليه(7). لكنني بحمد الله وفِّقت، وعلى هذه النسخة اعتمدت، في دراستي للدكتوراه(8)، ثم في تحقيقي لـ«الضَّوء»، ذلك التحقيق، الذي عنه أتحدث، والذي بدأ بعد الفراغ من الدراسة سنة ١٩٧٣م.

٢ – كانت البداية باستكمال الجَمْع لنُسَخ الكتاب، التي عنها سَيُنْسَخ، وعليها سيحقَّق، ومِنَ الجمع والقراءة لجميعها أقول:

---

(١) شروح سِقْط الزَّنْد ١/ ٣.

(٢) أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، أشهر تلاميذ أبي العلاء، وأطولهم مدة عنده (٤٤٢-٤٤٥هـ)، وأكثرهم رواية عنه. ولد سنة ٤٢١هـ، ومات سنة ٥٠٢هـ (إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ٢٢، سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، ص٦٢ من التقديم).

(٣) شروح سِقْط الزَّنْد ١/ ٤.

(٤) سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، ص٩٧-١٠١ من التقديم.

(٥) أبو العلاء وما إليه – للميمني – ص٢٦٨.

(٦) تاريخ الأدب العربيّ – لبروكلمن، النسخة العربية – ٥/ ٤٠.

(٧) شروح سِقْط الزَّنْد، ج١/ ص(ط) من التقديم.

(٨) (أبو العلاء الناقد الأدبيّ).

أما نسخة القاهرة: التي كانت أَوَّلَ ما وقع لي، ورقمها بدار الكتب المصرية (٥٣٨ أدب) – فليست نسخة مِنَ «الضَّوء» كما ذكر بروكلمن، إنما هي جزء من «السِّقْط» ضمن نسخة منه، سمّي شطرها الأول بـ«سِقْط الزَّنْد»، والثاني بـ«ضَوْء السِّقْط». وتقع في (٨٢) ورقة، غير مرقَّمة، من القَطْع المتوسط، وقد نُقلت بخطِّ النَّسْخ سنة ١٢٧٧هـ، من نسخة منقولة من خطِّ القاضي عبد اللطيف ابن القاضي محبّ الدين، ببلدة صاحب الديوان، وليس فيها مِنَ «الضَّوء» إلا المقدِّمة بأول الشطر الثاني(1).

وأما نسخة باريس: التي حصلت على صورة منها سنة ١٩٦٨م، ورقمها في المكتبة الأهلية بباريس (٣١١١) – فهي «الضَّوء» الحقيقيّ، الذي أملاه المعرِّيّ؛ بدليل مطابقة ما فيها لما أورده التبريزيّ في شرحه لـ«السِّقْط»، وبدليل أنَّ الشرح فيها – كما قال – إلى «الدِّرْعيَّات»، وبدليل عنوانها الذي ستأتي صورته: «كتابٌ فيه جميع ضَوْء السِّقْط...». وتقع في (٨٥) ورقة، سَقَطَ منها اثنتان – هما الحادية عشرة والثامنة عشرة – ومتوسط عدد السطور في صفحاتها (٢٥) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطور (١٠) كلمات. وبخطِّ النَّسْخ المجوَّد كُتب العنوان، وبه – مع الضبط لأكثره – كُتب ما بعده، وليس في النسخة مِنَ «السِّقْط» إلا المَطالع وأول المشروح في الغالب، وفي الغالب أيضًا جاءتِ المطالع تحت ترجمة عن وزن المشروح وقافيته، مثل: «شرح كلمة في الوافر الأوَّل والقافية مِنَ المتواتر أولها: ...»، والمشروح على هذا النحو (٦٩) قصيدة ومقطوعة.

ولئن كان الناسخ لم يقابلْ ما نَسَخ بأصله، ولم يُثْبت اسمه ولا تاريخ نَسْخِه – لقد دلَّ على عنايته بالنسخة وحرصه على توثيقها، بإثباته لعنوانها، ليس على وجه الورقة الأولى فحسب، بل على وجه الأوراق المُتِمَّة للعقود

---

(١) سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، ص١٤٠ من التقديم.

من عددها أيضًا، كما دلَّ خطّه على قرب عصره من عصر المؤلِّف؛ لأنَّ خطّه بشهادة العلَّامة الكبير الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله - من خطوط القرن السابع أو السادس الهجريّ، ولأنه كالمنسوب إلى كليهما - في ما تضمنه: مِن تَرْك شرطة الكاف، وإسقاط همزة الألف، ورسم الشدَّة ونقط الشين كرقم (٧)، وتَرْك إعجام بعض الحروف، ووضع نقطتين تحت الياء الأخيرة - يبدو أنه من خطوط أواخر السادس وأوائل السابع، وإذًا فالنسخة قديمة، وقِدَمُها هو السبب في ما أصابها من بِلًى ورطوبة وتَرْقيع[1].

وأما نسخة لَيْدِن: التي جاءتني صورتها سنة ١٩٧٤م، ورقمها في مكتبة ليدن (٦٩٣) - فليست نسخة مستقلَّة مِنَ «الضَّوء»، إنما هي نسخة مؤلَّفة مِنَ «السِّقْط» ومِنَ «الضَّوء» ومِن شرح التبريزيّ لـ«الدِّرْعيَّات»، على خلاف عنوانها: «شرح سِقْط زَنْد أبي العلاء للتبريزيّ»، وما سجل بإزائه: (ضَوْء السِّقْط للمعرِّي نفسه)؛ إذ لا دقَّةَ في أيٍّ منهما، كما لا دقَّةَ في الختام: «تمَّ سِقْط الزَّنْد بضَوْه وكمل»؛ لأننا لسنا أمام «سِقْط الزَّنْد» بضوئه، بل أمام «سِقْط الزَّنْد» بشيء مِن ضوئه، وشيء من غيره. لكن النسخة - وإن لم تخلص للضَّوْء - قد اشتملت على أكثره. وتقع في (١٤٤) ورقة، سقط منها اثنتان - هما الرابعة عشرة والخامسة عشرة بعد المائة - ومتوسط عدد سطورها (٢٥) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر (٩) كلمات. وبخطِّ الثُّلث كُتب العنوان، وكُتبتِ العناوين والألفاظ المشروحة في الداخل، على حين كُتب سائر النسخة بخطِّ النَّسْخ المضبوط أكثره. ولا ترقيم للصفحات بل تعقيبات، وعلى الحواشي بخطٍّ مشابه بعض استدراكات، لا عن مراجعة شاملة، أو مقابلة للنسخة بأصلها؛ لأن ما فيها من أخطاء وسقط في نحو ثلاثمائة موضع ينفي ذلك، ولأن الناسخ في الصفحة الأخيرة أشار إلى تمام

(١) سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، ص١٢٥-١٣٣ من التقديم باختصار.

النَّسْخ وإلى تاريخه دون مقابلته، فقال - بعد ما سبق -: «نُسخ في مدة آخرها الثامنَ عشَرَ من شهر رجب الفرد الحرام، من شهور سنة (١٠٢٦هـ)، على يد محمد بن محمد بن محمد الزِّياديّ»[1].

وأما نسخة كوپريلي: التي حصلت على صورة منها سنة ١٩٧٦م، ورقمها في مكتبة كوپريلي بإستانبول (١٣٢٢) - فليست نسخة مِنَ «الضَّوء» كما ذكر بروكلمن، إنما هي شرح آخر لـ«سِقْط الزَّنْد»، ألَّفه معاصر للتبريزيّ، عاش في القرن الخامس الهجريّ، وأدرك زمان أبي العلاء، لكنه لم يَلْقَهُ، ولم يأخذْ عنه، إنما أخذَ عن تلميذيه: ابن فُورَجَّه[2]، والتبريزيّ[3]، أخذ «السِّقْط» عنِ كليهما بيقين[4]، وأخذ «الضَّوء» عن الثاني في ما يبدو، كما أخذ عنه بعض شرحه. والنسخة - وإن كانت في شرح السِّقْط كله - قد خلت من شرح خطبته، ومن مقدمة الشارح، ومن أيِّ ذكر له قبل الخاتمة.

وعدد أوراقها المصورة (٢٥٢) ورقة، في كل صفحة (٢٥) سطرًا، ومتوسط الكلمات في الأسطر (١٣) كلمة. وبخطِّ النَّسْخ المضبوط بعضه كُتب الشرح، على حين كُتب المتن وتراجمه كما كُتب العنوان بخطِّ الثلث. وفي الخاتمة قال الناسخ (ورقة ٢٤٩و): «تمَّ ديوان أبي العلاء المسمَّى بـ«سِقْط الزَّنْد»... وفيه: «ضَوْء السِّقْط»...

آخر شرح ديوان «سِقْط الزَّنْد»، بشرح الشيخ الأجلّ الأديب أبي نصر

(١) سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، ص١٣٣-١٣٩ من التقديم.

(٢) ابن فُورَجَّه: أبو علي محمد بن حَمْد البُرُوجِرْديّ - بضم الباء وضم الراء وكسر الجيم - الأديب العالم، تلميذ أبي العلاء ببغداد، وشيخ القزويني بالرَّيّ. ولد سنة ٣٨٠هـ، وتوفي حوالي ٤٥٥هـ. له: «الفتح على أبي الفتح»، و«التّجنّي على ابن جنّي» (إنباه الرواة ١/ ٣٣٤، الأعلام ٦/ ١٠٩).

(٣) سبق التعريف بالتبريزيّ.

(٤) شرح القزويني للسقط - مصور بمكتبتي - (ق ٣٨و، ٤٩ظ، ٢٤٩و).

محمد بن نصر بن محمد القزوينيّ[1]، يُديم الله فَضْلَه، وحَرَسَ طَلَّه... على يديْ العبد الضعيف... محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحيم...[2]».

إذ يعني دعاءه للشارح: « وحَرَسَ طَلَّه» - أي شخصه - أن النَّسْخ تمَّ في حياة هذا الشارح، أي في القرن الخامس الهجريّ، وإذًا فالنسخة التي قرئ متنها على ابن قُورَجَّه، ثم على التبريزيّ، ثم قوبل بها قرئ على الخُوارَزْميّ[3] - قد تميزت أيضًا بأنها نُسخت في حياة مؤلفها، وبأنها من أقدم ما بأيدينا منَ المخطوطات.

ولعله منَ البيِّن بعد هذا الوصف للنُّسخ أمران:

أحدهما: أن بركلمن قد وهم في نسختي القاهرة وكوپريلي، كما وهم في قوله عنِ «الضَّوء»: «ويطبع في بيروت والهند»[4]؛ لأن الذي طُبع في بيروت سنة ١٨٨٤م، ليس إلا نسخة منَ «السِّقْط»، قد قسمت قسمين كما في نسخة القاهرة، لكن مع الخلوِّ من مقدمة «الضَّوء». أما طبعة الهند التي لم تقع لي فأظنها كطبعة بيروت، اسمًا لا مسمًّى؛ لأنها لم تُعرفْ ولم تَشتهرْ[5].

والآخر: أن «الضَّوء» الذي لم يخلصْ له إلا نسخة باريس، قد خلص إلينا من شروحه الكثير في نسختي ليدن وشرح التبريزيّ، كما خلص إلينا من مقدمته ثلاثة في هذه النُّسخ، ورابعة في نسخة القاهرة.

(١) لم أجد له ذكرًا في غير شرحه.

(٢) لم أجده في غير هذا الموضع.

(٣) شرح القزويني، ق ٢٥١و.

والخوارزمي: قاسم بن الحسين، صدر الأفاضل، الأديب النحويّ، أحد رواة (السقط) وشرَّاحه، والمجيزين به، ولد سنة ٥٥٥هـ، وتوفي سنة ٦١٧هـ (الأعلام ٥/ ١٧٥، شرح القزويني ق ٢٤٩ ظ ، شروح سِقْط الزَّنْد ١/ ١٨).

(٤) تاريخ الأدب العربيّ ٥/ ٤٠.

(٥) سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، ص١٠٤ من التقديم.



صفحة العنوان من نسخة باريس، رقم (٣١١١)



صفحة العنوان من نسخة ليدن، رقم (٦٩٣)

٣ - بعد الجمع والقراءة لنُسخ «الضَّوء» على ما سبق، كان النَّسخ لنصِّه الحقيقيّ من نسخة باريس، ولما زاد على هذا النصّ في نسخة لَيْدِن، أعني «الدِّرْعيَّات» وما بعدها مَتْنًا وشرحًا[1] - كان ذلك بالقاهرة المحروسة، في ما بين سنتي (١٩٧٦-١٩٧٩م). ثم كان بمكة المكرَّمة، حين أُعرت إلى كلية الشريعة بها، في ما بين سنتي (١٩٧٩-١٩٨٣م) - كان الإتمام لما بدأت، بل كان النَّسخ مرَّة أخرى، على وجه أفضل وأكمل، ثم كانتِ المقابلة للمنسوخ بأصله - مع استكمال الساقط والمحوّ والمطموس، من نسخة لَيْدِن ثم من شرح التبريزيّ، ومع الإثبات لفروق النُّسخ - ثم كان التعليق على المنسوخ متوخّيًا ما يلي:

- ترقيم القصائد المشروحة بحسب ورودها في نص «الضَّوء»، مع البيان في الحاشية لموضعها في «شروح سِقْط الزَّنْد»؛ ليسهل استصحابها على مَن يريد ذلك عند قراءة ما هنا عنها.
- إثبات رقم الأبيات المشروحة على يمين النصّ بحسب ترتيبها في «شروح سِقْط الزَّنْد»؛ لمعرفة مدى التتابع والتباعد بين الأبيات المشروحة.
- إثبات الأبيات المشروحة أو التي شرح بعضها في الحاشية بخطٍّ واضح، مع الضبط بالشكل؛ ليتم ربط الشرح بالمشروح.
- إثبات الفروق ذات الدلالة لنُسَخ النَّص، مع الإيجاز لتلك الدلالة ما أمكن.
- تخريج الشواهد التي أكثر منها أبو العلاء، بدءًا بما عنده في «الضَّوء»

(١) إنما أثبت هذه الزيادة، التي أعتقد أنها ليست من (الضَّوء)، والتي حذفتها بعد ذلك؛ لظني - عند إثباتها - أنه ربما كان هناك مَن يطمح إلى فحصها، وإعادة النظر فيها.

وغيره، الأمر الذي اقتضى فهرسة غير المفهرس، ولا سيما «الفصول والغايات»[1].

- تخريج ما أمكن تخريجه من أقوال وآراء العلماء الذين ذكرهم، مع المناقشة لما نسب إليهم.
- التعريف بالأعلام الواردة في النَّص، مما لم يُعَرِّفْ به أبو العلاء؛ لأنه لم يَرِدْ في «السِّقْط».

وبهذا التعريف تمّ التعليق، وبعده توقّفت نحو عام، من أجل كتاب آخر[2]، شاء الله أن يتمّ عند بيته العتيق كما تمّ التحقيق، وقد كان. حتى إذا عدت إلى الوطن مع نهاية العام الرابع، كتبتُ مقدمة التحقيق، التي عرّفتُ فيها بـ«الضَّوء» وبنُسَخه، مع التنويه بأهميته، ومع البيان لطريقته، ولمدى العناية به في القديم والحديث. وكان الفراغ منَ المقدِّمة في (٣١/ ١/ ١٩٨٤م)، أي بعد عشر سنوات، تقضّت - منذ البداية - في ما وصفت من مراحل: الجمع، فالنَّسْخ، فالمقابَلة، فالتعليق، فالتقديم.

٤ - من عشر سنوات أثمرت تحقيقًا، لا تعجبْ، ولكنِ اعجَبْ من سبع بعدها لم تثمر نشرًا لهذا التحقيق، على الرغم من تكرُّر المحاولة، حتى كانت محاولات، باءت كلها بالفشل، وأعقبن محنة بالغة، ثم اعجَبْ العجب كله من أنَّ الكتاب بأقل مما صنعت فيه قد طُبع فيما بعد كما سيأتي، وأنَّ ما عددته محنة في حينه قد كان في الحقيقة منحة، ولا أظننا نقدر المنحة في غياب

(١) ذلك الذي لم يبق منه إلا الجزء الأول، المنشور لأول مرة، بضبط وتفسير الأستاذ محمود حسن زناتي، وطبع مطبعة حجازي بالقاهرة (١٣٥٦هـ-١٩٣٨م). والفهرسة التي صنعتها لهذه الطبعة، وقد صدرت بعنوان: «الفهارس المفصلة للفصول والغايات...» نشرة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة ١٩٩٩م.

(٢) هو: (أدب التسمية في البيان النبويّ).

التصور للمحنة، فلنتصوَّرْ أوَّلاً هذه المحنة، بالإيجاز لمحاولات النشر التي لم تتمَّ، وهي ثلاثة:

الأولى - وكانت في (٥/ ٦/ ١٩٨٥م) - : حين تقدمت بالتحقيق إلى دار المعارف في القاهرة، لعلها تنشره ضمن ما تنشر من ذخائر التراث، فأخذته مني دون أن تعطيني أي دليل على ما قدَّمتُ، وبعد عام منَ الانتظار قال المسئول: إنَّ الكتاب صالح للنشر، وقرأ عليَّ فِقَرًا من تقريرٍ عنه، لكنه لم يحدد موعدًا للنشر؛ بحجَّة أن (الميزانية) الآن لا تسمح، ولا يدري هو متى ستسمح... وشاء الله أن ألقى بعد ذلك الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله - في ندوته الأسبوعية[1]، وأن يسألني عما تمَّ بيني وبين دار المعارف، فلما ذكرت له ما حدث قال: هل أعطوك أيّ دليل على ما لك عندهم، قلت: لا، قال: كيف تترك الكتاب عندهم بلا دليل لك عليهم، لا تتركه خشية أن لا يعترفوا به، فلما طلبت الكتاب لم يتردَّدِ المسئول في ردِّه، لكنه لم يُسلِّمْه لي إلا بعد توقيعي بتسلُّمه، على مكتوب لم يسمح بمثله عندما تسلَّمه مني[2].

والثانية - وكانت في أواخر العام الدراسيّ (١٩٨٧/ ١٩٨٨م) بمكة المكرمة، حين كنتُ معارًا للمرَّة الثانية إلى جامعة أمّ القرى - إذْ قدَّمتُ الكتاب للنشر بمركز البحث العلميّ، وبعد أن ظلَّ عندهم أشهرًا ردّوه إليّ، مع خطاب شكر لا خطاب اعتذار. وحتى الآن لم أفهم كيف كان الشكر ممن عجز عن الاعتذار.

(١) هي التي كانت تعقد مساء كل جمعة بمنزله.

(٢) هذا المسئول الذي لم يسمح بنشر ما تقررت صلاحيته. هو بعينه الذي سمح بنشر «شرح ديوان المتنبي: لأبي العلاء المعرِّي، المسمَّى معجز أحمد» - ١٩٨٦-١٩٨٨م - مع ما فيه من إخلال بالتحقيق (انظر: ما سبق عن «معجز أحمد» في: محاضرات دورة المخطوطات - الأولى - بكلية دار العلوم، القاهرة ٢٠٠٨م، ص١٩-٢٣)..

والثالثة - وكانت بإحدى ندوات الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله - سنة ١٩٩٠م - : إذ حضر بعد حضوري عنده الأستاذ محمد أمين الخانجي، الناشر المعروف، فلما استقر به المجلس سأله نشر الكتاب، فطلب مزيدًا منَ العلم به، فقلت: إنه بعد التحقيق جزآن، جزء فيه النَّصّ - نصّ «الضَّوء» - بخطٍّ واضح مضبوط ، وجزء فيه التعليق: بفروق النُّسَخ، وأبيات «السِّقْط» المشروحة، وتخريج الآراء والشواهد، والتعريف بالأعلام، فسكت قليلاً ثم قال: لماذا لا نضمّ «السِّقْط» إلى «الضَّوْء» ونطبعهما معًا، حتى يكون المشتري بصدد كتابين في كتاب، وبصدد الشرح مع المتن، مما يجعله أحرص على المطبوع وعلى اقتنائه؟ فقلت - وقد وافقه الأستاذ محمود - : هذا يناسب السوق ولا يناسب التحقيق؛ إذ بماذا نسمي المطبوع؟ ومن أين نثبت المتن؟ فقيل: يمكن أن يسمى المطبوع: (**سِقْط الزَّنْد وضَوء السِّقْط**)، ويؤخذ المتن من «**شروح سِقْط الزَّنْد**». فقلت: كيف أضع تحت العنوان: «تحقيق وتقديم فلان...» وأنا لم أحقِّقِ «السِّقْط»؟ فقيل: ولماذا لا تحقّقه؟ فقلت: لا همَّة عندي لذلك الآن. فقيل: إما أن تحقِّقه وإما أن تثبته كما وجدته، فقلت: لا يسعني أن أنسب إلى نفسي تحقيق غيري. ثم سكتنا، وانتهى المجلس، وكلٌّ عند رأيه، لكنني وإن لم آخُذْ بما قيل - مِن ضمِّ المتن إلى الشرح - قد أخذني التفكير فيه.

٥ - عندما أخذني التفكير في ضمّ المتن إلى الشرح، بدأتْ مرحلة وانتهت أخرى، انتهى أو كاد ما كنت عليه من جعل أبيات «السِّقْط» المشروحة في الحواشي، وبدأ أو كاد ما انتهيت إليه في الطبع، من جعل المتن مع الشرح بل قبله. وإنما قلت: «أو كاد»، لما لابَسَ التفكير فأبطأ به، وهو أمران:

أحدهما: حالة الإحباط التي انتابتني بتعذُّر النشر، وأدَّتني إلى التوقُّف عن أيّ محاولة شبيهة قرابة عَقدين منَ الزمان[1]، حتى لقد طلب مني الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله - غير مرَّة، أن أنسخ مع بعض التعليق، كتاب «المُوضِح»، شرح ديوان المتنبي، للتبريزيّ - وهو من مصوَّراتي للدراسة - ليدفع به إلى المطبعة، فلم أستطِعْ.

والآخر: حالة الحيرة التي صِرْتُ إليها بالقَبول لفكرة لا سبيل إلى تحقيقها، ذلك أنني بالتفكير في الضَّمّ قد صرت أَمْيَلَ إلى قَبوله، لكن ليس لما ذكر الناشر، بل لما تذكَّرت وأذكر؛ من أنّ الإملاء للشرح لم يكن إلا عن قراءة للمتن، ومن أنَّ هذه الصحبة عند الإملاء هي ما ينبغي عند القراءة، بمعنى أن يكون للشرح عند قراءته ما كان له عند إملائه من مصاحبةٍ للمتن، ولعلِّي أستأنس هنا بما فعل التبريزيّ، لما حَصَل على نسخة منَ «الضَّوء»؛ إذ ضمَّه إلى «السِّقْط»، بأن نَسَخَهما معًا، حتى صارا كتابين في كتاب، وهذا الكتاب - المنسوخ - هو الذي أخذه عنه ابن العربيّ[2]، وعنِ ابن العربيّ أخذه ابن خَيْرٍ الإشبيليّ[3]، بدليل قول الأخير في «فهرسته»:

«كتاب سِقْط الزّند وضَوْءُه: لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ المعرِّيّ، حدَّثني بـ«السِّقْط» خاصة سماعًا عليه، وبـ«الضَّوء» إجازة،

(١) أي منذ كتابة التقديم في (٣١/ ١/ ١٩٨٤م) إلى تمام الطبع وتسلم المطبوع في (٥/ ١١/ ٢٠٠٣م).

(٢) ابن العربيّ: أبو بكر محمد بن عبد الله، الفقيه المحدّث، الإشبيليّ الأندلسيّ، ولد سنة (٤٦٨هـ)، ورحل إلى المشرق مع أبيه سنة (٤٨٥هـ)، ثم عاد إلى الأندلس سنة (٤٩٣هـ)، وكانت وفاته سنة (٥٤٣هـ). (وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٦).

(٣) ابن خير: أبو بكر محمد بن خير بن عمر، الأديب اللغويّ المقرئ، الإشبيليّ الأندلسيّ، ولد سنة (٥٠٢هـ)، وتوفي سنة (٥٧٥هـ)، ومن تصنيفه: «فهرسة ما رواه عن شيوخه». (التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٤٩، والأعلام ٦/ ١١٩).

شيخنا القاضي أبو بكر بن العربيّ - رحمه الله - قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى ابن عليّ التبريزيّ، عن أبي العلاء المعرِّيّ»[1].

أما الحيرة التي صرت إليها بهذا القبول لفكرة الضَّمّ، فينبئ عنها ذَهابي كل مذهب - دون جدوى - في البحث عن طريقة أخرى لإثبات المتن، غير ما عُرِض ورفضته، من «أن أحقِّقه أو أثبته كما وجدته»، وإذا كان التحقيق - للمتن - قد حال بيني وبينه الإحباطُ الذي حال دون «المُوضِح» - فإنّ الإثبات - للمتن - بتحقيق غيري أو دون تحقيق، قد منع منه ما لا مَعْدَى عنه، من أن نتوخى الصدق والأمانة، في كل ما نأتي وما ندع.

٦ - ولأنَّ التوخّيَ للصدق والأمانة هو الأساس الذي قام عليه التحقيق، كانتِ المعاناة مضاعَفة، وكان الصبر الذي لا أظنه ممكنًا الآن، كالصبر عشر سنوات على مراحل التحقيق، ثم سبعًا أخرى على محاولات النشر.. وكالصبر - في المرحلة الثانية - على ما لا بد منه؛ من مراجعة للنص، ومن طريقة لإثبات المتن، ومن تعريفٍ به كتعريف الشرح، ومن تنسيقٍ بين كليهما في النشر، ومن فهرسةٍ كاشفة عما فيهما أيضًا.

أما المراجعة للنَّصّ - نصّ «الضَّوء» المحقَّق - : فلا أظنها كانت في وقت دون وقت، ولا في مرحلة دون مرحلة؛ لأنني منذ انتهيت منَ التقديم (١٩٨٤م) إلى أنِ انتهيت من الطبع (٢٠٠٣م) - لم أتوقّفْ عنِ النظر في النَّصّ، ولا عن القراءة لمخطوطه ومنسوخه والتعليق عليه، استدراكًا لفائت، أو تصحيحًا لخطأ، أو حذفًا لزيادة، أو اختصارًا لإطالة. ولأنه من غير الممكن الحصر لما كان من ذلك، في عشرين عامًا، سوف أكتفي ببعض أمثلته في ما يلي:

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء، ص٣٨٥.

فمِنَ الاستدراك: مقابَلة نص «الضَّوء» بما تضمنته منه مخطوطتا شرح التبريزيّ، اللتان عثرت عليهما (١٩٩٣م)، وسيأتي ذكرهما، ومنَ الاستدراك أيضًا ما أسلفت عن وهم بروكلمن في نسختي القاهرة وكوپريلي، وما نبهت عليه من وهم أوروبيّ آخر في نسخة باريس، إذ نسب الشرح فيها إلى التبريزيّ، وهو لأبي العلاء[١].

ومِنَ التصحيح - الذي لا تكاد تخلو منه صفحة - ما حدث بالصفحة الأولى مِنَ التعليق، إذ قد صُحِّحت وأُعيدت غير مرة، في سنة (١٩٨٩م)، ثم في سنة (١٩٩٤م)، ثم في سنة (١٩٩٦م).

ومنَ الحذف للزيادة: حذف ما أثبت من نسخة ليدن - عنِ «الدِّرْعيَّات» وما بعدها - مما لم يَرِدْ في نسخة «الضَّوء» الحقيقيّ، نسخة باريس. والظاهر أن ذلك كان بعد محاولة النشر بدار المعارف سنة (١٩٨٥-١٩٨٦م).

ومنَ الحذف للإثبات: حذف أبيات «السِّقْط» المشروحة منَ التعليق، لكي أثبتها - مع غير المشروح - قبل التعليق، وذلك بعد الأخذ بفكرة الضَّمِّ - ضمّ المتن إلى الشرح - التي بدأت في سنة (١٩٩٠م).

ومنَ الاختصار في التعليق: ما ترتَّب على الحذف السابق، من (شَطْب) للأبيات المشروحة بجميع صفحات الشرح. وكأنما لهذا (الشَّطْب) ولغيره مما شَوَّه التعليق، كان ما كان من إعادة نَسْخه مرَّتيْن، الأولى في سنتيْ (١٩٩٤-١٩٩٥م)، والثانية في سنة (١٩٩٦م)، وعن هذه الأخيرة كان الطبع.

٧ - وأما الإثبات للمتن: فالذي انتهيت إليه - بعد الحيرة في كيفيَّته - أن يكون لما قرئ على أبي العلاء عند إملائه للشرح، أي لما قبل «الدِّرْعيَّات»،

(١) سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، ص١٢٧ من التقديم.

وأن يكون برواية التبريزيّ التي أثبت بها المتن في: «شروح سِقْط الزَّنْد»، كما قال محقِّقوه في المقدمة (ص: ل). والتبريزيّ قرأ «السِّقْط» على أبي العلاء سنة (٤٤٢هـ)[١] - أي قبل إملاء «الضَوْء» بخمس سنوات، فروايته إذًا أشبه من غيرها بتلك التي صاحبتِ الإملاء.

لكنني ما كدت أفعل ذلك، حتى عثرت على نسختين من شرحه سنة (١٩٩٣م)، إحداهما: قرئت عليه، وعليها خطُّه. والثانية: قوبلت بأصلٍ عليه خطُّه[٢]، وكلتاهما أقدم من تلك التي طبع شرحه عنها. لذا قرّرت أنْ يكون إثبات المتن منَ التي قرئت عليه؛ لأنها لا شك أوثق النُّسخ. لكنني ما كدت أفعل، حتى عثرت (حوالي ١٩٩٧م) على نسخة من متن «السِّقْط» أهم من هاتين[٣]؛ لأنها برواية الأصفهانيّ، الذي ورد على المعرِّيّ - كما سبق - بعد التبريزيّ، وبقي عنده إلى أن مات، وقرأ عليه «السِّقْط» مرتين، مرّةً قبل إملاء «الضَّوء»، ومرّةً عند إملائه، فروايته لـ«السِّقْط» إذًا هي آخر رواياته عن صاحبه، وأَوْلاها بالثِّقة والقَبول، لذا رجعت إليها، واعتمدت عليها، وأثبتُّ المتن كلَّه منها، كما أثبتُّ - في التعليق - ما بينها وبين نسخ المتن التي عندي، وهي ثمانية:

أربعٌ مخطوطة: وهي نسختا شرح التبريزيّ المذكورتان قبل أسطر، ونسخة شرح القزوينيّ المصوَّرة عندي، ونسخة (ليدن) المشتملة على المتن وبعض «الضَوْء»، وهي مصوَّرة عندي أيضًا.

وأربعٌ مطبوعة: هي شروح التبريزيّ والبَطَلْيَوْسيّ والخُوارَزْميّ المسمَّاة

(١) سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، ص١١-١٢.

(٢) انظر التعريف بالنسختين في المرجع السابق، ص١٣٨ من التقديم.

(٣) انظر التعريف بالنسخة في «سِقْط الزَّنْد وضَوْءه»، ص٨٥-٩١ من التقديم.

بـ«شروح سِقْط الزَّنْد»، وشرح الخُوَيِّيِّ المسمَّى بـ«تنوير سِقْط الزَّنْد».

وإذا كنت في هذا التحقيق للمتن قد صدرت عن تسعة مصادر - فإنني قد صرت في الشرح إلى عشرة - بعد أن كانت في المرحلة الأولى أربعة. وهذه العشرة هي:

- نسخة باريس المخطوطة.
- نسخة ليدن المخطوطة.
- نسخة القاهرة المخطوطة.
- نسخة كوپريلي المخطوطة.
- نسخة ابن الورديّ منَ «الضَّوْء»، مخطوطة (مطويَّة).
- نسختا شرح التبريزيّ المخطوطتان لـ«سِقْط الزَّنْد».
- شرح التبريزيّ المطبوع لـ«سِقْط الزَّنْد».
- شرح الخويِّيّ المطبوع لـ«سِقْط الزَّنْد».
- الوافي في العروض والقوافي: للتبريزيّ، مطبوع.

٨ - وأما التعريف بـ«سِقْط الزَّنْد» - بعد التحقيق لمتنه - : فقد توخّيت فيه الدلالة على مراحله منذ أُملي إلى الآن، مما لم أجدْه في أيّ مصدر على هذا النحو:

- إملاؤه.
- رَفْضه.
- جَمْعه.
- ترتيبه.
- تَلْقيبه.
- تقديمه.

- دلالته.
- روايته.
- شرحه.
- نسخته.

٩ - وأما التنسيق بين المتن والشرح في النشر: فلا أعني به مجرّد الفصل بينهما، ولا مجرد التقديم للمتن، مما أشرت إليه أو إلى بعضه في مقال سابق، إنما أعني أن يكون في كل صفحة منَ المتن ومنَ الشرح ومنَ التعليق ما لا زيادة فيه ولا نقص، وهذا المراد سهلٌ بالقول صعبٌ بالفعل؛ لأنني عندما أعطيت الكاتب على (الحاسوب) أصول التحقيق - نصّ المتن، ونصّ الشرح، والتعليق على المتن، والتعليق على الشرح - وبيَّنت له ما أريد، ثم كَتَبَ، كان كأنه لم يفهم، ثم كان كذلك عندما شرحت المراد وكَتَبَ مرّة أخرى، وهنا لم يكن بدٌّ من أن أصنع له على هيئة (ماكيت)، عدَّة صفحات مماثلة لما يكتب، في كل صفحة منَ المتن ومنَ الشرح ومنَ التعليق ما لا يزيد عليه ولا ينقص منه، عندها فقط، هُدي إلى المراد، واستقام له المنهج.

١٠ - وأما الفهرسة لكليهما - وكانت إبَّان الطبع الذي استمر عامين (٣٠/ ٩/ ٢٠٠١-٥/ ١١/ ٢٠٠٣م) - فقد توخيت فيها الدلالة على كل ما تضمنه المتن والشرح من معارفَ، لا غِنَى عنها، ولا سبيل دون الفهرسة إليها، كما توخيت في ترتيبها طبيعة الكتابين، إذ بدأت بفهرس القصائد - قصائد «السِّقْط» ومقطوعاته، ثم فهرس الأبيات، ثم الآيات، فالأحاديث، فالأمثال، فالأعلام، فالقبائل، فالأماكن، فالأيام، فالكتب، فالمعارف بأنواعها: البلاغية والنقدية، فاللغوية والنحوية والصرفية، فالعروضية، فالفلكية، فالعامة، فالألفاظ المشروحة، فالمراجع، فالمحتوى.

سِقْطُ الزَّنْدِ وَضَوْءُهُ

لأبي العلاءِ المعرّي

(٣٦٣ - ٤٤٩ هـ)

بآخِرِ روايتيهما عنهُ: روايةِ الأصفهانيّ

تحقيق وتقديم

الدكتور السّعيد السّيّد عبادة

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

معهد المخطوطات العربية

القاهرة ٢٠٠٣

وبعـد:

فهل تراني أطلت في ما لا طائل تحته، أم ترى كما أرى أن الخير كلَّه في ما كان، وأنني لم أزدْ في ما ذكرت على ما يقتضيه التحقيق، من صبر وصدق وأمانة، ومِن تثبُّت وتبيُّن ومحاولة لا تنتهي للإتقان، وأن ما عددته محنة في حينه كان هو المنحة في الحقيقة كما أسلفت؛ إذ شتَّان بين النشر الذي تمَّ للنصِّ بصحبة المتن، بعد المراجعة والمقابَلة، وبين النشر الذي كان سيتم دون ذلك. فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

*

أهم المصادر والمراجع

- الأعلام، لخير الدين الزركليّ. الطبعة الرابعة (ج٥، ٦) بيروت ١٩٧٩م.
- إنباه الرواة، للقفطيّ. الطبعة الأولى (ج٤)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ١٩٧٣م.
- تاريخ الأدب العربيّ، لبروكلمن (ج٥)، تحقيق د. يعقوب بكر، ود. رمضان عبد التواب، دار المعارف ١٩٧٦م.
- تعريف القدماء بأبي العلاء، جمع وتحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء، دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م.
- التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبَّار (ج٢)، تحقيق د. عبد السلام الهراس، بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- جديدٌ من تراث أبي العلاء، مقال د. السعيد عبادة، صحيفة الأهرام القاهرية (٢٤/ ٥/ ٢٠٠٥م).
- سِقْط الزَّنْد، لأبي العلاء المعرِّي. مخطوط خدابخش بتنه، المصوَّر بمعهد المخطوطات العربية برقم (١٨٣١ أدب).
- سِقْط الزَّنْد وضَوْءه، لأبي العلاء المعرِّيّ. تحقيق د. السعيد عبادة - نشرة معهد المخطوطات العربية ٢٠٠٣م.
- شرح سِقْط الزَّنْد، للتبريزي يحيى بن علي. مخطوط مكتبة فيض الله، المصوَّر بمعهد المخطوطات العربية برقم (٥٣٢ أدب). وعنوانه: (كتاب الإيضاح في شرح سِقْط الزَّنْد وضوئه)، وتحت العنوان إجازة بخطِّ صاحبه.
- شرح سِقْط الزَّنْد، للتبريزي. مخطوط مكتبة لا له لي، المصوَّر بمعهد المخطوطات العربية برقم (٥٣٣ أدب).
- شرح سِقْط الزَّنْد، لأبي نصر محمد بن نصر القزويني. مصوَّر بمكتبتي عن مكتبة كوبريلي بإستانبول.
- شرح سِقْط الزَّنْد، للتبريزي والبطليوسي والخوارزمي. تحقيق مصطفى السقا وآخرين. دار الكتب المصرية ١٣٦٤-١٣٦٨هـ، ١٩٤٥-١٩٤٩م.
- ضَوْء السِّقْط، لأبي العلاء المعرِّي. مخطوط المكتبة الأهلية بباريس رقم (٣١١١).
- ضَوْء السِّقْط، لأبي العلاء المعرِّي. مخطوط مكتبة ليدن رقم (٦٩٣).
- ضَوْء السِّقْط، الجزء الأخير من «سِقْط الزَّنْد» المخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٥٣٨ أدب)، وليس فيه من «الضَّوْء» الحقيقيّ إلا المقدِّمة.

- ضَوْء السِّقْط، الجزء الأخير من «سِقْط الزَّنْد» المطبوع ببيروت سنة ١٨٨٤م، وليس فيه شيء من «الضَّوْء» الحقيقيّ.
- أبو العلاء الناقد الأدبيّ، للدكتور السعيد عبادة. دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٧م.
- أبو العلاء وما إليه، للأستاذ عبد العزيز الميمني. طبع السلفية بالقاهرة ١٣٤٤هـ.
- معجز أحمد (بحث)، د. السعيد عبادة. بـ(محاضرات دورة المخطوطات - الدورة الأولى - بكلية دار العلوم ٢٠٠٨م).
- وفيات الأعيان، لابن خَلِّكان (ج٤). تحقيق د. إحسان عباس. بيروت ١٩٧١م.

❊ ❊ ❊

نظرات نقدية في «مسالك الأبصار»

لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ)

السِّفر (١٦) بتحقيق د. محمد إبراهيم حوَّر

د. عباس هاني الجراخ (*)

كتابُ «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» سِفْرٌ كبير، متعدِّد الأجزاء، متنوِّع الموضوعات، صنَّفه شهاب الدين أحمد بن فضل الله العُمري (ت ٧٤٩هـ)، عرفه القدماءُ فنقلوا منه، ورجع إليه المحدَثون ينهلونَ منه في صُنْع الدواوين أو الاستفادة من نصوصه الجغرافية أو التاريخية.

وكنتُ قد اطلعتُ على أجزائه المخطوطة في مكتبة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٩٨م، عندما كنتُ أُعِدُّ رسالتي للماجستير: «ديوان سيف الدين المشد، ت ٦٥٦هـ، دراسة وتحقيق وتذييل»[1]، كما اعتمدتُ عليهِ عند جمعي وتحقيقي «شعر بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي (ت ٦٨٠هـ)»[2]، وفيه أبيات كثيرة انفرد بها، ورجعتُ إليه مرة ثالثةً عند جمعي وتحقيقي «شعر محيي الدين يوسف بن زبلاق الموصلي، ت ٦٦٠هـ»[3]، وعدتُ إليه رابعةً وأنا أقوم بتحقيق أحد مصادره، وأعني: «ذيل مرآة الزمان»[4] لليُونيني (ت ٧٢٦هـ)... إلخ.

(*) باحث عراقي.

(١) نلْتُ به الدرجة العلمية، بتقدير ممتاز، من كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٠م.

(٢) نُشِر في مجلة (المورد)، مج ٣٥، الأعداد ١، ٢، ٣، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ثم صدر في كتاب خاص، بعد الزيادة عليه، بابل، ٢٠٠٦م، ٢٠٠٧م.

(٣) نُشر في مجلة (الذخائر) البيروتية، العدد المزدوج ١٩ - ٢٠، ٢٠٠٤م.

(٤) سيصدر في بيروت عن دار الكتب العلميّة محققًا على سبعِ نسخٍ خطيّة في ثمانية أجزاء.

وقد أحسنَ المجمعُ الثقافيُّ بدبي بمشروع إخراج هذا الكتاب الموسوعيّ إلى النور، إذْ كلَّف عددًا من المحقِّقين بتحقيقه وجلوه، وهكذا صدر مُنجّمًا في عدّة أجزاء، وقام المحقِّقونَ بعملِهم خيرَ قيام، مِنْ نَسْخِهِ ومعارضته بالمظانِّ المختلفة، ومحاولة تقديمه كما أراده مؤلفه، مع تخريج نصوصه الشعرية والنثرية وتوثيقها، ثم إثبات المصادر والمراجع.

وبين يدي السِّفر السّادسَ عشَرَ، بتحقيق د. محمد إبراهيم حوّر، الصادر عام ٢٠٠٣م، ووقع في ٤٣١ صحيفة، وقد ضمَّ ٦٩ ترجمة لشعراء الجانب الشرقي المتوفّين والأحياء زمن المؤلِّف، وهم من شعراء العصر العباسي وعصر الدول والإمارات، وقد حققه د. حوّر في جهد كبير، وانتهَى منه في أغسطس/ أيلول ٢٠٠١م، والمحقِّق عرفتُه يوم حقَّق: «شرح نقائض جرير والفرزدق»[1] بالاشتراك مع د. وليد محمود خالص، المطبوع في دبي عن المجمع الثقافي نفسه، في ثلاثة أجزاء، وله أيضًا تحقيق «ديوان صفي الدين الحِلِّي» الصادر في بيروت ٢٠٠٠م، الذي رجع إليه المحقِّق الكريم في ترجمته.

اقتنيتُ الكتابَ عند سفري إلى دمشق في النصف الثاني من عام ٢٠٠٥م، وقرأتُه مستمتعًا بنصوصه التي كنتُ قد اطَّلعتُ عليها في مصادر مختلفة، نقل منها المؤلِّفُ، أو نُقِلت منه وبعضها حققتُها أو استدركتُ عليها، مع نصوص جديدة انفرد بها، وقد بدتْ لي - وأنا أجوسُ في صفحاتِهِ - ملاحظُ ونظرات نقدية تخصّ اضطراب منهج تحقيق الكتاب، أو الخطأ في القراءة و الضبط، أو الأوهام في العَروض والأوزان، وإهمال الاقتباسات والتضمينات... وغيرها، وقد رأيتُ أنْ أكتبَ في كلِّ هذا ليستفيد منها الباحثون والمحقِّق الكريم، وهذه النظرات مسوقة على الوجه الآتي:

(١) استدرك د. صالح بن سليمان الوهيبي عدة ملحوظات على التحقيق ونُشر في مجلة (عالم الكتب)، مج ٢١، العدد ٤و ٥، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م: ٤٤٣ - ٤٤٧ .

اضطراب منهج التحقيق:

رجع المحقِّقُ إلى اثنينِ وثلاثين كتابًا،أورد أسماءها في ثبت المصادر والمراجع، ووزّعها على حواشي صفحات تحقيقه هذا السِّفر، وكان قد صرَّح بمنهجه في مقدمة عمله - ص٦، بشروط ونقاط محدّدة، جاء فيها شرطان، هما:

«- إذا كان للشاعر ديوان شعر منشور اعتمدت على الديوان حسب، سيرةً وشعرًا.

- إذا لم يكنْ للشاعر ديوان شعر أحلتُ على أقدم المصادر وأوفاها بمصدر أو اثنين».

قلتُ: أحسبُ أنّ المحقِّقَ الكريم قد جانبَه الصوابُ في منهجه هذا، وأقف عند هذين الشرطين في منهجه، فأقول:

أ- ثمة شعراء لهم دواوين شعر (منشورة) لم يرجع إليهم، أهمّهم:

١- ابن الحلاوي (ص١٣٠)؛ جمع شعره د. محمد قاسم مصطفى و د. عبد الوهاب محمد علي العدواني، مجلة (التربية والعلم)، كلية التربية - جامعة الموصل، العدد الثاني، ١٩٨٠م.

٢- مجير الدين ابن تميم؛ حقّق ديوانه د. ناظم رشيد وهلال ناجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م[1].

٣- محيي الدين ابن زبلاق؛ صنع ديوانه د. محمود عبد الرزاق أحمد ود. أدهم حمادي ذياب النعيمي، بغداد ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، وهو عمل سيئٌ جدًّا وناقص نقصًا بيّنًا، يدلّ على جهل محقِّقَيْهِ، وقد أعدت جمعه

(١) لنا على هذا العمل مقال طويل ضمّ ملحوظات ومستدركًا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٨، ج ٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م: ٣٢٣- ٤٧٠، ثُمَّ في كتاب خاص صدر في بابل، ٢٠٠٩م.

وتحقيقه في مجلة (الذخائر) البيروتية سنة ٢٠٠٤م، بعنوان: «يوسف بن زبلاق الموصلي – حياتُه وشعرُه».

ب– قوله «ديوان شعر منشور» قَصَرَه على (المنشور) فقط، وإلَّا فما الذي يمنع من الرجوع إلى مخطوطات عددٍ من الدواوين غير المنشورة ؟ ومنها:

١– سعد الدين ابن عربي (ص١٦٣)، له ديوان مخطوط في: معهد المخطوطات العربية ١٤٧٢ – أدب، و: المتحف العراقي ٨٣٣، ودار الكتب المصرية ١١٥٦.

وسبق أنْ نشر د. محسن جمال الدين بعض شعره في مجلة (المورد)، مج٢، العدد٢، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص ٢٢٥–٢٣٢،اعتمادًا على مخطوطة المتحف العراقي، وهي واردة في «مسالك الأبصار».

٢– محمد بن سوار بن إسرائيل (ص١٥٦)، له ديوان مخطوط في: الإسكوريال ٤٣٧، ومنها مصوَّرة في معهد المخطوطات العربية ١٣٣.

٣– عمر بن مسعود السراج المحار (ص٢٧١)، له ديوان في مكتبة الإسكندرية[١]... إلخ.

إنَّ رجوع المحقِّق إلى هذه الدواوين المخطوطة يجعل عمله أقرب إلى الكمال، ويؤكِّد متابعته العمل ومعرفته برجالاته ومظانِّهم.

إهمال الرجوع إلى مصادر المؤلِّف:

رجع المؤلِّفُ إلى عددٍ من المصادر التي أعانتهُ في كتابة هذا السِّفر، وكان المظنون أنْ يرجع إليها المحقِّق مباشرة، أو الإشارة إلى بعضها في أضعف الأحيان.

(١) تاريخ الأدب العربي ٦(١٠ – ١١):١٤.

ذلك أنَّ رجوعه إلى تلك المصادر يفيد في معرفة ثقافة المؤلِّف وسَعة اطلاعه، إضافة إلى توثيق النصوص وبيان اختلاف الروايات، وتصحيح أخطاء الناسخ.

ولقد اقتصر اعتماد المحقِّق على ثلاثة كتب، صرَّح بها في مقدمته هي: «خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ)، و«ديوان صفي الدين الحِلِّي»، و«ديوان عمر بن الوردي»، علاوة على كتاب رابع هو: «التذكرة الفخرية» لعليّ بن عيسى الإربليّ (ت٦٩٢هـ) في ص١٢٣.

قلت: وفات المحقِّق أنْ يرجعَ – أو يشير في أضعف الإيمان – إلى مصادر أخرى مهمة اعتمد عليها المؤلِّفُ، هي:

١– المرقصات والمطربات: لابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ)، نهلَ منه المؤلِّفُ كثيرًا، ولم يصرِّحْ باسمه، لكنه كان يقول: «أنشد له ابن سعيد» في مقدمة تراجمه، ويعني به هذا الكتاب.

وأكبر الظن أنّ المحقِّقَ لَمْ يعرفْه، وإلَّا فالكتابُ مشهورٌ معروفٌ، وقد طُبع أربع مرات[١] في القاهرة والجزائر وبيروت.

إن عدم رجوع المحقِّق إليه أخَلَّ بأحد قواعد التحقيق، لاسيما أنّ بعضَ النصوص المنقولة منه تختلف عمَّا ورد في الكتاب، وسأشير إلى مثال واحد فقط.

(١) الأولى – في بولاق ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م، بعنوان: «عنوان المرقصات والمطربات». الثانية – تحقيق محداد عبد القادر، مؤسسة كرنبول، الجزائر،١٩٤٢م. الثالثة – في بيروت، دار حمد ومحيو، ١٩٧٣م. الرابعة – في القاهرة، دار الفضيلة، بتحقيق إبراهيم محمد حسن الجمل ود. عبد الحميد هنداوي ٢٠٠٠م.

ففي ص ١٢٠ - ترجمة: إسحاق بن أبي البقاء يونس بن علي، ورد: «أنشد له ابن سعيد»، وأورد بيتين، جاء الثاني هكذا:

وأمالوا إليهم ألفات النبع   حتى لم تحمهم منــــه لامُ

والنّصّ في: المرقصات والمطربات (ط. القاهرة) ٢٦٧، وفيه أن اسمه: علاء الدين بن يعيش. وجاء البيت هكذا:

وأمالوا إليهم ألفـاتِ النَّبـ   ـلِ حتى لم يحمهم منـهُ لامُ

فكان الواجب على المحقِّق أنْ يرجع إليه ويثبت الاختلافات بين الكتابين؛ إضافة إلى أخطاء كثيرة، كان بوسعهِ أن يتجنبها لو رجع إليه في مواضع أخرى.

ولا بدّ من أنْ أشيرَ إلى أمر يرتبط بهذا الكتاب، فقد أورد العُمري في ١٤٢ ما نصُّه: «وأنشد له ابن سعيد»، وأورد ثلاثة أبيات أوّلها:

قال: (الطويل)

ووالله ما أخرتُ عنك مدائحي   لأمْرٍ سوى أنّي عَجزتُ عنِ الشُّكْر

قلتُ: وهذا وَهْمٌ، لأنَّ ابنَ سعيد أوردها في: المرقصات والمطربات ٢٧١ لتاج الدين بن أبي الحواري، بعدهُ مباشرةً، ولعلّ هذا بسبب انتقال النَّظر.

٢- ذيل مرآة الزمان: لليونيني (ت ٧٢٦ هـ)، وهو كتاب مهم جدًّا، لا أفهم لِمَ لمْ يرجعْ إليه المحقِّق، برغم أنّ ابن فضل الله عاد إليه مرتين، ذاكرًا اسم مؤلفه: اليونيني، استغناءً عن اسم الكتاب.

ففي ترجمة مجد الدين ابن الظَّهير الإربلي، ص ١٣٥، قال المؤلِّف: «ذكره ابن اليونيني - رحمه الله - وقال: وكان وافر الدِّيانة، دَمِثَ الأخلاق...».

قلتُ: هذا النصُّ منقول من: «ذيل مرآة الزّمان» ٣ / ٣٨٦.

ثم ذكره أيضًا في نهاية الترجمة ص ١٣٨، بقوله: «وقوله مما أنشده ابن اليونيني له:

قـد دُفعنـا إلى زمـــانٍ لئيم   لم ننلْ منه غير غِلِّ الصُّدور»

وهو وارد فيه ٣ / ٣٩٩.

٣- ديوان الوَدَاعي، عليّ بن المظفر بن إبراهيم، ص ٢٨٠. وقال المؤلِّف: «كنت قد استعرتُ نسخةً منه».

قلتُ: أشار مترجموه إلى أن ديوانه يقع في ثلاث مجلدات، لكن توجد أشعار له في: جوتا ١٢٩٦، والأمبروزيانا ٦٨[1].

٤- «زينة الدهر» للحظيري المعروف بدَلّال الكُتب (ت ٥٦٨هـ).

ذكرهُ المؤلِّف ص ٥٢، لكن ظهر بصورة غير مُرضية، ولم يُشرْ إليه المحقّقُ بتاتًا.

٥- بغية الألبّاء، ص ٤٤-٤٥.

٦- الفضل الأغزر في ملوك شَيْزَر، ص ٤٤.

٧- أبو العباس أحمد بن العطار، ص ١٥٣، ٢٤٨، ٢٥٠.

قلت: هو أحمد بن أبي الفتح محمود الشيباني (ت ٧٠٢هـ)[2].

٨- الصَّفَدِيّ (ت ٧٦٤هـ).

ورد ذكره ص٢٦٤ في ترجمة الشاب الظَّريف، ثم في ص٤١٤ في ترجمة

(١) تاريخ الأدب العربي ٦ (١٠-١١): ١٨.

(٢) الوافي بالوفيات ٨/ ١٦٧، أعيان العصر ١/ ٣٨٥، المنهل الصافي ٢/ ٢١٠، الدليل الشافي ١/ ٨٨، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٣، تذكرة النبيه ١/ ٢٥٦.

ابن الوردي. وقال: «أثبت له أبو الصفاء خليل الصَّفَدِيّ، ومن خطّهِ نقلتُ».

أقول: عنَى المؤلِّفُ هنا كتابَ «الوافي بالوفيات»، ومن المؤسف أنَّ د. حوّر لم يرجع إليه هنا.

٩- مجاني الهصر، لأبي حيان - ص٢٦١.

أقول: مجاني الهصْر في آداب وتواريخ أهل العصر، وهو أبو حيان محمد ابن يوسف بن علي، توفي سنة ٧٤٥هـ(١).

إلّا أنَّ المحقِّق أخطأ في ذِكْرِ اسم الكتاب، ولم يضعه داخل قوسين، لعدم معرفته به.

وإضافة إلى هذه المصادر الخطية، أورد المصنِّف حكايات عن أشخاص بصورة شفهية، وكان بإمكان المحقِّق أنْ يترجم لهؤلاء، إلّا أنه لم يفعل.

فمن ذلك، ورد ص٢٥١: «حكى لي حسن ابن المحدِّث الكاتب».

أقول: هو بدر الدين الحسن بن علي بن محمد ابن المحدِّث. توفي سنة ٧٣٣هـ، أو التي بعدها(٢).

إنَّ دراسة مصادر المؤلِّف - أو الإشارة إليها في المقدمة أو هوامش التحقيق - أمرٌ ضروري لكنْ لم نجده هنا.

ج- شذَّ المحقِّق عن شرطِهِ مرتين؛ الأولى في ترجمة عمارة بن علي بن زيدان ص٧٧، إذْ رجعَ إلى ديوانه «النُّكت العَصْرية»، وأتْبَعهُ بثلاثة مصادر، والثانية في ترجمة صفي الدين الحِلِّي ص٣٢١، برجوعه إلى ديوانه وإلى كتاب «صفي الدين الحِلِّي حياته وشعره»، وهما من تحقيقه وتأليفه.

(١) فوات الوفيات ٤/ ٧١، الوافي بالوفيات ٥/ ٢٦٧. وهما من مصادر المحقِّق.

(٢) الوافي بالوفيات ١٢/ ١٧٨، الدرر الكامنة ٢/ ٢٥. وهما من مصادر المحقِّق.

د- إذا كنتُ أفهمُ أنْ يشترطَ المحقِّقُ الرجوع إلى الديوان المطبوع - لصعوبة الحصول على المخطوط - وإن كان هذا لا يمنع من الإشارة إليه - فلا أفهم لِمَ يميل إلى الديوان أيضًا عند الحديث عن سيرة الشاعر ؟

إني أحسُّ أنَّ المحقِّقَ - بهذا الشرط - كان يتعجَّل إخراج الكتاب، وإلَّا فما المانع من أنْ يذكر مصادر ترجمة الشاعر، بدلًا من الإحالة على ديوانه ؟

فشاعر، مثل: مجد الدين ابن الظَّهير الإربليّ، علَّق عليه في الهامش: «مقدمة ديوانه بتحقيق ناظم رشيد»، مِن دون ذكر أي مصدر !

قلت: المنهج العلمي يقتضي ما يأتي:

- ترجمتُه في: العبر ٥/ ٣١٦، البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٢، الوافي بالوفيات ٢/ ١٢٣، فوات الوفيات ١/ ٣٠١-٣١٠، عيون التواريخ ٢١/ ١٨٤-١٩٣، مرآة الجنان ٤/ ١٨٨، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٥، السلوك ١/ ٦٥١، شذرات الذهب ٥/ ٣٥٩، الأعلام ٥/ ٣٢٣، معجم المؤلِّفين ٨/ ٣٠٢، ديوانه(١).

وهذا المثالُ ينسحبُ على التراجم الأخرى في الكتاب.

هـ- وبخصوص الشرط الثاني المتضمّن الإحالة على مصدر أو مصدرين إذا لم يكنْ للشاعر ديوان، فقد أخلَّ المحقِّق بهذا الشرط، على النحو الآتي:

١- أورد ثلاثة مصادر في التراجم ذوات الأرقام: ٧، ٨، ٥٨، ٦٠.

(١) صدر عمل جديد من جمع وتحقيق د. عبد الرازق حويزي، القاهرة، ١٣٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ثم في طبعته الثانية الصادرة عام ٢٠٠٥م، وفيها زيادة كبيرة على عمل د. ناظم.

٢- أورد أربعة مصادر في الترجمتين ١٩، ٥٥.

هذا التباين في إيراد المصادر بين مصدر واحد أو مصدرين أو ثلاثة أو أربعة مصادر، لا داعيَ له على الإطلاق، ذلك أن كلَّ ترجمة لها أكثر من ستة مصادر، ووصل بعضها إلى عشرين مصدرًا، وأهم كتاب رجع إليه هو: «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، واكتفى به مرات عديدة في عدد من التراجم، بل كان المصدر الوحيد الذي ذكره ص٢٣٢، ولكنه أخطأ فيه، إذْ ذكر ٤/ ٣٦٥، والصواب ٣/ ٣٩.

قلتُ: لو رجع المحقِّقُ إلى مصادر أخرى - وهي مشهورة - ومبذولة لمن يعرف العصر الذي يبحث فيه المؤلِّف - لَأغنتهُ كثيرًا في تخريج النصوص وإثبات اختلاف الروايات، ولصحّحتْ كثيرًا مِنَ الأخطاء التي وقف أمامها عاجزًا عن تصحيحها.

٣- أعودُ إلى ما أحسستُه مِن تسرُّع المحقِّق في إخراج الكتاب ودفعه إلى الطبع، بل إن إحساسي تحوّل إلى الجزم والقطع؛ إذ لم يستطع أنْ يذكر أيّ مصدر من مصادره في ثلاث عشرة ترجمةً، فتركها من دون إحالة أو هوامش، كأن هؤلاء الأعلام لا توجد لهم تراجم، في حين أنّ لهم مصادر.

وأُثبتُ هنا أسماء الشعراء الذين غفل المحقِّقُ عن إيراد مصادر ترجماتهم وتخريج نصوصهم، ذاكرًا رقم الترجمة فاسم الشاعر فالمصادر.

٢٥- أبو بكر بن عدي بن الهيذام الموصلي.

(المرقصات المطربات ٢٦٩)

٣٥- ابن نجم الموصلي، شرف الدين.

(المرقصات المطربات ٢٧٦).

٤٠- محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر الطبري.

(الوافي بالوفيات ١/ ١٧٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٠-٢١١).

٤٢- جمال الدين بن خُطْلُخ الأموي.

(المرقصات المطربات ٢٧٩).

٤٨- عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري، موفق الدين، المعروف بالوَرَن.

(فوات الوفيات ٢/ ٢١١-٢١٤، الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٧٥-٣٧٨، تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٣-١٢٥، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٢، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٢١، شذرات الذهب ٥/ ٣٥٨).

٥٤- أحمد بن أبي المحاسن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي.

(المنهل الصافي ٢/ ٢٦٧، الدليل الشافي ١/ ٩٧، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٤٠، شذرات الذهب ٦/ ٤٣).

(وجاء اسمه: أحمد بن يوسف في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٩٧، الدرر الكامنة ١/ ٣٤١).

٥٧- محمد ابن سبط الحافظ شمس الدين.

أقول: هو شمس الدين محمد بن داود بن علي بن عمر بن قزل المُشِدّ، توفي سنة ٧٣٤هـ. (ألحان السواجع ٢/ ٩٩- ١٠٠، الوافي بالوفيات ٣/ ٦٤- ٦٦، أعيان العصر ٤/ ٤٣٨- ٣٣٢، الدرر الكامنة ٣/ ٣٧٤، الدليل الشافي ٢/ ٦٢٠).

٥٩- مجير الدين أحمد بن الحسين الخياط.

(الوافي بالوفيات ٦/ ٣٣٢-٣٣٣، أعيان العصر ١/ ٢١١-١١٣،

المنهل الصافي ١/ ٢٨٣، الدليل الشافي ١/ ٤٤، الدرر الكامنة ١/ ١٣١، تذكرة النَّبيه ٢/ ٢٥١-٢٥٢).

٦٢- محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن الحنفي.

(الوافي بالوفيات ٥/ ٢٨٣-٢٩٠، الدرر الكامنة ٤/ ٣٠٠، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٠، الدليل الشافي ٢/ ٧١٦، السلوك ٢/ ٢٤، تذكرة النبيه ٣/ ١٩٤، نيل الأمل ١/ ٢٧٨).

٦٣- حسن بن علي الغزّي.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ١٨٤، أعيان العصر ٢/ ٢١٤، تذكرة النبيه ٣/ ١٦٧، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٨، وفيات ابن رافع ١/ ٣٠٧، الدرر الكامنة ٢/ ٢٢، المنهل الصافي ٥/ ١١٠، الدليل الشافي ١/ ٢٦٧، تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٢٣٩).

٦٥- سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفي، صدر الدين.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٨١، أعيان العصر ٢/ ٤٣٦، تذكرة النبيه ٣/ ٢٣٦، المنهل الصافي ٦/ ٣١، الدليل الشافي ١/ ٣١٧، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦، الدرر الكامنة ٢/ ١٤٩، المنتقى من درة الأسلاك ٢٦١، شذرات الذهب ٨/ ٣٢٨).

٦٦- سليمان بن أبي داود، علم الدين.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٤٠، أعيان العصر ٢/ ٤١٣، تذكرة النبيه ٣/ ٥٥، النجوم الزاهرة ١٠/ ١٠٨، المنهل الصافي ٦/ ١٥، الدليل الشافي ١/ ٣١٥، الدرر الكامنة ٢/ ١٠٤).

٦٧- يحيى بن محمد بن زكريا العامري.

(الذيل على العبر ٢/ ٣٤٣، تعريف ذوي العلا ٢١٢، الدرر الكامنة ٤/ ٤٢٦، إنباء الغمر ١/ ٣٦، النجوم الزاهرة ١١/ ١٢١، المنهل الصافي ٢/ ٧٨٠، شذرات الذهب ٨/ ٣٩٥).

عدم ذِكر سنوات الوفَيَات:

لما كان المؤلِّف لم يذكر سِني وفيات المترجَم لهم - ولا كان من منهجه - ثم لم يذكر أسماء كثير منهم، اكتفاء بألقابهم، لذا كنا نود أن يقوم المحقِّق بذلك، لكنه لم يفعل، إذ سكت عن هذا سكوتًا، وسأذكر مثالًا واحدًا على هـذا:

الترجمة رقم ٤٦: الأمير السليماني

كان المنهج العلمي أن يكتب المحقِّق في الهامش:

(هو: علي بن عثمان بن علي بن سليمان. توفي سنة ٦٧٠ هـ).

ترجمته في: المنهل الصافي ٨/ ١١٢، الدليل الشافي ١/ ٤٦٤، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٦، ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٠، فوات الوفيات ٣/ ٣٩، الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٠٠).

هذا هو المنهج السليم في ترجمة الشاعر، حتى يُفيدَ الكتاب والقراء معًا، وهو أمرٌ لم نَرَهُ في هوامش التحقيق، ولم يكن في منهج المحقِّق.

لقد كانت تخريجات المحقِّق لنصوص الكتاب ضعيفة جدًّا، بسبب عدم رجوعه إلى مصادر مهمة تُعدّ من أُمَّات المظانِّ الواجب الرجوع إليها، بل زاد على هذا عدم تصفُّحه لكتبٍ رجع إليها كثيرة، ولم يستفد منها، وأخصُّ بالذكر: «فَوَات الوَفَيَات» و«الوافي بالوَفَيَات».

فعلى سبيل المثال لم يخرج القطعتين ٣ و ٥ في ترجمة عبد الله عمر الأنصاري، على: فوات الوفيات ٢/ ٢١٣، ٢١٤، كما أنّ الأبيات الواردة في الترجمة ص ٢٤٨-٢٤٩ وردت في: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٧٧-٣٧٨، والقطعة البائية ص ١٢٨، وردت في: التذكرة الفخرية ٨٣، وهو أحد مصادره، لكنه لم يخرِّجها عليه، وكذلك وزد البيت الثاني من القطعة الأولى ص١٢٥ في: التذكرة ١٥٦...

الخطأ في إيراد النّص وضبطه:

نسخَ المحقِّق النص عن المخطوط الوحيد عنده، بعد أنْ قرأه أكثر من مرة، وضبطه بالشكل، إلَّا أنه وقع في أوهام كثيرة في إيراده وضبطه، وهذه أمثلة لتلك الأخطاء، متسلسلة مع أرقام صفحات الكتاب:

أ - النُّصوص النَّثْرية:

١- ص١٣: «ونقّب عن الفوائد فاستخرجها».

الصواب: (الفرائد)

٢- ص٥٢: «ممن زاد بذكره الخطيري. زينة الدهر».

الصواب: «ممّن زان بذكره الحظيري (زينة الدهر)».

٣- ص ٢٠٦: «فهل تقدر على استلابته».

الصواب: «استلانته».

٤- ص٢٢٠: «... يكتب ما يطرز فيها، فلم يقل أيّها، بل قال بديها».

الصواب: «فلم يقل إيْها» ، ليناسب السجع.

٥ - ص ٢٠٥: «وسحبت من الذوائب ضفائرها».

الصواب: «وسحبت من سُود الذوائب ...».

٦ - ص ٢٠٨: «قد بارح نشرها وفاح».

الصواب: «قد تأرجح ...».

٧- ص١٢٨: «للظامي نَهَلَة وللمستوفر عَقلُه».

الصواب: «للظامي نَهَلَة وللمستوفز عُقلة». وهو من كلام ابن الرومي[1].

٨ - ص ٢١٧: «ورأى النيّرين وقد أشرقت له فيهما نيّر البين...».

الصواب: «النيربين»، وهي قرية على بعد فراسخ من دمشق، وسط البساتين[2].

٩- ص ٢٤٨: «قطب الدين موسى بن القويني».

الصواب: «...اليونيني»، وهو ليس خطأً مطبعيًّا، بدلالة عدم رجوع المحقِّق إلى: ذيل مرآة الزمان، وفيه هذا النص.

١٠ - ص٢٤٨؛ في نهاية الصفحة: «ممّن سلم من التشمير».

والصواب: «التسمير».

١١- ص٢٥١: «أبو زكريا يحيى بن الغويرة السُّلمي».

الصواب: «بن الفويرة»، بالفاء.

١٢- ص٢٦١: «مجاني العصر».

(١) قال ابن الرومي، في ديوانه ٣/ ١١٦٤:

شرك النفوس وفتنة ما مثلها للمطمئن، وعُقلة للمستوفِز

(٢) معجم البلدان ٥/ ٣٣٠.

الصواب: «مجاني الهَصْر».

١٣ – ص١٣٨؛ س ٨ «الثنا»، وص١٤٥؛ س ٤ «الصفا»، وص ٢٦٢؛ س ١١: «الصفا».

الصواب: إثبات الهمزة في المواضع الثلاث، وإنْ لم يثبتها الناسخ.

١٤ – ص٣٠٤: «عدل إلى كستغدي استاذ الدار»، فعَلَّق المُحقِّق: «كذا في الأصل، ولعلها تدلّ على اسم علم أراده».

قلت: الصواب «...كشتغدي أُستاذ الدار».

وهو: كشتغدي بن عبد الله. توفي سنة ٦٩٠هـ[1].

أما أستاذ الدار فهو مصطلح يطلق على مَنْ يمشي بطلب السلطان ويحكم في غلمانه وباب داره، وموضوعه التحدُّث في بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب[2].

١٥ – ص ٣٠٨: «أحمد بن الحسين الخياط».

الصواب: «بن الحسن».

١٦ – ص ٣٨٥: «حسن بن علي العزيّ».

الصواب: «الغزّيّ».

ب- النُّصوص الشعرية:

– ص٥٠:

لا غَرْوَ إنْ كان مَن دوني يفوز بكم   وأنثني عنكم بالويل والحرب

---

(١) المنهل الصافي ٩/ ١٣٧.

(٢) صبح الأعشى ٤/ ٢٠.

– الصواب: «لا غروَ أنْ»، لأن ما بعدها مؤول بمصدر. وتكرر الخطأ في ص٣٨٢- القطعة الثالثة و ٢٣٣ و ٣٥٥.

– ص ٥٦:

ألم تساموا عَذْلي، دَعوني والبُكا   أُلامُ على فيض الدموعِ ألامُ

وصواب العَجُز: «إلى مَ على فيض الدموع ألامُ ؟».

– ص ٦٤:

ما عَصَينا القـــلوب، أعينهم   نحن، وهبنا القلوبَ للمُقَلِ

والصواب، بعد تصحيح الصدر وحذف الفاصلتين:

ما غَصَبَتْنا القـــلوبَ أعينهم   نحنُ وهبنا القـلوبَ للمُقَلِ

– ص ٦٦:

أفنى الهوى أجمعي نزْفًا ولم يرني   سِوى دمِي فهو بالتّوديعِ يذرفُهُ

الصواب: «ولم يرَ لِي».

– ص ٦٦: البيت الأول من قطعة لابن المعلّم:

دار بِقوس صحّت النفوس بها   والحب حيث الشـفـاء والعللُ

وذكر المحقّق: «قوس: مدينة بمصر».

أقول: الصواب: «دارُ نُفُوسٍ...».

– ص ٦٧:

فتضحكُ أنواءُ السَّحابِ إذا بكتْ   عليهِ غــزارٌ موثقـًا وشـقائقَا

الصواب: «عليهِ عَرارٌ مُونِقًا».

- ص ٦٨:

قد وقفنا من بعدكم نســـأل الـ … ـبانَ ضلالًا عنكم ويشكو الرَّبدا

وعلَّق المحقِّقُ: «الرَّبدُ: الإقامة».

قلتُ: وهذا وهمٌ جرَّه إليه الخطأ في قراءة البيت، والصواب «ونشكو الرّندا».

- ص ٦٩:

فما يبريَ المشتـاقَ إلَّا تَعِـــلَّةٌ … وينقصُ داء الحبِّ إلَّا مزيدهُ

والصواب: «فما يُبْرِئُ».

- ص ٦٩:

لقي الكئيبُ هوًى عادت أواخرُهُ … على العقيــق كما عـادتْ أوائلُهُ

والصواب: «كفَى الكئيبَ».

- ص ٧١:

أُشبِّبُ بالغصــونِ فلا التواءٌ … ينــوبُ عن القدودِ ولا قوامُ

الصواب: «وأشنبُ».

- ص ٧٢:

دعني فمـا اخْضرّ العقيـــق … إلا وصرّح نبتـــــهُ بزَفيري

أقول: صدر البيت ينقص كلمة، لعلها (بمهجتي)، والفعل «صرّح» خطأ، والصحيح: «صوّح».

- ص ٧٣:

لا تَعْجَبوا إنْ عافَ مشربهُ الذي … أجفـانهُ سَمُجت بأحمـر مربد

الصواب: «مشربه الرّدِي... مزيدِ».

- ص ٨٤:

تسنّمـوا إبلًا يتـــلو قلائعهم … يا عزة السرج ذوقي قلَّة القتبِ

والصواب: «تتلو قِلاصُهُمُ».

- ص ١٢٥:

وهل أقـــام الحيّ من بعـــدنا … مخيّمـًا بالجـــزع أم فوّضـــا

الصواب: «أم قُوّضا؟».

- ص ١٢٨:

تهـدي الشِّـفـاء له وأنتَ نعيمهُ … وتزيده مرضـًا وأنت طبيبه

الصواب: «تُهدي الشَّقاء».

- ص ١٣٠:

لو لم تكن بدرًا لمـــــا … أهدى لك الثور الجمل

الصواب: «الحمل»، بالحاء المهملة. وورد خطأ أيضًا في الصفحة السابقة، مع أنّ في الثور والحمل تورية في الكواكب.

- ص ١٣٨:

أمَا والذي أرسى كثيرًا وحلمه … لقد طاش حلمي يوم زُمَّتْ ركائبُهْ

الصواب: «أرسى ثَبِيرًا»، و: ثبير؛ اسم جبل مشهور.

- ص ١٤١:

قبضْتُ والتفتُّ أريــدُ أُخْتَهَا فاحتمَتْ بِالدُّجَى

وعلق المحقِّق: «كذا، وفيه وهم».

أقول: صواب الصدر: «قَنَصت غزالته، والتفتُّ أريد».

- ص ١٤٢:

ولم أَنَمْ غيرَ أنِّي مِتُّ منْ كَلَفِي بِكُم، فلمَّا أَلَمَّ الطَّيْفُ أحياني

والصواب: «غيرَ أنِّي نِمتُ».

- ص ١٤٣:

عبثَ الهواءُ بِعِطفِهِ وهو الصَّبَا فأمالَهُ المقصــورُ والممدودُ

الصواب: «وهوَى».

- ص ١٤٨:

تحـيَّرتُ لمـا قال نشوان عطفــهُ فقلت وقد أزرى بها يثبت الخط

الصواب:

تحيّرتُ لما مال نشوانُ عطفِهِ فقلت وقد أزرى بها ينبتُ الخطُّ

وتُصحّح قافية البيت التالي إلى: «إسفنطُ».

- ص ١٧١

حلا نبات الشعر يا عاذلي لما يدلُّ في خَدِّه الأحمرِ

الصواب: «لمّا بدا في خدّهِ الأحمر».

- ص ١٧٦:

يد تلاقت يراعات بهـــا وفتى أنّى تُجارى وحازتْ ذلك القَصَبا

الصواب: «وقِنى».

- ص ١٧٦:

كيف يحمونها وقد جــاءها كلّ سائح

الصواب: «سابح».

- ص ١٨١:

مولاي أشكو غرفةً في ناجدٍ كالنار تلفح بالهجير اللافحِ

الصواب: «ناجر».

- ص ١٨٥:

وتنظر من ستـر الزجـاج كأنها سنا البرقِ يبدو من دقيق غيوم

الصواب: «رقيق».

- ص ١٨٦:

سألتُ الوزير أتهوى النســاء أم المُرْدُ جاروا على مُهْجَتِك ؟

الصواب: «جاؤوا».

- ص ١٨٦:

دبت ليــلًا عليه بعــد هَجْعته شكرًا فقلْ في دبيبِ النورِ في الظلمِ

الصواب: «سكرًا».

- ص ١٨٧:

صــابونُهُ في راحـــتي منعمٌ أصبحت السحب له حسّدا

الصواب:

صـــابونةٌ في راحتي منعــم قد أضْحَتِ السّحبُ لها حُسّدا

وينظر: مطالع البدور ٢/ ٣٨٤.

- ص ١٩٨:

لله درُّ لواعـجٌ أودعـتــــني   يوم الغوير ضحًى وأنت مودِّعي

والصواب: «لواعجٍ».

- ص ٢٠٧:

تقول وقد وَصفتُ لها مَشيبي   بزهرٍ في دُجى شـعري منيرِ

بودّي لو يغيـّبهـا غَـمـــامٌ   ويـؤمر بالمقـام فلا يســـيرِ

أقول: صواب القافيتين: «ينيرُ» و «يسيرُ» بالرفع.

- ص ٢١٧:

سقى الله وادي النيّرين فإنني   قطعتُ به يومًا لذيذًا من العمرِ

الصواب: «النيربين»، مع العلم أنها وردت صحيحة في: فوات الوفيات ٤/ ٦١، وهو ما أشار إليه المحقِّق في هامشه، لكنه لم يأخذ به.

- ص ٢٢٣:

جعلتم فيض روحي نصْبَ أعينكم   ظلمًا، ولم تَقْنَعوا أنْ تأخذوا نفسي

الصواب: «جعلتم قَبْضَ...».

- ص٢٢٨:

لو كان لي سعدٌ وحقِّك لم تَزَلْ   أبدًا تُعنّيني بهــذا الموضِعِ

الصواب: «تغنّيني».

- ص ٢٢٩:

لا ذنبَ للنيران إنْ هي أخمدتْ   زمنــًا فصُنّ العرق فيه بنبضهِ

الصواب: «زمنًا يضنُّ».

- ص٢٢٩ - ٢٣٠:

يكاد إذا عاينت ضحضاح ما بهـا   يـلوح بها بالصفو حوتٌ وضفدعُ

ولو كان.... أنّ في ضــــلوعـه   مِـنَ الغِمْـد يلقاها لما كان يـطلعُ

إذا كان هذا في قَنَا اللّحْظ والظّبى   صنيعي فقل لي ما بضعفك أصنعُ

قلتُ: صواب صدور الأبيات:

- يكاد إذا عاينت ضَحْضاح ماءها

- ولو كان يدري أنه في طــلوعه

- إذا كانَ هــذا في قَنَــا الخــطِّ

- ص ٢٣٠:

يؤثِّرُ فيـه تجعيـدًا خفيفـــًا   كوطءِ الصَّافناتِ على الدروعِ

الصواب: «تؤثر»، وهي تعودُ على كلمة «النَّواسم» في البيت قبله.

- ص ٢٣٦: وردت قصيدة جاء في بعضها:

وكأنَّ بركـةَ مـائِهــا مـاويــة   تحكي النجوم الزُّهْر في جريانها

أمــواه آنيـــة تخالف لـونها   فـتشبّهـتْ كلّ بـلون إنـائهــا

تبدو لعينك في القِباب بِدورها   وتـضيء في إرجائها وسـوائها

أقول:

أ- القصيدة همزية، ولكن القافية (جريانها) نونية، ولم يشرِ المُحقِّقُ إلى هذا، ولعلها: «جوزائها».

ب- «تُخالِفُ» خطأ، والصواب: «تَخالَفَ».

ج- «بِدورها» خطأ، والصواب: «بُدُروها».

- ص٢٤٧:

رقّ النَّسيم لطـافـةً فكأنما　　　في طيِّه للعـاشقين عـبابُ

الصواب: «عتاب».

- ص٢٤٧:

رتق الحمى حدَّث بأخبار لوعة　　　لها من فؤادي بالجفون تواترُ

والصواب: «أبرقَ الحمى».

- ص٢٥٣:

فادْعُني في الوَغَى تجدْني صبورًا　　　نافذ السهم في العـلا فَتّـاكا

الصواب: «في العدا».

- ص٢٥٨:

يؤنس بالنرجس مَنْ يجتني　　　فإنْ لوى أطعمه بالأقاحي

الصواب: «يوئس... أطمَعَهُ».

- ص٢٩٢:

يسعى بها مَلِك بالنصر مقترِفٌ　　　بالناس مدرّع بالجود متّصف

الصواب: «مقترن».

- ص٢٤٩:

شـكيَّة يا وزير العصر أَرْفقهـا　　　ما كان باملي هذا من ولاك علي

لم يبق في الأرض مختار الا فتى　　　مـن بقـــايا وقـعـه الجَمَـلِ

الصواب:

شكيَّـة يا وزير العصر أَرْفعهـا　　　ما كان يرضَى بها من ولاك علي

لم يبق في الأرض مختـار يرافقه　　　إلَّا فـتى مِـن بقايا وقعةِ الجَمَلِ

- ص ٢٧٨: ثلاثة أبيات على قافية الواو، جاء الأول:

ولَمَّـا لاح في الأزرق　　　مـن مزروره المزري

والصواب: «المروي»، مع ضرورة أن يكون حرف القاف من «الأزرق» في العَجُز.

- ص٢٨٧:

بخنافس قصدت كثيفًا فاعتدت　　　تدنو إليه على خيار الشنبرِ

الصواب: «كنيفًا فاغتدتْ».

- ص ٣١٢:

وحائك صـــار خطيبـًا ومـــذ　　　صار خطيبًا قد بدا منصرما

وصواب العَجُز: «صار خطيبًا مَذْقَهُ قد صرَّما».

- ص ٣٨٥:

أقرّني زوراً فصرتُ امـرأً　　　صاحب ديوان بلا حاصلِ

صواب الصدر: «أمرّني زورًا، فصرتُ امرأً».

- ص ٣٩٦:

قـد تحلّيـتُ بِـدُرٍّ　　　فـتحييت إليـنـا

الصواب: «فتحبَّبتَ».

الأوهام في العروض:

في الكتاب أخطاء في العروض؛ تمثَّلَتْ بكسر الأوزان، أو إيرادها بصورة مخطوءة، وهذا بيان بها:

- ص ٦٦، تتمة قصيدة من البسيط:

وما خلت أنّ الهوى يقضي عليَّ به   والحب كالحَيْن للإنسان مجلوبُ

لم أخَلْ أن سرَّ الوجـدَ يفضَـحُه   مـنَ الحمـيم تغـريدٌ وتطريبُ

والصواب: حذف الواو من بداية البيت الأول وإضافته إلى بداية صدر الثاني.

- ص ٦٧:

قسمًا بالقـدود وهنَّ رماحٌ   ولِحاظُ العيون وهنَّ سهامُ

البيت مكسور، لوجود (هنَّ)، والصواب (هي)، فيكون البيت:

قسمًا بالقـدود وهي رماحٌ   ولحاظُ العيون وهي سهامُ

- ص ٦٩:

هو الحمى مغانيه معـانيه   فاحبسْ وعان بليلى ما تعانيه

والصواب: «هو الحمى و مغانيه مغانيه».

- ص ٧٠:

ما ضرّ ذاك، الظـلم لو اتقى   ظلمي وعاف تألُّمي ذاك اللمى

الصدر مكسور، والصواب: «ما ضرّ ذاك الظلم منه لو اتّقى».

- ص ١٢٩:

ولا تمنعـاه أنْ يمـرّ مسلّمـا

على معهدٍ قضّى به مِنَ العيش صالحا

أقول: «من» في العَجُز زائدة، وبها ينكسر الوزن، فالصواب حذفها.

- ص ١٤٧، ورد بيت التلّعفري ناقص التفعيلة في عَجُزه:

تناقضت حالتاه فهو في يوم وغًى   غـرٌّ وفي الآراء محتـنـكُ

وصواب العَجُز: «في الفتك غرٌّ وفي الآراءِ محتنكُ».

- ص ١٦١:

فالعضب أبتر والمثقف ذابل وكلّ حنية مرنانُ

أقول: هكذا ورد البيت على هيئة نثر، وهو ناقص، وصوابه:

فالعضب أبتر والمثَقَّفُ ذابلٌ   حُرُقًا، وكلُّ حنيَّـةٍ مرنانُ

- ص ١٧٢:

أحمـامة الوادي بشرقيّ الغضـا

فغُصُونُهُ في راحتيكِ وجمرُهُ في أضلعي

أقول: هذا البيت في أصله بيتان، هما:[1]

أحمـامة الوادي بشرقيّ الغضا   إنْ كنتِ مسعدة الكئيب فرجّعي

فلقد تقاسمنا الغضا، فغصُونُهُ   في راحتيكِ، وجمـرُهُ في أضلعي

- ص ١٧٣:

ولا تعذِلوني في هوى شادنٍ   هَويتُ طرفًا منه سحّـارا

الصواب: حذْف الواو من أوّلهِ.

- ص ٢٢٧:

قضى اللهُ لي بهـا مـرّةً   يا ليتها كانـتِ القاضيةِ

(١) ينظر: تذكرة النبيه ١/ ٧١، منازل الأحباب ٢٨١.

والبيت مكسور، وصوابه:

قضى لي اللهُ بهـا مــــرّةً   يا ليتها كانت هي القاضيةْ

– ص ٢٣٣: ورد بيتان من المنسرح، وجاء الأول:

لأنك ممن يقول أعرف هـ   ـذا الأمر جهلًا منه وما عرفهْ

ويلاحظ أنَّ العَجُز من الرجز، مع ضرورة أنْ يرسم نهاية الصدر (ها).

– ص٢٣٦:

وبكلّ أنبوبٍ ســـكوب قينـــةٌ

فدموعها تجري جوًا والنار في أحشائها

قلتُ: البيت من الكامل، ولكنْ وردتْ في العَجُز تفعيلة إضافية، ولم يذكر المحقِّقُ هذا.

– ص ٢٤٧:

شَمِتَ الحسود لأني ضنيت وما درى

أني بأثـــواب الضَّـنَـا أتشـــرفُ

الصدر مكسور، والصواب: «شمتَ الحسود لأنْ ضَنِيتُ».

– ص ٢٥٢:

لو نسيمات بنشر الحــــمى   تأتي مع الصّبح لماتَ الكئيب

الصواب: «لولا..».

– ص ٣١٢:

ودُسْهُ حيثُ تراهُ   بتركهِ فهـو أرضُ

هكذا ضبط المحقِّق الكلمةَ الأُولى، وبه ينكسر وزنُ المجتث، والصواب: «وَدُسَّهُ».

– ص ٣٦٣، بيتان للمؤلِّف من الخفيف على هذا النحو:

عما جــرى لي من دمــــوع   عيـــني كأنهـــنَّ الـلآلــي

خففت وطأة الغـــرام ولكن   غرقت في الجفون طيف الخيالِ

وعلّق: «كذا».

أقول: إنَّ شكَّ المحقّق يخصّ صدر البيت الأول، لسقوط كلمة منه، لكنّ البيت الثاني غير مفهوم أيضًا لِتصحيف وقع في (غرقت)، والمحقّق لم يُتعب نفسه حتّى في مراجعة مظانَّ ترجمة المؤلِّف ابن فضل الله العمري، وهذا عجيب منه، فالبيتان في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٦٧ – حيثُ ترجمته – وهو من مصادرِهِ ! وصواب البيتين:

لا تسّلْ بعدَ بَيْنِهِمْ ما جرى لي   مِنْ دُمـــــوعٍ كأنّهنَّ اللآلي

خففت وطأة الغـــرام ولكنْ   عَرفْتُ في الجفون طيفَ الخيال

– ص ٤٠٤:

يـسمـع ألحـــان تتلى   وترى الناسَ سُكارى

أقول: الصدر مكسور الوزن، وصوابه: «يسمع الألحان تُتلى».

– ص ٤٠٤: ورد بيتان من الخفيف، في العَجُز خَللٌ بِزيادة حرف فيه، ويكون صحيحًا إذا كان:

حدَّثَ الخائف الكئيب منَ الهجْـ   ـران، فهو يرى الحديثَ أمانهْ

– ص ٤١٦:

أحاط بالخـــال فوق الخدّ عذاره   لَمّـــا تكـــوّنَ في نـورٍ ونيـران

مَكان عــــابدِ نارٍ فـوق وجنتهِ   وقد غدا راهبـًا في دَير شعرانِ

أقول: الصدر مكسور لوجود «عذاره»، والصواب بعد تصحيح أخطاء البيتين:

أحاط بالخالِ فوق الخدّ عارضُه ⠀⠀ لَمَّـا تكـــوَّرَ في نـورٍ ونيـران

فكانَ عابدَ نارٍ فـوق وَجْـنَتِـــهِ ⠀⠀ وقد غدا راهبًا في دَيْر شعرانِ

وهما لعلاء الدين أَلْطُنْبُغَا الجاوْلي، في: كشف الحال في وصف الخال ص٢٩٩.

- ص ٤١٦، وردت ثلاثة أبيات، جاء الأوَّل:

قـد خُطَّ في خدِّهِ من زغبٍ ⠀⠀ فـقال لي هل عنه سـلوانُ

وهو مكسور الصّدر، لسقوط كلمة: «سطران»، فيكون: «قد خُطَّ في خدِّهِ سطرانِ من زغبٍ».

أخطاءٌ في إثبات الأوزان:

مِنَ الغريب أن نجد المحقِّق يُخطئ في تثبيت أسماء كثير من البحور، على النحو الآتي:

١- ص ١٤، ورد بيتان على أنهما من مجزوء الرجز، أولهما:

تبرّم بالعـــذار وظن أني ⠀⠀ أقاطعهُ وأخرج من يديهِ

والصواب أنهما مِنَ الوافر.

٢- ص ١٧، ورد بيت على أنه مِنَ الكامل :

لِنكتالَ من مالِ العزيزِ بصاعهِ ⠀⠀ فَميلوا بنا نحو العراق رِكابكم

والصواب أنه مِنَ الطويل.

٣- ص ١٨، وردت قصيدة على أنها مِنَ الطويل، مَطْلَعها:

لاقَى طريقَ النُّسْكِ شاسعةً ⠀⠀ فاستصحبَ اللذاتِ وانحرفا

والصحيح أنها مِنَ السريع.

٤- ص ١٩، ورد بيتان على أنهما مِنَ الطويل، أولهما:

سكنَ المجرّة واستهلّ ندًا ⠀⠀ وكذا الغَمامُ إذا علا وَكفا

والصواب أنهما مِنَ الكامل.

٥- ص ٣٠، ورد بيتان على أنهما مِنَ المنسرح، أولهما:

أقول للعينِ في يوم الوداع وقد ⠀⠀ فاضتْ بقانٍ على الخدّينِ مستبَقِ

والصحيح أنهما مِنَ البسيط.

٦- ص ٣٤، وردت ثلاثة أبيات على أنها مِنَ الكامل، أولها:

يا هاجري أبدًا في يقظتي فإذا ⠀⠀ هوَّمتْ وكَّلَ بي طيفًا يؤرّقني

والصواب أنها مِنَ البسيط.

٧- ص ٣٥، ورد بيتان على أنهما مِنَ الكامل، أولهما:

يُغالِطني فيكم هوايَ فأنثني ⠀⠀ إليكم على إنكار ما قد بَدَا لِيَا

والصواب أنهما مِنَ الطويل.

٨- ص ٤٠، ورد بيتان على أنهما مِنَ البسيط، أولهما:

زهَّدني في العقل أني أرى ⠀⠀ عـنايَةَ الأيامِ بالجـهلِ

والصواب أنهما مِنَ السريع.

٩- ص ٤٥، ورد بيتان على أنهما مِنَ الطويل، أولهما:

ومُهَفْهَفٍ كتب الجمالُ بخدِّهِ   سطرًا يحــيِّرُ ناظِــرَ المتأمِّلِ

والصواب أنهما مِنَ الكامل.

١٠- ص ٤٥- ٤٦، ورد بيتان على أنهما مِنَ الطويل، أولهما:

متفرِّدَيْن ترنَّما في مجلسٍ   فنفاهما لأذاهما الأقوامُ

والصواب أنهما مِنَ الكامل.

١١- ص ٥١، وردت أربعة أبيات في المروحة،على أنها مِنَ الوافر، أولها:

وقابضةٍ بعَنَــــــانِ النَّسيمِ   تُصرِّفهُ كيف شاءتْ هُبُوبَا

والصواب أنها مِنَ المتقارب.

١٢- ص ٥٢، ورد بيتان على أنهما مِنَ الطويل، أولهما:

ومُدامَةٍ كَدمِ الذَّبيح سَخَا بها   للشُّرْبِ مِن لَهَواته الإبريقُ

والصواب أنهما مِنَ الكامل.

١٣- ص٥٧ وردت أبيات على أنها مِنَ مجزوء البسيط، أولها:

وبارد الظلم شتيت الثغر   واهي المواعيد معًا والخصرِ

والصواب أنها مِنَ السريع.

١٤- ص ٧٤، وردت أربعة أبيات، على أنها مِنَ المنسرح، أولها:

أين تريد درّس الرَّبْع البلا   هو الحمى فاحبس عليه الإبلا

والصحيح أنها مِنَ الكامل.

١٥- ص ١١٣، وردت قصيدة، على أنها مِنَ الطويل، أولها:

أنا الذي لولا صنائعُ كفِّهِ   لما رُفعتْ يومًا لِمُلكٍ مضاربُهْ

والصواب أنها مِنَ الكامل.

١٦- ص ١٢٠، ورد بيتان على أنهما مِنَ الطويل، أولهما:

وقد شَرقت زُرق الأسنةِ بالدّما   وأنكرَ حــدّ المشـرفيّ قِـرابهُ

والصواب أنهما مِنَ الكامل.

١٧- ص ١٢٦، ورد بيتان على أنهما مِنَ البسيط، أولهما:

نفشتْ أناملها وأنبت خدُّهُ   وردًا يزيد مَلَاحةً عن عهدهِ

والصواب أنهما مِنَ الكامل.

١٨- ص ١٣٩، ورد بيتان على أنهما مِنَ الكامل، أولهما:

تَعَلّقتُــهُ أُمِّيَّ حُسْــنٍ، فمَـا له   أتى بكِتَابٍ ضِمْنَهُ سورةُ النملِ؟

والصواب أنهما مِنَ الطويل.

١٩- ص ١٤٧، ورد بيتان على أنهما مِنَ السريع، أولهما:

يقولون في أرض مصر الغنى   وليس لأقوالهم مـستندْ

والصواب أنهما مِنَ المتقارب.

٢٠- ص ١٤٩، ورد بيتان على أنهما مِنَ الخفيف، أولهما:

يا شَيْبُ كيف وما انقضى زَمَنُ الصِّبا   عجّلت منّي اللّمة الســـوداءَ

الصواب أنهما مِنَ الكامل.

٢١- ص ١٧٨، ورد بيتان على أنهما مِنَ السريع، أولهما:

إنْ تمادى الغيثُ شهرًا هكذا   جاء بالطوفان والبحر المحيطْ

والصواب أنهما مِنَ الرمل، مع ضبْط حركة حرف الروي بالكسر: «المحيطِ».

٢٢- ص ٢٧٧، ورد بيتان على أنهما مِنَ الوافر، أولهما:

كأنّ الغصون مِنَ الياسَميـ   ـنِ وازْهاره حين يعلوه طِيبْ

والصواب أنهما مِنَ المتقارب.

٢٣- ص ٢٨٤، ورد بيتان على أنهما مِنَ مجزوء الوافر، أولهما:

رَمَتْني سُـــودُ عَيْنيهِ   فأصْمَتْني ولـم تُبْطِي

والصواب أنهما مِنَ الهزج، إذ لم ترد تفعيلة واحدة على الأقل من الوافر.

٢٤- ص ٣٣٤- ٣٣٥، وردت قصيدة على أنها مِنَ السريع، أولها:

وعدتَ جميلًا وأخلفتهُ   وذلك بالحُـرِّ لا يَجْمُل

والصواب أنها مِنَ المتقارب.

٢٥- ص ٣٩٤- ٣٩٥، ورد بيتان على أنهما مِنَ الرمل، هما:

أعجـبُ ما في اللهـو جَرْيٌ   من ادمع الراووق لمّا انسكبتْ

لم تزل البطــة في قهقهةٍ مـْ   ـما بيننا تضحك حتى انقلبتْ

أقول: - الصحيح أنهما مِنَ مُسَدَّس الرَّجَز.

- (جَرْيٌ) في صدر الأول ضبطتْ خطأ، وصحيحهُ: «جرَى».

- (مـْ) في صدر الثاني زائدة.

إضافة إلى هذا كلّه فهناك أوهامٌ في تحديد البحر نفسه من حيث كونه تامًّا أو مجزوءًا؛ ففي ص ٢٩ ورد بيتان مِنَ الرمل، والصواب أنهما مِنَ مجزوء الرمل، وفي نهاية ص ٣٣ وردت ثلاثة أبيات نونية من الكامل، والصحيح أنها مِنَ مجزوء الكامل المرفّل، وفي ص ٤٢١ ورد بيتان من الرجز، والصحيح أنهما مِنَ مجزوء الرجز.

عدم ذِكر أسماء البحور، في:

- ص ١٨١، ورد بيتان على قافية الحاء المكسورة.

أقول: هما من الكامل.

- ص ١٣٦، وردت قطعة لم يذكرِ المحقّق بحرها، وهو الخفيف، مطلعها:

طاف بَدْرُ الدُّجى بشمس النهار   في رياضٍ أنيقـة النــوَّارِ

- ص ١٥٥، ورد بيتان، هما من الوافر، أولهما:

ويا ليلَ الذّوابة ما كفــــاني   تَطاوُلُ حـالِكِ الليلِ البـهيمِ

- ص ٢٥٢، وردت قطعة، لم يذكرِ المحقّق اسم البحر، وهو الطويل، مطلعها:

نصـــون الحميّا بالقناني وإنما   نصون القناني بالحميَّا ولا ندري

وفي الصفحة نفسها وردت مقطّعة، هي من الكامل، مطلعها:

لك بين حُزْني والسرور مقامُ   فلذاك أُعْـذر في الهــوى وأُلامُ

وفي الصفحة نفسها وردت مقطّعة أخرى، هي مِنَ السريع المذيّل، مطلعها:

أدِرْ علينا ذِكر الـحبيبْ   فإنه يُسكرُ سكرًا عجيبْ

الخطأ في الفصل بين الشطرين في الأبيات المدوَّرة:

- ص ١٦:

قصدت ربعي فتعالى به قد ري فَدَتْك النفسُ من قاصدِ

الصواب أن تكون «قدري» كلها في العَجُز.

- ص ١٧:

ناولني تفاحةً أشبهتْ لو ني وطيبُ الريح من فيهِ

الصحيح أن تكون «لوني» كلها في العَجُز.

- ص ٦٩:

عرِّجْ وقِفْ وقفـةً لون الإزا ر به فما عليك بِهِ إثمٌ ولا حُوبُ

الصواب أنْ تكون «الإزار به» في الصدرِ.

- ص ٦٦:

توســع فتكًا فليس ندري الـ ـجراحات بها أم عيونُها نُجل

الصواب: «فليس تُدرَى الجرا حات...».

وفي ديوانه ٨ أ: «للجراحات بنا».

- ص ٦٧:

أين ورق الجزع من لي أن أرى عُجمهُ أو أشاهد عَرَبَهْ

الصواب: أن تكون «أرى» في الصدر.

- ص ٦٧:

لأُطيلنَّ وقفة الحزن في الـ ـأطلال حتى يرثيَ لي اللوّامُ

الصواب أن يكونَ حرف الطاء من كلمة «الأطلال» في الصدر.

- ص ٧٠:

يا ردفه،افتضح الكئيب،وعطفهُ عُرف الـ ـقضيب بما استعار منكما

الصواب أن يبدأ العَجُز بـ: «عُرف القضيب...».

- ص٧٢:

ما وقفة الحادي على يبرين وهـ ـو الخليُّ من الظِّباء العِينِ

الصواب أن تكون «وهو» كلها في العَجُز.

- ص٧٣:

لم ينج ربّ صنيعة بتدرّع منهم ولا بالشدّ ربّ حصان

الصواب: أن تكون «منهم» في العَجُز.

- ص٧٥:

تنبهي يا عذبات الرندِ كم ذا الكرى هبَّ نسيم نجدِ

الصحيح أنْ تكون «كم» في أول العَجُز.

- ص١٢٥:

ما اهتدى بعدكم رقادا إلى جفـ ـني ولا أهتدي السلوَّ لبالي

الصواب أن تكون «جفني» كلها في العَجُز. وهو مرفّل.

- ص١٧٥:

ظنّ أن يحفظوا الفر ات ببيضِ الصفائح

الصواب أنْ تكون التاء من كلمة «الفرات» فقط في العَجُز.

- ص ٢٤٢:

إلى ملك من بني الخيزرا   ن كان القيامُ لديهِ قعودُ

الصواب في رسم البيت وضبطه ووزنه:

إلى ملكٍ من بني الخيزران   كأنَّ القيامَ لـديهِ قـعودُ

- ص٢٧٣:

يا ملكًا جود راحتيهِ لم   يحوجُ السائل السؤالا

الصواب أنْ تكون «لم» في العَجُز .

- ص ٢٨١:

يا سائلي من أين تأكلُ   هاكَ حـالي عن يقينْ

الصواب في رسم البيت:

يا سـائلي مـــــن أين تأْ   كلُ ؟ هاكَ حالي عن يقينْ

- ص ٢٨٦:

وذي دلالٍ أهيـــــفٍ كم   سرَّحوا من الحمام نوبةً في ردِّهِ

لأنها تعرفه مِن طـول ما غنت   علـى مائس غصـــن قـدِّهِ

الصـواب أن تكون « سرَّحوا» في صـدر الأول، و«غنت» في عجـز الأخـير.

وكان من المناسب أن يضع المحقِّق (م) بين الشطرين المدوّرين، وقد فعل هذا مرة واحدة ص٢٧، لكنه لم يكرر هذا الأمر المهم.

الخطأ في إثبات أبيات الرجز:

أورد المحقِّق كلّ شطرين من الرجز في بيت واحد، والصحيح أنْ يوضع كلّ شطر بمفرده؛ لأنه بيت مستقل عند أئمة العروض.

- ص ٢٣٨، ورد بيتان من مجزوء الرجز، هكذا:

يا هرمًا كأنه نصـــــــل يراه من لمحْ   وصغيره من شـــــاهد الوضع اتَّضحْ

فلو تهيّا سهمه وركّب السّهم وضـــحْ   رمى به عفريت بلقيس على قوسٍ قزحْ

أقول: الصحيح أنهما أربعة أبيات، تكتب هكذا:

يا هـرمـــــــًا كـأنـه   نـَصْـــــل يـراهُ مَنْ لمحْ

(........)[1] صـــــغيره   مَنْ شاهدَ الوضع اتَّضحْ

فلـو تهيّا ســــــهمه   وركّـب السّهم وضـــحْ

رمى به عفـــــريتُ بلـ   ـقيس على قـوسِ قـزحْ

- ص٢٨١:

يا من يلوم كريمًـــــا يهشّ للتعظـــيم   ما يقبل النفخ إلا ظرف صحيح الأديم

أقول: الصواب أنه بيتان من المجتث:

يا مَـن يلـوم كريمـًا   يـهـشّ للـتـعظــــيمِ

(١) سقطت من الكتاب، ولعلها: «يزدري».

ما يقبل النفخ إلا　　ظرفٌ صحيح الأديمِ

وكذلك في الصفحات ٢٨، و ٣٤٤ - ٣٤٥.

أما باقي الأخطاء فقد رجّحنا أنها من آثار الطباعة، وقد أثبتنا بعضها في نهاية البحث.

التضمين:

أشار المحقِّقُ إلى التضمينات سبعَ مرّات، بصورة سريعة في الصفحات ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٧٨، ٣٥٤، ٤٢٠، لكن وردتْ تضمينات من أشطار وأبيات كاملة لشعراء مشهورين لم يُشِر إليهم على الإطلاق أو يضعها داخل قوسين، على الرغم من شهرة أبياتهم، وهذا دليل على عدم تتبّعه لهذه الأشعار، والتضمينات مشهورة لامرئ القيس وعنترة بن شداد ومجنون ليلى وبشار بن بُرْد وأبي العلاء المعري والمتنبي وأبي تمام... وغيرهم.

١- ص ١٦٧، وردتْ قطعة لسعد الدين ابن عربي، جاء الأخير فيها:

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ　　وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

أقول: البيت لامرئ القيس، في ديوانه: ٣٨.

٢- ص ١٨١:

عزَّ النسيمُ بها فليس بسانحٍ　　وخلا الذبابُ بها فليس ببارحِ

العَجُز لعنترة بن شداد، من معلّقته الشهيرة، ديوانه: ٢١٤.

٣- ص ٢٠١:

أعذارهُ الساري العَجُول بخدِّهِ　　ما في وقوفك ساعة من باسِ

العَجُز لأبي تمام، وورد أيضًا ص ٣٦١.

٤- ص ٢٠٦:

فلا تخشَ مِن داء الخمار وعاطها　　هَنيئًا مريئًا غير داء مخامرِ

أقول: العَجُز لكثيِّر عزَّة، وتتمَّة بيت كثيِّر: «العزَّة مِن أعراضنا ما استحلَّتِ»، ديوانه ١٠٠.

٥- ص ٢٠٦:

أبدتْ لعيني وجهه وخياله　　فأرتنيَ القمرين في وقتٍ معا

البيت للمتنبي، في ديوانه: ١٠٨، وصدره: «واستقبلتْ قمر السماء بوجهها».

٦- ص ٢٠٧:

حتى إذا خافت هجوم صباحها　　نشرتْ ثلاث ذوائب من شعرها

العَجُز للمتنبي، في ديوانه: ١٠٧، وصدره: «في ليلةٍ فأرتْ لياليَ أربعا».

٧- ص ٢٢٣:

ترفّقْ فما هذي دموعي التي ترى　　ولكنها نفسٌ تذوبُ فتقطرُ

أقول: العَجُز مشهور، لمجنون ليلى، في ديوانه: ٦٢، وصدره: «وليس الذي يجري مِنَ العين ماؤها».

وينسب إلى: أبي حيَّة النميري، في: شعره (مجلة المورد، ع ١، ١٩٧٥م: ١٤٧ – المنسوب). وإلى: بشار بن بُرد في ديوانه: ٥٢٤، وإلى: سوار بن عبد الله القاضي، في: الأغاني ١٧/ ١٣٨، وتاريخ بغداد ٩/ ٣١١، وأخبار القضاة ٣/ ٢٧٩، والشعور بالعور ١٤٣-١٤٤، ونُسب إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في: التذكرة السعدية ١٩١، وعبد الملك الحارثي حياته وشعره ١٢٢،

مع العلم أنَّ أبياتًا من هذه القصيدة في أعجاز قصيدة لصفي الدين الحِلِّي ص٣٧٨، ولم يشرِ المحقِّق إلى ذلك.

٨ – ص ٢٢٣:

وما أنا إلا راجـــل فـوق ظهره   ولكنني فيما ترى العينُ فارسُ

العَجُز لأبي صعترة البولاني، وصدره: «بأطيبَ منّي وما ذقتُ طعمهُ»، في: الحماسة(بتحقيق عسيلان) ٢/ ٣٨، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري ٢/ ٨٥٨.

٩ – ص٢٢٩: ورد بيتان لمجير الدين ابن تميم، جاء الثاني منهما:

خُذي بيدي ثم اكشفي الثوب تنظري   ضَنَى جســدي لكنني أتســترُ

البيت لبشار بن برد، في ديوانه: ١١٤.

١٠ – ص ٣٣٢:

فقلتُ له: إنها فـتنة   فنبِّهْ لـه فتنة ثُمَّ نمْ

العَجُز مشهور لبشار بن برد، في ديوانه ٤/ ١٨٢، وصواب العَجُز: «فنبّه له عمرًا».

١١ – ص ٣٩٦:

فطاب لدى قاضي القضاة محلّها   وكلّ مكانٍ ينبتُ العــزّ طيِّــبُ

العَجُز للمتنبي، في ديوانه: ٤٦٦، وصدره: «وكلّ امرىء يولي الجميل محبّب».

١٢ – ص ٤١٠:

تناهتْ يداهُ فاستطال عطاؤها   وعند التناهي يقصر المتطاولُ

العَجُز لأبي العلاء المعرِّي، وصدره: «فإنْ كنتَ تبغي العيشَ فابغِ توسّطًا»، سقط الزند ٢/ ٥٥٢.

١٣ – ص ٤٢٠: ورد بيتان لابن الوردي، جاء الثاني:

وقال من جاء. فقلنا له: «جاء شقيق عارضٌ رمحهُ»

ونبَّه المحقِّق إلى أن العَجُز صدر بيت، تمامه: «إن بني عمِّك فيهم رماح»، لكنه لم يذكر اسم الشاعر أو مَظِنَّة ذلك.

قلت: هو لحَجَلَة بن النَّضْر، في: معاهد التنصيص ١/ ٧٢، وبلا عزو في: الموشح ٣٢٣.

الخطأ في نسبة الأبيات:

أخطأ المؤلِّف ثلاث مرَّات في نسبة قِطَعٍ إلى غير أصحابها الحقيقيين، ولم ينبِّهِ المحقِّق على ذلك.

وكان ذلك على النحو الآتي :

١ – ص ١٤٥، ورد بيتان على أنهما للتَّلَعْفَرِيِّ:

تمتَّــعْ من سُــهادٍ أو رُقاد   ولا تأمل كرًى تحت الرِّجَامِ

فإنّ لثالثِ الحــالين معنى   سوى حال انتباهك والمنامِ

وعلَّق المحقِّقُ: «ليسا في ديوانه».

أقول: البيتان مشهوران للمتنبي من قصيدتهِ في الحمّى، ديوانه: ٤٧٨، ولا أدري كيف فات الأمر على المحقِّق كما جاز على المؤلِّف ؟!

٢ – ص١٩٨ ورد بيتان للحسام الحاجري:

أتظعنُ والذي تهوى مقيمُ   لَعمرُكَ إنّ ذا خَطرٌ عظيمُ

إذا ما كنتَ للحَدثانِ عونًا   عليك وللزمان فمن تلومُ

وعلَّق المحقِّق: «ليسا في ديوانه».

أقول: هما لمحمد بن أمية (ت٢٧٧هـ) في: الدر الفريد٢/ ٧٩، وفي مجموع شعره بتحقيق د.عبد المجيد الإسداوي، ولمحمد اليزيدي في: وفيات الأعيان ٦/ ١٨٨، وفي شعر اليزيديين ١١٢.

٣- ص١٦٠ ورد بيتان للبطريق الحِلِّي، هما:

لَمّا بدا مائسُ التثني   في خضـر أثوابه تميدُ

قبّلـته باعتبار مغنًى   لأنـه عـارضٌ مـديدُ

أقول: الصحيح أنّ البيتين ثابتا النّسبة لموفق الدين القاسم بن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) في: فوات الوفيات ١/ ١٥٤، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٦، وهما من مصادر المحقِّق، لكنه لم يحسنِ الاستفادة منها، وأوردناهما في: شعر موفق الدين القاسم بن أبي الحديد: ٤٥.

وتنظر الفقرة ٣ في: المنسوب.

وما ذكرناه سابقًا في نهاية حديثنا عن إهمال الرجوع إلى مصادر المؤلِّف.

المنسوبُ:

في الكتاب كثير من الأبيات التي نُسِبتْ إلى شعراء آخرين في مصادر أخرى، غير أنّ المحقِّق لم يرجع إلى تلك المصادر، لينبّه على الاختلاف في نسبتها.

فمن ذلك:

١- ص١٧٩، ورد بيتان للذهبي:

أيا صاحِ أشكو إليك الخمارْ   وما فعلتْ بي كؤوسُ العُقارْ

وجور سُقاةِ الكؤوس التي   تُرينا الكواكبَ وَسْطَ النهارْ

أقول: البيتان ينسبان إلى: مجير الدين ابن تميم، في: أعيان العصر ٥/ ٦٥، وأخلّ بهما ديوانه، وهما في مستدرَكي عليه.

٢- ص ١٨٠ - ١٨١، ورد بيتان للذهبي، أولهما:

إنّ الذين ترحّلوا   نزلوا بعيني الناظره

أقول: هما له في: شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي - بتحقيقنا - المنْسُوب، ولابن قُرْناص في: معاهد التنصيص ٢/ ١٤٣، وخِزانة الأدب ٢/ ٤٥٨، وتزيين الأسواق ٤٩٣.

٣- ص ٢٠٠: جاء في ترجمة الحسام الحاجري: «وقوله: الصواب أنّها لابن سهر بن العباس الصُّولي:

دنتْ يا ناس عن بابي زيـارة   وشـطّ بليلى عن دنـــوٍّ مَزارُها

وإنَّ مقيماتٍ بمنعرَج اللِّـوى   لأقربُ من ليلى وهاتيكَ دارُها»

وعلَّق المحقِّق: «كذا في الأصل، وعبارة: الصواب... كتبت بخط مغاير، وهي ليست في الديوان».

قلت:

أ - هذان البيتان ليسا للحاجري، وهو وَهْمٌ من المؤلِّف في نسبتهِ للأبيات، كما ذكرنا سابقًا.

ب - كان المنهجُ الصحيح أنّ يوردَ المحقِّقُ عبارة: «الصواب أنها لابن سهر بن العباس الصُّولي» في الهامش،لأنها ليستْ من منهج المؤلِّف ولا من خط ناسخ المخطوطة نفسها، بل بخطّ مغاير، باعتراف المحقِّقِ نفسه.

ج – سكوت المحقِّق عن نسبة البيتين، وعدم بحثه عن هذه النسبة، مع أنه أمرٌ سهل !

د – صدر البيت الأول محرَّف ولم ينتبهِ المحقِّق إلى هذا، وصوابه:

«دنت بأُناسٍ عن تناءٍ زيارة».

ورواية عَجُز الثاني: «من ليلى».

هـ – البيتان لإبراهيم بن العباس الصُّولي في: شعره «الطرائف الأدبية» للمرحوم عبد العزيز الميمني، ص١٤٥، وديوانه بتحقيق د. أحمد جمال العمري.

٤ – ص ٢١٧: وردت قطعة رائية لمجير الدين ابن تميم.

قلتُ: هي للذهبي، في: نزهة الأنام ٤٧، وعنه في شعره بتحقيقنا – (المنسوب)، ولم يُشر إلى هذه النسبة محقِّقا ديوانه.

٥ – ص ٢٥٦: ورد بيتان لمجير الدين ابن تميم، أولهما:

وحديقةٍ ينسابُ فيها جدولٌ   طرفي برَوْنقِ حسنهِ مدهوشُ

أقول: هما لبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي في نزهة الأنام ٥٨، والمواكب الإسلامية ١/ ٣١٧، وفي: شعره بتحقيقنا – (المنسوب).

٦ – ص ٢٩٨، ورد بيتان لابن دمرداش، أولهما:

قال لي ساجي اللَّواحظ صِفْ لي   هَيَفِي، قلتُ: يا رشيق القوامِ

أقول: هما ليوسف الذهبي في: شعره بتحقيقنا، وفي: عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان للزركشي ٣٢٨أ.

الاقتباسات:

ثمة اقتباسات مِنَ القرآن الكريم لم يُشِرْ إليها المحقِّقُ برغم وضوحها، وهي:

١– ص ١٨١:

أنزلـتهم في مُقْلـتي   فـإذا هم بالساهره

العَجُز اقتباس من سورة النازعات ١٩.

٢– ص٢٣٤:

أليلةُ قدر قمتُ أنشد مدحةً   لديه، وما أدراك ما ليلةُ القدرِ

العَجُز اقتباس من سورة القدر ٢.

٣– ص٣٥٢:

أيقنت أنْ لستَ إنسانًا لبطئك ذا   لقوله خُلقَ الإنسان من عجـل

قوله: «خُلق الإنسان من عجل» اقتباس من سورة الأنبياء ٣٧.

٤– ص٣٩٩:

فَديتُكَ ما حفظتِ لشؤم بختي   مِنَ القـــرآن إلَّا لـنْ تراني

هو اقتناس من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ...﴾، من سورة الأعراف ١٤٣.

٥– ص ٤٠٦:

وحية شعر خلفها نحو مهجتي   يُخيِّلُ لي من سحرها أنها تَسْعَى

هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾. سورة طه ٦٦.

وهناك اقتباسات أخرى في صفحات ١٨٦، ٢٢٧، ٢٣٤، ٥٢٩، ٢٥٥، ٢٨٧، ٤٠٣، ويُنظر ص ٢٨٥ (البيت ٨).

مَلاحِظ أخرى:

١- الاضطراب في الرجوع إلى دواوين الشعراء: إذ رجع إلى ديوان عفيف الدين التِّلِمْساني، بتحقيق د. يوسف زيدان، في هامش ترجمته رقم٣٢، لكنه لم يخرّج عليه بَيْتَيْه الواردين فيه؛ لأنهما في الجزء الثاني من ديوانه، فكان عليه أن يرجع إلى: المرقصات والمطربات.

ورجع إلى ديوان ابن عُنَيْن في ترجمته رقم ٢١، ولكنه لم يخرّج عليه بيتين له وردا في الصحيفة ٤٦.

وجاء بيتان لابن مطروح ص ١٣٣، ولم يرجع إلى ديوانه، وقد طبع ثلاث مرات.

وفي ص٢٤٢ ورد بيت لسَلْم الخاسر لم يرجع - أيضًا - إلى شعرهِ الذي نشره د. غوستاف فون غرنباوم في كتابه: «شعراء عباسيون».

وورد ص ١٤٩ عجز بيت على قافية الصاد، نبّه المؤلِّفُ على أنه للسَّري الرَّفَّاء، ولم أجدْه في ديوانه بتحقيق د. حبيب الحسني، ولم يعلِّقِ المحقِّقُ على هذا بشيء.

٢ - عدم تفسير إشارات المؤلِّف إلى أبيات معيَّنة، من ذلك:

- ص ١٥٣: «ذُكر أن أبا الشِّيص كان لو قيل له: ابن من أنت ؟ لقال: وقف الهوى حيث أنت ...».

أقول: لم يترجم المحقِّق لأبي الشِّيص(محمد بن رَزِينٍ، ت ١٩٦هـ)، ولو بشيء يسير، كما لم يُشِر إلى أن المراد بذلك قصيدته التي مطلعها:

وقفَ الهوى حيث أنتِ فليسَ لي   متأخَّـــرٌ عنهُ ولا متقـــدَّمُ[١]

- ص ٢٨٨: «وإذا جازت بأودية الخواطر تضوّع طيبًا بطن نعمان إذ مشت».

وهنا يشير إلى بيت محمد بن عبد الله النميري، من قصيدته التي مطلعها:

تضوّع طيبًا بطن نعمان إذْ مشت   به زينبٌ في نِسوة خَفِرات[٢]

٣- إهمال علامات الترقيمَ داخل الأبيات بشكل واضح، كالفاصلة وعلامة الاستفهام والشَّرطة والتعجب والأقواس، وهي من أولويات المحقِّق، ليفهم القارئ النص جيدًا.

٤- وردتِ الأبيات غير مفصولة في الصفحات ٢٣، ٥٦، ٦١، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٤١، ٣٦٧، ٣٩١.

٥ - عدم رجوع المحقِّق إلى الكتب التي نقلت من «مسالك الأبصار» وصرَّحتْ بذلك، فعلى سبيل المثال ما نقله الغزولي (ت٨١٥هـ) في كتابه «مطالع البدور في منازل السرور»، وقد طُبع في القاهرة ١٢٩٩هـ/ ١٣٠٠هـ، ثم في بورسعيد ١٤١٩هـ/ ٢٠٠٠م.

قلت: وقد رأيتهُ ينقل في ١/ ٣٧ و١٠٤ نُصوصًا من «المسالك» تخصُّ مجير الدّين ابن تميم، وهي واردةٌ فيه باختلافٍ بسيطٍ، وكذلك في ٢/ ٥١٤...

إضافة إلى مصادر أخرى تتعلق بالعصر الذي عاش فيه ابن فضل الله العمري، كان بإمكان المحقِّق أنْ يستفيدَ منها، لكنه لم يفعلْ.

(١) طبقات الشعراء ٢٧٠، نكت الهميان ٢٥٧، معاهد التنصيص ٤/ ٨٧- ٩٤.

(٢) الوافي بالوفيات ٣/ ٢٩٥.

٦- التكرار:

كَرَّر المؤلِّفُ قطعًا في ترجمة العلم نفسه، ولم ينبِّهِ المحقِّق على هذا التكرار.

ففي ص ٣٣٠ ورد بيتان من السريع، ثم تكررا ص ٣٥٤.

وجاءتِ القطعة الجيمية ص٣٥٣ لصفيِّ الدِّين الحِلِّي، ثم في ص٣٧١.

وفي ص ٤٢١ ورد بيتان مِنَ الرجز، كانا قد وردا في ص ٤١٨.

٧- ثمة فِقر وردتْ متّحدة مع بعضها، في حين كان الأوْلى أن تُفْصَل، ليتمّ المعنى ولا يضطرب، من ذلك أنَّ كلمة «قلت» التي وردت في نهاية السطر التاسع - ص ٢٢، كان حقّها أن تكون في سطر جديد، لأن المعنى يقتضي ذلك.

وعبارة: «ومنه قوله في غلام» ص٤٣ - السطر العاشر، كان من الصحيح أنْ تبدأ بسطر تالٍ.

وورد في وسط السطر التاسع - ص ٤٥: «وذكر العماد الكاتب...»، والواجب أنْ تكون هذه العبارة في سطرٍ جديد أيضًا.

والأمثلة كثيرة.. أكتفي بهذا القدر منها.

٨- المصادر والمراجع، رجع المحقِّق إلى ٣٢ كتابًا، أوردها مرتَّبةً على وفق أسمائها، لكنه اعتمد على نشرات قديمة، منها «ديوان الحاجري»، القاهرة،١٢٨٠هـ، والأوْلى أن يعتمد على تحقيق د. محمد سويد، المكتبة الإسلامية، المنامة، ١٩٩٢م.

ورجع إلى «النكت العصرية»، وهو ديوان عُمارة اليمني، ولم يرجعْ إلى ديوانه بتحقيق عبد الرحمن يحيى الإرياني وأحمد عبد الرحمن المعلّمي، دمشق،٢٠٠٠م.

الأخطاء الطباعية:

أثَّرتِ الأخطاء الطباعية سلبًا في الكتاب، وتَمثّل ذلك بتغيرِ أماكنِ الهوامش،ووجود فراغ في الصفحات،مع عدم نشر الصفحة الأخيرة من (المحتوى)،وهذا تفصيل ببعضها:

١- اضطربتِ الهوامش بدءًا من ص ٤١١، إذْ كانت تابعة للصفحة التالية لها...وهكذا.

كما أنَّ الهامش الثانيَ ص ٣١٥ حقَّه أنْ يكون في الصفحة التي تليها..وهامش ٣٩٦ يكون في ٣٩٧....

٢- ورد فراغٌ في الصفحة ٤٢٢، إلّا أنّ الكلام متّصل بالصفحة التي بعدها. كما ورد فراغ ص ٤٢٦، إلّا أنه كالسابق.

قلت: كان الأوْلَى إلغاء هذين الفراغين اللّذين شَوَّها الصَّحيفتين، ليتصل الكلام.

٣- ورد (المحتوى) في نهاية ص ٤٢٧، وكان الصحيح أن تُفتتح به صفحة جديدة.

٤- يفضّل أن يكون السطر الأول ص ٤٠٢ في بدايته وليس في الوسط، وأنْ تكتب عبارة (علم الدين) ص٤٠٦ في السطر السابق بحرف أسود.

٥ - سقط شطران من بيتين لابن المعلّم في ص ٧٠، إذْ ورد البيت:

أمسَوا، وقد ظعنوا يحدث عنهُمُ   ويميـلُ عنهُ كأنّهُ سـكرانُ

والصواب:

أمسَوا، وقد ظعنوا يحدث عنهُمُ   من أينَ يدري البانُ ما الأظعانُ

صاح يطـارحُهُ النّسيم حديثهمْ ويميلُ عنهُ كأنّهُ ســــكرانُ

٦- سقط عند الطبع البيت الثالثَ عشَرَ في الصحيفة ٩٣، من قصيدة عُمارة اليمني، وتُرك مكانه فارغًا، وهو:

كـلّ ملـثّ لا يزال فوقهـا عشية الـرائح أو إبكارُهُ

٧- وفي ص ٢٥٤ ورد البيت:

ربِّح وخـــذ بنسيـئةٍ واشـربْ وامْطـلْ ودافـعْ

سقطتْ كلمة «وكلْ» من العَجُز ، فيكون تمامهُ: «واشربْ وكلْ وامطلْ ودافعْ».

إضافة إلى البيت قبل الأخير ص ٢٧، ومطلع القصيدة الشينية ص ٣٢٣.

٨ - سقطتِ الصفحة الأخيرة من الكتاب، وهي تتمة (المحتوى)، ونحنُ نثبتها هنا:

٩ - من الأخطاء المطبعية:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٢	١٣	شِعرها	شعرِها
٦٧	٥	مستها ما	مستهامًا
٧٠	١١	لا بانَ	لأبانَ
١٠٧	الهامش٧	ثواني	ثوابي
١٠٦	٥	الصبهاء	الصهباء
١٠٧	١١	قاضي	القاضي
٢٠٥	١٦	فتنتّر	فتنشّر
٢٢٧	٣	راضٍ	راضِ
٢٨٢	١٦	الافتقارَ	الافتقارِ
٢٨٢	١٧	جواريَ	جواري
٢٨٣	١٣	محي	محيي
٢٨٦	٣	البدر	البرد
٣١٢	١٤	بغيه	بفيه
٢٨٧	١٠	يرى بابنه	يُرمَى بأُبْنة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٢٨	٧	ميد	حميد
١٨٠	٨	قبلتُ	قتِلتُ
١٤٨	١١	أسفط	أسفنط
٢٣٦	١١	قنية	قينة
٤٠٥	١٦	جسد	حسد
٤٠٦	٣	شُعر	شَعر
٤٠٣	٢	مَعترك	مُعترك
٣٩٤	الهامش	خرقي	صرفي
٢٧٣	٧	المخضّرة	المخضرَّة
٢٢٦	١٦	ابلهُ	أبلُ
٢٢٥	٦	لجَلاسه	لجُلّاسه
٢١٨	١٨	كؤوسهْ	كؤوسهُ

وبعد، فكانتْ هذه نظرات وملاحظ نقدية خصصناها للسِّفر السادسَ عشَرَ من «مسالك الأبصار»، شمِلت النَّصّ المحقَّق وعَمَل محقِّقِه د. محمد إبراهيم حوَّر، وقد بذلتْ فيها غاية جهدي وعزيز وقتي في ملاحقة النَّصِّ على عشرات المصادر، محاولًا إصلاح ما به من خلل، ورمّ ما أصابَه مِن سقط أو خطأ وردا سهوًا وعمدًا، وتقويم منآدِه، يتحمَّل معظمَها المحقِّقُ، وقد تركنا ملحوظاتٍ أخرى خشيةَ الإطالة والإملال، ويبقَى لهُ الفضل في إخراجه وتقديمه للقرَّاء.

* * *

المعرِّي في الأندلس
تحقيقات ومراجعات

د. مصطفى محمد رزق السَّواحلي [*]

حَظِي أدبُ المَعَرِّيِّ بعناية الأدباء الأندلسيِّين، كما حظيت دراسة ملامح ذلك التأثير بعناية نفر من الباحثين المعاصرين، ومن أبرز مَن اهتموا بهذا الموضوع د. أيمن ميدان[1] الذي عني برصد ملامح الحوار الأدبي بين المشرق والأندلس، إذ كتب في هذا الموضوع القديم الجديد عدة أبحاث تطبيقية، من خلال قامتين عربيتين شامختين هما: أبو الطيب المتنبي (ت ٣٥٤هـ)، وأبو العلاء المَعَرِّيِّ (ت ٤٤٩هـ)، وقد كتب أربعة أبحاث عن معالم تأثير أبي العلاء المَعَرِّيِّ في الأدب الأندلسي، هي: «تأثير أبي العلاء المَعَرِّيِّ في الأدب الأندلسي»[2]، «معـارضة (مُلْقَى السبيل) للمَعَـرِّيّ في الأندلس»[3]، «مظاهرة المسعى الجميل.. في معارضة (مُلْقَى السبيل) لابن الأَبَّار: تحقيق ودراسة»[4]، «معارضة ابن أبي الخصال لـ (مُلْقَى السبيل) للمَعَرِّيّ: تحقيق ودرس»[5].

وقد كنتُ معنيًّا بهذا الموضوع منذ مدة، فلما وقفتُ على تلك الأبحاث

(*) أستاذ مساعد بقسم الأدب والنقد - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر.

(١) أستاذ الأدب الأندلسي بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، وسوف أشير إليه في ما يلي بـ(الباحثُ).

(٢) نشر بمجلة كلية الآداب جامعة المنصورة (إصدار خاص)، ٢٠٠١م.

(٣) نشر بمجلة كلية دار العلوم، العدد (٣٩)، ٢٠٠٦م.

(٤) نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١) الجزآن ١-٢، ٢٠٠٧م.

(٥) نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١٤) الجزء الأول، ٢٠٠٩م.

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٢٨	٧	ميد	حميد
١٨٠	٨	قبلتُ	قتِلتُ
١٤٨	١١	أسفط	أسفنط
٢٣٦	١١	قنية	قينة
٤٠٥	١٦	جسد	حسد
٤٠٦	٣	شُعر	شَعر
٤٠٣	٢	مَعترك	مُعترك
٣٩٤	الهامش	خرقي	صرفي
٢٧٣	٧	المخضّرة	المخضرَّة
٢٢٦	١٦	ابلهُ	أبلُ
٢٢٥	٦	الجَلاسه	الجُلّاسه
٢١٨	١٨	كؤوسهْ	كؤوسهُ

وبعد، فكانتْ هذه نظرات وملاحظ نقدية خصصناها للسِّفر السادسَ عشَرَ من «مسالك الأبصار»، شمِلت النَّصّ المحقَّق وعَمَل محقِّقِه د. محمد إبراهيم حوَّر، وقد بذلتْ فيها غاية جهدي وعزيز وقتي في ملاحقة النَّصِّ على عشرات المصادر، محاولًا إصلاح ما به من خلل، ورمّ ما أصابه مِن سقط أو خطأ وردا سهوًا وعمدًا، وتقويم منآدِه، يتحمَّل معظمَها المحقِّقُ، وقد تركنا ملحوظاتٍ أخرى خشيةَ الإطالة والإملال، ويبقَى لهُ الفضل في إخراجه وتقديمه للقرَّاء.

* * *

المعرّي في الأندلس
تحقيقات ومراجعات

د. مصطفى محمد رزق السَّواحلي (*)

حَظِي أدبُ المَعَرِّيِّ بعناية الأدباء الأندلسيِّين، كما حظيت دراسة ملامح ذلك التأثير بعناية نفر من الباحثين المعاصرين، ومن أبرز مَن اهتموا بهذا الموضوع د. أيمن ميدان[1] الذي عني برصد ملامح الحوار الأدبي بين المشرق والأندلس، إذ كتب في هذا الموضوع القديم الجديد عدة أبحاث تطبيقية، من خلال قامتين عربيتين شامختين هما: أبو الطيب المتنبي (ت ٣٥٤هـ)، وأبو العلاء المَعَرِّيِّ (ت ٤٤٩هـ)، وقد كتب أربعة أبحاث عن معالم تأثير أبي العلاء المَعَرِّيِّ في الأدب الأندلسي، هي: «تأثير أبي العلاء المَعَرِّيِّ في الأدب الأندلسي»[2]، «معارضة (مُلْقَى السبيل) للمَعَرِّيّ في الأندلس»[3]، «مظاهرة المسعى الجميل.. في معارضة (مُلْقَى السبيل) لابن الأبَّار: تحقيق ودراسة»[4]، «معارضة ابن أبي الخصال لـ (مُلْقَى السبيل) للمَعَرِّيّ: تحقيق ودرس»[5].

وقد كنتُ معنيًّا بهذا الموضوع منذ مدة، فلما وقفتُ على تلك الأبحاث

(*) أستاذ مساعد بقسم الأدب والنقد - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر.

(١) أستاذ الأدب الأندلسي بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، وسوف أشير إليه في ما يلي بـ(الباحثُ).

(٢) نشر بمجلة كلية الآداب جامعة المنصورة (إصدار خاص)، ٢٠٠١م.

(٣) نشر بمجلة كلية دار العلوم، العدد (٣٩)، ٢٠٠٦م.

(٤) نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١) الجزآن ١-٢، ٢٠٠٧م.

(٥) نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١٤) الجزء الأول، ٢٠٠٩م.

وعارضتها بما سطَّرته؛ وجدت أمورًا تحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر، فآثرت أن أنشرها هنا قيامًا بأمانة العلم الذي يقضي على كل من عرف الحق بالنصح لإخوانه، وسدِّ هناتِهم، فمن المسلَّم أنَّ عين القارئ الناقد أبصَرُ بمواقع الخَلل من عين المؤلف الذي حددت فكرتُه الأولى المجال الذي يسرح فيه عقله، وقديمًا قال إبراهيم بن العباس الصُّولي (ت٢٤٣هـ): «المتصفِّح للكتاب أبصَرُ بمواقع الخلل من مُنْشِئه»[١].

وسبيلي أن أقسم ملحوظاتي ثلاثة أقسام، يدور أولها حول مجموعة من القضايا العامة التي طرقتْها تلك البحوث، ويتضمن الثاني ملحوظات حول تحقيقه معارَضة ابن الأبَّار، ويشتمل الثالث على ملحوظات حول تحقيقه معارَضة ابن أبي الخصال.

أولاً- قضايا عامة:

ألحَّ (الباحثُ) على عدة أفكار في بحوثه الأربعة؛ إذ كان من دَيْدَنه أن يعيد في البحث اللاحق ما خلص إليه قبل ذلك، فعمد إلى تضمين صفحات برُمَّتها، وقد كانتِ الإحالة تغنيه عن هذا التكثُّر، وحَسْبُك أن بحثه المعنون بـ«معارَضة مُلْقَى السَّبيل للمَعَرِّيّ في الأندلس»، الذي يقع متنه في ثلاث وثلاثين صفحة استهلك منها ثلاثَ عشْرةَ صفحة في حديث عن معارَضة المَعَرِّيِّ في الأندلس شعرًا ونثرًا، وهي معان طرقها في بحثه الأول عن: تأثير أبي العلاء المَعَرِّيِّ في الأدب الأندلسي، وليس هذا موضع النظر، وإنما القضية في تكرار الخطأ في البحوث الأربعة، على النحو الذي تجلِّيه الملحوظات الآتية:

(١) الإعجاز والإيجاز للثعالبي، ص١٣٣.

١- ماهية المؤَلَّف:

تابَع (الباحثُ) الأستاذَ حسن حسني عبد الوهاب (ت ١٩٦٨م) في وصف هذا الأثر العلائي بأنه رسالة، ويبدو أنه لقَّبه بذلك لصغر حجمه جريًا على عادة المتأخرين الذين يصفون الأجزاء الصغيرة بالرسائل، لكن أبا العلاء نحا في تسميته المَنْحَى اللُّغوي الأصلي، فهو لا يسمي رسالة إلا ما صدر منه موجَّهًا إلى شخص آخر، طال أم قصر، وحَسْبُنا أن أطول نصين نثرين باقيين من آثار أبي العلاء وهما: «رسالة الغفران»، و«رسالة الصاهل والشاحج»، سُمِّيا رسالتين مع طولهما المفرط، وما ذاك إلا لأنه وجَّه الغفران إلى معاصره ابن القارح (أبي الحسن علي بن منصور الحلبي الملقب بدَوْخَلَةَ ت بعد ٤٢١هـ) ردًّا على رسالة له، كما وجَّه الصاهل والشاحج إلى عزيز الدولة أبي شجاع فاتك (ت ٤١٣هـ) والي حلب حاملًا مَظْلَمة أبناء أخيه بشأن أرض قاحلة أثقلها الجباة بالضرائب[١].

وأبو العلاء في هذه التسمية يستعمل اللفظ في أصل ما وُضع له، وأسوته في هذا الإمام الشافعي (أبو عبد الله محمد بن إدريس ت ٢٠٤هـ) - رحمه الله - الذي سمَّى أول مصنَّف في أصول الفقه باسم «الرسالة»؛ لأنه وجهها إلى الحافظ عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ).

وفي ثبت مصنَّفات أبي العلاء الذي نقله ياقوت من خط أحد مستملي أبي العلاء تحريرٌ لهذه المسألة وفَصْلٌ بين الكتب والرسائل، حيث قال عند وصف هذا الأثر: «كتاب مُلْقَى السَّبيل، صغير، فيه نظم ونثر»[٢].

(١) انظر: مقدمة تحقيق رسالة الغفران، ورسالة الصاهل والشاحج، د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ).

(٢) معجم الأدباء ١/ ٤٢٢، وانظر: تعريف القدماء، ص١٠٥، ٥٣٨.

وفي ستٍّ من مخطوطات هذا الأثر العلائي سمي كتابًا، بينما لم يسمَّ رسالة إلا في آخر اثنتين[1].

٢- ضبط العنوان:

اضطرب الناس في ضبط عنوان هذا الأثر العلائيّ اضطرابًا شديدًا؛ فضبطه بعضهم مَلْقَى السَّبيل بفتح الميم، على أنه اسم مكان من الفعل (لقي)، ولم يتيسر فهمها لمحقق «معجم الأدباء» فقال معلقًا: «لا أرى إلا أنها مَلْقَى السُّبُل (الطرق) جمع سبيل؛ لأن المَلْقَى: مكان التقاء الطرق، إنما يكون إذا قلنا السبل»[2].

وضبطه بعضهم مُلَقَّى السَّبيل - بضم الميم وفتح اللام وتشديد القاف - على أنها اسم مكان أيضًا من الفعل (لقَّى) بتشديد القاف[3].

ونشر أكثرهم الكتاب دون ضبط فرارًا من المشكلة، من باب «سكِّن تَسْلَمْ».

وقد تابَع (الباحثُ) الضبطَ الأولَ في جميع المواضع التي أورد فيها اسم الكتاب، ولا أدري كيف توجَّه له معنى العنوان بهذا الضبط؟ وعناوين أبي العلاء تحمل فكرًا عميقًا يحتاج بحثًا متأنِّيًا؟

(١) انظر: مقدمة تحقيق مُلْقَى السَّبيل، د. السعيد السيد عبادة، ص١٣.
(٢) معجم الأدباء ١/ ٤٢٢، حاشية (١).
(٣) ورد هذا الضبط واضحًا في عنوان مخطوطة معارَضة ابن الأبَّار، وبه أخذ د. صلاح الدين المنجد في تحقيقه لها، وأعرض عنه د. أيمن ميدان دون تطرق للقضية في تحقيقه للرسالة، وأشار إليه جامعو تعريف القدماء بأبي العلاء، ص٤٣، حاشية (١)، وبه أخذ د. حامد عبد المجيد في تحقيقه شرح المختار من لُزوميات أبي العلاء، لابن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ، ص٢٦، والأستاذ محمد محفوظ في تحقيقه برنامج الوادي آشي، ص٢٩٧.

والحق الذي لا مَعْدَى عنه، والذي خلص إليه أستاذنا د. السعيد السيد عبادة أن الضبط الصحيح هو مُلْقَى - بضم الميم وسكون اللام وفتح القاف - على أنه اسم مفعول من الفعل (ألقى)، وهي تسمية تعكس سِمَتَيْن من سمات العَنْوَنة في فكر أبي العلاء، هما: التواضع والافتنان، «والتواضع هنا واضح؛ لأنه جعل وعظه النافع، الذي افتنَّ فيه نثرًا وشعرًا، بمنزلة ما طُرِح في الطريق لِهَوَانِه، أو ما تُرِك للاستغناء عنه. أما الافتنان فلعله في عموم الاسم، الذي يبدو به أنسب ما يكون، لوَعْظٍ مَبْذولٍ للجميع»[1].

٣- تاريخ التأليف:

حذا (الباحثُ) حَذْوَ الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة في تقريب تاريخ تأليف هذا الأثر، إذ ذكر «أنه ألَّفه في الدَّوْر الأخير من حياته زمنَ عُزْلته وانقطاعه (حوالي سنة ٤٣٠هـ)، وقد زهِد في الدنيا لكِبَرِه واقتراب أجله، فكأنه أراد الرجوع للمبادئ الدينية، وسلك طريقة الوعظ والنُّسُك، وتمسك بالاعتقاد»[2].

والحق أن هذا الطَّوْر من حياة المَعَرِّيِّ قد بدأ بعد العودة من بغداد، إذِ اعتزل الرجل الناس ولازَم داره، واجتهد في التوفُّر على تسبيح الله وتمجيده، وكان ذلك عام (٤٠٠هـ) كما نصَّ أبو العلاء[3]. فمن أين له بهذه السنوات الثلاثين؟!

وقد خلص أستاذنا د. السعيد السيد عبادة إلى أنَّ أبا العلاء ألَّف كتابه

(١) مقدمة تحقيق مُلْقَى السَّبيل، د. السَّعيد السيد عُبادة، ص٢٢.
(٢) انظر: رسائل البلغاء، ص٢١٥، وراجع: معارَضة مُلْقَى السَّبيل للمعرِّي في الأندلس، ص٢٧٥.
(٣) انظر: إنباه الرواة ١/ ٩١، وراجع: تعريف القدماء بأبي العلاء، ص٣٨.

في أواخر سنة (٤٠٣هـ) تقريبًا، من خلال مسلك فني لطيف يعكس تطور فكرة اللُّزوميات عند المَعَرِّيِّ، فقد بدأ أبو العلاء هذه الفكرة عقب اعتزاله في «الفصول والغايات» بالوعظ النَّثْري على كل حروف المعجم، ثم زاد شيئًا في الكُلَف بالجمع بين النظم والنثر في «مُلْقَى السَّبيل» مستغرقًا حروف المعجم أيضًا، وتلك كُلْفة واحدة، ثم وصل الغاية بتكلُّف ثلاث كُلَف في اللُّزوميات، وقد خلص الأستاذ عبد الوهاب عزام إلى أنه ابتدأ تأليف اللُّزوميات عام (٤٠٣هـ)(١). وغني عنِ البيان أن التكلف لواحدة يكون قبل التكلف لثلاث(٢).

٤- المعارَضات الأندلسية:

دأب جمهور الباحثين وشايَعهم (الباحثُ) على القول بأنَّ هناك ثلاثة من أدباء الأندلس عارضوا «مُلْقَى السَّبيل» هم: ابن أبي الخصال (أبو عبد الله محمد بن مسعود الغافقي ت٥٤٠هـ)، وأبو الربيع الكَلَاعِي (سليمان بن موسى الكَلَاعِي ت٦٣٤هـ)، وابن الأَبَّار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت٦٥٨هـ)(٣).

وقد وقفتُ على عنوان معارَضة رابعة لـ «مُلْقَى السَّبيل» - أو بالأحرى معارَضة لإحدى معارَضات مُلْقَى السَّبيل - ذكرها الوادي آشي (ت ٧٤٩هـ)

(١) انظر: المهرجان الألفي لأبي العلاء، ص ٢٥٢ وما بعدها.
(٢) انظر: مقدمة تحقيق مُلْقَى السَّبيل، د. السعيد السيد عبادة، ص٢٥، وما بعدها.
(٣) انظر: رسائل البلغاء، جمع/ محمد كرد علي، ص٢١٦، أبو العلاء وما إليه، عبد العزيز الميمني، ص٢٠٦، تعريف القدماء بأبي العلاء، ص٤٣، حاشية (١)، شرح المختار من لُزوميات أبي العلاء، ص٢٦، تأثير أبي العلاء المعرِّي في الأدب الأندلسي، د. أيمن ميدان، ص٢٦، معارَضة مُلْقَى السَّبيل للمعرِّي في الأندلس، د. أيمن ميدان، ص٢٧٧، مقدمة تحقيق «مُلْقَى السَّبيل»، د. السعيد السيد عبادة، ص١٧-١٨، حاشية (١).

في برنامجه تسمى: «مقارضة الأجر الجزيل ومراوضة الصبر الجميل، للشيخ أبي محمد بن هارون عارض بها مفاوَضة القلب العليل»(١).

ومؤلِّفها هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي القرطبي المولود بقرطبة عام (٦٣٠هـ)، والمتوفى بتونس عام (٧٠٢هـ)(٢). لكنني لم أقف على أي نصٍّ منها.

٥- بقية معارَضة أبي الربيع الكَلَاعِي:

عُنيت بأبي الربيع الكَلَاعِي ردحًا من الزمن في تجربة تحقيق كتابه: «جهد النَّصيح وحظ المَنيح من مساجَلة المَعَرِّيِّ في خطبة الفَصيح»(٣)، وقد كان من ثمار هذه العناية الوقوف على بضع قوافٍ من معارضته لمُلْقَى السَّبيل، لكن (الباحث) في حديثه عنها - وقد سماها في بحوثه الأربعة: «منابذة الأمل الطويل في معارَضة مُلْقَى السَّبيل» - جزم بأنه قد عَدَتْ عليها عَوادِي الزمن، ولم يبقَ منها أي أثر(٤).

ومن العجيب أن المصدرين اللذيْن أحال عليهما في المواضع الأربعة - وهما: «نفح الطيب»، و«شرح المختار من لُزوميات أبي العلاء» - لم يوردا

(١) برنامج الوادي آشي، ص٢٩٩.
(٢) انظر ترجمته في برنامج الوادي آشي ص٥١-٥٢، بغية الوعاة ٢/ ٦٠ رقم١٤٣٥، الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٣ رقم ٢٢٣٤، الديباج المُذْهَب ص١٤٣-١٤٤، الوافي بالوفيات ١٧/ ٥٨٦ رقم ٤٩٣، أعيان العصر ٢/ ٧١٠ رقم ٨٨٩.
(٣) نشرتُ نقدًا لنشرة د. ثريا لهي لهذا الكتاب بعنوان: «التصحيح لتحقيق كتاب جهد النصيح لأبي الربيع الكَلَاعِي» في حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد (٢٣) عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م ج٢، ص١٦٧٣-١٧١٥.
(٤) انظر: تأثير أبي العلاء المعرِّي في الأدب الأندلسي، ص٢٦، معارَضة مُلْقَى السَّبيل للمعرِّي في الأندلس، ص٢٧٧، مقدمة تحقيقه معارَضة ابن الأَبَّار، ص١٤٩، مقدمة تحقيقه معارَضة ابن أبي الخصال، ص١٣.

هذه التسمية المختصرة، بل أوردا العنوان بتمامه وهو: «مفاوَضة القلب العليل ومُنابَذَة الأمل الطويل بطريقة المَعَرِّيّ في مُلْقَى السَّبيل»[1]، وورد في برنامج الوادي آشي «مفاوَضة القلب العليل ومُنابَذَة الأمل الطويل في معارَضة مُلْقَى السَّبيل»[2].

ولم تجر عادة المختصرين للعنوان بحذف الجملة الأولى، كما فعل (الباحث)، بل كانوا يكتفون بـ«مفاوَضة القلب العليل»، أو «المفاوَضة» فقط، كما سيرد في النُّصوص الباقية منها.

وأما عن وجودها فقد وفقني الله في العثور على نَصَّيْن من هذه المعارَضة، يتضمنان نظمه دون نثره على أربعة أحرف من حروف المعجم، هي قوافي الكاف والراء والفاء واللام ألف.

وقد ورد هذان النَّصان في رحلتين أندلسيتين هما: رحلة العَبْدَري (أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي العَبْدَري ت بعد ٧٠٠هـ)، ورحلة ابن رُشَيْد السَّبْتي (أبي عبد الله محمد بن عمر بن رُشَيْد الفِهْري ت ٧٢١هـ) المسماة: «ملء العَيْبة، بما جمع بطول الغَيْبة، في الوِجْهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيْبة».

فأما **النص الأول** فحيث يقول العَبْدَري في سياق حديثه عن شيخه ابن الغَمّاز (أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن الأنصاري الخزرجي ت ٦٩٣هـ): «وناولَني برنامج شَيْخِه الإمام الشهيد أبي الربيع بن سالم - رحمه الله - وسمعت عليه دولًا من كتابه: «الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ ومغازي الثلاثة الخُلَفا»، وهو كتاب كبير في أربعة أسفار. وقرأت عليه من تأليفه أيضًا: «مفاوَضة القلب العليل على طريقة أبي العلاء المَعَرِّيّ في مُلْقَى

(١) نفح الطيب ٤/ ٤٧٥، شرح المختار من لُزوميات أبي العلاء، ص٢٦.

(٢) برنامج الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، ص٢٩٧.

السَّبيل». وأجازني - حفظه الله - إجازة عامة، وحضرت معه مذاكرات ومفاوضات في العلم، وانتفعت بلقائه كثيرًا. ومما قرأت عليه في برنامج شيوخه... ... ومما قرأت له في حرف الكاف من «مفاوَضة القلب العليل»:

يَا راكِبًا في نَيْلِ لَذَّاتِهِ   مَسَالِكًا يَعْيَا بِهَا السَّالِكُ
غَرَّتْكَ دُنْيًا مُنْقَضٍ شَأْنُهَا   وأنْتَ لا بُدَّ لَهَا تَارِكُ
خَلَّابَةٌ سَلَّابَةٌ لِلنُّهَى   أَصْدَقُ مَا غَرَّتْ بِهِ آفِكُ
مَا أَمْكَنَتْ مِنْ وَصْلِهَا طَالِبًا   إلاَّ انْثَنَتْ وَهْيَ لَهُ فَارِكُ
حَذَارِ أَنْ تُلْفَى غَدًا بَاكِيًا   مِنْ طُولِ مَا أَنْتَ بِهَا ضَاحِكُ
شَانَكَ وَجْهٌ فِي الدُّجَى نَيِّرٌ   أَسْوَدُ فِي عَيْنِ الحِجَا حَالِكُ
مَلَّكْتَهُ رِقَّكَ لَمْ تَدْرِ أَنْ   قَدْ خَسِرَ المَمْلُوكُ وَالمَالِكُ
هَلَّا لِوَجْهِ الحَقِّ كَانَ الهَوَى   فكُلُّ شَيْءٍ غَيْرَهُ هَالِكُ»[1].

وأما **النص الثاني** فحيث يقول ابن رُشَيْد في سياق حديثه عن شيخه ابن الغَمّاز: «... وكذلك سمعتُ عليه كتاب: مفاوَضة القلب العليل في معارَضة مُلْقَى السَّبيل، إنشاء الحافظ أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكَلاعِي. قال: سمعتها من لفظ منشئها، وسمعتها تُقرأ عليه من أخرى. وكان سماعي لهذه المعارَضة على شيخنا أبي العباس - رحمه الله - بقراءة صاحبنا الأديب الأستاذ النحوي أبي العباس أحمد بن يوسف الكناني في أخريات شهر ربيع الأول من عام ستة وثمانين، وكذلك قرأت أيضًا عليه في التاريخ المذكور كتاب أسماء مشيخته... ...

(١) رحلة العَبْدَري، تحقيق د. علي إبراهيم كردي، ص ٤٩١-٤٩٣. وقد ورد في رحلة العَبْدَري تحقيق محمد الفاسي، ص٢٤١- ٢٤٢، بروايات: «ملتقى السَّبيل، وحضرت عنده مذاكرات، أصدق ما عزَّتْ به، ما أنت لها ضاحكُ، وكلُّ شَيْء غيره هالكُ».

أنشدنا القاضي أبو العباس ابن الغَمَّاز سماعًا عليه، قال: أنشدنا الخطيب الشهيد أبو الربيع بن سالم لنفسه سماعًا من لفظه، وسماعًا عليه مرة أخرى في حرف الراء من المفاوَضة:

لله عَبْـــدٌ صَـــادِقٌ   أَرَاقَ كَاسَـاتِ الكَرَى
يَـقْـطَعُ عُمْــرَ لَيْلِـهِ   مُـعْـتَـبِرًا مُسْتَعْـبِرَا
ومَــالَـهُ فِي سُـبُـلِ الْـ   ـخَيْرَاتِ نَهْبًا لِلْقِـرَا
إِذَا رَأَى مَـكْـرُمَـــةً   هَـشَّ لَهَــا مُـبْـتَـدِرَا
وإِنْ أَلَــمَّ مُــؤْلِــمٌ   قَـابَـلَـهُ مُـصْطَـبِرَا
ذَاكَ الَّذِي سَوْفَ يَرَى   مَـسْـعَاتَه كَيْفَ سَرَى
أَخْلِقْ بِسَارِي اللَّيْلِ أَنْ   تُرْضِيَـهُ عَقِبُ السُّرَى

.....

وبالإسناد في حرف الفاء:

يَا مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ الكِـــبْرَ مَكْـرُمَةٌ
إِنَّ التَّوَاضُعَ فِي الدُّنْـيَـا هُوَ الشَّرَفُ

أَبْنَاءُ جِنْسِــــكَ أَمْـثَـالٌ سَوَاسِيَـةٌ
فَفِيمَ أَوْ عَمَّ هَذَا التِّيهُ والصَّـلَفُ؟

ويَا ضَنِينًا بِبَذْلِ العُـرْفِ عَنْ جِـدَةٍ
عَلَى مُحَــوَّلِ هَذِي الأَنْـعُمِ الخَلَفُ

ضَنَّ الفَـتَى إِذْ تَظَنَّـى بَذْلَه سَرَفًا
وَلَيْسَ فِي الخَيْرِ لَوْ يَدْرِي الفَتَى سَرَفُ

.....

وبالإسناد في الإنشاد في حرف لام ألف:

عَجِبْتُ لِلْمُتَــوَانِي عَنْ سَعَـادَتِـهِ
وشَمْسُ مُدَّتِـهِ قَـدْ قَارَبَتْ طَـفَلا

يَجْـرِي لِهَدَّاتِهِ القُصْوَى عَلَى كَفَلٍ
مِنْ عُمْرِهِ كَيْفَ يَجْرِي رَاكِبًا كَفَلا

رُوَيْدَ سَعْيِكَ فِي طُرُقِ الْهَـوَى أَفَلا
يَكْفِيكَ شَيْبٌ أَلَحَّـتْ نُذْرُهُ أَفَلا؟

بَادِرْ إِلَى اللهِ بِالأَعْمَــالِ مُجْتَهِدًا
واجْمَعْ إِلَى الفَرْضِ مِنْ مَبْرُورِهَا النَّفَلا

وعَـدِّ عَنْ عَـالَمٍ لِلْغَيِّ مُرْتَكِـبِ
وَعُدَّ إِنْسَهُمُ وَحْشًا بِظَهْرِ فَلا»[1].

٦- المعارَضات الجماعية:

أعاد (الباحثُ) فكرة أنَّ الأندلسيين راحوا يعارضون «مُلْقَى السَّبيل» معارَضة جماعية، وعدَّ ذلك ظاهرة أندلسية النشأة، جماعية الأداء، محدودة الوجود زمنيًّا[2].

والذي يتبادر إلى الذهن من تعبير (جماعية الأداء) أنَّ هناك مجلسًا أدبيًّا

(١) رحلة ابن رُشَيْد، نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٧٦/ ط - ج٢ ميكروفلم ٢٥٥٧٩، ومقدمة السماع ق٦٣، أما القوافي الثلاث ففي ق٦٧-٦٨، ولم أقف على هذه النصوص في الأجزاء الثلاثة المطبوعة من الرحلة؛ لأن تجزئتها في النسخ محل إشكال كبير.

(٢) انظر: تأثير أبي العلاء المعرِّي في الأدب الأندلسي، ص٢١، مقدمة تحقيقه معارَضة ابن أبي الخصال، ص٧.

تبارت فيه ثُلَّة مِنَ الشعراء أو الكُتَّاب في معارَضة قصيدة أو رسالة، كما فعل المنصور بن أبي عامر (ت ٣٩٢هـ)؛ إذ أنشد بين يدي ندمائه رائية أبي نواس (ت ١٩٥هـ):

أَجــارَةَ بَيْتَينـا أَبوكِ غَيـــورُ   وَمَيسورُ ما يُرجى لَدَيكِ عَسيرُ

وطلب منهم معارضتها، فانبرى لمعارضتها عدد من الشعراء منهم ابن دَرَّاج القَسْطَلي (ت ٤٢١هـ) الذي عارضها برائيته الذائعة:

دَعِي عَزَمـاتِ المستضام تسيرُ   فَتُنْجِدُ فِي عُرْضِ الفَـلا وتَغُـورُ

كما عارضها صاعد البغدادي (ت ٤١٧هـ) برائيته:

خِـدَالَ البُرَى إِنِّي بِكُنَّ بَـصِـيرُ   طَـوَتْـكُنَّ عَنِّي خُلْسَـةٌ وقَتِيرُ(١)

والجماعية هذه لا تتحقق إلا بالاتفاق في الزمان والمكان كأي عمل جماعي تمارسه ثُلَّة مِنَ البشر، ولو تغاضينا عن هذا الفهم لكانت جُلُّ المعارَضات في الشعر العربي معارَضات جماعية؛ لأن هناك قصائد متميزة استولت على ألباب المتأخرين، فعارضها رجال في كل عصر ومصر، وحَسْبُك أن تقرأ معارَضات «يا لَيْلَ الصَّبِّ» لعلي بن عبد الغني الحُصْري القَيْرواني (ت ٤٨٨هـ)، أو معارَضات «لامية العَجَم» للطُّغْرائي (ت ٥١٣هـ)، أو معارَضات «البُرْدة» للبوصيري (ت ٦٩٦هـ).. إلخ.

والواقع أنه لم يلتقِ اثنان على معارَضة «مُلْقى السَّبيل»، بل كان السابق منهم أستاذًا حقيقةً أو تقديرًا للَّاحق، وأكاد أقول: إنَّ التلميذ كان ينظر إلى عمل شيخه ويعارض عمله قبل معارَضة عمل أبي العلاء، وحَسْبنا دليلًا

(١) انظر: الذخيرة ٤/ ٢٢، وفيات الأعيان ١/ ١٣٥، وقصيدة أبي نواس في ديوانه ١/ ٢١٩، وقصيدة ابن دراج في ديوانه ص٢٤٩.

على ذلك نصُّ المؤرخين على أنَّ ابن هارون القرطبي الآنف الذكر عارَض برسالته «مفاوَضة القلب العليل» لأبي الربيع الكَلَاعِي، لا «مُلْقى السَّبيل» للمَعَرِّيّ، فأنَّى تتحقق هذه الجماعية !

٧- جديد التحقيق:

لا بد للمحقق من متابَعة جديد التحقيق، حتى لا يتكرر جهده دون كبير طائل، وتلك ظاهرة سلبية أفرزتها الجزر الثقافية المعزولة التي نعيش فيها في عالمنا العربي، وحتى لا تقتبس نصوص من أعمال شائهة عفا عليها الزمن، وجاء من دقيق التحقيق ما ينسخها.

وقد وقع (الباحث) في هذين المزلقين بسبب قلة المتابعة، فالمعارضتان اللتان حققهما قد سُبق إلى تحقيقهما، إذ حقق معارَضة ابن الأبّار د. صلاح الدين المنجِّد، ونشرها في بيروت ضمن سلسلة (رسائل ونصوص) رقم (٣)، سنة (١٩٦٣م)، ومن العجيب أنَّ الزركلي قد رمز في الأعلام – وهو من مراجع (الباحث) – إليها بحرف (ط) فلم يراجع نفسه، وبخاصة أنه رجع إلى المخطوطة التي اعتمد عليها سابقه.

ومعارَضة ابن أبي الخصال منشورة ضمن رسائله بتحقيق د. محمد رضوان الدَّاية، وقد وقف عليها (الباحث)، لكنه لم يذكر سببًا وجيهًا لإعادة نشر المعارَضة، كأن يكون قد وقف على مخطوطة جديدة، أو يكون قدِ استدرك عليه جملة من الأخطاء تقتضي إعادة التحقيق، وهو لم يفعل، إذ اعتمد على مخطوطة الداية نفسها، ولم يضفْ جديدًا ذا بال في نشرته، ففيم إعادة التحقيق !

كما لم يقفْ (الباحث) على تحقيق «جهد النَّصيح وحظُّ المنيح» لأبي الربيع الكَلَاعِي، فأشار إلى المخطوط، علمًا بأنها منشورة بتحقيق د. ثريا

لِهِي» منذ عام ٢٠٠١م، وقد نشرتُ نقدًا واستدراكًا عليها كما أشرت آنفًا.

ولم يقف على تحقيق ديوان «ابن الأبّار»، فوثّق نصوصًا شعرية لابن الأبّار من مصادر وسيطة، ونشر القصائد الزُّهْدية الملحَقة بالمعارَضة وهي منشورة بالديوان، الذي حققه د. عبد السلام الهراس، وحصل بتحقيقه على درجة الدكتوراه من كلية الفلسفة والآداب بمدريد عام (١٩٦٦م)، ونشرها في فاس عام (١٩٦٩م)، وقد انتقد هذه الطبعة نَفَرٌ من أهل العلم منهم العلامة د. عبد الله الطيب المجذوب، ود. فخر الدين قَبَاوة، ثم طبعت للمرة الثانية ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب عام (١٩٩٩م).

كما رجع (الباحثُ) إلى طبعة المستشرق بروفنسال من «الرَّوْض المعطار في خبر الأقطار»، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، متجاهلًا طبعة د. إحسان عباس التي نشرت عدة مرات أولاها عام ١٩٧٥م، والطبعة الاستشراقية مليئة بالتحريفات، بدليل النَّصِّ النَّثْري الذي أورده من مَرْثية «ابن الأبّار» لبَلَنْسِيَة في مقدمة نشرته للمعارَضة، فقد وقعت فيه عدة تحريفات[١].

٨- الاعتبار بالماضي:

ذكر (الباحثُ) أنَّ الاعتبار بالماضي أحداثًا وأعلامًا، وصبغَ قصيدة الرِّثاء بصبغة تأمُّلية تنتزع من روافد الفلسفة، يُعَدَّان من الأنماط الرثائية التي تدين في ذيوعها إلى شيخ المَعَرَّة[٢].

(١) راجع مقدمة تحقيق: مظاهرة المسعى الجميل، د. أيمن ميدان، ص١٥٠، وقارن النص بالروض المعطار، تحقيق د. إحسان عباس، ص١٠٠.
(٢) انظر: تأثير أبي العلاء المعرّي في الأدب الأندلسي، ص٢٨.

ولا ننازعه في النمط الثاني، وإنما النِّزاع في النمط الأول الذي بنى عليه عدة صفحات من بحثه تتحدث عن ترسُّم ابن عبدون (ت٥٢٩هـ) في رائيته، وأبي البقاء الرُّنْدي (ت٦٨٤هـ) في نونيته وغيرهما خُطَا أبي العلاء في الاعتبار بالماضي أحداثًا وأعلامًا.

وأقول: إنَّ ذكر الأحداث الماضية، والدعوة إلى الاعتبار بها، وبسِيَر أصحابها، ليس من البصمات العلائية الخالصة، فقد رافقتْ هذه المعاني قصيدة الرثاء منذ ولادتها، وقارنت في الشعر القديم معاني التفجُّع، والتَّعْزية للنفس أو للغير، وذكر شمائل المرثيِّ وغيرها؛ لأنها معانٍ شديدة المساس بالفطرة الإنسانية الصافية.

وحسبنا أن نقرأ لامية امرئ القيس التي مطلعها[١]:

تَقُـولُ لِيَ ابْنَـةُ البَـكْرِيِّ لَمَّـا   عَزَفْتُ مِنَ الصِّبَا واللَّهْوِ بَالا

وفيها يقول مذكّرًا مُحاورته بتقلُّبات الدهر في ومضات فلسفية نافذة:

أَلَمْ يَحْـزُنْكِ أنَّ الدَّهْـرَ غُـولٌ   خَتُـورُ العَهْـدِ يَلْتَهِمُ الرِّجَالا
أَزَالَ مِنَ المَصَـانِعِ ذَا نُـواسٍ   وَقَـدْ مَلَكَ الحَزُونَةَ وَالرِّمَالا
وأَنْشَبَ فِي المَخَـالِبِ ذَا خَلِيلٍ   ولِلزَّرَّادِ قَـدْ نَصَـبَ الحِبَالا
وفَجَّـعَ كِنْـدَةَ الأَخْيَـارَ طُـرًّا   بعَمْرٍو واصْطَفَى حُجْرًا فَزَالا

أو نقرأ في دالية الأسود بن يَعْفُرَ التي يرثي فيها شبابه، والتي مطلعها[٢]:

نَامَ الخَـلِيُّ وما أُحسّ رُقـادي   والهمُّ مُحتضرٌ لَدَيَّ وِسَـادِي

(١) ديوان امرئ القيس، ص٣٠٨.
(٢) المفضليات، مفضلية رقم ٤٤، ص٢١٥.

وفيها يقول:

ماذا أُؤمِّلُ بَعــدَ آلِ مُحـرِّقٍ ... تَركوا مَنـازِلَهُم وبعــدَ إيادِ
أهل الخَوَرْنَق والسَّدِير وبَارِقٍ ... والقصر ذي الشُّرُفاتِ من سنداد
أين الذين بنوا فطال بناؤهم ... وتَمَتَّعــوا بالأهــلِ والأولادِ
فإذا النعيـمُ وكلُّ ما يُلهى به ... يومـاً يَصيرُ إلى بِلىً ونفَـادِ

أو نقرأ في العينية الذائعة لمتمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك قوله(١):

وَعِشْنا بِخَيرٍ في الحياةِ وقَبْلَنا ... أَصَابَ المنايا رَهْطَ كِسْرَى وتُبَّعَا
وكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَـذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّـا تَـفَـرَّقْنَا كَأَنِّي ومَالِـكًا ... لِطُـولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

أو نقرأ لأبي الطيب المتنبي قوله في رثائه لأبي شجاع فاتك(٢):

أَينَ الَّذي الهَـرَمانِ مِن بُنيانِهِ ... ما قَومُـهُ ما يَومُـهُ ما المَصرَعُ
تَتَخَلَّفُ الآثارُ عن أَصحابِهـا ... حينـاً ويُدرِكُها الفَنـاءُ فَتَتبَعُ

واستقصاء هذه الظاهرة يحتاج بحثًا برأسه، ويقيني أنه سيضع أيدينا على مئات النماذج التي ألَحَّ شعراؤها على هذه المعاني الشديدة اللُّصوق بالتَّعْزِية؛ وكأن الشاعر يقول للمعزَّى لستَ وَحْدَكَ المبتَلَى، فقد رشقت سهام المنية قبلك رجالًا كانوا وكانوا، وشرب من كأس الموت من عزُّوا على أعدائهم وأمام الموت قد هانوا، ومِنَ الثابت أنَّ المصيبة إذا عمت هانت، وإذا ندرت هالت.

(١) المفضليات، مفضلية رقم ٦٧، ص٢٦٣.
(٢) ديوان أبي الطيب المتنبي، ص٥٠٦.

٩- المؤلفات حول اللُّزوميات:

ذكر (الباحث) أنَّ مصادر الأدب لا تشير إلى من تجشَّم عناء الخوض في لجِّ اللُّزوميات إلا المَعَرِّيّ الذي تناوله في أربعة كتب هي: «راحة اللُّزوم» و«كتاب الراحلة»، و«زَجْر النابح»، و«نَجْر الزَّجْر»(١).

والحق أنَّ هناك غيره ممن خاض في بحر اللُّزوميات في القديم والحديث، ففي القديم أقدم ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي (ت ٥٢١هـ) على شرح بعضها، وقد طبع في الهيئة المصرية العامة للكتاب بعنوان: «شَرْح المختار من لُزوميات أبي العلاء»، كما نشرت الهيئة المصرية العامة للكتاب شرحًا آخر للُّزوميات في أربعة أجزاء لمجهول عاش بعد عصر أبي العلاء بقرون، وردود أبي العلاء في عدد من آثاره كما سيأتي إنما هي على أناس خاضوا في لُجِّ اللُّزوميات، وأنكروا عليه بعض المعاني.

وفي الحديث شرح د. طه حسين عدة لُزوميات في «صوت أبي العلاء»، وشرح الأستاذ إبراهيم الإبياري مائة لُزومية، وأصدرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي عام ١٩٥٩م في سفر كبير وصف بالأول، لكن الرجل لم يُصدِرْ له ثانيًا.

وأما أنَّ أبا العلاء قد تناول اللُّزوميات في الكتب الأربعة التي ذكرها، فهذا موضع نظر، ذلك أن «كتاب الراحلة» قد انفرد به ياقوت(٢)، وأغلب ظنِّي أنه محرَّف عن «الراحة» يعني «راحة اللزوم»، فمن عادة القدماء الاختصار في أسماء الكتب، فمنهم من يذكر «سِقْط الزَّنْد» باسم «السِّقْط»

(١) انظر: تأثير أبي العلاء المعرِّي في الأدب الأندلسي، ص٥٣، هامش (٤٩)، وقد نقل الباحث عن مصدرين حديثين هما: أبو العلاء وما إليه، والجامع في أخبار أبي العلاء.
(٢) انظر: معجم الأدباء ١/ ٤٢٦، وراجع: تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ١١١.

فقط، وقد سها ياقوت فجمع بين التامِّ والمختصَر مع الوقوع في التحريف، والفهرست الذي أورده ياقوت يعجّ بالتحريفات، فقد حرف فيه كتاب «السادن» إلى «الشاذن»، وكتاب «نَجْر الزَّجْر» إلى «بحر الزجر»، وضبط فيه «مُلْقَى السَّبيل» بفتح الميم.

ولأبي العلاء رسالة أخرى تتعلق باللُّزوميات تسمى «رسالة الضَّبعين»، وهي رسالة كتبها إلى مُعِزِّ الدولة ثِمالِ بن صالح، يشكو إليه رجلين كانا يؤلِّبان عليه، وقدْ حرَّفا بيتًا من لزوم ما لا يلزم، قال فيها: «وفي حلب – حماها الله – نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات، يعرفون ببني هاشم، أحرار نَسَكَة، أيديهم بحَبْل الوَرَع متمسِّكةٌ، جرت عادتهم أن ينسخوا ما أُمْليه، وإن أحضرت ظهرت الحجة بما قلت فيه»[1].

والرسائل المتبادَلة بين المَعَرِّيِّ وداعي الدُّعاة الفاطمي كانت بسبب مذهبه في العزوف عن اللحم، وتدور الرسائل حول حائيته اللُّزومية التي مطلعها:

غَدَوتَ مَريضَ العَقلِ والدينِ فَالقَني

لِتَسمَعَ أَنبــاءَ الأُمـــورِ الصَّحائِحِ[2]

فلأبي العلاء شرح واحد يجلِّي فيه غوامضَ اللُّزوميات، وأربعة ردود على مَنِ انتقدوه، وحرَّفوا شعره، أو أساءوا فهمه، وهذه الردود مما يتعدد بتباين الناقدين، وتنوُّع مآخذهم.

(١) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ١٥/ ٤٣٥، وانظر: تعريف القدماء بأبي العلاء، ص٢٢٣.

(٢) اللُّزوميات ١/ ١٩٨-١٩٩، والرسائل تضمنتها ترجمة المعرِّي في معجم الأدباء ١/ ٤٣٤ وما بعدها.

١٠ – مصطلح الامتصاص:

اخترع (الباحث) مصطلحًا جديدًا يشير به إلى معاني التأثر أو النظر أو الاستيحاء هو (الامتصاص)، إذ يقول: «وقد ألَمَّ أبو العلاء المَعَرِّيّ بهذه الأنماط في رسالة «مُلْقَى السَّبيل» من توظيف للنصِّ القرآني اقتباسًا أو امتصاصًا، والمثل العربي، ومفردات العلوم ومصطلحاتها، إلى امتصاص لدلالات بعض الأبيات الشعرية لشعراء سابقين»[1].

ولو غَضَضْنا الطرف عن مدى مشروعية أن يقوم باحث باختراع مصطلح جديد يبني عليه أفكاره، ويقول: لا مشاحَّة في الاصطلاح، فإن هذا المصطلح سَيِّئُ الإيحاء فاسد الدلالة؛ إذ يوحي بزوال المعنى من الأصل، فالذي يمتص الماء يأخذه ولا يبقي منه شيئًا، بينما الذي يستوحي أو يستلهم يستضيء بنور النَّصِّ الأول دون إطفاء له، وكيف يسوغ له أن يقول: امتصاص الدلالة القرآنية !!

١١ – الإسراف في الشرح:

أسرف (الباحث) في تحقيقه لرسالتي ابن الأَبَّار وابن أبي الخصال أيَّما إسراف في الشرح والاستشهاد، على الرغم من عدم احتياج كثير من الكلمات إلى شرح، وبُعْد العلاقة أحيانًا بين الشاهد الذي يورده والمعنى المذكور في النَّصِّ، فهل تحتاج كلمة (البغتة) إلى الاستشهاد بقول الله تعالى: ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾، أو كلمة (الخَطْب) إلى الاستشهاد بقول الله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾، أو كلمة (كلَّف) إلى الاستشهاد بقول الله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا﴾، أو كلمة

(١) معارَضة مُلْقَى السَّبيل للمعرِّي في الأندلس، ص٢٩١.

(هيهات) إلى الاستشهاد بقول الله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، وبقول جرير:

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ وأهلُهُ وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُهْ

لا رَيْبَ أنَّ هذا الإسراف يحمِّل النَّصَّ والمحقِّق والقارئ عبئًا دون كبير فائدة، ورحِم الله العلامة محمود الطناحي إذ يقول: «أما الركض هنا وهناك، وجمع الشاذة والفاذة، واستدعاء الداني والقاصي فليس ذلك من التحقيق في شيء، وهو تضخيم للنص، وإثقالٌ عليه، وحَجْب لضيائه وسناه، والسالك في هذا الطريق لا يأمن العَثْرة بعد العثرة، والزَّلَّةُ إثر الزلة»[1].

* * *

ثانيًا - مع تحقيقه معارَضة ابن الأبَّار:

على الرغم من قيام (الباحث) بنشر هذه المعارضة مرتين[2]، لم تَسْلَمْ نَشْرتُه الثانية المنقَّحة من مآخِذَ عديدة، ما بين تصحيف وتحريف، وأخطاء في الشرح، ناهيك عنِ الملحوظات العلمية، وهذا بيان ما وقفت عليه فيها:

(أ) ملحوظات علمية:

١- في مقدمة التحقيق ص١٤٦ ذكر (الباحث) أن المعارَضات الأدبية في الأندلس لم تلقَ أية عناية تذكر، فقام هو بتناولها تناولًا يجلِّي أنماطها ودوافعها، ويجمع نصوصها ويحققها[3].

(١) في اللغة والأدب ١/ ٢٤٣.

(٢) ظهرتِ النشرة الأولى في إصدار خاص من مجلة كلية دار العلوم عام ٢٠٠٥م، ثم ظهرت النشرة الثانية التي هي محل النقد، في المجلد (٥١) من مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة عام ٢٠٠٧م.

(٣) انظر: مقدمة تحقيقه معارَضة ابن الأبَّار، ص ١٤٦.

قلت: هناك جهودٌ عديدة في هذا المضمار تذكر ولا تنكر، فقد تناولها بالبحث والدراسة د. محمد محمود قاسم نوفل في الفصل الثالث من كتابه: تاريخ المعارَضات في الشعر العربي، وقد طبع في بيروت عام ١٩٨٢م.

وقد عكف على دراسة هذه الظاهرة د. يونس طركي سلوم البجاري في بحثه: «المعارَضات في الشعر الأندلسي دراسة نقدية موازنة»، وهو بحث حصل به على درجة الماجستير من جامعة الموصل عام ١٩٨٨م، ثم طبع مؤخرًا في دار الكتب العلمية، ببيروت عام ٢٠٠٨م.

ولا ينبغي أن ننسى جهود جميع الذين نشروا نصوص هذه المعارَضات من قبل، مثل د. صلاح الدين المنجِّد الذي نشر معارَضة ابن الأبَّار لـ«مُلْقى السَّبيل»، ود. محمد رضوان الداية الذي نشر ضمن رسائل ابن أبي الخصال معارضته لـ«مُلْقَى السَّبيل»، كما نشر «إحكام صَنْعة الكلام» لابن عبد الغفور الكَلَاعِي، الذي يعدُّ أهم مصدر أندلسي يعنى بأبي العلاء وآثاره، ويجلِّي صورته في الأندلس، ويذكر عناوين المعارَضات ونصوصًا منها، ود. ثريا لهي التي نشرت معارَضة أبي الربيع الكَلَاعِي لخطبة الفصيح، أفيحِقُّ لمنصف أن يهدر كل هذه الجهود بجَرَّة قلم!

٢- في مقدمة التحقيق ص١٤٧ يقول: «تحتفظ مصادر الأدب بكنيتين كني بهما، هما الأبَّار والفار».

قلت: الصواب بلَقَبين، فالكنية تبدأ بأب أو أم أو ابن، واللَّقب الأول يتحول إلى كنية بإضافة ابن إليه كما هو شائع في ذكره، لكن خصومه كانوا ينزِعون كلمة «ابن» لتحويله إلى لقب خالص يوحي بمعاني الدسّ والوقيعة، وقد كان المَقَّرِي يقظًا عندما قال: «وكان أعداؤه يلقِّبونه بالفار»[1].

(١) نفح الطيب ٢/ ٥٩٣.

٣- في مقدمة التحقيق ص١٤٨ وصف (الباحث) أبا الربيع سليمان ابن موسى الكَلَاعِي بأنه «أعظم محدِّثي الأندلس»[١].

قلت: العبارة بهذا العموم ليست سديدة في النقل من المصدر، الذي رجع إليه، ففيه: «وأبو الربيع أكبر محدث في عصره، وأشهر علماء الأندلس في زمانه»[٢]، وهذا تعبير سديد، لأن إمامة أبي الربيع لمحدِّثي الأندلس لم تكن على الإطلاق، بل في عصره فحسب، وإلا فأين هو من محدِّث الأندلس الأشهر بَقِيِّ بن مَخْلَد (ت٢٧٦هـ) الذي ملأ الأندلس حديثًا ورواية، وصاحب أعظمَ مسند في الإسلام؟[٣] وأين هو من حافظ المغرب ابن عبد البر (أبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ت٤٦٣هـ) صاحب: «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، الذي قال عنه ابن حزم: «لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه»؟[٤].

٤- في مقدمة التحقيق ص١٥٤ قال: «مثال ذلك ما نقله البُحْتُري في شرحه لقول المَعَرِّيِّ...».

قلت: مِنَ المستحيل أن يشرح البحتري قول المَعَرِّيِّ وهو متوفًّى قبله، وإنما هو سهو محض جاء بسبب التسرُّع، والصواب: ما نقله التبريزي، والنقل مذكور بشرح التبريزي، ضمن شروح سقط الزند ١/ ٢٩٢.

٥- في مقدمة التحقيق ص١٥٧ ذكر أنَّ ابن الأَبَّار ذيَّل رسالته «بأربع قصائد ومقطَّعة، تستوحي المعانيَ ذاتها وتعيد طرحها».

(١) مقدمة تحقيقه معارَضة ابن الأبَّار، ص ١٤٨.

(٢) مقدمة إعتاب الكتاب، لابن الأبَّار، ص٩.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس، ص٩١، رقم ٢٨٣، معجم الأدباء ٢/ ٣٢٩.

(٤) الصلة في تاريخ علماء الأندلس، ص٦٧٧، رقم ١٥٠١، وفيات الأعيان ٧/ ٦٦.

قلت: يفهم من هذا أنَّ المعارَضة سبقتِ القصائد في التأليف؛ إذْ أعاد طرْح معانيها في القصائد، وليس هذا بصحيح؛ فإنَّ بعض هذه القصائد قد نُظِم ببَلَنْسِيَة، وقد نصَّ على ذلك في مقدمة القصيدة الأولى، فهي سابقة على المعارَضة التي أَلَّفها وهو مُقْصًى عن كتابة العَلَامة بتونس، قبل أن يلقى مصيرًا شنيعًا، ولعل الوهْم إنما أتاه من قِبَل ورود هذه القصائد بعد المعارَضة في المخطوطة، والواقع أنَّها كلها أو بعضها أُلِّفت قبلها، ثم انتقاها ابن الأَبَّار من بين عامَّة شعره، وذيَّل بها المعارَضة؛ لتشاكُلِها في المَنْحَى، وقد نصَّ على ذلك في مقدمة المعارَضة قائلًا: «وكذلك عارض معي أيضًا ما أثبتُّه بعده من قصائد ومقطَّعات زُهْدية من نظمي»، فقال: أثبتُّه ولم يقل: أنشأته.

(ب) ملحوظات حول قراءة النَّصّ المحقَّق:

١- ص١٧٨ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الثاء: «أما يبصر الكهلَ هالكًا والحَدَث».

قلت: الصواب كما في طبعة المنجِّد ص٤٦: «تُبْصر»، والخطاب في البيت الأخير من النظم يؤكد هذه القراءة.

٢- ص١٨٠ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الجيم:

الجِدَّ يا رَبَّ الفُكَاهَةِ قَبْلَ أَنْ ... يُلْفَى جَدِيدُ العُمْرِ ذَا إِنْهَاجِ

ضبط المحقق الكلمة الأولى بالرفع، ولا أدري للرفع وجهًا، والصواب النصب على الإغراء، ويؤيده ما جاء بعده من الأمر «وعليك...» والنهي «لا تركنن...».

٣- ص١٨٢ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الخاء: «كأنَّ طينته لا تسنخ» وشرح المحقق كلمة (تسنخ) بقوله: تلين.

قلت: الصواب: لا تسنخ - بالخاء المعجَمة - أي لا تتغير رائحته، والسّناخة: الرِّيح المُنْتِنة، ويقطع به البيت الثاني في النظم:

أَيْقَنَ أَنَّ سِنْخَهُ مِنْ حَمَأٍ سَيَسْنَخُ

٤- ص١٨٦ ورد قول ابن الأبَّار في حرف الزاي: «أمَا لحالك مِنَ الانتقال عن محالك تمييز»، وقد ضبط المحقق كلمة (مَحَالِّك) بفتح الميم وتشديد اللام على أنها جمع محلٍّ.

قلت: منَ الواضح أن الرجل لا يتحدث عن الانتقال الحسيِّ، بل عنِ الانتقال المعنوي، فالصواب أن تضبط الميم بالكسر مع تخفيف اللام، فهو يدعو إلى ترك المِحَال وهو المكر والكيد والسِّعاية لدى السلطان ونحوه، وكلها أمور تتناسب مع سياق الوعظ بالهجرة المعنوية.

٥- ص٢٠٧ ورد قول ابن الأبَّار في حرف لام ألف: «وتُسَاءُ صَحْوًا بِمَا سُرِرْتَ ثَمَلًا». ضبط المحقق كلمة «ثَملا» بفتح الميم على أنها مصدر بمعنى السُّكْر.

قلت: الأولى كسر الميم - كما ضبطها د. المنجِّد ص٧٧ـ على أنها صفة مشبَّهة، أي تُساء يوم القيامة وأنت في حالة الصحو بما سُرِرتَ به في الدنيا وأنت سكران.

(ج) ملحوظات حول الشرح والتفسير:

١- ص١٧١ ورد في صدر المخطوطة: «شاهدتُ الطبقةَ على أصل الشيخ شمس الدين المُسْمِع...»، فكتب المحقق في الهامش: هكذا في الأصل الخطِّي، ولم أتبين لها معنى.

قلت: للطبقة - علاوة على المعنى المشهور وهو: جماعة مِنَ الناس

متعاصرون يشتركون في صفة ما - معنًى لطيف في اصطلاح المحدِّثين يناسب هذا السياق هو: كتابة السَّماع، أي ما يُكتب في أول أو آخر صفحات الكتاب، ببيان أسماء مَن حضر مجلس الحديث واسم الكاتب، وتُعرض تلك الكتابة على المُسْمِع فيوقِّع عليها بخطه ويؤرخها، ويُكتب عادة اسم المكان الذي عقد فيه مجلس السماع، وتكون هذه الطبقة مستندًا في الرِّواية لمن أثبت اسمه فيها، وشهادة له بالسماع.

وإنما سميت هذه الشهادة الخطية المثبتة على الكتاب المسموع «طبقة»؛ لأن المذكورين في التسميع، أعني المشهود لهم بالسماع - معدودون طبقةً واحدة، إما لاتفاقهم في سماع ذلك المجلس أو ذلك الكتاب منَ الشيخ، فهم طبقة واحدة في ذلك المسموع أو ذلك المجلس، أو لأنهم في الغالب أقران، فهم من طبقة واحدة، فلما كانوا كذلك سُمّوا طبقةً؛ ثم حصل تجوُّز فأطلقوا هذا الاسم على تلك الشهادة المكتوبة المشتملة على أسماء تلك الطبقة التي سمعت ذلك المجلس أو الكتاب[1].

وفي اصطلاحات المحدِّثين تشيع عبارة «زوَّر طبقة»[2] في وصف الضعفاء والمتروكين، أي: زوَّرَ لنفسه أسْمِعة وأصرَّ عليها، ولم يرجع عن ذلك التزوير، ولم يُقرَّ به بعد أن أقيمتِ الحُجَّة عليه.

فقول الكاتب: شاهدت الطبقةَ، أي شاهدت هذا السماع مكتوبًا في صدر الرسالة.

٢- ص١٧٤، ١٧٥، تكررت كلمة (حَبَأ) في النثر والنظم على حرف

(١) انظر: معجم مصطلحات المخطوط العربي، د. أحمد شوقي بنبين، د. مصطفى طوبي، ص١٤٨، لسان المحدثين، محمد خلف سلامة ٤/ ٣٦.

(٢) انظر على سبيل المثال: ميزان الاعتدال للذهبي ٦/ ٣٦٨، رقم ٨٣٢٠.

الهمزة، وهي أغرب كلمات القافية، فشرح المحقق النبأ بأنه الخبر، وترك الحَبَأ!

قلت: الحَبَأ هو: جليس الملك وخاصّته، والجمع: أحْبَاء، وقد استخدمها المَعَرِّيّ في لُزومياته على الهمزة قائلًا[1]:

وزالَ عِزُّ الأَمـــيرِ وافْـتَرَقَت أَحْبَــاؤُهُ عَنــهُ والأَحِبَّـــاءُ

فقول ابن الأَبَّار: «وبها صَارَمَ قَيْلًا حَبَأ» يريد به: كم من جليس للملك قَلَاه بعد طول وئام، وآلَتْ عُرى التَّوافُق بينهما إلى انفصام.

٣- ص١٧٦ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الباء: «واستوى قَطْفُ الهجن وسبق العراب»، فشرح المحقق القطف بقوله: القُطُفُ من الدواب واحدها القطوف وهي التي في خَطْوها تقارب وبطء.

قلت: لم يستخدم ابن الأَبَّار الصفة المشبهة هنا مفردة أو مجموعة، إنما استخدم المصدر، والأمثل أن يقول: القَطْف: ضَرْب بطيء منَ السَّيْر.

٤- ص١٧٦ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الباء:

إنَّ الجـــديدَ إلى بِلًى وكذا المَشِيدُ إلى خَرَابْ

قلت: لم يذكر المحقق - وهو المعنيُّ بالاستشهاد لأدنى ملابسة- مأخَذَ البيت، ومن الواضح أنه ينظر إلى البيت الذائع[2]:

لِدوا لِلمَوتِ وابْنُوا لِلخَرابِ فكُلُّكُم يَصــيرُ إلى ذَهـــابِ

٥- ص١٨٠ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الجيم: «سُلِبَ كُلُّ ذي عمامة

(١) اللُّزوميات ١/ ٤٤، وانظر: لسان العرب (حبأ).

(٢) نسب هذا البيت إلى أبي العتاهية في ديوانه، ص٣٣، والمصراع الأول عجز بيت في ديوان علي بن أبي طالب، ص٤٠، وصدره: له ملك ينادي كل يوم، ونسبه القرشي في جمهرة أشعار العرب إلى الملائكة، ص٣١، وهذا من الأساطير.

وتاج، وأُعْقِبَ البابُ الفُتُحُ بالإرتاج»، ولم يشرح المحقق معنى الباب الفُتُح.

قلت: المتبادَر إلى الذهن أنه الباب المفتوح، والصواب هو الباب الواسع كما نصَّ أئمة اللغة[1]، ومنه ما روي أنَّه كانَتْ لأَبِي الدَّرْدَاءِ إِلَى مُعَاوِيَةَ حَاجَةٌ قَالَ: فَحَجَبَهُ لِشُغْلٍ كانَ فيه، فوَجَدَ فِي نَفْسِه، فقَالَ: «مَنْ أَتَى بَابَ السُّلْطَانِ قَامَ وقَعَدَ، ومَنْ وَجَدَ بَابًا مُغْلَقًا وَجَدَ إِلَى جَنْبِه بَابًا فُتُحًا رَحْبًا..»[2].

٦- ص١٨٥ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الراء: «ما أقرب العمارة من القفر، وأشبه ليلة القر بيوم النفر»، فشرح المحقق كلمة القر بالبرد، وكلمة النفر بالتفرق والجزع والاستنجاد طلبًا للنصرة.

قلت: لليلة القر ويوم النفر معنى شرعيٌّ يبتعد كل البعد عن المعنى اللغوي المجرد الذي ذكر، فليلة القر هي ليلة اليوم الذي يلي عيد النحر؛ لأن الناس يَقِرُّونَ في منازلهم بمنًى؛ ويوم النفر هو اليوم التالي لليلة القر، وهو اليوم الثاني من أيام التشريق؛ سمي بذلك لأن المتعجِّلين مِنَ الناس ينفِرون فيه من منًى، وأنشد الفراء:

وهل يأثمنِّي اللهُ في أنْ تركتُها وعلَّلْتُ أصْحابِي بها ليلةَ النَّفْرِ[3]

ويؤكد هذا المعنى قولُ ابن الأَبَّار في البيتِ الأخير مِن نَظْمه على حرف الراء:

أَلمْ تَرَ وفْدَ الله منْ بعدِ حَجِّهِمْ إذَا لَهِجُوا بالقَرِّ سِيقُوا إلى النَّفْرِ

(١) انظر: لسان العرب (فتح).

(٢) شعب الإيمان للبيهقي ١٢/ ٢٩ رقم ٨٩٥٩، وانظر: لسان العرب (فتح)، غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٥/ ١٦٩-١٧٠، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٠٨.

(٣) انظر: أدب الكاتب، ص٩٥، إصلاح المنطق، ص٣٧٧، لسان العرب (قرر) (نفر).

٧- ص١٩٠ ورد قول ابن الأبَّار في حرف الكاف: «لَحِقَ حَقِينٌ بمَسْفُوك»، فشرح المحقق الحَقِين بأنه كل شراب حُبس في سِقاء، والمسفوك بالمصبوب.

قلت: هذا شرح لغوي لأصل الكلمتين، لكن السياق هنا عن الدَّمِ، بدليل البيت الثالث في النَّظْم على الحرف، إذ يقول:

لله بـاكٍ عـلى زلَّاتِـهِ نَدَمـًا ... دَمًا يُخَضَّبُ مِنْهُ النَّحْرُ مَسْفُوكُ

ومن ثم فالأولى أن يكون الحقن هنا للدم، وحقن الدم يكون بصيانته عنِ الإهدار في الحروب والمنازعات، والسفك: إراقته، أي تساوى في الموت مَن حقَن دمه ومَن سفَك دمه؛ لأن الجميع إلى ذَهاب.

٨- ص١٩٤ ورد قول ابن الأبَّار في حرف النون: «بادر فليس مِنَ البوادر ضِمان»، فشرح المحقِّق البوادر بأن مفردها البادرة، وبادرة الرجل: إقدامه.

قلت: هذا تفسير بعيد عن السِّياق، بل لا تفهم الجملة معه، وإنما البوادر هنا: الدَّواهي التي تبادرك من حيث لا تحتسب، والمعنى الحسي لها يرجع إلى شباة السيف، وطرف السهم من قِبَل النصل(١).

ولم يشرحِ المحقق كلمة «ضِمان» في النثر والنظم، إذ استعملها ابن الأبَّار في النثر بمعنى الكَفالة والتعهُّد، لكن هذا المعنى لا يستقيم عند النظر في قوله:

كَمْ ضَامِنٍ لَكَ مِنْهُمْ إِخْلاصَهُ ... فَإِذَا اسْتَحَالَتْ يَسْتَحِيلُ ضَمَانَا

وإنما الضمان هنا: الداء في الجسد من بلاء أو كبَر، ومنه قول عمرو بن

(١) تاج العروس (بدر).

أحمر الباهلي، وكان قد سقي بطنه:

إِلَيكَ إِلَهَ الحَقِّ أَرفَعُ رَغبَتِي ... عِياذًا وخَوفًا أَن تُطيلَ ضَمانِيَا(١)

ومعنى بيت ابن الأبَّار: إنَّ من الناس من يضمن لك إخلاصه، فإذا تحولت عنك الدنيا تحول إلى داءٍ يؤذيك، وبلاء يعنِّيك.

٩- ص١٩٧ ورد قول ابن الأبَّار في حرف العين: «الحرُّ عَبْدُ الأطْماع»، فلم يذكرِ المحقِّق مأخَذَه، وهو من قولهم: « الحُر عَبد إِذَا طَمِعْ، والعَبد حُر إذا قَنِعْ»(٢).

١٠- ص٢٠٠ ورد قول ابن الأبَّار في حرف الفاء: «أَدْلَجَ مَنْ خَاف»، فلم يذكرِ المحقق مأخَذَه، وهو من قول الرسول ﷺ «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، ومَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ الله غَالِيَةٌ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ الله الجَنَّةُ»(٣).

١١- ص٢٠١ ورد قول ابن الأبَّار في نَظْم حرف الفاء:

إِشْرافُ نفسِ الحرِّ عَارٌ بِهِ ... فَلا تَسُمْ نَفْسَكَ إِشْرَافا

فشرح المحقِّق كلمة «الإشراف» بأنها الإشفاء على خطر من خير أو شرّ.

قلت: لا ندري لأي الكلمتين يتَّجه هذا المعنى؛ فقد جانَس ابن الأبَّار بين الكلمة الأولى والأخيرة، والأولى تعني الحرص والتطلُّع، ومنه قوله ﷺ: «مَنْ جَاءَهُ مِنْ أَخِيهِ مَعْرُوفٌ مِنْ غَيْرِ إِشْرَافٍ ولَا مَسْأَلَةٍ؛ فَلْيَقْبَلْهُ ولَا

(١) شعر عمرو بن أحمر الباهلي، ص١٦٨، وانظر: لسان العرب (ضمن).

(٢) التمثيل والمحاضرة، ص٤١١، وضمَّنه ابن الهبارية أرجوزته: الصادح والباغم (مع استبدال إنْ بإذا ليستقيم له وزن الرجز)، الصادح والباغم، ص١٣٩.

(٣) رواه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، سنن الترمذي (تحقيق أحمد شاكر) ٤/ ٦٣٣، رقم ٢٤٥٠، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥/ ٤٤٢، رقم ٢٣٣٥.

يَرُدَّهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللهُ إِلَيْهِ»[1]، والثانية تعني الاقتراب مِنَ الهلاك.

١٢- ص٢٠٢ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف السين: «لا يمنع اتِّغار ولا يرفع تقويس»، فلم يشرحِ المحقق إلا (الاتغار) وفسره بسقوط الأسنان.

قلت: هو شرح ناقص؛ لأنه خاصٌّ بسقوط الأسنان الرَّواضع مِنَ الصغير، ونبات الأسنان الثابتة مكانها، وأصله: اثتغر، ومِنَ العرب من يقلب التاء ثاءً ويدغم الثائين فيقول: اثَّغر، ومنهم من يعكس فيقول: اتَّغر[2]. ومعنى الجملة أن الموت لا يمنع منه الصبا متمثلًا في مرحلة تغيُّر الأسنان، ولا الشيخوخة متمثلة في تقوُّس الظهر.

١٣- ص٢٠٤ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الشين: «دهم الضبَّ ما هو أحلُّ من الحرْش»، فشرح المحقق كلمة «الحرش» بأنها الإغراء بين القوم، وإضرام العَداوة بينهم.

قلت: لعل الصواب «ما هو أجَلُّ من الحرش» بالجيم لا بالحاء التي لا معنى لها في هذا السياق، وأما بالنسبة لشرحه كلمة «الحرش» فما ذكره هو أول المعاني المذكورة في لسان العرب، فنقله المحقق على علَّته، غير متسائل كيف يُغْري الضبُّ بين القوم، والحقُّ أنَّ «الحرش» هنا هو صيد الضبِّ، وقد شرح لنا أهل اللغة كيفيته الطريفة، ففي اللسان: «وحَرَشَ الضبَّ يَحرِشُه حَرْشًا واحْتَرَشَه وتَحَرَّشَه وتحرَّش به: أَتى قَفا جُحْرِه فَقَعْقَعَ بِعصاه عليه، وأَتْلَج طَرَفها في جُحْره، فإذا سمع الصوتَ حَسِبَه دابّة تريد أن تدخل عليه، فجاء يَزْحَل على رِجْليه وعجُزِه مُقاتلًا ويضرب بذنَبه، فناهَزَه الرجُلُ أي بادره، فأَخَذ بذنَبه، فضَبَّ عليه، أي شدَّ القَبْض، فلم يقدر أن يَفيصَهُ،

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث خالد بن عدي الجهني ٥/ ١٨١، رقم ٣٢٧٣، ورجاله ثقات.
(٢) انظر: لسان العرب (ثغر).

أَي يُفْلِتَ منه، وقيل: حَرْشُ الضبِّ: صَيْدُه، وهو: أَن يُحَكَّ الجُحْر الذي هو فيه يُتَحَرَّشُ به، فإذا أَحسَّه الضبّ حَسِبَه ثُعْبانًا فأَخْرَج إليه ذنبَه فيُصاد حينئذ»[1].

ومعنى الجملة أن الموت يفاجئ الضبَّ فيُرْدِيه بصورة أعظم من الحرش؛ لأنه قد يُفْلت من عملية الحرْش، أما الموت فلا فَكاكَ منه.

١٤- ص٢٠٥ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الهاء: «نعم الكريم الجابر، وبئس اللئيم الجابه»، فشرح المحقق كلمة (الجابه) بأنه الذي يلقاك بوجهه أو جبهته من الطير والوحش، وهو يتشاءم به.

قلت: لم يسألِ المحقق نفسه: ما علاقة الطير والوحش بالكرم أو اللؤم. والحق أنَّ الجابه هو من يرد السائل بجفاء وغلظة، وفي اللسان: «وجَبَهَ الرجلَ يَجْبَهُه جَبْهًا: رَدَّه عن حاجته، واستقبله بما يكره، وجَبَهْتُ فلانًا: إذا استقبلته بكلام فيه غِلْظة، وجَبَهْتُه بالمكروه: إذا استقبلته به»[2].

١٥- ص٢٠٨ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الهاء: «فاحْذرْ نَدَامةَ مَنْ تَرَكَ الرأيَ بالرَّيّ»، فلم يقفِ المحقق على خبر ذلك النادم، ولا ذكره.

قلت: هذا مثلٌ جرى على لسان أبي مسلم الخراساني (ت١٣٧هـ) لما استدعاه أبو جعفر المنصور (ت١٥٨هـ) - وكانت بينهما ضَغِينة - فأجابه وهو بالرَّيّ وسار إليه، فلما أحس بالشر ندِمَ وقال: تركت الرأي بالرَّيّ، فذهبت مقولته مثلًا[3].

* * *

(١) انظر: لسان العرب (حرش).
(٢) لسان العرب (جبه).
(٣) انظر: التمثيل والمحاضرة للثعالبي، ص٤٢.

ثالثًا - مع تحقيقه معارَضة ابن أبي الخِصَال :

أول ما يسترعي النظرَ في إعادة تحقيق هذه المعارَضة الإفراطُ في الشرح، والتكثُّر مِنَ الشواهد قرآنًا وسُنَّةً وشعرًا وأمثالًا لأدنى ملابَسة، والإغفال شبه الكامل لتخريج هذه الشواهد من أي مصدر تراثي، وكأننا بصدد أحد شروح التبريزي أو الحريري، وهذا لا يتناغم مع ما جاء في العنوان: تحقيق ودرس، بل هو شرح محض.

ويضاف إلى هذه الملحوظة العامة عدة ملحوظات جزئية تتعلق بالقراءة والتفسير وتحقيق النُّقول، إضافة إلى الضبط وأخطاء الطباعة وغيرها، والمأمول أن تميط ملحوظاتي هذه عن العمل ما شابه من أكدار، منها:

(أ) ملحوظات حول قراءة النَّصّ المحقَّق:

١- ص٢٦ في صفحة الغلاف ورد: «كتاب فيه ترسيل الفقيه...».

قلت: سقطت من المحقق كلمة «من» بين «فيه» و «ترسيل»، وهي واضحة جدًّا في الصورة الخطية التي أوردها، ولم تسقطْ من د. الداية الذي سبقه إلى تحقيق المعارَضة.

٢- ص٣٠ في نظم حرف الباء وردت خمسة أشطر منَ الرجز، اختلف ترتيبها عن ترتيب د. الداية في التحقيق، وهو الترتيب الأمثَل، لأن النظم كان يجري على ترتيب المعاني المنثورة، وهو متناسب مع الترتيب الوارد في تحقيق د. الداية، وواضح أنَّ الشطر الذي أورده رابعًا معطوف على ما جاء بعده، فحقُّه التأخير.

وإذا كان الترتيب الذي أتي في الطبعة المتأخِّرة هو الأمثل فلِمَ لَمْ يعلقِ المحقق؛ ليأتيَ بأحد مُسَوِّغات إعادة الترتيب.

٣- ص٣١ ورد: كَرَبني الأمرُ أي غمَّني وأثقَلني، والصواب: كَرَثَني الأمر.

٤- ص٣٦ ورد: استوفز عليه حقه إذا استوفاه وأسبغه - بالزاي المعجمة - والصواب: «استوفر، بالراء المهملة».

٥- ص٣٦ ورد قول ابن أبي الخصال في نظم حرف الدال من مخلَّع البسيط:

ثمَّ تمنَّى إذْ فَادَ جَهْلًا بِأَنْ يُفَادَى بِمَا أَفَادَا

قلت: الشطر الأول من البيت مكسور، فلم يتنبهِ المحققان إلى هذا الكسر، وأعتقد أن مراجعة المخطوطة ستَرُدُّ البيت إلى استقامةِ وَزْنِه.

٦- ص٣٧ ورد: والسابق يَبُذُّ ولا يُبَذُّ. مرتين في الشعر والنثر بياءين متتاليتين، والصواب: «يَبُذُّ، بياء بعدها باء».

٧- ص٦٢ ورد قول ابن أبي الخصال في نظم حرف اللام ألف:

يا جامِدَ الدمع لو أنصفت كُنت حَرِيًّا

أن تجـريَ الدمع لا أن تُجْـريَ الغـلَلا

وواضح أن تشديد الياء في كلمة «حريًّا» يكسر البيت، والصواب كما في طبعة د. الداية: «كنت حرًى».

(ب) ملحوظات حول الشرح والتفسير:

١- ص٢٩ ورد قول ابن أبي الخصال في نظم حرف الباء: «وذاهب بنفسه أعجله الذَّهاب»، فشرح المحقق الذاهب بأنه: الطالب أمرًا دون رويَّة، والذَّهاب بأنه: زَوال العقل إعجابًا بالشيء.

قلت: لا يتُّجه معنى الموعظة على هذا التفسير، والصواب تفسير الذاهب بأنه: المعجَب بنفسه، والذَّهاب بأنه الموت. والمعنى: ربَّ مُعْجَب بنفسه أعجَله الموتُ، فأرغم أنفَه التي طالما شمَخت في التراب.

٢- ص٣٢، هامش٣، أورد المحقق قولًا نسبه إلى النبي ﷺ ، نصُّه: «احْرُثْ لدُنْياكَ كأنك تَعِيشُ أبدًا، واعْمَلْ لآخِرَتك كأنك تموتُ غدًا».

قلت: هذا الحديث لا أصل له، قال العلامة الألباني: «لا أصل له مرفوعًا، وإنِ اشتهر على الألسنة في الأزمنة المتأخِّرة»[١].

٣- ص ٣٤، هامش٢، أورد المحقق قولًا نسبه إلى النبي ﷺ ، نصُّه: «إذا سِرْتُم إلى العدوّ فمَهلًا مَهلًا، وإذا وَقَعتِ العَيْنُ على العَيْنِ فمَهْلًا مَهْلًا».

قلت: هذا القول لا أصل له مرفوعًا إلى النبي ﷺ ، وإنما هو موقوف في جميع المصادر التي أوردته على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، قاله لأصحابه لما لقي الشُّراة «الخوارج»[٢].

٤- ص٥١ ورد قول ابن أبي الخصال في حرف الغين نثرًا ونظمًا: «خلِّ جنبيك لباغ، وتجوَّز ببلاغ»، فلم يذكرِ المحقق المعنيّ بكل شاردة وواردة مأخَذَ هذا المعنى، وهو من قول أبي نواس[٣]:

خَلِّ جَنبَيـكَ لِرامِ   وامْضِ عَنهُ بِسَلامِ

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٦٣، رقم ٨.

(٢) انظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٩٥، النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٧٥، لسان العرب (مهل)، تاج العروس (مهل).

(٣) ديوان أبي نواس، تحقيق إيفالد فاجنر ٢/ ١٦٤.

٥- ص٥٥ هامش٣ يقول المحقق: ويستخدم هذا التعبير «هوت أمه» في سياقين متعارضين، هما الدعاء على الرجل إذا فعل فعْلة منكَرة، كقول غُرَيْقَة العبسي:

هَـوَت أُمُّـهُ ماذا تَضَمَّنَ قَـبرُهُ   مِنَ الجودِ والمَعروفِ حينَ يَنوبُ

قلت: القصيدة التي منها البيت وهي من عيون المراثي، جزءٌ من قصيدة كعب بن سعد الغَنَوي في رثاء أخيه أبي المِغْوار، وهي متداخلة تداخلًا عجيبًا مع قصيدة «غُرَيْقَة» هذا إن سلمت له، وقد رجح العلامتان أحمد شاكر، وعبد السلام هارون أن الأصمعي وهِم في نسبتها إلى ذلك الرجل المجهول «غُرَيْقَة العبسي»، وتبِعه على ذلك الرُّواة[١].

ويضاف إلى هذا أن تعبير «هوت أمه» في ذلك البيت لا يحمل الدعاء على الرجل؛ لأنه فعل فِعْلة منكَرة، إنما هو التعجب من جُوده ومعروفه، وهل هناك رجلٌ في الأرض يدعو على مرثيِّه، ويذكر فعْلاته المنكَرة !!

٦- ص٦١ هامش٧ ورد قول الشارح: «والغُلّ بضم العين وفتحها: شدة العطش»، والصواب: والغُلَل بضم الغين ...

٧- ص٦٢ ورد قول ابن أبي الخصال في نثر حرف اللام ألف: «والناقد بصير لا يقبل خللا»، فلم يذكرِ المحقق مأخَذَ عبارة: الناقد بصير، وقد وردت على لسان عدد من الصالحين الداعين إلى مراقبة الله، وتصحيح النية، منهم عبد الله بن المبارَك (ت١٨١هـ)، فقد روي «أنه اشترى فرسًا بأربعة آلاف، فأنفذها إلى طَرَسُوسَ، فقيل له: لو اشْتُرِي بدله عشرة أفراس، فقال: الناقد بصير»[٢].

(١) راجع الأصمعيات، ص٩٣ وما بعدها.

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٢/ ٣٩٢، رقم ٢٨٥٢.

كما وردت على لسان سعدون المجنون، «قال عطاء السُّلمي: احتبَس عنا القَطْر بالبصرة، فخرجنا نستسقي، فإذا بسعدون المجنون، فلما أبصرني، قال: يا عطاء، إلى أين؟ قلت: خرجنا نستسقي، فقال: بقلوب سماوية، أم بقلوب خاوية؟ قلت: بقلوب سماوية، فقال: لا تُبَهْرِجْ؛ فإنَّ الناقد بصير، قلت: ما هو إلا ما حكيتُ لك، فاسْتَقِ لنا، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: أقسمتُ عليكَ إلا سَقَيْتَنا الغَيْثَ»[1].

(ج) ملحوظات الضبط والطباعة:

١- ص١٠ في المقدمة، وردت عبارة: والبرامكة الصَّيد، فضبط المحقق كلمة الصيد بفتح الصاد المشدَّدة، والصواب: الكسر، وهو جمع أصيد، وهو المتكبِّر الذي لا يلتفت يمينًا أو شمالًا[2].

٢- ص١١ في المقدمة، وردت عبارة: والتأسُّف على مُصابٍ مثله، بتنوين كلمة «مصاب»، والشائع في هذا الأسلوب الإضافة، ومن ثم ترك التنوين أولى.

٣- ص١٥ هامش٢، وردت عبارة: انظر سمات التفرُّد والمحاكاة بين معارَضة أبي الخِصَال. فسقطت كلمة «ابن» قبل أبي الخِصَال.

٤- ص١٦ ورد اسم أبي العباس الشَّريسي بالسين، والصواب الشَّرِيشي بالشين.

٥- ص١٩ في المقدمة، وردت عبارة: ويُشي بما تنطوي عليه من مضامين، بضم الياء من الفعل «يُشي»، والصواب فتح الياء؛ لأن الفعل ثلاثي.

(١) انظر: صفة الصفوة ١/ ٥٧٠، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٩١، عقلاء المجانين، ص١١٤.
(٢) انظر: لسان العرب (صيد).

٦- ص٣٨ ورد: أحبَّ من غفوه إذا قدرا. والصواب: «من عفوه، بالعين المهملة».

٧- ص٥٤ وردت عبارة: «أعْجَزَ أن يكون كالعصفور اجتنب الشَّرَك». بسكون عين «أعْجز»، والصواب: «فتح العين؛ لأنه فعل ماضٍ دخلت عليه همزة الاستفهام، وليس اسمَ تفضيل».

٨- ص٥٥ وردت عبارة: «وخالف الإدلاج والعمل»، والصواب: «وحالف...» بالحاء المهملة؛ لأنه يدعو إلى ملازَمة العمل، والنظم وشرح المحقِّق يؤيدان هذا المعنى.

٩- ص٥٨ ورد قول ابن أبي الخصال في نثر حرف الواو: «وأْوِ كلَّ منيع أَوَوْا»، فأراد المحقق شرح الكلمة الأولى فقال: أوْ: فعل أمر منَ الفعل (أوى)، ومعناه: انزل أو حِلَّ أو الْجأ، وهذا لا يصحُّ نطقه في لغة العرب، فقد حذفت ألف الوصل منَ الفعل في المتن لدخول واو العطف، وهي ليست موجودة في الشرح فينبغي أن تعود، فيقول: ائوِ، والمعنى الذي ذكره لا يتناسب مع السياق، وإنما كان ينبغي إدخال همزة التعدية في جميع هذه الأفعال، فيقال: أَنْزِل، أَحِلّ، أَلْجِئ.

١٠- ص٦٠ ورد قول ابن أبي الخصال في نثر حرف الهاء: «ولو كنت ذا دَهِيٍّ لتهيأت لدفع ما دَهَى». قلت: ضبط كلمة «دهيٍّ» بهذه الصورة لا يستقيم مع إضافتها إلى كلمة «ذا» التي تضاف إلى اسم جنس ظاهر، لا إلى صفة مشبَّهة، ومن ثم فالصواب أن تضبط ضبط المصدر هكذا «دَهًى»، وفي اللسان: «ودَهِي دَهًى، فهو دَهٍ من قوم دَهِينَ... وإنَّه لَداهٍ ودهِيٌّ ودَهٍ»[1]. وعلى الصواب يقع الجناس بين المصدر وفعله.

(١) لسان العرب (دهي).

١١- ص٦٠ ورد قول ابن أبي الخصال في نثر حرف الهاء: «أما إنَّ الحريص ليبيع النُّهى باللُّهى، ويَعْيَى عن البدر ويتعب لحظه في السهى». قلت: كتابة المحقق الألفات الثلاثة بالياء خطأ، والصواب في ثلاثتها الألف، لأن الأولى أصلها الواو ومفردها «لهوة» وهي العطية، وورود الياء فيها قليل، والثانية وإن وردت رابعة في الفعل إلا أنها سبقت بياء فوجب أن ترسم ألفًا، والثالثة واوية الفعل.

وبعـد:

فإني لأرجو أن تُميط هذه المراجعاتُ بعضَ الغبار الذي لحِق بصورة شيخ المَعَرَّة في الأندلس، وأن تهدي كل من يريد خَوْضَ غِمار هذا الموضوع إلى سواء الصراط، وأن تجد صداها لدى المحقِّق في نشرة لاحقة إن شاء الله.

❋

أهم المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٢- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط. دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨٧م.

٣- الأصمعيات، عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق أحمد شاكر، عبد السلام هارون، ط. دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧٦م.

٤- إعتاب الكتاب، ابن الأبّار، تحقيق د. صالح الأشتر، ط. دار الأوزاعي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٥- الإعجاز والإيجاز، الثعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، ط. دار البشائر، سوريا، ط١، ٢٠٠١م.

٦- أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، تحقيق د. علي أبو زيد (وآخرين)، ط. دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٨م.

٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.

٨- برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.

٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

١٠- تأثير أبي العلاء المَعَرِّيّ في الأدب الأندلسي، د. أيمن محمد ميدان، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة (إصدار خاص)، ٢٠٠١م.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، ط. دار مكتبة الحياة، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بالجمالية، القاهرة، ١٣٠٦ هـ.

١٢- تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

١٣- تعريف القدماء بأبي العلاء، جمع وتحقيق. مصطفى السقا (وآخرين)، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٨٦م.

١٤- التمثيل والمحاضرة، أبو منصور الثعالبي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، ط. عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.

١٥- الجامع لشعب الإيمان، البيهقي، تحقيق مختار أحمد الندوي، ط. مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣م.

١٦- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، ط. نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨١م.

١٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط. دار الكتب الحديثة، القاهرة، د.ت.

١٨- الديباج المُذْهَب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

١٩- ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق د. محمود علي مكي، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٠م.

٢٠- ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام، ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٤٤م.

٢١- ديوان أبي نواس، تحقيق إيفالد فاجنر، ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، سلسلة الذخائر (٦٢) مصورة عن طبعة مؤسسة فرانز شتاينر، شتوتجارت، ألمانيا.

٢٢- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٩٠م.

٢٣- ديوان علي بن أبي طالب، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، ط. دار المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٥م.

٢٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس، ط. الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٩٧٨م.

٢٥- رحلة ابن رُشَيْد، نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٧٦/ ط، ج٢ ميكروفلم ٢٥٥٧٩.

٢٦- رحلة العَبْدَري

- تحقيق محمد الفاسي، ط. جامعة محمد الخامس، سلسلة الرحلات (٤)، ط١، د.ت.
- تحقيق د. علي إبراهيم كردي، تقديم د. شاكر الفحام، ط. دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

٢٧- رسائل ابن أبي الخصال، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط. دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.

٢٨- رسائل البلغاء، جمع وتحقيق. محمد كرد علي، ط. مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩١٣م.

٢٩- رسائل ونصوص (تتضمن فتوى في القيام والألقاب لابن تيمية، وكتاب تنزيل القرآن لابن شهاب الزهري، ومعارَضة ابن الأبّار لكتاب مُلْقَى السَّبيل)، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط. دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٣م.

٣٠- رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء المَعَرِّيّ، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ط. دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤م.

٣١- رسالة الغفران، أبو العلاء المَعَرِّيّ، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، ط. دار المعارف، القاهرة، ط٩، ١٩٩٣م.

٣٢- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، ط. مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.

٣٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة، ناصر الدين الألباني، ط. مكتبة المعارف، الرياض، د.ت.

٣٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ناصر الدين الألباني، ط. مكتبة المعارف، الرياض، د.ت.

٣٥- سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٣٦- شرح المختار من لُزوميات أبي العلاء، ابن السيد البطليوسي، تحقيق د. حامد عبد المجيد، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.

٣٧- شعر عمرو بن أحمر الباهلي، تحقيق د. حسين عطوان، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت.

٣٨- الصادح والباغم، ابن الهبارية، ط. المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨٦م.

٣٩- صفة الصفوة، ابن الجوزي، تحقيق أحمد بن علي، ط. دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤٠- الصلة، ابن بشكوال، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

٤١- أبو العتاهية أشعاره وأخباره، تحقيق د. شكري فيصل، ط. مكتبة دار الملاح، دمشق، ١٩٦٤م.

٤٢- عقلاء المجانين، الحسن بن محمد بن حبيب، تحقيق د. عمر الأسعد، ط. دار النفائس، ط١، ١٩٨٧م.

٤٣- أبو العلاء وما إليه، عبد العزيز الميمني، ط. دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م.

٤٤- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د. حسين محمد شرف، ط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط١، ١٩٨٩م.

٤٥- الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ط. دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.

٤٦- في اللغة والأدب: دراسات وبحوث، د. محمود الطناحي، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٤٧- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، تحقيق يوسف بن محمود الحاج أحمد، ط. مكتبة العلم الحديث، سوريا، د.ت.

٤٨- اللُّزوميات، أبو العلاء المَعَرِّيّ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٤٩- لسان العرب، ابن منظور، ط. دار المعارف، القاهرة، د. ت.

٥٠- لسان المحدِّثين (مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرح جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم)، محمد خلف سلامة، ط. الموصل، ٢٠٠٧م.

٥١- المتنبي ومترسلو الأندلس في القرن الخامس الهجري، د. أيمن محمد ميدان، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة (إصدار خاص)، ٢٠٠٠م.

٥٢- مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق مجموعة من المحققين، ط. مركز زايد للتراث، ط١، ٢٠٠٦م.

٥٣- مظاهرة المسعى الجميل.. في معارَضة مُلْقَى السَّبيل لابن الأبّار (تحقيق ودراسة)، د. أيمن محمد ميدان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١) الجزآن١-٢، ٢٠٠٧م.

٥٤- معارَضة ابن أبي الخصال لـ«مُلْقَى السَّبيل» للمَعَرّيّ: تحقيق ودرس، د. أيمن محمد ميدان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥٣) الجزء الأول، ٢٠٠٩م.

٥٥- معارَضة «مُلْقَى السَّبيل» للمَعَرّيّ في الأندلس، د. أيمن محمد ميدان، مجلة كلية دار العلوم، العدد (٣٩)، ٢٠٠٦م.

٥٦- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٥٧- معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، د. أحمد شوقي بنبين، د. مصطفى طُوبي، ط. المطبعة والوراقة الوطنية، المغرب، ط١، ٢٠٠٣م.

٥٨- المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، ط. دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٨٣م.

٥٩- مُلْقَى السَّبيل، أبو العلاء المَعَرّيّ، تحقيق د. السعيد السيد عبادة، ط. دار البصائر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٦٠- المهرجان الألفي لأبي العلاء المَعَرّيّ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط. دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

٦١- ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق علي محمد معوض وآخرين، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٦٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.

٦٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق د. محمود الطناحي، د. طاهر الزاوي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٦٤- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق مجموعة من المحققين، ط. فرانز شتاينر، شتوتجارت، ألمانيا، ط٢، ١٩٨٢م.

٦٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

* * *

قواعد النشر

* تنشر المجلة المواد المتعلقة بالتعريف بالمخطوطات العربية ، والنصوص المحققة ، والدراسات المباشرة حولها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .
* ألَّا تكون المادة منشورة في كتاب أو مجلة ، أو غيرها من صور النشر .
* أن تكون أصيلة فكرةً وموضوعًا ، وتناوُلًا وعرضًا ، تضيف جديدًا إلى مجال المعرفة التي تنتمي إليها .
* تستهلّ المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها . وتقسم إلى فقرات ، يلتزم فيها بعلامات الترقيم التزامًا دقيقًا ، وتضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال المأثورة والنصوص المنقولة ضبطًا كاملًا ، وكذلك ما يشكل من الكلمات .
* يلتزم في تحرير الهوامش التركيز الدقيق ، حتى لا يكون هناك فضول كلام ، وترقم هوامش كل صفحة على حدة ، ويراعى توحيد منهج الصياغة .
* تُذَيَّلُ المادة بخاتمة تبين النتائج ، وفهارس عند الحاجة .
* في ثَبَتِ المصادر والمراجع يكتب اسم المصدر أو المرجع أولًا ، فاسم المؤلف ، يليه اسم المحقّق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده ، ثم اسم البلد التي نشر فيها ، فَدَارُ النشر ، وأخيرًا تاريخ الصدور .